

رئيس التحرير
محمد جاسم الصقر



يومية
مستقلة

AL-QABAS INTERNATIONAL
N° de Commission Paritaire : 68427. Depot Principal A PARIS 86.

السبت - الاحد ٧ - ٨ جمادى الآخرة ١٤٠٩هـ - ١٤ - ١٥ يناير (كانون الثاني) ١٩٨٩ السنة الرابعة - العدد ١٢١٧

QUOTIDIEN - No. 1217, Samedi-Dimanche, 14-15 Janvier 1989, 4ème année

القبس خاص

حصل على «كارت بلانش» من الكبار

دي كويلار يتحرك بسرية للاعداد للمؤتمر الدولي

أمين عام الامم المتحدة أوفد غولدنغ للاستكشاف

بروكسل من نجيب فريجي:

علمت القبس ان السيد خافيير بيريز دي كويلار الامين العام لمنظمة الامم المتحدة بدأ يتحرك ضمن تصور عملي للاعداد والدعوة لعقد المؤتمر الدولي من اجل السلام في الشرق الاوسط، وذلك بالتزام السرية والفاعلية مثلما تم بالنسبة لمعالجته لحرب الخليج. وقالت مصادر عليمة لـ القبس ان الامين العام ارسل مساعده السيد ماراك غولدنغ في زيارة سرية الى عدة عواصم شرق اوسطية ابتداء من يوم امس. وانطلق دي كويلار في الاعداد لصيغة قانونية للاعداد للمؤتمر الدولي مباشرة، بعد ان اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير قبوله مبدأ اشراف منظمة الامم المتحدة مؤخرا.

واضافت المصادر ان الامين العام للامم المتحدة قد تلقى الضوء الاخضر من عدة اطراف دولية للبدء في الاعداد للمؤتمر الدولي. ونسبت المصادر للاطراف المعنية وخاصة الدول دائمة العضوية في مجلس الامن قولها انها تمنح دي كويلار «كارت بلانش» بعد ان اثبت فاعليته في معالجة حرب الخليج ونجاحه في جلب العراق وايران الى طاولة المفاوضات التي أدت الى الالتزام بقرار ٥٩٨ للامم المتحدة.

وعلم من ناحية اخرى، ان عنصرين مهمين يشكلان محور التحرك الذي يقوده الامين العام للامم المتحدة وهما:

اولا: الحصيلة الايجابية للاتصالات الاخيرة التي اجراها دي كويلار مع وزراء خارجية البلدان العربية، والدول دائمة العضوية في مجلس الامن والمؤهلة للاشراف على المؤتمر الدولي الخاص بقضية الشرق الاوسط.

ثانيا: قرار الامين العام بارسال السيد ماراك غولد نغ نائبه الاول والمكلف بملف الشرق الاوسط في زيارات سرية الى عدة عواصم شرق اوسطية اتضح ان لبنان كان مرحلتها الاولى امس فيما يعتقد ان يكون الاردن وسوريا واسرائيل المراحل المقبلة. والتزم المسؤولون التكتم التام على هذه الجولة التي تعتبر استكشافية لمدى استعداد اطراف النزاع العربي - الاسرائيلي للمشاركة في المؤتمر الدولي والمساهمة في اعداد لب قانوني لذلك، وتقديم المقترحات وما تنتظره دولها من حلول لملفاتها المتعلقة بالنزاع. وأكد مصدر دبلوماسي رفيع ان تحرك الدبلوماسية البريطانية مؤخرا بعد لقاء تونس بين عرفات ونائب وزير خارجية بريطانيا وموقف جيفري هاو خلال جولته الخليجية دعمت موقف دي كويلار، وسهلت مهمته في الاعداد للمؤتمر الدولي بعدما اعتبرت موسكو وواشنطن واوروبا الغربية دورة الامم المتحدة حول فلسطين في جنيف مؤخرا ناجحة.

أما السؤال الذي يظل مطروحا الان فهو كيف يتم اقناع اسرائيل بالجلوس مع الفلسطينيين وأي فلسطينيين حول طاولة المباحثات؟ وكيف سيكون الموقف الاردني الفلسطيني لمجابهة ردود الفعل الاسرائيلية المختلفة؟ لان الدعوة للمؤتمر الدولي نفسه ليست مشكلة بقدر ما يمثل الموقف الاسرائيلي العقبة الوحيدة مثلما يعتقده المسؤولون.

رفسنجاني «مشمئز» ويدعو لوقف حمام الدم

حرب اضرابات ومسيرات بين «أمل» و«حزب الله»

■ استمرار معارك الكر والفر في جباع

بيروت - الوكالات - لجات حركة «امل» و«حزب الله» الى حرب الاضرابات والمسيرات فيما تجاهلا نداءات ايرانية جديدة بوقف القتال وتواصلت المعارك الدموية بينهما بقذائف المدفعية والاسلحة المختلفة، في اقليم التفاح في جنوب لبنان. وفي طهران قال رفسنجاني ان الحرب بين الطرفين اصابت بلاده بالاشمئزاز وانه يضم صوته لوقف حمام للدم.

وقد سقط خلال المعارك بين الطرفين اكثر من ١١٦ شخصا واصابة، العشرات في اقل من اسبوعين. وقال مصدر امني ان اثنين من المدنيين قد لقيا حتفهما واصيب ثلاثة آخرون بنيران قذائف المورتر.

ودعت حركة امل الى اضراب عام شل بيروت الغربية ومناطق جنوب لبنان وشماله وشرقه بينما دعا حزب الله الى مظاهرة كبيرة تنطلق من جنوب بيروت والبقاع والهرمل في وقت واحد احتجاجا على القتال الحالي ايضا.

ودعت حركة امل الى اضراب احتجاجا على ما وصفته «بمجازر حزب الله» في الجنوب حيث يتواصل القتال منذ ١٣ يوما .. ودعا حزب الله الى المظاهرة «استنكارا للهجمة الشرسة على مواقع المقاومة الاسلامية».

وقد خفت حركة السير في شوارع بيروت الغربية واغلقت المحلات التجارية والمصارف والجامعات والمدارس ابوابها.

وواصل مقاتلو حركة امل ومقاتلو حزب الله عمليات الكر والفر والاستنزاف في قرية جباع الجنوبية في اقليم التفاح المتاخم لحدود المنطقة الامنية المعلنة لاسرائيل حتى ساعة متاخرة من ليلة الخميس.

وقال النداء الذي ورد في بيان وجهته السفارة الايرانية في بيروت الى الفريقين المتقاتلين مساء الخميس «ان هذه السفارة للجميع ونحن قادرون على سماعكم هنا او في اي مكان اخر.. على امل ان يصل هذا النداء الى كل من يعمل في سبيل حرية الانسان من حصار نفسه وحصار الشياطين».

ونسبت انباء الصحف الى زعيم في حركة امل قوله ان نبيه بري زعيم الحركة «حاضر في هذه اللحظة لاطلاق مبادرة لتسوية المشكلة الامنية في اقليم التفاح والضاحية الجنوبية».

وقالت الانباء ان المصدر القيادي في

(البقية على الصفحة ٢)

●كوفمان يصافح عرفات (رويتر)

يبحث مع عرفات طلبه مقابلة تاتشر

وولدغريف يعرض التوسط بين المنظمة واسرائيل

■ شامير: «سأسبح ضد التيار وأكشف خطة السلام في واشنطن»

■ كوفمان: أبو عمار مستعد للقبول بحلول وسط بشأن شكل الدولة

لندن - عواصم - القبس والوكالات - تحركت بريطانيا خطوة متقدمة الى ساحة المفاوضات السلمية في منطقة الشرق الاوسط عندما اعلن وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية وليم وولدغريف انه يرغب في القيام بدور الوسيط بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل.

وقال وولدغريف الذي وصل الى تونس ان هناك حاجة ملحة لاتخاذ خطوات عملية من شانها التعجيل في التسوية السلمية. وشدد على اهمية بناء جسر بين المنظمة واسرائيل لوضع برنامج للمفاوضات. واضاف ان منظمة التحرير هي شريك رئيسي في اية مفاوضات سلمية في المنطقة.

مصدر بريطاني قال ان من بين المواضيع التي سيبحثها وولدغريف مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات هو طلب عرفات الاجتماع مع رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر. وكان عرفات قد ابدى هذه الرغبة في اجتماع مع وزير الخارجية في حكومة الظل لحزب العمال البريطاني جيرالد كوفمان.

ونقل كوفمان عن عرفات قوله انه على بريطانيا مسؤولية تاريخية ومسؤولية سياسية في الوصول الى حل لازمة المنطقة، وانه على استعداد للقبول بحل وسط بشان شكل الدولة الفلسطينية. وحذر عرفات في انه قد لا يستطيع السيطرة على «المتطرفين» الفلسطينيين في الاراضي المحتلة وان الاسلحة قد تستخدم في الانتفاضة لكنه حذر من استخدام مثل هذه الاسلحة.

وذكر المصدر البريطاني ان اجتماع وولد غريف مع عرفات سيمهد الطريق لاجتماع بين ابوعمار مع وزير الخارجية البريطاني جيرفري هاو الذي صرح لدى عودته الى لندن من جولة في الشرق الاوسط ان بريطانيا مع حدود امنة لاسرائيل وحق تقرير المصير للفلسطينيين.

رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير قال ان من المرجح ان يكشف عن «خطته السلمية» خلال زيارته المقبلة لواشنطن. واعترف في حديث لصحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية ان منظمة التحرير الفلسطينية حققت مكاسب سياسية الحقت الضرر باسرائيل لكنه قال «سأسبح ضد التيار» في معارضة اي دور للمنظمة.

وقال ان الحوار بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية «انعش» الانتفاضة الفلسطينية واطال امدها.

عزيز: قمة عربية قريبا لبحث الأزمة اللبنانية

(ص٢)

---

٢٠ قتيلا وجريحا بانفجار «ملغومة» في الضاحية

بيروت - الوكالات - قالت الشرطة اللبنانية ان ستة أشخاص على الاقل لقوا مصرعهم واصيب ١٤ آخرون بجروح بانفجار سيارة ملغومة في الضواحي الجنوبية لبيروت.

وقالت المصادر ان الانفجار وقع بين منطقتي بئر العبد والرويس بعد مرور مسيرة لحزب الله كانت تندد بالحرب الدائرة حاليا في اقليم التفاح بين الحزب وحركة أمل.

وأوضحت المصادر ان ما لا يقل عن ١٢ شخصا اصيبوا في الانفجار الذي نتجت عنه حرائق عديدة حيث شوهدت سحب الدخان الاسود ترتفع في الفضاء.

واشارت المصادر الى اصابة سائق سيارة يعمل مع وكالة رويتر بجروح في الانفجار.

وأوضحت المصادر بان السيارة المفخخة من طراز مرسيدس كانت محشوة بكمية كبيرة من مادة «تي.ان.تي» الشديدة الانفجار.

(البقية على الصفحة ٢)

طرابلس تسلم واشنطن رفاة طيار

بوادر انفراج في العلاقات بين اميركا وليبيا

■ بون تحقق مع الشركات «المشبوهة»

طرابلس - الوكالات - بادرت طرابلس امس بتسليم رفات طيار اميركي اسقطت طائرته فوق المتوسط في غارات جوية في ابريل عام ١٩٨٦، في خطوة يقول عنها المراقبون بانها سوف تسهم اسهاما كبيرا في تخفيف حدة التوتر بين اميركا وليبيا وفي تحسين العلاقات اثر الازمة الاخيرة، في غضون ذلك كشفت وكالة الانباء الليبية بان مقاتلات اميركية اعترضت طائرة ركاب ليبية في المجال الدولي يوم الثلاثاء الماضي وهي في رحلة من طرابلس الى استانبول.

مصادر متطابقة اكدت امس ان طرابلس سلمت رفات الطيار الاميركي بول لورانس لممثل الفاتيكان في مقر الاقامة السابق للزعيم الليبي معمر القذافي في تكنة العزيزية في طرابلس. وانطلقت طائرة عسكرية ليبية حاملة رفات الطيار الى روما.

واكدت المصادر ان ممثل الفاتيكان الاسقف جوفاني مارتينيللي تسلم ايضا اشياء الطيار الاميركي وهي ٢٤ طلقة ذخيرة ومدية حمراء، وقداحة، وسجا ير و٥٩ دولارا اميركيا وعشرة جنيهات استرلينية.

وكان المتحدث باسم الفاتيكان جواكيم نافاور فالس قد اعلن امس الاول بان السلطات الليبية طلبت توسط الفاتيكان لاعادة جثة الطيار الى بلاده واضاف انه لاسباب انسانية ومراعاة لعائلته وافق الفاتيكان على الطلب.

وكان مسؤول اميركي رفض الكشف عن اسمه قد قال «ان واجبات الليبين الانسانية تحتم عليهم تسليم الجثة.. واذا ادوا هذه الواجبات سنشيد بموقفهم. واضاف سنبذل جهدنا للتاكد من هوية الجثة.

ويذكر ان وزارة الدفاع الاميركية اعتبرت طياري مقاتلة اميركية «اف ١١١» اسقطت في الغارة على ليبيا في عداد الموتى وهما بول لورانس ٣١ عاما وفرناندو ريباس دومينيتشى ٣٢ عاما.

(البقية على الصفحة ٢)

جوزيف كنيدي:

ليونة اسرائيلية فلسطينية رغم المواقف المعلنة

القدس المحتلة - ا ب - قال عضو الكونغرس الاميركي جوزيف كنيدي ان محادثات خاصة اجراها مع فلسطينيين واسرائيليين اظهرت ان هناك «ليونة» في موقف الجانبين في عملية السلام في الشرق الاوسط.

واضاف في حديث لوكالة الاسوشيتدبرس «هناك ارضية مشجعة بين الفلسطينيين والاسرائيليين حول جهود السلام رغم المواقف العلنية». وافضى جوزيف كنيدي وهو ابن السناتور السابق روبرت كنيدي بهذا التصريح عقب اجتماع عقده امس مع رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير.

القبس تتابع ندوة مجلس الشيوخ الفرنسي حول دور اوروبا في سلام الشرق الاوسط

رئيس المؤتمر اليهودي الاوروبي يتحدث عن الدولة الفلسطينية كأمر لامفر منه

■ كلين يدعو لمشروع اقتصادي فلسطيني اسرائيلي مشترك ■ حمادي الصيد: القطار على السكة .. والسلام في الافق ■ استريلا: وقف الانتفاضة يجب ان يقترن بالانسحاب الاسرائيلي

باريس - القبس:

اقترح ثيو كلين رئيس المؤتمر اليهودي الاوروبي ورئيس المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا على الدول الاوروبية ان تلعب دورا في تشجيع اسرائيل والدولة الفلسطينية المقبلة على الاتفاق على مشروع اقتصادي مشترك فلسطيني اسرائيلي. واعتبر كلين ضمنا وكان لا مفر من قيام الدولة الفلسطينية. هذا الاقتراح وهذا الموقف الاول من نوعه لرئيس المؤتمر اليهودي الاوروبي اعلن خلال ندوة عقدت في مجلس الشيوخ الفرنسي حول دور اوروبا في البحث عن السلام في الشرق الاوسط شارك فيها مسؤولون من منظمة التحرير الفلسطينية ونواب اسرائيليون كما شارك فيها السفير حمادي الصيد رئيس بعثة جامعة الدول العربية في باريس وعدد من النواب الاوروبيين.

وفي الكلمة التي القاها ذكر السفير حمادي الصيد ان هناك خيبة امل عربية من الدور الاوروبي حيال النزاع العربي الاسرائيلي وكيفية ايجاد تسوية سلمية لهذا النزاع. واثيرت في هذه الندوة عدة قضايا منها اقتراح يقضي بوقف انتفاضة الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة في مقابل انسحاب القوات الاسرائيلية من هذه الاراضي العربية المحتلة. وعلى هامش الندوة كشف نائب عمالي بريطاني لـ القبس ان جيرالد كوفمان وزير خارجية الظل في حزب العمال البريطاني المعارض يقوم حاليا بنقل افكار واقتراحات حول كيفية تحقيق السلام بين بعض المسؤولين الاسرائيليين وبين قيادة منظمة التحرير الفلسطينية. وبين الذين حضروا هذه الندوة التي استمرت يومين وانتهت امس ابراهيم الصوص رئيس المفوضية العامة لفلسطين في باريس والدكتور نبيل شعث المستشار السياسي لياسر عرفات اضافة الى نواب اسرائيليين يمثلون ثلاثة احزاب سياسية اسرائيلية. وقد ترأس رفائيل استريلا رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الاسباني جلسة مهمة في هذه الندوة شهدت خصوصا نقاشا شارك فيه ثيو كلين والسفير حمادي الصيد وعدد من النواب الاوروبيين. وقد حضرت القبس جلسة المناقشة هذه.

وشدد حمادي الصيد في كلمته على ان المستقبل بدأ بصدور قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر ثم لاحظ من خلال عدة تساؤلات طرحها انه ليس هناك موقف اوروبي موحد او مشروع اوروبي سياسي لحل النزاع العربي الاسرائيلي منذ صدور بيان البندقية عام ١٩٨٠.

وقال ان العلاقات العربية الاوروبية يخيم عليها حاليا جو يتميز بخيبة الامل ازاء التردد الاوروبي كما يخيم عليها جو من الترقب ازاء دور اوروبي لا ياتي واضاف: «اذا كانت الطبقة السياسية الاسرائيلية تنتقد المواقف الاوروبية على اساس انها مؤيدة للفلسطينيين فان العرب يشعرون من جهتهم بخيبة امل لان المجموعة الاوروبية لم تطور مشروع حل للنزاع العربي الاسرائيلي منذ مشروع قمة البندقية الصادر عام ١٩٨٠ ولانها تركت المبادرة في ايدي الاميركيين». وتساءل الصيد عما اذا كانت اوروبا قد استسلمت للفكرة السائدة والقائلة ان

(البقية على الصفحة ٢)

المحادثات اخوية وبناءة.. ونتائجها تعلن قريبا

عزيز: نتباحث مع الكويت حول ترسيم الحدود

باريس - كونا - نسب الى نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقي طارق عزيز قوله في حديث نشر هنا امس ان العراق يجري حاليا محادثات اخوية مع الكويت تسير «بطريقة اخوية بناءة».

واكد ان نتائج المحادثات لترسيم الحدود بين البلدين ستعلن قريبا من غير ان يعطي موعدا محددا لذلك.

وقال السيد عزيز انه على الرغم من ان ايران تحسن من مستوى علاقاتها مع دول مجلس التعاون الخليجي الا ان العراق ما زال يتمتع بعلاقات اخوية قوية مع هذه البلدان التي وقفت الى جانب العراق طيلة سنوات الحرب الثماني.

واكد ان بلاده تسعى لاحلال السلام العادل والثابت في الشرق الاوسط ومن هذا المنطلق فان العراق عزز علاقاته مع مصر ومنظمة التحرير الفلسطينية وساند بقوة رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات في جهوده لتأسيس دولة فلسطينية.

وبسؤاله عما اذا كان العراق يقبل بقرار مجلس الامن الدولي ٢٤٢ اجاب السيد عزيز ان الحكومة العراقية توافق على ما ترتضيه منظمة التحرير الفلسطينية «لان الامر هو شانهم ويعود لهم في نهاية المطاف».

ثرثرة سياسيين

جوازات!

● علمت القبس ان غالبية حاملي جوازات السفر الجزائرية التي منعت بريطانيا دخولهم الى اراضيها هم من الفلسطينيين الذين منحتهم السلطات الجزائرية جوازات سفر بعد وصولهم اليها من بيروت اواخر العام ١٩٨٢ دون جوازات سفر وبعد ترحيلهم عن العاصمة اللبنانية اثر الغزو الاسرائيلي. وقال ناطق بريطاني لـ القبس انه تم السماح بالمقابل للمئات من هؤلاء بدخول بريطانيا منذ عام ١٩٨٣ بعد تقديمهم الوثائق المطلوبة لرجال دوائر الهجرة في المطار وان بعض هؤلاء قد بدأ معاملات للحصول على الجنسية البريطانية ووفق القوانين المرعية والتي تحتم على طالبها تمضية ٥ سنوات على الاقل في بريطانيا!

بند اول!

● اعتبر مراقبون حياديون تشكيل «لجنة اتصال» عربية لمعالجة الشان اللبناني كبند اول في سحب الاعتراف العربي بالدور السوري في لبنان بعد ان فشلت دمشق ومن خلال اتصال مع الولايات المتحدة في تامين استمرارية النظام اللبناني على ما هو عليه بانتظار تطورات دولية واقليمية تمهد لاعادة رسم خطوط وحدود سياسات واقتصاديات الشرق الاوسط وتركيبته الاثنية ولاعادة توزيع الرعايا على الدول التي لا تتناسب اراضيها ومواردها مع عدد سكانها! ويتوقع المراقبون الحياديون في ضوء الخطوة الرسمية العربية الاولى، ان يتم وضع البند الثاني موضع التنفيذ خلال اي مؤتمر قمة عربي يعقد في وقت قريب يمكن ان يعيد مصر الى الجامعة العربية لتساعد في احلال التصور العربي والدولي الجديد لمفهوم الكيان اللبناني وتعدديته الحضارية والعرقية في المستقبل والتي تستلهم ما جرى تنفيذه في لبنان منتصف القرن الثامن عشر مع الاخذ بعين الاعتبار المستجدات التي احدثها زرع الكيان الصهيوني في فلسطين وما نتج عن ذلك من تهجير للفلسطينيين باتجاه مختلف الدول العربية!

مذكرة!

● سرب اعضاء في «وحدة ابوجهاد» وهي مجموعة من قيادات فتح الشابة والمسؤولة بشكل اساسي عن الارض المحتلة، تصورات قدمت الى قيادة فتح على شكل مذكرة تطالب بان تضم الحكومة الفلسطينية الجديدة بعض الوجوه الشابة وان لا يقتصر اعضاؤها على الوجوه التقليدية التي قادت الحركة ومنظمة التحرير خلال العشرين سنة الماضية. كما طالبت المذكرة باشراك قيادات من الداخل في الحكومة واذا تعذر ذلك بسبب دواع امنية فيجب ابقاء بعض الوزارات دون وزير اصيل بانتظار التحرير. ولم يكن بالامكان معرفة ردود فعل القيادات المختصة حول مضمون المذكرة!

اقامة!

● اعلنت الولايات المتحدة بصفة رسمية انها قررت منح ٢٠ الف اقامة للمهاجرين العرب الذين يتقدمون بطلبات للحصول على «اقامة قانونية» Green Card's خلال الربع الاول من العام الحالي. القبس اتصلت بالمكتب المختص بمنح هذه الاقامات والتي تعتبر تمهيدية للحصول على الجنسية الاميركية بعد فترة محددة تتراوح بين ٣ سنوات و٦ سنوات. وسالت عن الشروط والجنسيات المعينة التي تعطى الافضلية فاجاب ناطق باسم المكتب «اننا لا نفرق في معاملاتنا وعند توفر الشروط نعطي للمتقدم الاذن» لكنه اشار وبصورة غير مباشرة الى ان الاوضاع بالنسبة للبنانيين والفلسطينيين تؤخذ بعين الاعتبار وبالتحديد للذين ليست لديهم ملفات امنية!

دراسة!

● جاء في دراسة مصرية عن تصورات «هيئة التصنيع الحربي» للربع الاول من القرن المقبل، ان الهيئة ستصنع السلاح لغالبية الدول العربية اعتبارا من مطلع العام ٢٠١٠ وستبيع دولا عربية في المشرق والمغرب اسلحة تزيد قيمتها عن ٣ مليارات دولار في العام الواحد وستتراوح بين الاقنعة الواقية من الغاز الى المدرعات. اما صناعة الطائرات فمن المتوقع ان لا تدخل في نطاق الهيئة الا بعد عام ٢٠٢٥. واشارت الدراسة الى ان الدول الغربية المنتجة للاسلحة ستحصل على ما نسبته ٥٠٪ من ارباح الهيئة بسبب ما ستقدمه لها من دراسات وخطط لتطوير الاسلحة ومنحها رخص الانتاج. كذلك توقعت الدراسة ان يتم انشاء فروع لمصانع الاسلحة في ٣ دول عربية فقط قادرة على تامين العمالة لهذه المصانع وقادرة على الحفاظ على مستواها التقني. ولحظت الدراسة الى ان اهم دواعي تطور الهيئة وللوصول الى اهدافها هو الحفاظ على الاستقرار الاقتصادي والسياسي في مصر والدول التي تمول دورتها الاقتصادية!

اقتراح!

● على مدى حوالي الشهر ومنذ تحطم طائرة «البان اميركان» فوق الاراضي البريطانية وما قيل عن «دور عربي» في تفجيرها والحملة التي شنتها وسائل الاعلام البريطانية على العرب وما تبعها من حملة مماثلة بدأت من الازمة الاميركية - الليبية بسبب «مصنع الرابطة»، لم يتحرك مجلس السفراء العرب في لندن لتقديم اي احتجاج ولو بشكل غير رسمي الى الخارجية البريطانية بسبب هذه الحملة الشنيعة على العرب، كما لم يحاول اي سفير عربي بالكتابة الى اية صحيفة بريطانية لنشر رسالته ولو في زاوية القراء لتوضيح الرؤية العربية، القبس سالت عن الموضوع فتحجج احدهم بان «القضايا العربية الداخلية ومشاكلنا تاخذ كل وقتنا». وقد اقترح احد قراء القبس وفي اتصال هاتفي ان يشكل مجلس السفراء العرب ولو من موظفين دبلوماسيين صغار «لجنة اعلامية» مهمتها تقديم مساعدة اعلامية لتزويد الاعلام البريطاني ببعض الحقائق على ان تسمى هذه اللجنة باسم «لجنة الازمات الاعلامية» وان ترصد لها مبالغ تشكل جزءا من ميزانية مجلس السفراء والتي تصرف على اقامة حفلات لا داعي لها!

صفقة!

● صفقة اسلحة ضخمة اميركية قيمتها حوالي ١٫٥ مليار دولار لدولة عربية ستكون مدار اخذ ورد خلال الربع الاول من العام الحالي. الصفقة تتضمن بيع اميركا عددا من الدبابات يبلغ حوالي ٣١٥ دبابة من نوع MLAI MBTS. والمعروف ان الشركات البريطانية تحاول الحصول على الصفقة وبالاخص لبيع الدولة العربية دبابة تشالنجر التي سيستغني عنها الجيش البريطاني لحساب دبابات اكثر تطورا.

ويبدو ان الصفقة ستكون جزءا من صفقة اكبر تبلغ قيمتها ٨ مليارات دولار وقد بدأ اعضاء اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة معارضتها، وقد تسلمت الادارة الاميركية رسالة وقعها السناتور الان كرانستون والنائبان لاري سميث وميل ليفين يعترضون فيها على التفكير بعقد الصفقة!

(البقية على الصفحة ٢)

ثمن العدد

بريطانيا	٦٠ بنسا	60 P.	U.K.
فرنسا	١٠ فرنكات	10FRANCS	FRANCE
المانيا	٤ ماركات	4D.M.	GERMANY
ايطاليا	٢٥٠٠ لير	2500 LIRE	ITALY
سويسرا	٣ فرنكات	3.00S.FRANCS	SWITZERLAND
السويد	١٠ كرونات	10KR.	SWEDEN
اسبانيا	٢٦٥ بزيتا	265PESETA	SPAIN
هولندا	٤٫٥ غيلدرات	4.5GILDERS	HOLLAND
اليونان	٢٥٠ دراخمة	250DR.	GREECE
قبرص	٧٠٠م	700 M.	CYPRUS
الولايات المتحدة الاميركية	١٫٥٠ دولار	1.50DOLLAR	U.S.A
لوكسمبورغ	٧٠ فرنك ل	70L.FRANCS	LUXEMBOURG
بلجيكا	٧٠ فرنكا	70B.FRANCS	BELGIUM
تركيا	١٢٠٠ ليرة	1200 T.L.	TURKEY
النمسا	٢٥ شلنا	25A.SHILLINGS	AUSTRIA
السنغال	٧٥٠ سيفا	750C.F.A.	SENEGALE
موريتانيا	٢٠٠ اوقية	200OUGIYA	MORITANIE
الغابون	٨٠٠ سيفا	800 C.F.A	GABON
المغرب	٢ درهم	2 D.	MOROCCO
ليبيا	٢٥٠ درهما	250D.	LIBYA
تونس	٤٠٠ مليم	400M.	TUNISIA
كندا	١٫٩٥ دولار	1.95 DOLLAR	CANADA
البرتغال	٢٦٥ اسكودوس	265 ESCUDOS	PORTUGAL

DISTRIBUTORS
N. M. P. P. - PARIS.
RENOWN MAGAZINES LTD. - LONDON

اليهود دنسوا النصب التذكاري لشهداء الجيش الاردني

شهيد و٣٥ جريحاً في الضفة وغزة احراق ٢٦ سيارة اسرائيلية

■ المستوطنون يهتفون بسقوط شامير ويرفضون الحكم الذاتي للفلسطينيين

الاراضي العربية المحتلة ـ الوكالات ـ استشهد مواطن فلسطيني برصاص قوات الاحتلال الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين امس فيما حذر رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير المستوطنين اليهود بان «الحرب بين الاشقاء تهدد الوحدة الوطنية».

مسؤولون في مستشفى المقاصد في البلدة القديمة من القدس قالوا ان محمد يعقوب سلحوب (١٥ عاما) من مخيم النصيرات بقطاع غزة توفي في مستشفى المقاصد امس بعد ساعات قليلة من اصابته بجرح في رأسه في مصادمات مع قوات الاحتلال في المخيم. واسفرت المواجهات بين المواطنين الفلسطينيين وتلك القوات في الضفة وغزة عن اصابة ٣٥ مواطنا بينهم ١١ طفلا بجروح وكسور وحالات اختناق من جراء استخدام هذه القوات الرصاص الحي والمطاطي وقنابل الغاز السامة والمسيلة للدموع وذلك في اطار ممارساتها التعسفية المستمرة لقمع الانتفاضة الشعبية.

وذكرت انباء الارض المحتلة ان هذه المواجهات تركزت في مدن طولكرم والخليل ورفح وجنين ونابلس ورام الله ومخيمات بلاطة وكفرالديك وقباطية وعنبتا وقلنديا وطوباس ودير البلح والنصيرات والشاطىء مشيرة الى ان سلطات الاحتلال الصهيوني لا تزال تواصل فرض حظر التجول والحصار العسكري على عدد من هذه المدن والمخيمات.

واشارت هذه الانباء الى ان المجموعات الفلسطينية الضاربة نجحت في تدمير واحراق «٢٦» سيارة عسكرية وتابعة للمستوطنين بعد مهاجمتها بالحجارة والزجاجات الحارقة ومن بينها سيارة الحاكم العسكري في بيت ساحور كما هاجمت هذه المجموعات العديد من نقاط المراقبة العسكرية الموزعة في مخيمات وقرى ومدن الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

واضافت ان قوات العدو اقتحمت بلدات كفر مالك والطيبة ورمون وبيت ريما والمزرعة الشرقية بمنطقة رام الله ومناطق مختلفة من القدس والخليل واعتقلت عددا من الفلسطينيين.

واوضحت الانباء ان سلطات الاحتلال قامت بحشد المزيد من قواتها في مختلف مناطق الضفة والقطاع تحسبا للمواجهات المتوقع اندلاعها عقب صلاة الجمعة.

وواصلت قوات الاحتلال حملة مداهمات واعتقالات في بلدة سلوان بضواحي القدس وفرضت حظر تجول فيها، واغلقت مدرسة الحسين



● شامير «اليهودي» يستمع لهتافات المستوطنين بسقوطه (رويتر)



● مستوطن يهتف ضد شامير (رويتر)

الثانوية في الخليل لمدة اسبوع اعتبارا من اليوم، بينما بدأ قطاع غزة اضرابا تجاريا لمدة اسبوع احتجاجا على تصرفات جامعي الضرائب الاسرائيليين.

تدنيس

ودنس مستوطنون النصب التذكاري للجنود الاردنيين الذين استشهدوا اثناء احتلال القوات الاسرائيلية للقدس الشرقية عام ٦٧. وشيد هذا النصب قرب سور المدينة القديمة حيث دفن ٢٠٠ جندي اردني.

واعلنت مجموعة من المتطرفين اليهود تطلق على نفسها اسم «اتباع ارض اسرائيل» مسؤوليتها عن هذا العمل وذلك في مكالمة هاتفية اجراها مجهول مع اذاعة الجيش الاسرائيلي.

وقال المتحدث المجهول «اردنا الاحتجاج على حظر الجيش اقامة نصب لذكرى اليهود من ضحايا الارهاب العربي في يهودا والسامرة» الضفة الغربية وفي قطاع غزة.

«حرب الاشقاء»

رئيس الوزراء الاسرائيلي قال للمستوطنين ان «حرب الاشقاء تهدد الوحدة الوطنية الاسرائيلية». وكان شامير يرد على هتافات مستوطنين يطالبون بسقوطه، نظموا اضرابا في شمال الضفة الغربية حيث قتل اثنان من المستوطنين.

وقوطع خطاب شامير اكثر من مرة من المستوطنين الذين طالبوا بسقوطه ويحملونه مسؤولية استمرار الانتفاضة. واضطر شامير الذي حذر من ان احدا لا ينتصر في حرب اهلية اسرائيلية الى التوقف مرارا بسبب مقاطعة المستوطنين له. لكنه قال «يجب ان يعرف العالم ان ارض اسرائيل هي ارض الامة اليهودية واذا تجرأ احد على قتلنا او ايذائنا فلن يكون امامنا من خيار سوى اعداد قوتنا كلها».

واضاف قائلا «اي شخص يواجهنا فانه سيواجه الجدران الحديدية لاسرائيل».

وهاجم الحاخام موشيه ليفينغر زعيم المستوطنين اليمينيين اقتراحات شامير بمنح الفلسطينيين حكما ذاتيا محدودا وصاح قائلا «لن يطبق هنا حكم ذاتي».

وفي تل ابيب قال وزير الدفاع اسحق رابين انه من اجل قمع الانتفاضة «في المستقبل القريب يجب علينا اتخاذ اجراءات اضافية ستزيد العبء على السكان بدرجة اكبر.»

انخفاض السياحة

في الوقت نفسه قال تقرير اقتصادي اسرائيلي ان الانتفاضة خفضت عدد السياح الذين زاروا اسرائيل عام ٨٨ بنسبة ١٥ بالمائة عن عام ٨٧.

واوضح التقرير ان زهاء مليون و ١٦٩ الف سائح دخلوا اسرائيل مقابل مليون و ٣٧٩ الفا عام ١٩٨٧.

وياتي هذا الانخفاض عام ١٩٨٨ وخاصة في الربيع والصيف نتيجة الانتفاضة في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين التي بدأت في ديسمبر ١٩٨٧.

وانخفض عدد الزائرين والسياح القادمين من مصر بنسبة ١٩ بالمائة عام ١٩٨٨.

الباز يرفض خطة شامير ويتوقع سقوط حكومته

مبارك يدعو اسرائيل إلى عدم تفويت «الفرصة التاريخية»

القاهرة ـ ي ب ـ رويتر ـ دعا الرئيس المصري حسني مبارك اسرائيل مجددا الى الدخول في مفاوضات سلام مع منظمة التحرير الفلسطينية وطالبها بعدم تفويت «الفرصة التاريخية» لحل النزاع العربي الاسرائيلي .

وقال في كلمة القاها اثناء مادبة اقيمت للمستشار النمساوي فرانز فرانتسكي الليلة قبل الماضية، ونشرت في القاهرة امس ان مبادرة السلام التي اتخذتها منظمة التحرير الفلسطينية مؤخرا «مخلصة» ويجب ان تقابل بالتاييد من كل القوى المحبة للسلام وان تقابل برد مناسب من الحكومة الاسرائيلية «دون تاخير او مماطلة» .

ودعا مبارك الدول الاوروبية الى القيام بدور نشط وممارسة جهود حثيثة لاقناع الاطراف المعنية بالموافقة على عقد مؤتمر سلام دولي ودفع جهود السلام الى الامام قبل فوات الاوان .

خطة

مدير مكتب الرئيس المصري الدكتور اسامة الباز رفض مسبقا خطة اسرائيلية محتملة للحكم الذاتي واجراء انتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزة .

وقال الدكتور اسامة في مقابلة نشرت في القاهرة امس ان من المستبعد ان تستمر الحكومة الائتلافية الاسرائيلية في السلطة وانه قد تجري انتخابات جديدة هذا العام .

واضاف قائلا انه يتوقع ان تعلن اسرائيل مقترحات تستهدف تحويل الانتباه عن مساعي السلام التي تبذلها منظمة التحرير الفلسطينية .

وقال «ستقترح اسرائيل على سبيل المثال اجراء انتخابات في الاراضي المحتلة لاختيار ممثلين فلسطينيين يمكنها التفاوض معهم» .

وتساءل قائلا «ولكن لماذا تجري انتخابات وسط انتفاضة وفي الوقت الذي يؤكد فيه الشعب الفلسطيني دائما ان ممثله الوحيد هو منظمة التحرير الفلسطينية»..

وقد نسب الى رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير قوله انه قد يقدم افكارا معينة او حتى اكثر من ذلك خلال زيارة للولايات المتحدة ولكن لن يصل الى حد تقديم خطة سلام رسمية .

الاهرام تنتقد اميركا بشدة

القاهرة ـ ق.ن.أ ـ دعت صحيفة «الاهرام» القاهرية الولايات المتحدة ان تكف عن السير في طريق تخريب عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط وان تقوم بردع القوى والعناصر الاميركية المعادية لتسوية الصراع العربي الاسرائيلي.

وتساءلت الصحيفة في مقال لرئيس تحريرها عن سر تركيز الولايات المتحدة في الوقت الحاضر على ما تدعيه من وجود مصنع للاسلحة الكيماوية في ليبيا في الوقت الذي لا ترفع فيه اصبعا واحدة ضد الترسانة النووية في اسرائيل.

بوش قد يزور الصين اضافة لليابان

بكين ـ ي.ب ـ قال مسؤولون اميركيون هنا امس ان الرئيس الاميركي المنتخب جورج بوش قد يضيف الصين الى رحلة ستاخذه الى اليابان الشهر المقبل لحضور جنازة الامبراطور الراحل هيروهيتو.

ولم يتوفر تاكيد رسمي لهذا النبأ.

بن علي: القمة المغربية في الرباط خلال اسابيع

تونس ـ ق.ن.أ ـ اعلن الرئيس التونسي زين العابدين بن علي ان القمة المغربية ستنعقد في الرباط خلال الاسابيع المقبلة.. مشيرا الى الدور الحثيث الذي قامت به بلاده في هذا الشان حرصا منها على ان تفضي هذه القمة الى قرارات عملية تجسم طموحات شعوب المنطقة.

كما اعلن الرئيس بن علي في كلمة القاها خلال جلسة عمل عقدها مجلس الوزراء التونسي امس الاول ان اللجنة العليا المغربية ستنعقد قريبا في تونس لاعداد المقترحات والتوصيات النهائية التي سترفع الى قادة دول المغرب العربي الكبير لبحثها واصدار القرارات النهائية بشانها.

ويذكر ان منطقة المغرب العربي الكبير شهدت خلال الاسابيع الاخيرة مشاورات واتصالات بين قادتها وعدد من كبار مسؤوليها من أجل عقد هذه القمة التي ستبحث في الوسائل الكفيلة باقامة صرح المغرب العربي الكبير.

وكانت أنباء في ابو ظبي قد ذكرت ايضا انه سيتم الاعلان عن قيام المغرب العربي الكبير خلال الشهر الحالي على غرار مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

اللجنة السداسية وضعت خطة لدعوة الفرقاء اللبنانيين الى تونس

عزيز: قمة عربية قريبا لبحث الأزمة اللبنانية

■ سوريا رضيت بالبقاء خارج اللجنة والحص يرحب بالمساعي الجديدة

تونس ـ بيروت ـ رحب الدكتور سليم الحص رئيس الحكومة اللبنانية بقرار المجلس الوزاري العربي تشكيل لجنة سداسية للاتصال بكل الاطراف اللبنانية وبذل المساعي الحميدة معها من اجل تحقيق وفاق وطني في لبنان. وقال فاروق الشرع وزير خارجية سوريا ان بلاده فضلت الا تكون ضمن اللجنة السداسية حتى تتيح المجال للعرب للاطلاع عن قرب وبصورة مباشرة على مختلف جوانب الازمة اللبنانية. وفي تطور اخر قال طارق عزيز وزير خارجية العراق في نهاية اجتماع المجلس الوزاري الطارىء ان قمة عربية ستعقد في المستقبل القريب لبحث ازمة لبنان.

وقال الدكتور الحص في اول تعليق لبناني «اننا نرحب بهذا التحرك ونضع امكانية لبنان في تصرف اللجنة العربية».

وكان وزراء الخارجية العرب الذين اجتمعوا في تونس للبحث في الازمة اللبنانية الناجمة عن عدم انتخاب رئيس جديد للجمهورية خلفا للرئيس السابق امين الجميل الذي انتهت ولايته في ٢٣ سبتمبر الماضي قرروا تشكيل لجنة من وزراء خارجية الكويت والاردن والسودان والجزائر وتونس ودولة الامارات العربية المتحدة للعمل على تحقيق الوفاق في لبنان.

وابلغ الدكتور الحص الصحافيين امس قوله «من الطبيعي ان نرحب بالتحرك العربي من اجل لبنان ونرجو ان تكلل المبادرة العربية التي نتجت عن اجتماعات جامعة الدول العربية بالنجاح».

ومضى الدكتور الحص يقول «نحن بالطبع سنضع كل امكاناتنا في تصرف اللجنة العربية وسنعمل على تسهيل مهمتها الى ابعد الحدود أملين ان تسفر عن نتائج ايجابية تساعدنا على الخروج من المحنة بحل يحفظ وحدة لبنان ويعيد الاعتبار الى الانسان فيه».

وقال مراقبون سياسيون في بيروت ان مهمة اللجنة الوزارية العربية التي سينضم اليها الشاذلي القليبي الامين العام للجامعة العربية ستكون صعبة وشاقة نظرا للتباعد في المواقف بين الاطراف السياسية المتصارعة في لبنان.

وزير الخارجية السوري فاروق الشرع قال في حديث لصحيفة الشروق التونسية ان بلاده فضلت الا تكون ضمن اللجنة التي شكلها مجلس جامعة الدول العربية حتى تتيح المجال للعرب ان يطلعوا عن قرب وبصورة مباشرة على مختلف جوانب الازمة اللبنانية.

واشار الشرع الى ان تشكيل اللجنة جاء بهدف وضع تصور لمختلف الاصلاحات السياسية وكيفية الوفاق في لبنان ليكون ذلك مدخلا لانتخاب رئيس جديد يلتزم بمبادىء الاصلاح ومسيرة الوفاق.

وذكر الشرع ان بلاده لمست من الاشقاء العرب رغبة حقيقية في مساعدة لبنان للخروج من ازمته مشيرا الى ان ذلك هو هدف سوريا التي ياتي تشكيل اللجنة دعما لها والتي تنادي باصلاحات سياسية قبل اجراء اي انتخابات رئاسية.

وقال ان الدول العربية جميعها معنية بالازمة اللبنانية وقد جاءت الفرصة السانحة من خلال هذه اللجنة لتمكين كل العرب من الوقوف على حقيقة ما يجري على الساحة اللبنانية.

وكالة «الاسوشيتدبرس» نسبت الى طارق عزيز قوله في نهاية اجتماع المجلس الوزاري الطارىء بان قمة عربية ستعقد في المستقبل القريب لبحث الازمة اللبنانية.

واضاف ان هناك اجماعا على اهمية عقد مثل هذه القمة في اقرب وقت ممكن.

وكلف المجلس الوزاري اللجنة السداسية حول لبنان باجراء اتصالات مع كل الاطراف اللبنانية للوقوف على ارائهم بهدف ايجاد تسوية للازمة، وكلفت ببذل مساعيها الحميدة مع هذه الاطراف لمساعدة اللبنانيين في تحقيق الوفاق الوطني.

وحض المجلس كل الاطراف اللبنانيين «على التعاون» مع هذه اللجنة لـ «تامين النجاح» لمهمتها.

ومن المفترض ان تقدم تقريرا حول نتائج مهمتها وكذلك توصياتها في «اسرع وقت» الى المجلس الذي قرر ابقاء دورته مفتوحة لهذا الغرض.

واشار المجلس في بيانه الى انه درس الازمة اللبنانية بـ «روح من المسؤولية التاريخية» واكد عزمه على مساعدة لبنان على «المحافظة على وحدته واستقلاله وسيادته».

واكد المجلس مجددا استعداد الدول العربية لتقديم «كل اشكال المساعدة» التي يمكن ان تطلبها الدولة اللبنانية لمواجهة «العدوان الاسرائيلي على سيادتها وسلامة اراضيها».

وكان السودان اقترح عقد اجتماع المجلس الوزاري للجامعة بهدف ايجاد حل للازمة في لبنان الذي لا رئيس له منذ ٢٣ سبتمبر وتتنازع حكومتان شرعية السلطة التنفيذية فيه.

وتباشر اللجنة السداسية مهمتها في الاسبوع الاخير من الشهر الحالي بدعوة الفرقاء اللبنانيين الى تونس للاستماع الى وجهات نظرهم بهدف الخروج بتصور للمشكلات التي تباعد بينهم وسبل حلها.

وسيتولى القليبي مهمة الاتصال بالفرقاء ودعوتهم الى العاصمة التونسية.

وكانت اللجنة عقدت اجتماعا تمهيديا لها بدعوة من الشيخ صباح الاحمد اثر اختتام مؤتمر وزراء الخارجية. ودعت ممثل لبنان الدائم لدى الجامعة العربية السفير سليمان فرح الى حضوره.

وذكرت مصادر دبلوماسية ان اللجنة وضعت خطة مبدئية لتحركها وتحديد مهمتها التي تقوم على ثلاث نقاط رئيسية هي الوفاق الوطني، الامن والمصالحة السياسية وتوحيد الصف اللبناني.

اذاعة تعرض على ريغن العمل كمعلق رياضي

لوس انجلوس ـ رويتر ـ عرض على الرئيس الاميركي ريغن الذي تنتهي ولايته بعد سبعة ايام ان يعود الى وظيفته القديمة كمعلق رياضي اذاعي بمرتب ٢٠٠ الف دولار في العام.

وقال نورم ابتشتاين مدير عام محطة اذاعة لوس انجلوس انه كتب الى الرئيس ريغن ليعرض عليه الوظيفة بمرتب ١٠٠ الف دولار في العام ولكن بوب مور مدير محطة منافسة قال انه يعرض الوظيفة نفسه على ريغن بمرتب ٢٠٠ الف دولار في العام.

وقال مور ان محطته التي تذيع التسجيلات القديمة للاغاني والموسيقى «تعرف قيمة سلعة قديمة ولكنها بحالة جيدة».

وكان ريغن قد بدأ حياته كمعلق رياضي في احدى محطات اذاعة ولاية ايوا قبل ان يتجه الى التمثيل فالسياسة.

الهند: قتل سيخي شنق ٤ هندوس

امريتسار (الهند) ـ رويتر ـ قتلت الشرطة رجلا سيخيا متشددا لشنقه اربعة من القرويين الهندوس انتقاما لاعدام رجلين سيخيين ادينا باغتيال رئيسة وزراء الهند انديرا غاندي.

وابلغ رئيس شرطة البنجاب الصحافيين ان افتار سينغ كان واحدا من اربعة انفصاليين قتلوا عندما حاولت احدى العصابات نصب كمين لدورية من قوات الامن يوم الخميس.

ويعتقد انه واحد من ثمانية سيخيين شنقوا اربعة اخوة هندوس في قرية بالقرب من امريتسار ليل الاربعاء. وكانت الدورية عائدة الى قاعدتها بالقرب من حدود باكستان في ساعة متاخرة من الليل بعد ان طاردت القتلة.

وتركت العصابة رسالة تقول ان شنق الاخوة الاربعة كان انتقاما لاعدام ساتوانت سينغ الذي قتل السيدة غاندي في عام ١٩٨٤ وكيهار سينغ الذي ادين بالتآمر لاغتيالها.

القبس تتابع ندوة مجلس الشيوخ الفرنسي

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

التفاهم الاميركي السوفيتي سيحرم المجموعة الاوروبية من اي دور حاسم في شؤون العالم. ولاحظ ان العرب لا يعتقدون ذلك وان على الاوروبيين في اي حال استعادة المبادرة والقيام بدور نشط ومتحرك لتسوية النزاع العربي الاسرائيلي والمشكلة الفلسطينية.

واضاف: «لم يعد الامر يحتاج الى شجاعة كبيرة لدفع عملية السلام بين العرب والاسرائيليين اذ ان القطار اصبح على السكة والسلام يلوح في الافق».

وتكلم بعد ذلك ثيو كلين رئيس المؤتمر اليهودي الاوروبي الذي الف كتابا مشتركا مع حمادي الصيد فبدأ بتوجيه الانتقاد الى البرلمان الاوروبي لان معظم اعضائه على حد قوله يتخذون مواقف سلبية وانتقادية تجاه اسرائيل ويعتبرون ان اسرائيل دولة استعمارية. ثم فاجا ثيو كلين الحضور حين قال ان الشعب الفلسطيني له مطالب شرعية ومحترمة وان الشعب الفلسطيني من حقه ان يعتبر ان فلسطين هي ارضه. بالطبع دافع كلين في الوقت نفسه عن مطالب الاسرائيليين واعتبرها ايضا مطالب شرعية لكنه اخذ يتحدث في هذه الندوة عن الدولة الفلسطينية وكانها امر لا مفر منه وقال في هذا الشان: «يجب ان يكون هناك تعايش فلسطيني اسرائيلي على اساس مشروع اقتصادي مشترك بين الطرفين كما فعلت الدول الاوروبية. ان دولة فلسطينية صغيرة ستواجه مصاعب اقتصادية وغير اقتصادية كبيرة. ولا حل في غياب هذا التعاون الاقتصادي بين الدولة الفلسطينية واسرائيل».

وتحدث كلين عن قرار التقسيم رقم ١٨١ الذي يدعو الى انشاء دولتين في فلسطين واحدة عربية والثانية يهودية فلم يرفض هذا القرار بعكس المسؤولين الاسرائيليين بل قال ان القرار ١٨١ يدعو الى قيام وحدة اقتصادية بين الدولتين العربية واليهودية واشار كلين الى تفوق المجتمع الاسرائيلي على حد قوله وفي الوقت نفسه الى وجود عدد كبير من الكوادر الفلسطينية المتمتعة بتفوق علمي وثقافي ودعا الى التعاون بين الفلسطينيين والاسرائيليين لتحقيق السلام في المنطقة.

وطالب كلين الدول الاوروبية بتشجيع هذا التعاون الاقتصادي الفلسطيني الاسرائيلي وبتشجيع قيام مشروع اقتصادي مشترك بين اسرائيل والدولة الفلسطينية المقبلة.

وخلال المناقشات تحدث كلين عن انتفاضة الشعب الفلسطيني في الاراضي العربية المحتلة فطرح الاقتراح الاتي: «يبدو لي ان الانتفاضة حققت هدفها الاساسي فلماذا لا يتم وقف هذه الانتفاضة ولو لفترة محدودة ولماذا لا تكون هناك هدنة موقتة بين الفلسطينيين والاسرائيليين؟»

ورد على اقتراح كلين هذا رئيس الجلسة رفائيل استريلا الذي يشغل منصب رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الاسباني وقال ان وقف الانتفاضة او اعلان هدنة موقتة في الضفة الغربية وغزة بين الفلسطينيين والاسرائيليين امر ممكن ومقبول اذا رافق ذلك انسحاب القوات الاسرائيلية من الضفة الغربية وغزة.

وتحدث في هذه الندوة عدد من النواب الاوروبيين ومنهم النائب البلجيكي ليوك ديريك الذي قال «زرت فلسطين ـ وحرص على ذكر كلمة فلسطين ـ وشاهدت هناك عمليات القمع الاسرائيلي ضد ابناء الشعب الفلسطيني. لقد هزتني هذه المشاهد وصدمتني». وقال النائب الايطالي جيوفاني بيرساني: «زرت اسرائيل في بداية الانتفاضة فابلغني المسؤولون الاسرائيليون ان الانتفاضة لن تستمر اكثر من بضعة اسابيع. لكنني اجبتهم انذاك ان الانتفاضة هي حركة شعبية وطنية وستستمر لفترة طويلة اذا لم يتم ايجاد حل سلمي عادل للنزاع العربي الاسرائيلي. ولقد كان المسؤولون الاسرائيليون مخطئين في تحليلهم وتقييمهم للانتفاضة».

وتحدث بعد ذلك النائب البريطاني اندرسون الذي شارك في هذه الندوة نيابة عن جيرالد كوفمان وزير خارجية الظل في حزب العمال البريطاني المعارض بسبب وجود كوفمان في تونس حيث اجتمع لمدة ثلاث ساعات مع ياسر عرفات. واوضح اندرسون في كلمته امام الندوة انه لم يعد هناك اي سبب مبدئي يحول دون حدوث لقاء بين ياسر عرفات ووزير الخارجية البريطاني السير جيفري هاو بل بين ياسر عرفات ومرغريت تاتشر رئيسة الحكومة البريطانية نفسها. وذكر اندرسون ان اوروبا تستطيع ان تساعد على تحقيق السلام في الشرق الاوسط عن طريق تشجيع الحوار الفلسطيني الاسرائيلي وايجاد الاطار الملائم له والاتصال بالاميركيين والسوفيت والحرص على استمرار ديناميكية السلام.

وذكر اندرسون لـ القبس في نهاية الندوة انه لا يستبعد بالفعل حدوث لقاء بين عرفات وجيفري هاو ثم بين عرفات ومرغريت تاتشر لكنه امتنع عن تحديد موعد ومكان هذين اللقاءين. ثم كشف اندرسون لـ القبس ان وزير خارجية الظل كوفمان نقل الى عرفات اقتراحات وافكاراً سمعها من عدد من المسؤولين الاسرائيليين التقاهم مؤخرا بينهم موشيه ارينز وزير الخارجية الاسرائيلي وشمعون بيريز وزير المالية الاسرائيلي. اضافة الى ذلك قال اندرسون لـ القبس ان كوفمان سينقل الى عدد من المسؤولين الاسرائيليين الافكار والاقتراحات التي سمعها من ياسر عرفات خلال اجتماعه به في تونس.

٢٠ قتيلا وجريحا

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

واعربت المصادر عن خشيتها من ان يكون هذا الحادث مدبرا لزيادة حدة التوتر بين حركة امل وحزب الله.

وكانت المنطقة قد تعرضت لانفجار كبير في العام ١٩٨٥ من خلال سيارة ملغومة اسفر عن مقتل ١٠٠ شخص وجرح حوالي ٢٠٠ .

وذكر شهود عيان ان اطلاق رصاص في منطقة الحادث وقع فيما هرعت سيارات الاسعاف والاطفاء والدفاع المدني لنقل المصابين واطفاء الحرائق .

طرابلس تسلم واشنطن رفاة طيار

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

وحسب مسؤولين اميركيين فان احتمال اعادة الجثة اثير منذ اسبوعين وتاكد خلال الاربعة او الخمسة ايام الاخيرة.

وقالت شبكتا تلفزيون اميركيتان في روما ان مسؤولي السفارة الليبية هنا اتصلوا بهم ليلة الخمس لدعوتهم الى حضور مراسم تسليم الرفات.

وقالت الشبكات ان الليبيين بدوا متلهفين على حضور شبكتي التلفزيون وهما شركة «ان . بي . سي» وشبكة «كيبل نيوز» للمراسم.

وجاء قرار تسليم الرفات بعد اشهر من التوتر بين ليبيا والولايات المتحدة وقبل اسبوع واحد من تولي الرئيس المنتخب جورج بوش مهام الرئاسة خلفا للرئيس ريغن.

وقد اسقطت طائرات حربية اميركية مقاتلتين ليبيتين فوق البحر المتوسط في الرابع من يناير كانون الثاني وسط جدال حول مصنع تقول واشنطن انه سينتج اسلحة كيماوية بينما تقول ليبيا انه سينتج ادوية. ولمحت ليبيا الى انها تعتبر ترك الرئيس ريغن للسلطة فرصة لتحسين العلاقات مع الولايات المتحدة بعد ثماني سنوات من الصراع الذي يهدأ حينا ويستعر حينا اخر مع حكومة الرئيس ريغن.

وقال العقيد القذافي الاسبوع الماضي انه يعتقد ان بوش يدرك ان تخويف ليبيا لن يجدي وان الرئيس الجديد سيكون قادرا على الجلوس الى مائدة المفاوضات مع الليبيين.

والغت وزارة الدفاع الاميركية امس الاول مناورات قبالة السواحل الليبية. وقال مسؤولون طلبوا عدم ذكر اسمائهم ان الولايات المتحدة لا تريد زيادة التوتر في المنطقة التي اسقطت فيها طائرات حربية اميركية من طراز ف ـ ١٤ مقاتلتين ليبيتين سوفيتيتي الصنع من طراز ميغ ٢٣ شمالي ليبيا في الرابع من الشهر الحالي.

وقال المسؤولون انه من المقرر ان تتجه حاملة الطائرات جون ف. كنيدي و١٢ سفينة حربية اخرى في مجموعتها القتالية باتجاه الغرب في البحر المتوسط الاسبوع الماضي في طريق عودتها الى الولايات المتحدة.

وقد وصلت المجموعة القتالية الثانية التي تضم حاملة الطائرات تيودور روزفلت الى البحر المتوسط امس الاربعاء لتحل محل الحاملة كنيدي.

وبدأت المجموعتان تدريبات مشتركة يوم الخميس في البحر التيراني بين ايطاليا وجزيرة سردينيا والى الشمال والشمال الغربي من صقلية.

اعتراض طائرة ركاب

وكشفت ليبيا النقاب عن ان مقاتلات اميركية اعترضت طائرة ركاب ليبية في المجال الجوي يوم الثلاثاء الماضي.

وقالت الوكالة الليبية ان مقاتلة اميركية مرت بطائرة تابعة للخطوط الجوية الليبية من طراز «بوينغ ـ ٧٠٧» في رحلة مقررة الى استانبول بعد قليل من خروجها من المجال الجوي للاتصال مع طرابلس ودخولها المجال الجوي للاتصال مع اثينا.

ومضت الوكالة تقول ان قبطان الطائرة لاحظ قيام مقاتلة اميركية بالطيران امامه من اليمين الى اليسار ثم طيرانها خلف طائرة الركاب.

واضافت تقول انه بعد ذلك بقليل ظهرت مقاتلتان اميركيتان كانت احداهما على يمين الطائرة الليبية والاخرى على يسارها ولم تكن كل منهما تبعد سوى ١٦ كيلومترا تقريبا عن طرئرة الركاب وكانتا تطيران على نفس الارتفاع تقريبا.

وقالت ان المقاتلتين طارتا جنبا الى جنب مع طائرة الركاب لمدة ١٤ دقيقة تقريبا.

وقالت الوكالة الليبية ان قبطان الطائرة الليبية ابلغ المراقبة الجوية لمطار اثينا بامر الاعتراض.

وذكرت الوكالة ان المنظمة العامة الليبية لمجلس الطيران المدني والارصاد الجوية احتجت لدى منظمات الطيران المدني العربية والدولية على الطائرات الاميركية التي عرضت سلامة طائرة الركاب للخطر.

واضافت الوكالة ان اي تكرار لمثل هذا الحادث سيعتبر تهديدا للملاحة الجوية الدولية فوق البحر المتوسط.

اجراءات المانية

في بون قالت السلطات انها شرعت في اتخاذ اجراءات قانونية ضد شركة اتهمتها اميركا بمساعدة ليبيا في بناء مصنع «الرابطة».

وقال مكتب المدعي الالماني انه بدأ اتخاذ اجراءات اولية ضد شركة ايمهاوزن كيمي في مدينة اوفنبرج. وهذه الاجراءات هي الخطوة القانونية الاخيرة قبل توجيه تهم للشركة.

وصرح المدعي بينو شولت للصحافيين ان اجراءات الدعوى بدأت لان السلطات القضائية لديها شكوك بشان قيام شركة ايمهاوزن كيمي بانشطة غير مشروعة.

وتنفي الشركة اشتراكها في بناء مصنع الرابطة بالقرب من طرابلس.

وقالت ليبيا ان مصنع الرابطة لانتاج ادوية بينما زعمت واشنطن انه بني لانتاج اسلحة كيماوية.

وفي بون قال السيد فريدهلم اوست المتحدث باسم الحكومة للصحافيين ان الحكومة تلقت للمرة الاولى «معلومات» بشان احتمال تورط الشركة في ليبيا في اكتوبر تشرين الاول الماضي.

وكان المستشار الالماني هيلموت كول قد قال يوم الخميس ان حكومته تملك دلائل على مشاركة شركات المانية في تشييد مصنع الرابطة.

في كوبنهاغن نفى وزير الخارجية اوفي اليمان جنسن تورط اي شركة في بناء المصنع الليبي.

رفسنجاني «مشمئز»

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

حركة امل كان يرد على سؤال حول بيان السفارة الايرانية الذي يشكل في نظره «محاولة لابتعاد طهران عن الصراع وتحييد دورها» .

وقالت السفارة الايرانية في ندائها الى حركة امل وحزب الله ان الجمهورية الاسلامية الايرانية تطلب منكم انتم اخوة الدين الواحد والمدرسة الواحدة والامام الواحد ان ترصوا صفوفكم وتتكاتفوا وتناوا عن القتال المدمر بين بعضكم» .

ونسب الى المصدر القيادي في حركة امل قوله «ان تسوية المشكلة الامنية في اقليم التفاح تقوم على تعهد معلن من قبل حركة امل بتامين التموين والذخيرة الى مقاتلي حزب الله في قريتي اللويزة وجبل صافي، في اقليم التفاح، مقابل عدم تدخلهم في امن الجنوب الذي يبقى من مسؤولية حركة امل على ان يوكل امر ترتيب الوضع في ضواحي بيروت الى القوات السورية المكلفة بحفظ الامن» .

وكانت حركة امل التي تسيطر على مناطق واسعة من جنوب لبنان قد اخرجت مقاتلي حزب الله من تلك المناطق اثر معارك عنيفة في ابريل نيسان من العام الماضي. لكن الحزب احتفظ ببعض المواقع في اقليم التفاح .

وقال القيادي في حركة امل ان هناك شروطا عدة لتطوير المبادرة الامنية للسيد بري الى مبادرة سياسية «عن طريق تحقيق المصالحة» .

وقال المصدر ان بين هذه الشروط تسليم المتهمين باغتيال ثلاثة من قادة حركة امل الى القيادة السورية .

وكانت حركة امل قد اتهمت حزب الله باغتيال القادة الثلاثة وهم داود داود ومحمود الفقيه وحسن السبيتي في كمين مسلح على مدخل بيروت الجنوبي في شهر سبتمبر ايلول الماضي .

وقال المصدر ان الحركة ستبادر بعدها الى تشكيل غرفة عمليات لتفعيل المقاومة بوجه اسرائيل يشارك فيها الجميع من دون استثناء» .

واضاف يقول «اما الموضوع السياسي فهو متروك للبحث ليس بيننا وبين حزب الله فحسب وانما في اطار سائر القوى الوطنية والاسلامية» .

في طهران قال هاشمي رفسنجاني رئيس البرلمان الايراني ان حركة امل وحزب الله اقترفا جرائم تشمئزمنها ايران. واضاف ان حمام الدم هذا مثير للغضب» .

واوضح رفسنجاني الذي نقلت اقواله وكالة الانباء الايرانية امس انه «ينضم الى القادة الايرانيين الاخرين في الدعوة الى وقف الاشتباكات» بين حركة امل وحزب الله التي تدور رحاها منذ الاحد الماضي في جنوب لبنان موقعة حسب حصيلة لوكالة فرانس برس ٩٤ قتيلا .

واضاف رفسنجاني ان هذه المعارك اندلعت بـ «ايعاز من عناصر اندست في صفوف الطرفين».

ثرثرة سياسيين

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

خفض!

● خفضت اسرائيل حجم ميزانية الدفاع للعام الحالي بمبلغ يتراوح ما بين ٦٠ و٧٠ مليون دولار رغم ازدياد نسبة المساعدات العسكرية الاميركية للعام الحالي والتي فاقت ١٫٨ بليون دولار. وتبلغ الميزانية العسكرية الاسرائيلية الحالية ٣٫٣ مليارات دولار. وكانت العادة في السنوات السابقة ان تزداد ارقام ميزانية «الدفاع» الاسرائيلية بنسبة ١٥٪ سنويا! وفسر مراقبون غربيون هذا الخفض ببعض الانفراج الذي تحقق في الشرق الاوسط نتيجة الاعتراف الفلسطيني بالدولة الاسرائيلية!

الاخ!

● لاحظ بعض وزراء الخارجية العرب خلال الاجتماع الذي عقدوه في مقر بعثة جامعة الدول العربية في باريس مساء السبت الماضي ان الشيخ صباح الاحمد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي حرص على الاشادة بالجهود التي يبذلها حمادي الصيد رئيس البعثة في باريس وعلى ان يشكره على نشاطه في الساحة الفرنسية في سبيل دعم القضية العربية. وخلال الاجتماع الذي خصص لتنسيق الموقف العربي في مؤتمر باريس الكيماوي، لاحظ الوزراء ان الحوار بين وزيري الخارجية العراقي والسوري كان وديا ولبقا وان كلا من الوزيرين كان يسمي الاخر بكلمة الاخ.

عقبة!

● ذكرت مصادر ايرانية مطلعة لـ القبس ان وزير الخارجية الايراني ابلغ مسؤولا فرنسيا التقى به في باريس، ان نشاط منظمة مجاهدي خلق التي يتزعمها مسعود رجوي يشكل عقبة امام نمو وتطور العلاقات بين باريس وايران واوضح ولايتي لهذا المسؤول ايضا ان الحكومة الايرانية راغبة بالطبع في تقوية وتطوير علاقاتها مع فرنسا في مختلف المجالات لكن حجم التطور يرتبط بحد كبير بالمواقف السياسية التي ستتخذها فرنسا تجاه ايران في المرحلة المقبلة وبمدى رغبة باريس في التقارب سياسيا مع طهران!

قرار!

● كشفت مصادر غربية وثيقة الاطلاع لـ القبس ان مسؤولين فرنسيين نصحوا الرئيس الافغاني نجيب الله وكذلك مسؤولا عربيا رفيع المستوى بعدم الحضور الى باريس للمشاركة في مؤتمر حظر الاسلحة الكيماوية على اساس ان المؤتمر يعقد على مستوى وزراء الخارجية وانه ليس من اللائق ان تتمثل افغانستان وهذه الدولة العربية بوفد يرأسه مسؤول ارفع مستوى من وزير الخارجية، وقد امتثل الجانبان للنصيحة. وتوقعت المصادر ان يقوم المسؤول العربي رفيع المستوى بزيارة قريبة في اطار قرار مشترك بتطوير وتحسين العلاقات بين بلده وباريس!

زيارة!

● بدأت معركة سياسية بين المستشار الالماني هلموت كول ووزير التعليم العالي موليمان بسبب عزم الاخير على زيارة ليبيا بصفته رئيس جمعية الصداقة العربية ـ الالمانية. وتحسبا من هستيريا اميركية ضد بون وبسبب الازمة مع ليبيا اعلن كول انه سيمنع وزيره من زيارة ليبيا مذكرا اياه بقوانين الحكومة الالمانية الواضحة والتي تؤكد على ان كل وزير يتغيب عن مقر مجلس الوزراء اكثر من يوم فعليه ان يبلغ مجلس الوزراء مسبقا. وعن الغياب حوالي ٣ ايام او اكثر فعلى الوزير ابلاغ المستشار المختص قبل ذلك. وقد اعلن كول امس انه لم يفوض موليمان بزيارة ليبيا ولم يبلغني بذلك رسميا ورد موليمان على ذلك: ساتحدث مع وزير الخارجية هانز ديتريش غينشر وسابلغ المستشار رسميا!

الوفيات في الوطن العربي

الكويت

● طيبة سالم مبارك أرملة عبدالله نجم عبدالله (١٠٠ سنة) كيفان ق ٤ شارع منى منزل ٢٨ ت: ٤٨١٢٥٤٩ .

● عبدالله منصور مطلق العازمي (٦٢ سنة) غرب الفنطاس ق ٤ منزل ٢٢٢ ت: ٣٩٤٤٧٤٣ .

● نصار فنيطل مزيد البحا (٥٩ سنة) العمرية ق ٢ شارع ٥ منزل ٢١ ت: ٤٧١٥٠٨٤ .

● سعود عبدالله اسحق (٦٠ سنة) النزهة ق ١ شارع ١٨ منزل ٢٧ مقابل جمعية النزهة ت: ٢٥١٩١٠٧ .

● سالم فرحان مبارك (٨٠ سنة) منطقة الظهر ق ٣ شارع ٥ جادة ٢ منزل ١٣ ت: ٣٩٦٨٣٥٨ .

● فلسطين المحتلة :

القدس ـ الحاجة حميدة محمد مصطفى عبدالباسط التميمي «أم حمد»، رام الله ـ بدرية عطية الشريف «أم سمير» ، بيتونيا ـ الاستاذ سميح محمد الشلبي ، ترمسعيا ـ الحاج محمد محمود جبارة ، اللبن الشرقية ـ عبدالله أحمد الخطيب «أبو أحمد» ، بيت ريما ـ محمد حسن بويان البرغوثي ، نابلس ـ طوباس ـ صدقي عبدالله الزعبي «أبومصطفى» ، الحاج عبدالله خلف الرزة «أبومحمد» ، لاتقة مصطفى بشناق ، غزة ـ لمياء صالح ابراهيم فروانة ، الحاج ابراهيم اسماعيل مهنا «أبواسماعيل» ، معسكر جباليا ـ بهية أحمد أبو سلطان «أمزهير» ، سخنين ـ ناجي أحمد محمد زبيدات ، الجش ـ جمال صالح حليحل «أبوعماد» ، عيلبون ـ جريس يمين يمين ، طمرة ـ محمد سعيد أبوالهيجا «أبوعاطف» ، عرابة ـ أمال خالد نعامنة ، رام الله ـ البيرة ـ الحاج أحمد محمد أبوحميدان «أبوالعبد» غزة ـ جودت محمد البكري «أبوأحمد» .

● الاردن :

عيس موسى السلايطة ، حمدة عبدالقادر ابوريان ، الحاج محمد محمود جبارة ، عبدالله حسن البشارات ، الحاج مصطفى صالح أسعد بني سلاحة ، الحاج عبدالكريم عودة أبوحسان ، فاطمة مجلي الحوراني ، رضوان سعد أحمد قاسم البصاص ، الحاج يوسف عبدالرحمن ميتاني ،

الحاجة نجمة الحكيم أم وجيه ، أمينة أحمد الحاج ياسين ، صدقي عبدالله الزعبي ، عبدالرحمن فلاح أبوالحبال ، سعد الدين علي رصاص ، شبلي عبدالقادر العمري ، أنور ثورة وأحمد محمد

عطيه الغرابلي ، أمنة سعيد طه أبوعيد ، حسين ضيف الله الحسن الحميدات ، عطا ابراهيم الحاج أبولطفي ، الشيخ فناطل شلاش فارس المجالي ، مصطفى عبدالرحيم سمارة ، الحاجة حليمة الشامي ، مصطفى جراد

السوالقة ، الحاج عايد هارون الصغير ، الحاج محمد علي عطاري ، زهوة موسى المجالي ، مصطفى عبدالرحمن صالح حمد ، سالم جريس حدادين ، الحاج عبدالله أحمد الخطيب الضراغمة ، الحاج عبدالله محمود الخطيب ، ابراهيم أحمد محمود فريحات .

موسوي يزور بولندا ١٧ الحالي

طهران: خطوات جديدة من دي كويلار لتحريك المفاوضات العراقية الايرانية

طهران ـ الوكالات ـ قال المندوب الايراني لدى الامم المتحدة محمد جعفر محلاتي ان السكرتير العام للمنظمة الدولية خافيير بيريز دي كويلار سيتخذ خطوات جديدة لمحاولة انهاء الجمود في مفاوضات السلام بين العراق وايران. ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن محلاتي قوله ان دي كويلار سيعمل من اجل تنفيذ قرار وقف اطلاق النار ٥٩٨. واضاف ان دي كويلار سيبدأ مبادرته خلال الايام القليلة المقبلة، ولكنه لم يعط مزيدا من التفصيلات.

وقال محلاتي وهو يدعو الى انسحاب قوات الجانبين الى الحدود الدولية «لا يمكن ولا يجوز لمجلس الامن الدولي بصفته هيئة لها مسؤولية مباشرة لتنفيذ القرار ٥٩٨ ان يستمر في عدم اكتراثه ازاء تنفيذ البند الاول من القرار».

واضاف المبعوث الايراني «اصبحت مسؤولية المجلس اكثر اهمية في ضوء قلق دول المنطقة بشان وقف اطلاق النار الهش».

وكان وقف اطلاق النار تحت رعاية الامم المتحدة في ٢٠ اغسطس الماضي قد انهى القتال الذي استمر ثماني سنوات بين ايران والعراق ولكن محادثات السلام التي بدأت بعد ذلك بخمسة ايام لم تحرز تقدما يذكر وتاجلت ولم يحدد موعد بعد لاستئنافها.

موسوي

من جهة ثانية اعلن في وارسو ان رئيس الوزراء الايراني مير حسين موسوي سيزور بولندا من ١٧ الى ٢٠ يناير الحالي في اول زيارة من نوعها منذ قيام الثورة الايرانية عام ١٩٧٩.

ويرى المحللون ان هذه الزيارة تشكل منعطفا في العلاقات بين طهران ووارسو التي اتسمت بالفتور اثناء الحرب العراقية ـ الايرانية.

وبدأ التحسن في العلاقات الايرانية ـ البولندية عام ١٩٨٧ مع زيارة وزير الخارجية البولندي انذاك مريان اورزشوفسكي الى طهران وهو كذلك عضو في المكتب السياسي للقيادة العليا للحزب الشيوعي البولندي ومسؤول الايديولوجيا فيها.

وفي مطلع ١٩٨٨ قام وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي بزيارة لبولندا. وتضاعفت بعدها الزيارات المتبادلة على مستويات عدة كان اخرها الزيارة التي قام بها الى طهران في ديسمبر الماضي رئيس البرلمان البولندي.

«سأبقى صاحب القول الفصل»

بوش استكمل تشكيل حكومته وأوصى اعضاءها بالصراحة والتحدي

واشنطن ـ الوكالات ـ ترأس الرئيس الاميركي المنتخب جورج بوش يوم الخميس في واشنطن الاجتماع الاول للاعضاء الرئيسيين في حكومته الذين وجه اليهم اوامره وتوجيهاته قبل ثمانية ايام من توليه مهامه في ٢٠ يناير الجاري.

شارك في الاجتماع ثلاثة عشر وزيرا من اصل اعضاء حكومة بوش البالغ عددهم اربعة عشر فضلا عن نائبه دان كويل وعقد الاجتماع حول طاولة بيضاوية الشكل في بلير هاوس وهو مقر اقامة الضيوف الاجانب رفيعي المستوى ويقع قبالة البيت الابيض.

وحضر الاجتماع الذي كان يفترض ان يليه حفل عشاء العديد من الاعضاء المهمين في فريق بوش الذين يشاركون في اجتماعات الحكومة دون ان يكون لديهم مناصب وزارية.

وكان بوش اكمل قبيل ذلك تشكيل فريقه الحكومي بالاعلان ان جيمس واتكينز سيكون وزيرا للطاقة ووليام بينيت «قيصر» المخدرات اي المشرف على مكافحتها.

وابلغ بوش معاونيه في الاجتماع انه يريدهم ان «يتحدوا النظام» وان «يفكروا بعين كبيرة» و«يمثلوا الولايات المتحدة بكرامة». كذلك اوصاهم بـ«الصراحة» وبان يعبروا عن وجهات نظر متضاربة مبقين في الوقت نفسه على تاييدهم للرئيس الذي قال انه سيبقى صاحب القول الفصل.

وحض بوش اعضاء فريقه ايضا على التعاون مع الكونغرس حيث يتمتع الديمقراطيون منذ انتخابات الثامن من نوفمبر بالغالبية في مجلس النواب ومجلس الشيوخ على حد سواء.

التشكيلة

في ما يلي التشكيلة الحكومية التي استكملها بوش يوم الخميس.

المناصب الوزارية

● وزير الخارجية .. جيمس بيكر (٥٨ عاما) وجه سياسي معروف في السلطة شغل منصب الامين العام للبيت الابيض ووزير الخزانة من مواليد تكساس مثل جورج بوش وهو مقرب منه. براغماتي.

● وزير الدفاع .. جون تاور (٦٣ عاما) سيناتور سابق عن تكساس. يعرف الخفايا السياسية للعاصمة.

● وزير الخزانة .. نيكولاس برادي (٥٨ عاما). مصرفي نيويوركي سابق حل محل جيمس بيكر في اب/اغسطس ومازال في هذا المنصب.

● وزير العدل .. ديك ثورنبورغ (٥٦ عاما) حل محل ادوارد ميس في اب/اغسطس ومازال في منصبه.

● وزير التجارة .. روبرت موسباكر (٦١ عاما) صناعي من تكساس وصديق شخصي لجورج بوش.

● وزير الاسكان والتنمية المدنية .. جاك كمب (٥٣ عاما) نائب سابق عن ولاية نيويورك. منافس بوش في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري.

● وزير الزراعة .. كلايتون يوتر (٥١ عاما) كان ممثلا خاصا للرئيس رونالد ريغن في التجارة الخارجية.

● وزير التربية .. لورو كافازوس (٥٠ عاما) حل محل ويليام بينيت في سبتمبر الماضي ومازال في منصبه.

● وزير المواصلات .. صامويل سكينر (٥٠ عاما) كان رئيس ادارة المواصلات في منطقة شيكاغو.

● وزير الصحة .. لويس سوليفان (٥٥ عاما) اسود. اميرال متقاعد كان عميدا لكلية الطب في جامعة مورهاوس.

● وزير الطاقة .. جيمس واتكينز (٦١ عاما) اميرال متقاعد كان قائدا عاما للعمليات البحرية.

● وزير الداخلية .. مانويل لوغان (٦٠ عاما) نائب سابق عن نيو مكسيكو.

● وزيرة العمل .. اليزابيت دول (٥٢ عاما) زوجة الزعيم الجمهوري في مجلس الشيوخ روبرت دول.

● وزير قدامى المحاربين .. ادوراد دروينسكي (٦٢ عاما) نائب سابق عن الايلينوي ومساعد وزير الخارجية للشؤون القانونية.

مناصب مرتبطة مباشرة بالبيت الابيض

● الامين العام للبيت الابيض .. جون سونونو (٤٩ سنة) حاكم نيوهامبشاير سابقا. لا يتوانى عن التاكيد بانه فخور باصله العربي. وهو يعرف بفعاليته ولكن ايضا باستبداده.

● مستشار شؤون الامن القومي .. برنت سكوكروفت (٦٣ سنة) وهو جنرال متقاعد شغل المنصب نفسه في عهد الرئيس جيرالد فورد خلفا لهنري كيسجنر بعد ان كان مساعدا له.

● «قيصر المخدرات» .. ويليام بينيت (٤٥ سنة) الذي شغل منصب وزير التربية حتى سبتمبر الماضي. وهو معروف بنشاطه وصراحته.

● مدير مكتب الادارة والميزانية ريتشارد دارمان (٤٥ سنة) وهو مساعد وزير الخزانة سابقا. مقرب جدا من جيمس بيكر.

● رئيس المستشارين الاقتصاديين .. مايكل بوسكين (٤٣ سنة) وهو اقتصادي جامعي.

● ممثلة التجارة الخارجية .. كارلا هيلز (٥٥ سنة) كانت وزيرة للاسكان والتنظيم المدني في ادارة الرئيس فورد.

● الناطق باسم الرئاسة .. مارلين فيتزووتر (٤٦ سنة) في المنصب نفسه وهو مقدر جدا من الهيئة الصحفية في البيت الابيض.

لا تغيير في الموقف الاسرائيلي

زينتشوك: تأييد شامير لمشاركة الأمم المتحدة محاولة للخروج من العزلة

عمان ـ ا.ف.ب ـ قال السفير السوفيتي في عمان الكسندر زينتشوك ان تاييد رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير لمشاركة الامم المتحدة في عملية السلام في الشرق الاوسط لا تعدو كونها محاولات اسرائيلية للخروج من العزلة.

واضاف السفير السوفيتي في مقابلة نشرت هنا امس انه «ليس هناك اي تغيير في الموقف الاسرائيلي ولو كان الاسرائيليون جادين في تغيير موقفهم لكان هناك اعلان صريح يتضمن موافقتهم على عقد مؤتمر دولي فاعل تحت رعاية الامم المتحدة لاحلال السلام العادل في المنطقة».

وكان شامير قد اعلن يوم الاربعاء تاييده لمشاركة الامم المتحدة في عملية السلام التي «تتيح اقامة مفاوضات مباشرة» بين الفرقاء المعنيين بالنزاع العربي ـ الاسرائيلي معتبرا انه «من البديهي ان الامم المتحدة لن تتدخل في مضمون المفاوضات».

ورأى زينتشوك «ان الاتحاد السوفيتي يتفق مع ما اعلنه الملك حسين باننا لسنا بحاجة الى خطط ومبادرات جديدة غير تلك المطروحة لحل النزاع في الشرق الاوسط. بل اننا بحاجة الى تكثيف العمل من اجل عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط وهو ما يجمع عليه المجتمع الدولي».

اميركا: اعتقال تاجر كوري الأصل بتهمة بيع غاز اعصاب

نيوارك ـ نيو جيرزي ـ رويتر ـ قال مسؤولو جمارك اميركيون ان تاجر اسلحة كوري المولد اتهم يوم الخميس بالتامر لبيع شحنات غاز اعصاب قاتل وصواريخ قيمتها خمسة ملايين دولار في شكل صادرات غير قانونية لاوروبا والمحيط الهادىء.

وقالت مصادر الشرطة انها تعتقد ان بعضا من تلك الاسلحة كانت وجهتها ايران.

وقال المسؤولون ان ج.و. يون (٤٨ سنة) صاحب شركة كوميكس انترناشونال بولاية نيوجيرزي اعتقل بعد تحقيق استمر سبعة اشهر قامت به سلطات الجمارك ..

وجاء في الوثائق التي قدمت الى المحكمة الاتحادية في نيوارك اسم رجل بريطاني يدعى تشارلز كابلن وصف بانه متآمر مع السيد يون.

وقال رئيس مفتشي الجمارك في نيوارك ريتشارد ميرسير ان يون حاول شراء قنابل غاز اعصاب سارين ـ وهو من اكثر الغازات المعروفة فتكا ـ وكذلك صواريخ تاو الموجهة وصواريخ ستينجر المضادة للطائرات واجزاء انظمة رادار عسكرية.

ضبط اسلحة بصعيد مصر

القاهرة ـ ق.ن.أ ـ ضبطت اجهزة الامن المصرية اكثر من خمسمائة قطعة سلاح في حملات مكثفة على محافظة سوهاج بصعيد مصر مؤخرا.

وقد استمرت هذه الحملات اربعة ايام شملت جميع المحافظة .. وتضم قطع السلاح المضبوطة بنادق الية ومدافع رشاشة ومسدسات.

كوريا الشمالية قادرة على انتاج اسلحة كيماوية

لندن ـ رويتر ـ قالت مجلة جينز الاسبوعية المتخصصة في الشؤون العسكرية ان كوريا الشمالية اقامت ثالث اكبر قوة للاسلحة الكيماوية في العالم الثالث بمساعدة واردات من اليابان.

وقال خبراء في الشؤون العسكرية في لندن انهم يعتقدون ان كوريا الشمالية قادرة على الارجح على انتاج اسلحة كيماوية ولكنهم شككوا في ان تكون قد فعلت هذا على اي نطاق مهم.

البرد يقتل ١١ في بنغلادش

داكا ـ رويتر ـ قالت الشرطة امس ان ابرد طقس شهدته بنغلادش منذ ٢٠ سنة قتل ١١ شخصا على الاقل.

وقال مسؤولو ارصاد جوية ان درجة الحرارة هبطت الى ٤,٦ درجات مئوية يوم الخميس في اقليم راجشاهي الشمالي وهي ادنى درجة حرارة شهدتها البلاد خلال ٢٠ سنة.

شانون قلق من التدابير الامنية في «هيثرو»

لندن ـ القبس: اعرب وزير المواصلات البريطاني بول شانون امس عن قلقه من وجود ثغرات كبيرة في التدابير الامنية المتخذة في مطار هيثرو.

وقال شانون انه طلب المزيد من التفاصيل حول كيفية تمكن صحافي بريطاني من جريدة «الديلي اكسبرس» من الوصول الى عدد من الطائرات التي كانت تستعد للاقلاع.

وكان الصحافي قد زور بطاقة عامل تنظيفات واستطاع ان يجول في القاعات الداخلية للمطار دون ان يوقفه احد.

ووصف الصحافي في تقريره التدابير الامنية المتخذة في قاعة المسافرين وصناديق الامتعة بانها مهزلة.

السلطات الاميركية تلاحق بريطانياً حاول تهريب اسلحة كيماوية الى ايران.

لندن ـ القبس: طلبت السلطات الاميركية امس من السلطات البريطانية التعاون معها في القبض على رجل اعمال بريطاني هو تشارلز شابلن بتهمة التورط في عملية بيع اسلحة كيماوية الى ايران.

وابلغت السلطات الاميركية ان شابلن حاول شراء الاسلحة عن طريق رجل اعمال كوري الاصل اسمه جوان يون.

وكان يون قد قبض عليه في وقت سابق واحيل الى احدى محاكم نيوجيرسي حيث ادين بالتهمة التي وجهت اليه.

ويدير شابلن شركة تجارية في لندن اسمها «دومينو اسوشيت».

وفاة عالم صواريخ سوفيتي كبير

موسكو ـ أ.ش.أ ـ توفي العالم الاكاديمي السوفيتي الشهير فالنتين جلوشكو مصمم صواريخ الفضاء عن عمر يناهز الثمانين عاما بعد صراع مع المرض.

وذكرت وكالة انباء تاس ان الرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشيف وقيادات الحزب ورجال الدولة والعلماء السوفيت قد نعوا جلوشكي بوصفه رائدا في مجال تصميم وتطوير مركبات الفضاء والمحطات المدارية والانظمة الفضائية التي يمكن استخدامها اكثر من مرة.

فحوص جديدة لمحركات البوينغ «٧٣٧ـ ٤٠٠»

واشنطن: فرصة طيبة لمعرفة مفجري الـ «بان اميركان»

عواصم ـ الوكالات ـ امرت السلطات البريطانية باجراء مزيد من الفحوص امس لمحركات مماثلة لمحرك طائرة البوينغ ٧٣٧-٤٠٠ التابعة لشركة «بريتش ميدلاند» والتي تحطمت الاسبوع الماضي فيما وسع المحققون محاولاتهم تحديد سبب الحادث.

وبعد خمسة ايام من تحطم الطائرة التي لم يمض على صناعتها ١٢ اسبوعا مما اسفر عن مقتل ٤٤ شخصا مازال المحققون يسعون لمعرفة سبب اقفال الطيار لمحرك سليم رغم ان محركا اخر كان يعاني من حريق او خلل فني.

في واشنطن قال مدير وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية وليام سيشن في مقابلة صحفية نشرت ان هناك فرصة طيبة لمعرفة الجهات التي نسفت طائرة شركة الخطوط الاميركية «بان اميركان» في الثلث الاخير من الشهر الماضي.

غير انه اضاف في المقابلة مع صحيفة «يو.اس توداي» انه سيكون من الصعب القاء القبض على هذه الجهات او ان ترحيلها للولايات المتحدة سيكون امرا عسيرا.

وقال سيشن انه تم التوصل الى استنتاجات مشجعة للغاية فيما يتعلق بكارثة الطائرة الاميركية التي تحطمت فوق بلدة لوكرباي الاسكتلندية مما ادى الى مقتل ٢٧٣ شخصا هم ركابها و١١ من ابناء البلدة.

واشار الى ان السوفيت والبريطانيين سيتبادلون المعلومات معنا اذا كان لديهم شيء منها.

السلطات الفنلندية قررت تشديد الاجراءات الامنية في جميع المطارات بعد ان تلقت تهديدا ضد حركة الطيران.

وذكر بيان للهيئة القومية للطيران المدني ان التهديدات الاخيرة الموجهة ضد حركة الطيران في انحاء مختلفة من اوروبا شملت المجال الجوي الفنلندي.

مقتل شخصين باصطدام طائرتين عسكريتين بالمانيا الغربية

ويسمور ـ المانيا الغربية ـ ا.ف.ب ـ اعلنت الشرطة المحلية ان طائرتين عسكريتين الاولى من طراز (الفاجيت) المانيا غربية والثانية من طراز (تورنادو) بريطانية اصطدمتا امس فوق ويسمور شمال المانيا الغربية واسفر الحادث عن مقتل قائد التورنادو ومساعده البريطانيين.

وتحطمت الطائرتان فوق مزارع في ويسمور الا ان اي من السكان لم يصب باذى ونجح قائد الطائرة الالمانية في استخدام المظلة ونقل الى المستشفى.

وصرح متحدث باسم سلاح الجو الالماني الغربي في بون ان اسباب الحادث لم تعرف بعد.

وكانت طائرة الالفاجيت المخصصة للتدريب انطلقت من قاعدة اولدونبورغ شمال المانيا الغربية في حين انطلقت التورنادو من قاعدة بروج في بلجيكا.

وهذا الحادث هو الاول من نوعه بين طائرات عسكرية في المانيا الغربية منذ بداية السنة. ويذكر انه في عام ١٩٨٨ تحطمت اكثر من ٢٠ طائرة عسكرية المانية غربية واخرى تابعة لقوات حليفة فوق اراضي المانيا الغربية و٤٥٢ طائرة منذ عام ١٩٧٣.

سري لانكا

«نمور تحرير ايلام» يدعون التاميليين لمقاطعة الانتخابات

كولومبو ـ رويتر ـ دعا نمور تحرير تاميل ايلام في سرى لانكا التاميليين الذين يشكلون اقلية في البلاد الى مقاطعة الانتخابات العامة في الشهر المقبل واصفين اياها بانها «غير عادلة وغير ديمقراطية وغير مقبولة.»

وقال الثوار الذين يتبعون المنظمة التاميلية الرئيسية الوحيدة التي لا تزال تقوم بثورة مسلحة في بيان وزع امس ان جميع منظمات تاميل الانفصالية الاخرى تتالف من خونة «خانوا قضية التاميل من اجل اطماعهم السياسية التافهة».

وقالت مصادر سياسية ان ثلاث منظمات تاميلية سابقة متشددة شكلت تحالفا مع حزب تاميلي معتدل لتخوض الانتخابات بصورة مشتركة في المناطق الشمالية والشرقية حيث يعيش معظم التاميليين.

ويناضل نمور التحرير لاقامة دولة منفصلة للتاميل في شمال سري لانكا وشرقها لكن قوة من ٥٠,٠٠٠ جندي هندي وصلت الى البلاد قبل ١٨ شهرا قضت على قسم كبير من الثورة.

وهدد بيان سابق من النمور بالقضاء على المنظمات التاميلية التي ستشترك في الانتخابات العامة التي ستجري في ١٥ فبراير شباط.

في غضون ذلك قالت الشرطة ان مسلحين يشتبه بانهم من الثوار الماركسيين وجهوا ضربة في جنوب سرى لانكا امس للمرة الثانية هذا الاسبوع والقوا قنابل على سيارة فقتلوا اثنين من ركابها المدنيين.

وكان الهجوم في دينيايا بشمال غرب هذه البلدة الساحلية مشابها لهجوم وقع يوم الثلاثاء عندما قتل متشددون يشتبه بانهم من جبهة التحرير الشعبية المحظورة مرشحين اثنين للانتخابات العامة التي ستجري في الشهر المقبل مع حارسهما.

وقد خف نشاط الجبهة في اعقاب انتخابات الرئاسة في ١٩ ديسمبر الماضي لكن يبدو انها اخذت ترفع من وتيرة نشاطها قبل الانتخابات البرلمانية التي ستجري في ١٥ فبراير.

وتهدف الجبهة الى الاطاحة بالحكومة المنتخبة بالقوة والقيت عليها المسؤولية في مقتل اكثر من ٦٠٠ شخص في السنة الماضية.

في بعض المدن الافريقية

عشر المواليد مصابون بالايدز

عواصم ـ الوكالات ـ ذكر تقرير صادر عن صندوق رعاية الطفولة التابع للامم المتحدة «اليونيسيف» انه من بين كل عشرة اطفال يولدون في بعض المدن الافريقية يكون واحد منهم مصابا بالفيروس المسبب للايدز نظرا لان ٢٥ بالمائة من النساء في سن الاخصاب المقيمات بهذه المدن مصابات بهذا الفيروس.

ويقول تقرير اليونيسيف الذي نشر في نيودلهي امس ان الايدز اصبح يشكل تهديدا خطيرا على حياة الاطفال في عدد متزايد من الدول النامية.

وتقول وكالة اليونايتدنيوز الهندية انه على الرغم من قلة المعلومات المتوفرة عن اصابة الاطفال بالايدز فان تقارير عديدة صدرت مؤخرا عن هذا الموضوع تشير الى انه في بعض الدول الافريقية يكون ثلث المصابين من صغار السن.

ويقول تقرير اليونيسيف ان الاطفال المصابين بالايدز منذ الولادة لا يعيشون طويلا نظرا لتعرضهم بالاصابة الى العديد من الامراض في معظم فترات حياتهم.. وان معظمهم يموت قبل بلوغ العامين مما يسبب ارتفاعا حادا في نسبة وفيات الاطفال في الدول التي يمثل انتشار الايدز فيها مشكلة.

ويضيف التقرير ان معظم ضحايا الايدز من الاطفال يصابون بالمرض الفتاك قبل ولادتهم.. حيث تشير التقارير والدراسات الحديثة الى ان نصف النساء الحاملات لفيروس «هيف» ينقلن العدوى بهذا الفيروس الى اطفالهن قبل الولادة أو بعد الولادة مباشرة.. وانه عادة ما تكون هؤلاء النساء يجهلن انهن مصابات بالفيروس المسبب للايدز قبل حملهن.

● في موسكو تبين ان ١١٢ سوفيتيا و ٣٣٤ من المقيمين الاجانب من اصل ١٧ مليونا خضعوا لاختبار كشف مرض «الايدز» منذ بداية عام ١٩٨٨ يحملون الفيروس بينهم اثنان من السوفيت وثلاثة من الاجانب عليهم اعراض المرض.

وفرض على الاجانب المقيمين منذ اكثر من ثلاثة أشهر في الاتحاد السوفيتي الذين ليس بحوزتهم شهادة من بلدهم الاصلي تفيد بأنهم غير مصابين بالايدز ان يخضعوا لاختبار كشفي لمعرفة ما اذا كانوا يحملون هذا الفيروس.

● في اليابان سجلت بين سبتمبر ونهاية ديسمبر الماضيين سبع اصابات بالايدز. وتبين خلال الفترة نفسها ان ١٧ شخصا اخرين يحملون هذا الفيروس. وفي الاجمال فان ٩٧ شخصا في اليابان ظهرت عليهم اعراض المرض منهم ٥٨ اصابتهم مميتة. اما عدد حاملي الفيروس فيبلغ حاليا ١٦١٥ منهم ثمانية التقطوا الفيروس جراء عمليات نقل للدم.

١,٧ طن حشيش من لبنان الى استراليا

سيدني ـ رويتر ـ ضبطت الجمارك الاسترالية شحنة كبيرة من الحشيش كانت معباة في صناديق اغذية واردة من لبنان.

وقال متحدث باسم الجمارك ان ١,٧ طن من الحشيش الفائق الجودة وصلت عشية عيد الميلاد على متن سفينة شحن من لبنان.

واضاف المتحدث قوله ان سعر الشحنة يصل الى ٢٥ مليون دولار استرالي (٢١,٥ مليون دولار اميركي) وان السلطات اعتقلت سائق سيارة شحن بتهمة التهريب.

القليبي يتباحث في مدريد

مدريد ـ ق ن أ ـ وصل الى مدريد امس السيد الشاذلي القليبي الامين العام لجامعة الدول العربية في زيارة رسمية لاسبانيا تستغرق عدة ايام يجري خلالها محادثات مع المسؤولين الاسبان تتناول العلاقات العربية الاسبانية واخر مستجدات الوضع في منطقة الشرق الاوسط.

وقد توجه السيد القليبي عقب وصوله الى مقر رئاسة الوزراء الاسباني للاجتماع مع فيليب غونزاليس رئيس الوزراء الاسباني ثم يجتمع مع فرنانديس اوردنيز وزير الخارجية .. كما يستقبل العاهل الاسباني خوان كارلوس السيد القليبي خلال هذه الزيارة.

الصينيون ١,١ مليار

بكين ـ ق.ن.اـ افاد تقرير نشر هنا امس بان عدد سكان الصين سيبلغ مليار ومائة مليون نسمة بحلول نهاية الربع الاول من العام الحالي.

محمد حيدر يرد على باتريك سيل:

إليك الصحيح عني

السيد رئيس تحرير جريدة «القبس» الغراء

تحية طيبة

سبق لجريدتكم الغراء ان نشرت على صدر صفحاتها، وفي حلقات، كتاب السيد باتريك سيل «الاسد ـ الصراع في الشرق الاوسط» . وعملا بحرية النشر وبالحق المشروع في الدفاع عن النفس، ونظرا لان السيد سيل قد وجه اليّ ضمن كتابه المذكور تهما لا يمكن السكوت عليها، فقد وجهت اليه رسالة مفتوحة ارفق نسخة منها. راجيا التفضل بنشرها في المكان الذي كانت تنشر فيه حلقات ذلك الكتاب.

لا زلتم عونا على اظهار الحقيقة ونصيرا للحق.

وتقبلوا فائق التقدير والاحترام.

دمشق في ١٩٨٩/١/١

المخلص

محمد حيدر

السيد باتريك سيل

تحية طيبة

أمس، والناس مشغولون باحتفالات رأس السنة. وجدت نفسي مشدودا الى متابعة تصفح كتابك «الاسد ـ الصراع على الشرق الاوسط». وها أنا بعد ان استيقظت، صبيحة اول العام الجديد. اجدني مدفوعا الى أن اجلس وراء مكتبي، وقد انهيت آخر سطور ذلك الكتاب، لاخط اليك رسالتي راجيا ان تقرأها بعناية المحقق. وان تعمل على نشرها بوسائل الاعلام التي تراها مناسبة. ولك حرية التعقيب عليها بما تشاء، لانني لا اريد لحوارنا ان يكون «حوار طرشان» .

السيد سيل،

لن أدخل معك في حوار حول موضوعات كتابك، ولا حول المعلومات التي تضمنها وخاصة تلك المتعلقة بغيري. ولن أجادلك في التحليلات والاستنتاجات التي اوردتها استنادا الى تلك المعلومات، ولا حول العرض الذي قدمته للسياسات السورية. ولا حول طريقتك في الدفاع عنها او الهجوم عليها «باسم الناس». ولن ادخل معك في حوار حول دوافعك الاساسية لتاليف هذا الكتاب اصلا.

ان ما يعنيني في كتابك هو تلك الاتهامات الشخصية التي سقتها اليّ، والتي لا يجد القارىء عليها دليلا فيما كتبت، كما انك لم تشر شش متن الكتاب «كما هي عادتك» الى مصادرك التي استقيت منها تلك الاتهامات. مما جعلني اعتبرك مسؤولا عنها اخلاقياً وقانونياً .

في الصفحة «٥١٨» من كتابك الصادر عن دار الساقي للنشر، والمطبوع في لندن بتاريخ حزيران سنة ١٩٨٨ ورد النص التالي:

«... في تلك الفترة «١٩٧٤ ـ ١٩٧٦» بدأ بعض المتنفذين البارزين من امثال نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية محمد حيدر «السيد خمسة بالمائة» بتجميع ثروات طائلة. واصبح حيدر يعتبر مثالا نموذجيا على التحسن المذهل في احوال العلويين، نتيجة الصعود السياسي للطائفة. فلقد كانت قريته الاصلية، وادي العيون، في اعالي جبال العلويين، تبعد في أيام شبابه عشرة كيلومترات عن اقرب طريق معبد. وكانت هي بلا مدرسة، ولا مستشفى ولا سلطة حكومية، تعيش على تهريب الدخان، وعلى رواتب حفنة من ابنائها المجندين في الجيش. وفي الخمسينات قام الفرع المحلي لحزب البعث فيها والذي اصبح حيدر سكرتيره، بتسخير الشباب في عملية شق طريق يربطها بالعالم الخارجي.

وصعد حيدر في صفوف الحزب، وتم انتخابه لعضوية القيادتين القطرية والقومية. ثم اصبح «اللورد» المسيطر على الاقتصاد السوري طيلة عشر سنوات تقريبا وبذلك اصبح في موقع «من بيده المغرفة». فيستطيع ان يعتني بنفسه جيدا. وقدوة لاقرانه الذين حذوا حذوه في الثراء السريع» .

وفي الصفحة «٧٠٩» من الكتاب نفسه، شرفتني، يا سيد سيل بذكر اسمي مرة اخرى في النص التالي:

«... وفي الاول من آب سنة ١٩٨٤، وفي حركة لتشديد الضغط ثانية. ـ والمقصود هنا تشديد الضغط على الدكتور رفعت الاسد، نائب رئيس الجمهورية العربية السورية لشؤون الامن ، وعضو القيادة القطرية للحزب حتى الان ـ تم تجميد عضوية خلفه من القادة الحزبيين البارزين المقربين من رفعت في القيادة القطرية. كان ذلك مصير محمد حيدر نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية سابقا. والذي جمع ثروة طائلة، وبنى لنفسه قصرا في الزبداني، المنتجع الجبلي القريب من دمشق. وزوّج احدى بناته لاحد اولاد رفعت...» .

السيد باتريك سيل..

اذكر انك قابلتني مرة او مرتين.. وتحدثنا حول مواضيع متعددة، وكنت تستطيع لو اردت ان تناقش معي كل ما يشغل ذهنك عني. من البطاقة الشخصية، الى الوضع العائلي، الى الثروة، الى كل ما يتعلق بشخصي وبعائلتي. ولو انك فعلت، لوجدتني في غاية الصراحة، والصدق، لانني اعتقد ان الشخصية العامة، يجب ان لا يكون لديها ما تحجبه عن الناس. ولكنك لم تفعل، ورحت تستقي معلوماتك !! لا أدري من أين !!! فاسمح لي ان اصحح.

ان قريتي الاصلية ليست وادي العيون، كما ورد بكتابك، وانما هي قرية اخرى، تبعد عنها مائة كيلومتر على الاقل، وان كانت تقترب منها في الفقر. وهي تابعة لمحافظة اخرى غير تلك التي تتبع اليها قرية وادي العيون.

ثم انني أخرجت من القيادة القطرية للحزب في عام ١٩٨٠ وليس في عام ١٩٨٤ كما ذكرت. وهذا الحدث يحتاج الى تعليل آخر غير ذلك الذي اردت ان تعلله به في كتابك. اما القرار الصادر سنة ١٩٨٤ الذي اشرت اليه، فكان قرارا يتناول بعض اعضاء القيادة القومية وليس القطرية. وقد تضمن متن القرار اسباب صدوره. ولم يكن السبب الذي اردت ان توحي به، من بين تلك الاسباب. فمن اين جئت بتعليلاتك تلك ؟

أما اللجنة الاقتصادية في مجلس الوزراء السوري، فقد كنت رئيسا لها في الفترة بين عامي «١٩٧٣ الى ١٩٧٦» فقط. وبعد ذلك كانت المسؤوليات التي انيطت بي بعيدة كل البعد عن الاقتصاد وعن المسؤوليات الحكومية ايضا.

فقد كانت مسؤوليات حزبية، ثقافية وسياسية، ولم اكن من خلال تلك المسؤوليات قادرا على ان اصبح «اللورد» المسيطر على الاقتصاد السوري طيلة عشر سنوات تقريبا، كما ورد في نص الاتهام الذي سقته اليّ بكتابك.

وهكذا تضيع منك اليد التي تحمل «المغرفة». وارجوك ان تبحث عنها بموضوعية. وسوف تجد انها ليست يدي. لانني لم اكن في الموقع الذي يسمح لي ـ حتى لو اردت ذلك ـ ان استخدمها لا من اجل نفسي ولا من اجل غيري.

السيد سيل ،،

ان اللجنة الاقتصادية التي كانت برئاستي في الفترة ما بين «١٩٧٤ و١٩٧٦» ـ وهي البداية المهمة للنشاط التنموي السوري ـ قد تم تشكيلها بمرسوم حدد مهامها وصلاحياتها. وهي لجنة تخطيطية وتنموية وقراراتها ليست سوى توصيات غير ملزمة الا اذا اعتمدتها السلطات الاعلى. وهذه اللجنة كانت مؤلفة من عدد من الوزراء يتراوح بين ١١ ـ ١٣ وزيرا بينهم في الغالب ممثلو احزاب الجبهة الوطنية التقدمية في سوريا. واحزاب الجبهة كانت ممثلة يوم ذاك برؤساء هذه الاحزاب. ولم تكن اللجنة الاقتصادية يومها تمارس التجارة. فلم تكن تسوق النفط، ولا المشتقات النفطية، ولا الفوسفات، ولا القطن، ولا الحبوب، ولم تكن تستورد المواد الغذائية ولا غيرها، ولم تكن تبرم عقودا من اي نوع كان، وانما كانت تقرر الخطط الخمسية والسنوية للدولة. وتتابع تنفيذها، وخاصة تنفيذ عقود المشاريع الانمائية التي ترد في تلك الخطط. كانت المناقصات واستدراجات العروض، وابرام العقود تتم من قبل الوزارات المختصة، بعد ان تعرض الدراسات الفنية والمالية لتلك المشاريع على اللجنة الاقتصادية، فتوصي بالقبول او الرفض. ولا تاخذ التوصية طريقها الى التنفيذ. الا اذا اقترنت بموافقة رئيس مجلس الوزراء.

لقد ناقشت اللجنة الاقتصادية برئاستي، مشاريع كبيرة وكثيرة وردت جميعها في الخطط السنوية للاعوام «٧٤ ـ ٧٥ ـ ٧٦». وهي اقامة مصانع الغزل والنسيج، واستخراج النفط وتكريره، ونقله، وتصنيع الاسمدة والجرارات، ومحطات الابقار، والاغنام، والدواجن، ومحطات توليد الكهرباء، وشبكاتها، والسكك الحديدية، والطرق الدولية، والفنادق الكبيرة والمدن الرياضية.. وغير ذلك.

ويهمني ان تعرف يا سيد سيل ان الخطة الخمسية للدولة آنذاك قد اعيد النظر بها بعد الحرب وتم ترتيب اولوياتها وفق الآتي:

اولا ـ ترميم ما دمرته حرب تشرين سنة ١٩٧٣ .

ثانيا ـ تنفيذ ما لم ينفذ من خطة سنتي سنة ٧٣ و٧٤ التي تعطل تنفيذها بسبب العمليات العسكرية.

ثالثا ـ اضافة المشاريع التي ظهرت اهميتها لاقتصاد الحرب، وتلك الهادفة الى تحقيق الاكتفاء الذاتي، وتصنيع المواد الاولية المتوفرة محليا سواء منها ما هو على سطح الارض او ما هو في باطنها.

وبعد الحرب، وبسبب التعاطف العربي والدولي مع سوريا، كان التمويل لهذه المشاريع متاحا وميسورا. سواء بالقروض الانمائية التي قدمتها الدول الصديقة، او بالمساعدات النفطية التي كانت تعبيرا عن التضامن العربي مع سوريا المحاربة.

ان التمويل المتاح كان في جانبيه، مشروطا بان يتم التعاقد، اما مع البلد المقرض «في حالة القروض الانمائية»، واما مع البلدان التي تحددها الجهات الداعمة «بالنسبة للدعم النفطي». وكانت استراتيجية عمل اللجنة الاقتصادية مبنية على التوجيه الذي تفضل به السيد رئيس الجمهورية، بضرورة الاسراع في استغلال موارد التمويل المتاح. وتحويل القروض والمعونات الى مشاريع متعاقد عليها، وتسديد اكبر كمية من الثمن لهذه المشاريع قبل ان تبرد عواطف الداعمين والمقرضين.

وانطلقت مسيرة العمل وفق الظروف التالية.

١ ـ مشاريع كبيرة وكثيرة، مدرجة في الخطة، ومطلوب وضعها في التنفيذ باسرع وقت ممكن.

٢ ـ تمويل متاح، من القروض والمعونات والتسهيلات الائتمانية المتعددة المصادر.

٣ ـ امكانات فنية وادارية، اقل بكثير من الحاجة. وخاصة في ذلك الحين حيث لم تكن بعد، قد آتت اكلها، سياسة التعليم الجامعي التي اعتمدتها الخطة.

في هذه الظروف، كان لابد من وقوع الاخطاء. ولم يكن مستغربا ان تتعثر المسيرة ببعض ضعاف النفوس. وان يستفيد الكثيرون من مرحلة الانفاق الانمائي الواسع، خاصة وان طبقة من الوسطاء والسماسرة والمرتبطين معها قد شكلت طابورا خامسا للتشكيك ونشر الاشاعات، وابراز الاخطاء وتضخيمها الى الحد الذي تكاد العيون لا ترى سواها.

السيد باتريك سيل..

في فترة «١٩٧٤ ـ ١٩٧٦» عملت رئيسا للجنة الاقتصادية السورية وكنت صاحب قرار ورأي، تحملت المسؤولية بكامل طاقتي، وتحمست لها.. وكان الرجال الذين عملوا معي في عضوية اللجنة، وفي هيئة المستشارين الاقتصاديين بمجلس الوزراء، رجالا متحمسين، وقادة احزاب، ومناضلين، ولم يكن ممكنا استغفالهم، والاثراء من وراء ظهورهم وبتواقيعهم ايضا.

السيد باتريك سيل:

لقد زعمت، بدون دليل، انني جمعت ثروة طائلة، وانني املك قصرا في الزبداني، وأنني.. وانني.. الى آخر ما اوردته من تهم.

فما رأيك، وحتى لا ادخل معك بمماحكات لا طائل تحتها، ان اقترح عليك مايلي:

انني اعلن عن استعدادي لتنظيم توكيل عام، غير قابل للعزل، لدى الجهات الرسمية المختصة في سوريا او خارجها، باسمك، او باسم اي شخص تقترحه. بالتصرف بكل ما نملك ـ انا، وزوجي، واولادي، وامي، وابي ـ (واذا شئت ان اشمل الاخوة والاخوات. فعلت» تصرف المالك في ملكه، باموالنا المنقولة وغير المنقولة في سوريا وخارجها عدا ما يلي:

١ ـ شقة سكنية في عمارة من ثلاثة ادوار في موقع «حاليًا» الزبداني لا تتجاوز مساحتها «٢٥٠» مائتين وخمسين مترا مربعا. فهل هذا هو القصر الذي اشرت اليه في كتابك ؟

٢ ـ شقة سكنية في عمارة من ثلاثة ادوار في مدينة طرطوس لاتتجاوز مساحتها «١٧٠» مائة وسبعين مترا مربعا. جاءتني من جمعية تعاونية سكنية، كنت اشتركت بها، وسددت الاقساط المطلوبة لبدلات الاشتراك وفق النظام.

٣ ـ بيت ريفي، ومساحة من الارض لاتزيد عن عشرة دونمات، هي كل ما يملكه والدي في قريتنا «بيت ياشوط» التابعة لمحافظة اللاذقية.

٤ ـ بيت ريفي، ومساحة من الارض، لا تزيد عن ثلاثة دونمات مشجرة، تملكها زوجتي في قريتها «وادي العيون» التابعة لمحافظة حماة، وقد ورثت الجزء الاهم منها عن والدها.

اما منزلنا في دمشق فهو مستاجر من الدولة، ببدل شهري، ندفعه بانتظام. وفيما عدا ذلك سيكون التوكيل شاملا جميع الاموال غير المنقولة المسجلة باسمائنا في سوريا وفي خارجها.

وسيشمل التوكيل ايضا جميع اموالنا المنقولة من ارصدة وحسابات واوراق واسهم وسندات، في البنوك والمؤسسات المالية السورية وغير السورية، وللوكيل ان يتصرف بكل ذلك تصرف المالك في ملكه وان يستخدمها كما يشاء، وفي الاوجه التي يراها مناسبة.

السيد باتريك سيل..

انني بانتظار جوابك الذي ارجو ان يكون ايجابيا. وعندئذ سنقوم باستكمال ما يوجبه القانون في مثل هذه الحالات، والى ان اتلقى الجواب، تقبل تحياتي وتقديري.

دمشق في ١٩٨٩/١/١

● ملاحظة: الفقرات المشار اليها نشرت في «القبس الدولي» عدد يوم امس الجمعة ١٣ يناير» .

محمد حيدر نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية في سوريا (سابقا)

وزير الداخلية يتفقد ادارة القوات الخاصة


● الشيخ سالم يصافح ضباط الادارة .


● عرض لأفراد القوات الخاصة

● عملية انزال بالهليكوبتر

قام وزير الداخلية الشيخ سالم الصباح بزيارة تفقدية لادارة القوات الخاصة امس الاول رافقه خلالها وكيل وزارة الداخلية اللواء يوسف بدر الخرافي والوكلاء المساعدون .

وكان في استقبال الوزير مدير عام الادارة العامة لامن المنشآت والقوات الخاصة العميد يوسف ثنيان المشاري، ومساعده العقيد ناصر العثمان ومدير ادارة القوات الخاصة.

واستعرض الوزير ضباط الادارة وتفقد الفرق المشاركة في عروض خاصة بمهامها . والقى العقيد بدر المرزوق كلمة رحب فيها نيابة عن ضباط الادارة بزيارة وزير الداخلية مستأذنا ببدء العرض، حيث نفذت فرقة الاقتحام عرضا ناجحا بالهليكوبتر، ونفذت فرقة مكافحة الشغب عرضا في مقاومة اعمال الشغب، وفرقة مكافحة الارهاب عملية كمين وتحرير رهائن، ثم شاهد الوزير عرضا لفنون القتال ومهارات القوات الخاصة، وعرضا للرماية الحية بجميع الاسلحة ... وللآليات الخفيفة والثقيلة التي تساعد رجال القوات الخاصة على اداء مهامهم .

كما زار وزير الداخلية المعرض الخاص بادارة القوات الخاصة وسجل كلمة في سجل الشرف اشاد فيها بما رآه من جهد ومهارات لرجال القوات الخاصة.

وتوجه الوزير الى قاعة الاجتماعات حيث عقد اجتماعا مطولا مع ضباط ادارة القوات الخاصة بحضور وكيل الوزارة والوكلاء المساعدين وشكر جهود الادارة ووجه كلمة بالمناسبة ضمنها ارشاداته ونصائحه وتمنى لهم التوفيق .

مدير عام الادلة الجنائية بالوكالة العقيد سعود البرجس لـ «القبس»:

١٤٧٩٧٧٨ بصمة سجلت منذ بداية المشروع وفئة قليلة تخلفت

■ الحاسب الآلي سيدخل عمل الادارة قريبا.. ويستوعب ٢٠ مليون بصمة وسينجز المعاملة في ساعات

■ مجلس وزراء الداخلية العرب اقر توصيات المؤتمر الثاني لرؤوساء الادلة الجنائية

■ المجهر الالكتروني الماسح يدخل المنطقة لاول مرة.. ويكبر اثار الجريمة ٤٠٠ الف مرة

كتب عباس ناظم :

أكد مدير عام الادارة العامة للادلة الجنائية بالوكالة العقيد سعود البرجس بان الادارة حصلت على بصمات جميع القاطنين بالدولة من مواطنين ومقيمين الا فئة قليلة تعتبر مخالفة ، وقد بلغ عدد الذين أخذت بصماتهم حتى الآن ١٤٧٩٧٧٨ شخصا وقال ان ان وزارة الداخلية انتهت من دراسة استخدام الحاسب الآلي لتخزين البصمات وستنفذ هذه الدراسة خلال الاشهر القليلة المقبلة وسيخفض الحاسب بعد استخدامه مدة انجاز المعاملة من اسبوع أو اسبوعين الى ساعات ويستوعب ٢٠ مليون بصمة وهو قابل للتوسع .

وعن توصيات المؤتمر الثاني لرؤساء الادلة الجنائية الذي عقد بتونس قال : ان مجلس وزراء الداخلية العرب أقر هذه التوصيات وأهمها ما يتعلق بالاسلوب العلمي والفني لمعاينة مسرح الجريمة وأثره بالاثبات الجنائي كذلك وسائل تطوير المختبر الجنائي والمراقبة كوسيلة للحصول على الأدلة الجنائية ، وأضاف :

ان وفد وزارة الداخلية الكويتية قدم عدة أوراق عمل الى المؤتمر أهمها بشأن الفريق المتكامل للبحث على الادلة الجنائية وضابط مسرح الجريمة وأفكار ووسائل تطوير المختبرات الجنائية والمجهر الالكتروني الماسح والمحلل في الادلة الجنائية .

وتحدث العقيد البرجس عن أحدث الاجهزة المتطورة التي أدخلت الى مختبرات الادارة فاكد على السعي وقال انه تم ادخال المجهر الالكتروني الماسح وهو أول جهاز من هذا النوع يدخل الى المنطقة وقوة تكبير هذا الجهاز حوالي (٤٠٠) الف مرة وجهاز المضواء الطيفي الدقيق وأجهزة كروماتوغرافيا .

جاء ذلك في حديث خاص أجرته معه «القبس» فيما يلي نصه :

تسجيل البصمة

● في بداية اللقاء تحدث العقيد البرجس عن مشروع تسجيل البصمة فقال ان وزارة الداخلية قامت ممثلة بالادارة العامة للادلة الجنائية منذ بداية مشروع تسجيل البصمة قبل سنتين بتبصيم جميع القاطنين بالدولة من مواطنين ومقيمين «الا فئة قلية تعتبر مخالفة مع نهاية السنة الماضية وسيطبق عليها الغرامات المقررة في القانون» .. وقال ان عدد الذين أخذت بصماتهم بلغ حتى الآن ١٤٧٩٧٧٨ بصمة من الرجال والنساء ، ونحن نرى ان لهذا المشروع الحيوي أهميته القصوى من الناحية الامنية ، لذا فان وزارة الداخلية جادة لبرمجة كل هذه البصمات .

الحاسب الآلي

● وعن الحاسب الآلي قال العقيد البرجس : ان دراسة مشروع الحاسب الآلي قد تم انجازها وستنفذ هذه الدراسة خلال الاشهر المقبلة .

وفي حالة ادخال الحاسب الآلي في مجال تسجيل البصمات فان وقت العمل سيخفض بحيث لو تقدم لنا شخص بطلب شهادة حسن سلوك سوف لن تستغرق معاملته أكثر من يوم واحد وليس أسبوعا كما هو الحال الآن نظرا لكثرة الطلبات المقدمة من المواطنين والمقيمين .

وقال ان استخدام الحاسب الآلي لتسجيل البصمات سيفيد كثيرا بالتعرف على كثير من الجرائم المجهولة فاذا ما التقطت بصمة ما أو جزء منها مثلا من مكان مسرح الجريمة قد يصعب معرفة الجاني وقد يطول الوقت في التعرف عليه هذا في حالة عدم تواجد مشتبه بهم في قضية ما ، وعلى العكس فاننا لو قمنا ببحث هذه البصمة بنظام الحاسب الآلي فمن الممكن اكتشاف هوية الجاني خصوصا ان الاغلبية العظمى من المواطنين والمقيمين بصماتهم محفوظة لدينا طبقا لمشروع تسجيل البصمة ، والحاسب الآلي المزمع ادخاله سيخزن أكثر من ٢٠ مليون بصمة ومن الممكن تطويره لاستيعاب عدد أكثر من ذلك .

توصيات رؤساء الأدلة الجنائية

● وعن توصيات المؤتمر الثاني لرؤساء الادلة الجنائية الذي عقد بتونس من قبل مجلس وزراء الداخلية قال مدير عام الادارة العامة للادلة


● العقيد سعود البرجس

الجنائية بالوكالة ان مجلس وزراء الداخلية العرب الذي عقد مؤخرا بتونس أقر التوصيات التي خرج بها المؤتمر الثاني لرؤساء الأدلة الجنائية الذي انعقد العام الماضي هناك ونحن بصدد تطبيق تلك التوصيات وسوف نرسل الدراسات حولها تباعا الى الامانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب بتونس ومن أهم هذه التوصيات ما يتعلق بالاسلوب العلمي والفني لمعاينة مسرح الجريمة وأثره بالاثبات الجنائي كذلك وسائل تطوير المختبر الجنائي والمراقبة كوسيلة للحصول على الادلة الجنائية وكشف التزييف والتزوير الواقع على المستندات الرسمية والعرفية وكذلك هناك توصية بشأن الاسلحة الجرمية والفحوصات المتنوعة عليها كما أن هناك توصية بشأن مشروع الدليل العربي الموحد لمصطلحات الادلة النائية .

أوراق عمل

● وعن أوراق العمل التي قدمها وفد الكويت الى المؤتمر الثاني لرؤساء الادلة الجنائية قال العقيد سعود البرجس :

لقد تقدم الوفد الكويتي بعدة أوراق عمل تضمنت مواضيع مختلفة منها :

ضابط مسرح الجريمة والفريق المتكامل للبحث على الادلة المادية ، وحرصت هذه الورقة على أهمية معاينة الضابط الفنية لمكان الحادث ورفع جميع الآثار المفيدة وتطرقنا كذلك في هذه الورقة على أن يكون ضابط مسرح الجريمة همزة الوصل بين مكان الحادث وبين خبراء المختبر الجنائي وكذلك رجال البحث الجنائي والجهات القضائية الاخرى كالنيابة وأجهزة المحاكم ، وناقشت الورقة ضرورة زيادة خبرة ضابط مسرح الجريمة والمساعدة على صقل كفاءته بالعمل لاننا نرى ان ضابط مسرح الجريمة هو الركيزة الاساسية لعمل المختبرات الجنائية ومن خلاله يمكن جلب الكثير من الآثار المادية من مسرح الجريمة والقيام بتحليلها في المختبرات بمختلف الاقسام وأشرنا بالورقة على الاهمية القصوى با ن ياخذ التدريب المتواصل والتعرف على ما هو جديد في مجال المعاينة وانتقاء الاثر المناسب في مسرح الجريمة وأكدنا ان الخبرة التي يكتشفها ضابط مسرح الجريمة لا تأتي من خلال الدورات التدريبيه فحسب انما المحك الفعلي لها من خلال الفترة الفعلية التي يمارسها ويعيشها ضابط مسرح الجريمة مع القضايا الحية التي يقوم بها لان الدور الذي يقوم به الضابط لاثبات الفعل الجنائي والتحفظ على الادلة المادية من شانها المساعدة على اكتشاف الكثير من القضايا والتعرف على المتهمين .

المختبرات الجنائية

وأضاف :

● وهناك ورقة أخرى قدمها الوفد الكويتي بعنوان « أفكار ووسائل تطوير المختبرات الجنائية ، تطرقت هذه الورقة بتحديد المناسب من الاجهزة العلمية والتقنية والخبراء العاملين على هذه الاجهزة وتحويل واستقراء نتائجها من فروض متاحة الى أدلة ثابتة وأكيدة تستطيع أن تصمد في وجه ما يقدم لها من نقد واستفسارات أمام الجهات القضائية المختلفة وتطرقنا في هذه الورقة الى أن تكون أبنية المختبرات الجنائية متاحة ومناسبة وأن اختبار الكوادر العلمية المتخصصة بالعلوم الشرعية هو أمر له أهميته القصوى والهدف من ذلك هو دقة النتائج التي يتم الحصول عليها بواسطة المختصين ويكون ذلك من خلال النتائج التحليلية التي يتم الحصول عليها واستقراء تلك النتائج بعد الحصول عليها وهاتان النقطتان تعطيان للباحث أو الاخصائي بعدا آخر فبدلا من أن يكون جزءا من الادلة أو الجهاز يصبح متمرسا أو مستعدا لتفسير ما قد يكون غامضا ومعرفة المؤثرات التي يمكن أن تؤثر على النتائج سلبيا أو ايجابيا .

الاتصالات العلمية

وتطرقنا كذلك للورقة نفسها الى أهمية الاتصالات العلمية ومتابعة الابحاث الجديدة والجارية في مجال المختبرات الجنائية لاننا نعتقد أن التعاون بين المختبرات الجنائية ومواطن البحوث بالدولة وخارجها له أهمية خاصة لتنمية الكوادر البشرية بالمختبر الجنائي وأن من الاهمية بمكان اعداد مكتبة أمنية متخصصة مع استكمالها وتطويرها لتصبح مركزا للاتصال والمعلومات الجنائية وتطرقنا كذلك الى نظام الملفات والتوثيق التي تختص بكل ما هو جديد بالعلوم الشرعية والكيميائية الدوائية بحيث يمكن البحث وحفظ مواضيع معينة تساعد الباحث الفني بدلا من البحث عن جديد كل مرة ورأينا كذلك ضرورة اصدار نشرة شهرية على الاقل لها مجلس تحرير علمي من الدول الاعضاء ويكون مقرها أحدى الدول العربية تضم هذه النشرة كل ما هو جديدة في مجال علوم المختبرات الجنائية .

وأضاف :

وهناك ورقة أخرى رأينا من المفيد تقديمها الى المؤتمر موضوعها المجهر الالكتروني الماسح والمحلل في الادلة الجنائية حيث أنه ادخل حديثا في مختبراتنا الجنائية ويعتبر من التقنية الحديثة المتقدمة للكشف عن الدليل الجنائي وخاصة عندما تكون العينة صغيرة جدا وشرحنا تطبيقاته

● كل بصمات المواطنين والمقيمين في هذه القاعة المتعددة .

التزوير والتزييف

● ورقة أخرى قدمناها للمؤتمر تتعلق بالتزييف والتزوير ووسائل تطوير الاداء في هذا المجال لما لهذا العلم من ارتباط بالجمهور وبينا في الورقة بأن يكون الخبير المختص ذا خلفية علمية وقانونية حيث ان الخلفية العلمية تعتمد على الفحوص المختبرية التي تجرى على الاثر المادي في مجال التزوير وهي المستندات والأوراق ذات القيمة المادية اما بالنسبة للخلفية القانونية فهي تكتسب نتيجة كثرة احتكاك خبير التزوير بكادر القضاء على كافة مستوياته والورقة الاخيرة تتعلق بتطوير مختبرات الاسلحة النارية وبينا ان مختبرات الاسلحة النارية والطلقات في المختبر تساعد على اعطاء معلومة أدق لتحديد نوعية السلاح أو طلقة ضبطت في جريمة مجهولة كجهة الصنع أو الطراز وذكرنا أن تطبيق العلوم الحديثة أو استخدام المجهر الالكتروني في مجال فحص مخلفات اطلاق الاسلحة النارية واستخدام أجهزة الامتصاص الذري والتحليل الطيفي وغيرها على مختلف أنواع الفحوصات الخاصة بالاسلحة النارية .

الاجهزة الحديثة

● وعن الاجهزة الحديثة التي أدخلت في عمل مختبرات الادارة العامة للادلة الجنائية قال العقيد البرجس :

نحن دائما نسعى للتطوير وقد أدخلنا أجهزة متطورة جديدة في مختبراتنا المختلفة لتقوم بتدعيم العمل واعطاء نتائج أكثر دقة ومن هذه الاجهزة :

١ ـ المجهر الالكتروني الماسح :

وهو أول جهاز من هذا النوع يدخل المنطقة ، اذ يتميز بانه يمكن من رؤية التفاصيل الدقيقة جدا للعينة والتي لا يمكن رؤيتها بالاجهزة التقلدية حيث أن قوة تكبير هذا الجهاز تصل الى حوالي (٤٠٠) الف مرة لذا فان أي عينة يتم أخذها من مسرح الجريمة أو آثار المجرم أو المتهم يمكن رؤيتها أو تحديد نوعيتها مهما صغر حجمها .

٢ ـ جهاز المضواء الطيفي الدقيق باستخدام الاشعة تحت الحمراء .

٣ ـ جهاز كروماتوغرافيا الغار مع ايون الكتلة وجهاز كروماتوغرافيا السوائل تحت الضغط العالي وجهاز التحليل الطيفي باستخدام طيف الاشعة فوق البنفسجية وكل هذه الاجهزة مزودة باجهزة كمبيوتر وتستخدم جميعها لفحص وتحليل المواد العضوية كالمخدرات والمهدئات (المؤثرات العقلية) والمنشطات والمواد المتطايرة (كالبتاكس والبنزين والاستون) والمبيدات الحشرية والمتفجرات وغيرها .

غلق المكاتب

● سالنا العقيد البرجس عن أوضاع الموظفين التابعين للأدلة الجنائية والذين كانوا يعملون بالهيئة العامة للمعلومات المدنية بعد انتهاء مشروع تسجيل البصمة فاجاب :

لقد أغلقت مكاتب موظفينا في مقرات هيئة المعلومات المدنية وسحب كل الموظفين الى الادارة بعد انتهاء فترة تسجيل البصمة في نهاية العام الماضي ، وكل الافراد الذين لم يسجلوا بصماتهم سواء المتخلفين أو المواليد الجدد أو الاقامات الجديدة عليهم التوجه الى الادارات الاربع بالمحافظات لاخذ بصماتهم وقد هيانا كافة الاستعدادات لذلك في أثناء الدوام الرسمي .


● جهاز يكبر (٤٠٠) الف مرة

مدير المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج لـ «القبس»:

وضع مخطط القدر المشترك بين دول الخليج .. بعد دراسة مسحية لكل مادة

■ مطلوب تطوير تدريس اللغة العربية ودراسة مشكلاتها بصورة ادق واعمق

قال مدير المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج محمد عبدالله الصانع ان الخطة التي وضعها المركز لتطوير المناهج اشتملت على مخطط للقدر المشترك بين دول الخليج العربية في مادتي الاجتماعيات واللغة العربية في ضوء الاهداف الموحدة للمادة ومفرداتها الموحدة لمراحل التعليم العام.

وأوضح الصانع في حديث خاص لـ «القبس» ان هذا المخطط وضع بعد دراسة مسحية لمناهج كل مادة وكتبها في دول الخليج العربية وفي ضوء الاهداف الموحدة التي اعتمدها المؤتمر العام لكل مادة من المواد الدراسية، وقال الصانع ان مخطط القدر المشترك بين دول الخليج في مادة الاجتماعيات تضمن ما يلي:

ـ اهداف القدر المشترك في الاجتماعيات مصنفة الى اهداف معرفية ووجدانية ومهارات في ضوء الاهداف العامة المعتمدة للمادة.

ـ في ضوء الاهداف المشار اليها وضعت الوحدات الاتية:

١ ـ وحدتان من مقرر خليجنا العربي للمرحلة الابتدائية.

٢ ـ وحدتان من مقرر البيئة والمجتمع العربي في الخليج للمرحلة الاعدادية.

٣ ـ وحدتان من مقرر دراسات خليجية مشتركة للمرحلة الثانوية.

وعن سير العمل في اعداد القدر المشترك ومراجعته واعتماده قال الصانع وضعت اللجنة المتخصصة موضوعات القدر المشترك (المرحلة الاولى) بحسب المواصفات المعتمدة من قبل المجلس التنفيذي.

وارسل المركز الموضوعات الى الدول الاعضاء لدراستها وتسجيل ملاحظاتها عليها. وعقد المركز ورشة عمل كانت مهمتها ما ياتي:

ـ اختيار الموضوعات المناسبة لكل مرحلة بحسب الضوابط والمعايير الموضوعة لها.

ـ دراسة لكل موضوع لتعرف مدى ملاءمته لمن وضع لهم من المتعلمين في كل مرحلة، وفي ضوء الاهداف والمواصفات الموضوعة.

ـ اعتماد الموضوعات التي يتم تخصيصها لكل صف بدءا بالصف السادس الابتدائي، وانتهاء بالصف الثاني عشر (الثالث الثانوي).

وقال الصانع لقد قدم المركز موضوعات القدر المشترك الى المجلس التنفيذي في دورته العادية السابعة عشرة التي عقدت في الدوحة بدولة قطر، فقرر المجلس التنفيذي الموافقة على الموضوعات من حيث المبدأ واحالتها الى الدول الاعضاء لدراستها وابداء الملاحظات عليها.

واستقبل المركز ملاحظات الدول الاعضاء على الموضوعات واعادت اللجنة المختصة النظر فيها (للمرة الثانية) واعدتها للاعتماد.

ووافق المجلس التنفيذي في دورته العادية التاسعة عشرة على الموضوعات، ودعا الى ارسالها الى الدول الاعضاء لاضافتها الى المناهج القائمة، واتاح لكل دولة فرصة دمج كل موضوع في الصف المناسب له من بين صفوف المرحلة.

واعد المركز لكل موضوع نموذجا لتقويمه يكون دليلا للمعلم وليس ملزما له.

كما اعد المركز استبانة لاستطلاع آراء المعلمين والمشرفين التربويين على المادة بعد تطبيقه، واستقبل المركز نتائج التقويم وعاد الى القدر المشترك في ضوئها وكان للنتائج اتجاهان:

الاول: استكمال مجالات القدر المشترك وتحقيق سائر اهدافه من خلال موضوعات تنميته (المرحلة الثانية).

الثاني: تضمين بعد المعالجات ما رأته الدراسة من نقص في اتجاهاتها، وقد تم ذلك بالصورة المطلوبة.

تنمية القدر المشترك

وحول تنمية القدر المشترك في الاجتماعيات اوضح الصانع بان العمل في تنمية القدر المشترك بين دول الخليج العربية في الاجتماعيات وسار في الخطوات التي تمت في المرحلة الاولى بجميع تفصيلاتها.

وقد رأى المجلس التنفيذي في دورته العادية الرابعة والعشرين الاكتفاء بما تم انجازه من القدر المشترك بين دول الخليج العربية في الاجتماعيات، وترك متسع في المناهج لاستيعاب المطالب الخاصة لكل دولة في المادة.

وكان القدر المشترك في المرحلة الابتدائية في وحدات الاجتماعيات عن ـ خليجنا العربي، والتعاون بين دول الخليج العربية اما تنمية القدر المشترك فشملت وحدة التشابة الطبيعي المشترك بين دول الخليج العربية، وفي المرحلة المتوسطة كان القدر المشترك في خصائص المجتمع العربي في الخليج ومشكلات المجتمع الخليجي وبالنسبة لتنمية القدر المشترك كانت وحدة السمات التاريخية المشتركة لدول الخليج.

وكان القدر المشترك في مادة الاجتماعيات ايضا بالمرحلة الثانوية عن مشكلة الغذاء بدول الخليج ومشكلة العمالة ايضا، اما بالنسبة لتنمية هذا القدر المشترك فشمل وحدة مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

اللغة العربية

وعن القدر المشترك بين دول الخليج العربية في مادة اللغة العربية قال محمد عبدالله الصانع:

من بين الاتجاهات التي دعا اليها المسؤولون التربويون في الدول الاعضاء «وضع قدر مشترك في اللغة العربية يضم الى المناهج المطبقة في المادة بمراحل التعليم العام». وقد اشتملت الخطة التي وضعها المركز لتطوير المناهج وتوحيدها، واعتمدها المجلس التنفيذي في دورته العادية السادسة عشرة على مخطط مقترح لبناء القدر المشترك في اللغة العربية ويتميز المخطط بما يأتي:

اولا: انه وضع في ضوء الاهداف التربوية الموحدة والمعتمدة للدول الاعضاء، واهداف اللغة العربية الموحدة بمراحل التعليم العام.

ثانيا : انه وضع بعد دراسة تحليلية للمناهج والكتب الدراسية المطبقة في اللغة العربية. والتي اتضح منها ان نصيب «الرابطة الخليجية» كمجال حيوي نصيب محدود.

ثالثا : ان هذه الخطة اشتملت على تحديد اربعة مجالات للقدر المشترك في اللغة العربية هي:

ـ معالم الحياة في الخليج العربي (للمرحلة الابتدائية).

ـ مقومات شخصية الانسان العربي الخليجي (للمرحلة المتوسطة).

ـ من صور الكفاح في ماضي الخليج العربي وحاضره (للمرحلتين المتوسطة والثانوية).

ـ الخليج العربي نحو التكامل والوحدة (المرحلة الثانوية).

كما حدد المركز محتوى كل مجال من الموضوعات المقترحة ومواصفات اختيارها او تاليفها.

ووضع المركز اهدافا لكل مجال مصنفة الى «اهداف معرفية، واهداف وجدانية، ومهارات».

وعن سير العمل في اعداد القدر المشترك ومراجعته واعتماده في اللغة العربية قال الصانع وضعت اللجنة المتخصصة موضوعات القدر المشترك (المرحلة الاولى) بحسب المواصفات المعتمدة من قبل المجلس التنفيذي

وارسل المركز الموضوعات الى الدول الاعضاء لدراستها وتسجيل ملاحظاتها عليها، وعقد المركز ورشة عمل كانت مهمتها ما ياتي:

ـ اختيار الموضوعات المناسبة لكل مرحلة بحسب الضوابط والمعايير الموضوعة.

ـ دراسة لكل موضوع لتعرف مدى ملاءمته لمن وضع لهم من المتعلمين في

●محمد الصانع

كل مرحلة، وفي ضوء الاهداف والمواصفات الموضوعة.

ـ اعتماد الموضوعات التي يتم تخصيصها لكل صف بدءا بالصف السادس الابتدائي، وانتهاء بالصف الثاني عشر (الثالث الثانوي).

وقدم المركز موضوعات القدر المشترك في اللغة العربية الى المجلس التنفيذي في دورته العادية السابعة عشرة التي عقدت في الدوحة بدولة قطر، فقرر المجلس التنفيذي الموافقة على الموضوعات من حيث المبدأ واحالتها الى الدول الاعضاء لدراستها وابداء الملاحظات عليها.

واستقبل المركز ملاحظات الدول الاعضاء على الموضوعات واعادت اللجنة المختصة النظر فيها (للمرة الثانية) واعدتها للاعتماد.

كما وافق المجلس التنفيذي في دورته العادية التاسعة عشرة على الموضوعات، ودعا الى ارسالها الى الدول الاعضاء لاضافتها الى المناهج القائمة، واتاح لكل دولة فرصة دمج كل موضوع في الصف المناسب له من بين صفوف المرحلة.

واعد المركز لكل موضوع نموذجا لتقويمه يكون دليلا للمعلم وليس ملزما له، واعد المركز استبانة لاستطلاع آراء المعلمين والمشرفين التربويين على المادة بعد تطبيقه، واستقبل المركز نتائج التقويم.

وبالنسبة لتنمية القدر المشترك في اللغة العربية فقد سار العمل في تنمية القدر المشترك بين دول الخليج العربية في اللغة العربية في الخطوات التي تمت في المرحلة الاولى بجميع تفصيلاتها.

وفي ضوء ما سبق، لاحظ المجلس التنفيذي اهمية تطوير تدريس اللغة العربية لابنائها، وضرورة دراسة قضاياها ومشكلاتها بصورة ادق واعمق فاتخذ قراره بتاسيس وحدة اللغة العربية بالمركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، وبهذا يكون القدر المشترك في اللغة العربية قد انتهى بانتهاء هذه المرحلة.

تشكيل لجنة بالتربية لدراسة الاوضاع الحالية للمباني

اصدر وكيل وزارة التربية عبدالرحمن الخضري قرارا بتشكيل لجنة مهمتها دراسة الاوضاع الحالية للمباني التي تشغلها مختلف ادارات الوزارة لتقرير واقعها ومدى كفاءة المبنى لطبيعة عمل كل منها وملاءمته لمقابلة التطورات المستقبلية .

ودراسة المباني التي تشغلها المناطق التعليمية حاليا، واقتراح سبل تجميع كل منطقة تعليمية في مبنى واحد او مبان متقاربة .

وتتولى اللجنة ايضا دراسة المساحة المناسبة لكل ادارة طبقا لعدد العاملين بها وطبيعة عملها، بالاسترشاد بمعايير المساحة للموظف والتطور المستقبلي لعدد الموظفين .

ودراسة الطاقة الاستيعابية الفعلية لمباني الشويخ والاسلوب الامثل لاستغلال المساحات الشاغرة، وتوزيع هذه المباني على ادارات الوزارة

مدير مركز المعلومات الالي بالتربية:

المركز يخدم كافة الادارات التربوية بالوزارة .. والكمبيوتر ساعد على سرعة ودقة المعاملات

اكد مدير مركز المعلومات الآلي بوزارة التربية احمد الشمروخ ان المركز قطع شوطا كبيرا في تقديم الخدمات الآلية لكافة اجهزة الوزارة، ويامل ان تسهم هذه الخدمات في تطوير العملية

واضاف الشمروخ ان العالم اليوم يعيش عصر الكمبيوتر، وجاء ظهور الحاسب الآلي نتيجة الكم الهائل من المعلومات وتعتبر نظم المعلومات العصب الذي يحرك العمل بجميع مستوياته.

ونظرا لما يقوم به جهاز الكمبيوتر من خدمات تسهم بشكل فعال في تطوير العملية التعليمية قامت وزارة التربية بانشاء جهاز يضمن تنظيماتها في شكل ادارة متخصصة تساهم في تنفيذ سياساتها.

واضاف قائلا: لقد تطور مركز المعلومات الآلي، عما كان عليه في السابق فقد كان عبارة عن قسم يسمى قسم التسجيل والتجهيز الآلي. وقد اقتصرت مهامه في ذلك الوقت على تسجيل تسويات الرواتب، وبتاريخ ١٩٧٥/١١/٢٦ تم انشاء وحدة تنظيمية باسم مركز المعلومات الآلي، بمستوى مراقبة، ومع التطور السريع الذي طرأ على العملية التعليمية بصورة خاصة وحتى يتمكن مركز المعلومات الآلي من تنفيذ التزاماته فقد زود بالكوادر البشرية المتخصصة التي ساهمت بشكل فعال في انجاز مهام المركز بصورة دقيقة كذلك زود بالاجهزة حتى يقوم بدوره على اكمل وجه.

وعن اقسام المركز والمهام الموكلة لكل منها اوضح مدير مركز المعلومات الآلي بوزارة التربية ان اقسام المركز تتكون من:

اولا: مراقبة النظم والبرامج، وتختص بدراسة ووضع النظم المناسبة للتطبيق، وصياغة البرامج اللازمة لهذه النظم الموضوعة عن طريق ترجمة تلك النظم الى لغات مختلفة والخاصة بالحاسب الآلي وتتكون هذه المراقبة من قسمين هما:

أ) قسم تحليل النظم، ويختص هذا القسم بدراسة نظم المعلومات المعمول بها بهدف النظر في تحويلها الى نظم آلية ووضع الاسس المناسبة لتطبيق وتسهيل العمليات الآلية. واعداد دليل مستعملي النظام لتعريفهم بكيفية التعامل مع البيانات في ضوء النظام الموضوع وقد قام قسم تحليل النظم بدراسة للانظمة التالية:

١ ـ نظام سجل المدرسة والمدرسين، ويتناول هذا النظام البيانات الاساسية للمدرسة والمدرسين وتقارير تقييم المدرسين ويخدم هذا النظام كثيرا من الادارات داخل الوزارة مثل ادارة تنسيق ومتابعة التعليم العام وادارة التخطيط.

٢ ـ نظام البطاقة التتبعية للطالب «بطاقة طفل الروضة»:

يتناول هذا النظام جميع الجوانب النفسية والاجتماعية والصحية والتعليمية للطالب منذ بداية التحاقه برياض الاطفال حتى الانتهاء من المرحلة الثانوية.

٣ ـ نظام المكتبات: يتناول تصميم نظام آلي لبعض اعمال ادارة المكتبات بوزارة التربية وذلك باعداد فهرس موحد مركز لمحتويات مكتبة الوزارة والمكتبات المدرسية.

بورصة نيويورك

أسعار الاقفال في بورصة نيويورك كما زودتنا بها «ميرل لينش انترناشيونال»

اسم الشركة ١٩٨٩/١/١٢	سعر السهم بالدولار
بوينغ كوربوريشن	٦٠ ١/٨
بوردن انك	٥٧ ١/٨
يونيسيز كوربوريشن	٣١ ١/٢
داتا جنرال	١٨ ١/٤
كاتربيلر	٦٧ ٣/٨
تشيزمنهاتن بانك	٥٢
كرايزلر	٢٧ ١/٨
سيتي كورب	٢٦ ١/٤
كلوريكس	٣٠ ٣/٤
دير اند كومباني	٤٧ ١/٢
ديجيتال ايكويبمنت	٩٩ ٥/٨
دو كيميكالز	٨٧ ١/٢
دوبوند	٩٠ ١/٨
ايستمان كوداك	٤٤ ٧/٨
ايكسون	٤٤ ١/٢
فلور كوربوريشن	٢٢ ٣/٤
فوستر ويلير	١٤ ٧/٨
جنرال اليكتريك	٤٤ ٣/٨
جنرال موتورز	٨٦ ٣/٨
جنرال داينامكس	٥١ ٣/٨
كوديير	٥١ ٥/٨
هاليبرتون	٢٩ ١/٨
هيلت اند باكارد	٥٢ ٥/٨
هيلتون هوتيل	٥٢ ٣/٤
هوليداي ان	١٢٨ ١/٤
هوندا موتورز	١٧٢ ٥/٨
اي بي ام	١٢٢ ١/٤
اي تي تي	٥٢
جونسون ـ جونسون	٨٥ ١/٨
ليتون اندستريز	٧٤ ١/٤
ماكدونيل دوغلاس	٧٨ ٧/٨
مينسوتا ماينغ	٦١ ١/٨
جيه بي مورغان	٣٤ ٥/٨
ان سي ار كوربوريشن	٥٥ ٧/٨
اوكسيدنتال بيتي	٢٥ ٣/٤
بان اميركان	٢ ٧/٨
بيبسي كومباني	٣٩ ٣/٨
بولارويد	٣٧ ٣/٨
شلومبرغر	٣٤ ١/٨
يونيسيز	٢٨ ٣/٨
سوني كوربوريشن	٥٩ ٧/٨
سكويب	٦٤ ١/٤
سينتكس	٤٠ ١/٢
تيليداين	٣٣٩ ١/٤
تكساسكو	٥٣ ١/٢
ترانس ورلد كوربوريشن	٢٦ ٣/٤
اب جونز	٢٨ ٣/٤
وستنغ هاوس	٥٣ ٣/٨
مؤشر داو	٢٢٠٦
حجم التعامل بالملايين	١٤٨٩٥

صراع حاد بين الشركات الاوروبية للمساهمة في اعادة اعمار إيران

يستفاد من تقرير نشر في باريس الليلة قبل الماضية ان الحكومات والشركات الغربية تخوض صراعا حادا من اجل الحصول على حصة الاسد فيما يتعلق بحصولها على المشاريع الخاصة باعمار ايران بعد الحرب.

وقال التقرير الذي نشرته «ميدل ايست ديفنس نيوز لتزر» ان من بين الشركات الاوروبية التي تتنافس للحصول على هذه المشاريع شركات بريطانية واخرى المانية غربية وقدمت تسهيلات في هذا المجال.

واضاف ان شركات بريطانية زودت ايران بصادرات خلال السنة الماضية بما قيمته ٣٠٨ ملايين جنيه استرليني فيما قام وزير خارجية المانيا الغربية هانس ديتريش غينشر بزيارة الى طهران على رأس وفد اقتصادي وسياسي كبير ضم اكثر من ١١٢ شخصا.

واشار الى ان الوزير الالماني الغربي قد وعد بتقديم مساعدات الى ايران لاستخدامها في مجالات الصناعة النفطية والمشاريع الاخرى.

واضاف ان وفدين صينيا وبولنديا اجريا محادثات مع المسؤولين الايرانيين في ديسمبر الماضية وذلك لبحث امكانية مشاركة بلديهما في المشاريع الرامية لاعادة بناء ما دمرته الحرب في ايران.

وقال التقرير ان العلاقات التجارية بين الاتحاد السوفيتي وايران قد تحسنت في اعقاب تحسن العلاقات السياسية في الاونة الاخيرة وان حجم المبادلات التجارية بينهما قد وصل العام الماضي الى ١٤٠ مليون دولار.

الاستهلاك الشخصي السليم أنعش اقتصاد اليابان

صرح محافظ بنك اليابان ساتوشي سوميتا امس بان من المحتمل ان يظل اقتصاد اليابان قويا في الوقت الحاضر وذلك في غياب ضغط تضخمي.

وقال سوميتا في محاضرة لرجال الاعمال ان انتعاش الاقتصاد الياباني جاء نتيجة للطلب المحلي النابع من الانفاق من جانب الاعمال والاستهلاك الشخصي السليم.

واشار الى انه في الوقت الذي تظل الاسعار مستقرة فان شدة العرض والطلب في اسعار السلع والايدي العاملة قد تسبب مشكلة خطيرة لاستقرار الاسعار في المستقبل.

واضاف المحافظ قائلا ان المستوى العالمي في الامداد النقدي والسيولة قد تساهم أيضا في اثارة الضخم من جديد.

وحذر محافظ البنك المركزي الموزعين بان لا يرفعوا الاسعار لاكثر مما تطلبه الضريبة الاستهلاكية الجديدة لان ذلك من شانه ان يشجع التضخم.

ونصح سوميتا الادارات واتحادات العمال بضرورة الاعتدال في التفاوض حول الاجور لعام ١٩٨٩ المالي في الربيع المقبل لان زيادة حادة في الاجور قد تثير ضغطا تضخميا قويا.

وقال ان الاحصاءات الاخيرة تشير الى ان الاقتصاد الاميركي يسير حاليا باقصى طاقة الامر الذي يثير قلقا حول احتمال حدوث تضخم معربا عن اصراره بضرورة ايجاد الاعتدال بخطي التوسع في الولايات المتحدة بتهدئة الطلب المحلي هناك.

انتهاء النزاع على مبيعات الغاز الجزائري مع فرنسا

قالت الوكالة الجزائرية للانباء ان الجزائر وفرنسا وقعتا امس اتفاقا ينهي نزاعا مريرا استمر عامين ونصف العام على مبيعات الغاز الجزائرية.

ووقع الاتفاق الذي يعود الى يناير كانون الثاني عام ١٩٨٧ مسؤولون من هيئة الطاقة الجزائرية «سوناطراك» وهيئة الغاز الفرنسية «غاز دي فرانس».

وقالت الوكالة نقلا عن بيان رسمي ان «سوناطراك» و«غاز دي فرانس» توصلتا لاتفاق على سعر تسليم الغاز الجزائري وان الاتفاق ينهي النزاع بين الهيئتين.

وتشتري فرنسا من الجزائر اكثر من تسعة مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي المسال سنويا وهو ما يعادل ثلث وارداتها من الغاز.

وتعقب هذه التسوية للنزاع على مبيعات الغاز اتفاقا عاما توصل اليه في مطلع الاسبوع الحالي تقدم فرنسا بمقتضاه معونات جديدة للجزائر من بينها ائتمانات قيمتها سبعة مليارات فرنك (١,١ مليار دولار).

أسعار الاسهم

السوق الرسمي — حركة أسعار الاسهم ليوم الاربعاء ١٩٨٩/١/١١

بلغ مؤشر سوق الكويت للاوراق المالية (١٠٤٢ نقطة) بانخفاض قدره (٤ نقاط) عن الاقفال السابق

الرقم	اسم الشركة	أسعار اليوم: الاعلى	الادنى	الاقفال	الكمية المتداولة	عدد الصفقات	القيمة المتداولة	الاقفال السابق: الاقفال	التاريخ	آخر لمبيع	آخر لمشراء	الفرق
	اولا: قطاع البنوك: بلغ مؤشر القطاع: ١٠٢٣											
١	بنك الكويت الوطني	١,٠٨٠	١,٠٧٠	١,٠٧٠	٨٤٠٥٣٥	٢٠	٨٩٩٤٢٢	١,٠٧٠	١/١٠	١,٠٧٠	١,٠٦٠	
٢	بنك الخليج	,٣٧٥		,٣٧٥	٢٠٠٠٠	٢	٧٥٠٠	,٣٧٠	١/١٠	,٣٧٥	,٣٧٠	,٠٠٥+
٣	البنك التجاري الكويتي	,٢٧٥	,٢٦٥	,٢٦٥	٤٦٠٠٠٠	١٣	١٢٤١٠٠	,٢٧٥	١/١٠	,٢٧٠	,٢٦٥	,٠١٠-
٤	البنك الاهلي الكويتي	,٣٥٠	,٣٤٥	,٣٥٠	٢٤٠٠٠٠	١١	٨٣٩٠٠	,٣٦٠	١/٩	,٣٦٠	,٣٥٠	,٠١٠-
٥	بنك الكويت والشرق الاوسط							,٣٩٠	١٢/٢٨	,٣٨٥		
٦	البنك العقاري الكويتي							,٣٩٠	١٢/٢٨	,٣٩٠		
٧	بنك برقان	,٢٦٥		,٢٦٥	٢٠٠٠٠٠	٦	٥٣٠٠٠	,٢٦٥	١/١٠	,٢٦٥	,٢٦٠	
٨	بيت التمويل الكويتي	,٥٢٠	,٥١٠	,٥٢٠	٢٦٥٠٠٠	١٠	١٣٥٢٠٠	,٥٢٠	١/١٠	,٥٢٠	,٥١٠	
	ثانيا: قطاع الاستثمار: بلغ مؤشر القطاع: ١٠٢٤											
٩	الكويتية للاستثمار							,١٤٠	١٢/٢٧	,١٤٨		
١٠	الاستثمارات الخارجية											
١١	الدولية للاستثمار							,١٢٠	١/١٠			
١٢	التسهيلات التجارية							,٤٨٠	١٢/٢٧	,٤٩٥	,٤٦٠	
١٣	الاستشارات المالية							,٠٩٦	١١/١٥	,٠٩١		
١٤	لؤلؤة الكويت الاستثمارية							,١٠٠	١/٨	,١٠٢	,٠٩٥	
١٥	الاستثمارات الوطنية							,٠٧٩	١/٨	,٠٨٠	,٠٧٤	
١٦	مشاريع الكويت الاستثمارية	,٠٨١		,٠٨١	٢٩٥٦٨١	٣	٢٣٩٥٠	,٠٨٤	١٢/٢٨		,٠٧٩	,٠٠٣-
	ثالثا: قطاع التامين: بلغ مؤشر القطاع: ١٣٢٣											
١٧	الكويت للتامين							,٧٧٠	١٢/٢٨			
١٨	الخليج للتامين							,٣٦٠	١٢/٢٨			
١٩	الاهلية للتامين							,٦٢٠	١٢/٢٨			
٢٠	وربة للتامين	,٤٠٠		,٤٠٠	١٠٠٠٠	١	٤٠٠٠	,٤٢٠	١٢/٢٨		,٤٠٠	,٠٢٠-
	رابعا: قطاع الشركات العقارية: بلغ مؤشر القطاع: ٧١٣											
٢١	عقارات الكويت							,١٨٠	١/١٠	,١٨٤	,١٧٦	
٢٢	العقارات المتحدة							,٠٧٥	١/٩	,٠٧٥	,٠٧٣	
٢٣	الوطنية العقارية							,٢٠٢	١/٨		,١٩٢	
٢٤	الصالحية العقارية											
٢٥	المجموعة الاستثمارية العقارية											
	خامسا: قطاع الشركات الصناعية: بلغ مؤشر القطاع: ١١١٢											
٢٦	الصناعات الوطنية							,٥٥٠	١٢/١٧			
٢٧	صناعة الانابيب المعدنية							,٣٢٠	١٢/٢٨			
٢٨	اسمنت الكويت											
٢٩	صناعات التبريد							,٤٠٥	١٢/١٧			
٣٠	الخليج للكيبلات	١,١١٠	١,١٠٠	١,١١٠	٦٠٠٠٠	٢	٦٦٣٠٠	١,١١٠	١/٩	١,١٢٠	١,١١٠	
٣١	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	سادسا: قطاع الخدمات: بلغ مؤشر القطاع ٩٦٧											
٣٥	النقل البري	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٧	المخازن العمومية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٩	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	سابعا: قطاع الاغذية: بلغ مؤشر القطاع: ١٤٠٢											
٤١	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	ثامنا: قطاع الشركات غير الكويتية: بلغ مؤشر القطاع: ٩٨٥											
٤٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٧	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٩	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٥٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٥١	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	بلغ حجم المبادلات اليوم	[illegible]										
	المجموع الكلي	[illegible]										

اسعار الاسهم اليابانية تواصل ارتفاعها

ارتفعت اسعار الاسهم في طوكيو امس بواقع الاقبال على الشراء حيث سجل المؤشران القياديان ارقاما قياسية.

فقد اقفل متوسط مؤشر جريدة نيهون كيزاي «نكي» بسعر ٣١٢٧٦,٢٢ ينا مسجلا ارتفاعا بمقدار ١٣٢,٧٧ ينا.

واقفل مؤشر البورصة الاوسع قاعدة بمستوى ٢٤٥٤,١٠ نقطة وذلك بكسب ٨,٢٨ نقاط.

وقال سماسرة ان المشاركين اليابانيين والاجانب في السوق قاموا بشراء اصدارات شركات الالكترونيات الثقيلة والمعادن غير الحديدية ذات الاداء الجيد.

وقدر حجم التعامل بحوالي ٨٠٠ مليون سهم في الفترة الصباحية.

٦ ملايين دولار من اليابان مساعدة للعراق وايران

اعلنت الحكومة اليابانية امس ان اليابان قررت تقديم معونة الى الباكستان واخرى للعناية الطبية بمناطق الحدود بين العراق وايران.

وذكر بيان حكومي ان اليابان ستقدم حوالي ١٥٠ مليون دولار بصفة قروض للباكستان لمساعدتها على سد النقص في المواد الغذائية.

وهذه اول معونة للباكستان منذ تقلدت السيدة بنازير بوتو رئاسة الوزارة في البلد الاسلامي.

وافاد البيان انه سيتم تقديم ٦ ملايين دولار الى صندوق الطوارىء للاطفال التابع للامم المتحدة بغية مساعدة السكان في المناطق الواقعة على الحدود العراقية الايرانية وذلك لشراء ٤٠٠ سيارة ضمن برنامج اليونيسيف للعناية الطبية.

السعودية ترفع اسعار مشتقاتها البترولية

افادت مصادر الصناعة اليابانية امس ان ثلاث شركات محلية في طوكيو قررت قبول طلب من السعودية لاضافة اجر على تسعيرة مشتقاتها البترولية.

وقال مصدر ياباني انه يتوقع عقد اتفاق رسمي بهذا الشان في النصف الثاني من الشهر الجاري بحيث يشمل قبول الشركات اليابانية تسعيرة للمنتجات البترولية على اساس عقود مباشرة.

واضاف ان الاتفاق ينص على اضافة ٣ دولارات للطن من النفثا و٥ دولارات لزيت الغاز و٧ دولارات للكيروسين ووقود الطائرات على التوالي و٣ دولارات للزيت الثقيل وذلك اعتبارا من شحنات مع بعد فبراير المقبل.

واشار الى ان السعودية تصدر ٥٠ بالمائة من مشتقاتها البترولية من مصنع الجبيل (٢٥٠ الف برميل يوميا) الى الشرق الاقصى ويصدر ٩٠ الف برميل منها لليابان على اساس عقود مباشرة.

وذكر الناطق ان هناك علامات تشير الى ان دولا نفطية اخرى تفكر برفع اسعار منتجاتها البترولية على اساس عقود مباشرة.

٦,٧ ملايين دولار ارباح البنك العربي في سويسرا

قال البنك العربي ـ فرع سويسرا ـ امس انه حقق ارباحا صافية في السنة الماضية ١٩٨٨ نسبتها خمسة بالمائة وبلغت حوالي ٦,٧ ملايين دولار.

وقال بيان صدر عن البنك ان رصيد الميزانية العمومية ارتفع من ١,٠٩ بليون فرنك الى ١,٢٧ بليون فرنك (حوالي ٧٠٣ ملايين دولار الى ٨١٩ مليون دولار).

بورصات العالم

نيكاي داو جونز الصناعي	٣١١٤٣,٤٥
معدل الفاينانشال تايمز الصناعي	١٥٠٨,٨
معدل الفاينانشال تايمز العام	٩٤٧,٣٨
معدل الداو جونز الصناعي	٢٢٠٦,٤٣
مؤشر ستاندرد اند بور (٥٠٠ شركة)	٢٨٢,٠١
حجم التداول في نيويورك	١٤٩٤٨٠٠٠٠

الاسهم الأكثر نشاطاً

داو جونز بورصة نيويورك ١٩٨٩/١/١١

	اعلى سعر	معدل التغير
١) ليبرتي	٧ ٣/٨	١/٨+
٢) لاتيشيم	٣٠ ٧/٨	٣ ٧/٨-
٣) باكستير	١٨ ٣/٤	٣/٤+
٤) بان.ام.	٢ ٧/٨	١/٤+
٥) نابسكو	٩٤ ٣/٤	١/٨-
٦) فورد موتورز	٥٢ ٥/٨	١ ١/٢+
٧) فيليبس	٢١ ١/٨	٥/٨+
٨) سميثكلاين	٥٠ ١/٢	١ ١/٢-
٩) سافيك	١٣ ١٣/٣٢	—
١٠) ايكسون	٤٤ ١/٢	١/٢+

اسواق المال العالمية

(٨٩/١/١٢)

	أخر سعر
● الولايات المتحدة:	
سعر الفائدة للعملاء الرئيسيين	١٠ ١/٢
الاموال الفدرالية	٩ ١/٨
سندات الحكومة (٩٠ يوما)	٨,٢٣
سندات الحكومة (٣٠ عاما)	٩٩ ١٦/٣٢
● بريطانيا	
سعر البنوك الاساسي	١٣
انتربانك (اسبوعان)	١٢ ٧/٨
سندات الخزينة (٩١ يوما)	١٢ ٥/٨
● اليابان	
سعر الخصم	٢ ١/٢
اموال تحت الطلب	٣ ١٣/١٦
انتربانك (٣ اشهر)	٤ ٥/٨

تصريحات وزير المالية الالماني رفعت سعر صرف الدولار

ارتفع سعر صرف الدولار الاميركي وسط تداول نشط في اسواق المال العالمية امس.

وقال متداولون ان ارتفاع الدولار جاء بسبب تصريح لوزير المالية الالماني قال فيه انه يرغب باستقرار الدولار عند معدل ١٫٨٠ مارك الماني.

وبلغ سعر صرف الدولار ١٫٨٣٧٥ مارك الماني امس مقارنة مع ١٫٨٣٥٥ مارك الماني امس الاول.

وبلغ سعر صرف الجنيه الاسترليني ١٫٧٧٣٠ دولار امس مقارنة مع ١٫٧٨٨٠ دولار امس الاول.

وسجل الدولار الاميركي ارتفاعا امام الين الياباني في سوق طوكيو.

وافادت مصادر سوق تبادل العملات ان الدولار اقفل الجلسة الصباحية بسعر ١٢٦٫٩٥ ينا مقابل ١٢٦٫١٢ ينا لدى الاقفال مساء الخميس وذلك تمشيا مع ارتفاعه في الاسواق الخارجية الليلة السابقة حيث بدأ بيع الدولار وشراء المارك الالماني الغربي دون تدخل من جانب السلطات النقدية الاميركية والاوروبية في الاسواق هناك.

وقالت المصادر ان الشركات الاستثمارية اليابانية اقبلت على شراء الدولار هنا صباحا الامر الذي دفع العملة الاميركية الى مستوى ١٢٧ ينا لفترة وجيزة.

وقد استقر سعر التداول المركزي على ١٢٦٫٧٠ ينا مقابل ١٢٦٫١٥ ينا في اليوم السابق.

وبلغ حجم المعاملات الفورية ٥٫٩ بلايين دولار فيما بلغت صفقات المقايضة اكثر قليلا من ٨٫٥ بلايين دولار صباحا.

وفي اسواق السبائك بلغ سعر اونصة الذهب ٤٠٣٫٣٠ دولارات امس مقارنة مع ٤٠٤٫٥٠ دولارات للاونصة امس الاول.

وتم تداول اونصة الفضة بسعر ٥٫٩٠ دولارات امس مقارنة مع ٥٫٩٥ دولارات امس الاول.

ينفقون المال الكثير في وقت قصير

موت هير وهيتو لم يخفف من «الغزو» السياحي الياباني لشواطىء استراليا

تتدفق موجة من اليابانيين على شاطىء استراليا الذهبي المداري المشمس الذي يمتد لمسافة ٤٠ كيلومترا وتحلو فيه رياضة الانزلاق على الامواج.

ويجتذب الساحل الذي يمتد جنوب بريزبين اعدادا كبيرة من السياح والمستثمرين اليابانيين الذين يشترون اي شيء ابتداء من هدايا تذكارية رخيصة وانتهاء بفنادق قيمتها عدة ملايين من الدولارات.

وقال بريان شبرد رئيس الغرفة التجارية في سيرفرز بارادايز في مقابلة حديثة «لديهم الاموال الطائلة لانفاقها وهم يشترون اي شيء».

وتنتشر في افق سيرفرز بارادايز المنتجع الرئيسي على الشاطىء الذهبي شقق فخمة مثل اي منتجع اخر، ولكن مناظر الشوارع تشبه وسط طوكيو لان السياح اليابانيين يتزاحمون على شراء الهدايا التذكارية بينما تقوم شركات يابانية بشراء هذه المتاجر. وتمتلك هذه الشركات ايضا اربعة فنادق خمس نجوم من مجموع ثمانية توجد على الشاطىء الذهبي وتساهم في فنادق اخرى.

اعداد ضخمة

وما زال النيوزيلنديون والاستراليون يشكلون اعدادا ضخمة من السياح في الشاطىء الذهبي ولكن اعداد اليابانيين الذين يتوافدون على كوينزلاند ـ حيث يقع الشاطىء ـ ارتفعت بنسبة ١٢٥ بالمائة لتصل الى ٨٢ الف سائح تقريبا العام الماضي.

وينتظر ان يرتفع عدد السياح اليابانيين الى المثلين عام ١٩٩٢ والى خمسة امثال بحلول عام ٢٠٠٠ كما تقول احدى الدراسات.

وقالت يوكاكو شيمبري مديرة المبيعات بفندق رامادا ان ثلث عدد النزلاء في هذا الفندق ياباني الملكية الذي يضم ٤٦٥ غرفة يابانيون و٩٠ بالمائة منهم عرسان في شهر العسل.

وقالت «كل عروسين في شهر العسل يصرفان حوالي ٢٠٠٠ دولار استرالي (١٧٤٠ دولارا اميركيا) في اليوم اثناء فترة اقامة لثلاثة ايام».

واضافت شيمبري قائلة «ومن المحتم ان يجلب العرسان عند عودتهم هدايا تذكارية لاصدقائهم واقاربهم. ولما كانوا سينهمكون في العمل الشاق طوال حياتهم فانهم على استعداد لانفاق اكبر مبلغ ممكن في وقت قصير».

لافتات باليابانية

ولمجاراة الاقبال الياباني المتزايد وضعت المتاجر لافتات باليابانية واستاجرت موظفين يتحدثون اليابانية.

وبينما يعرب بعض الاستراليين عن تحفظاتهم تجاه تزايد عدد الاسيويين الذين يزورون استراليا او يستوطنونها اشاد شبرد باليابانيين واسيويين غيرهم بانهم زوار ومستثمرون مثاليون.

وقال «لا يحق لاي مواطن من الشاطىء الذهبي ان يشكو لان اليابانيين يدفعون اموالا ضخمة للاستراليين. انهم لا يشربون حتى الثمالة ولا يتشاجرون في الشوارع».

ولم يؤثر موت الامبراطور هيروهيتو على تدفق اليابانيين وقالت شيمبري ان العمل مستمر بصفة طبيعية وان كان فندق رامادا قد نكس العلم لبضعة ايام.

وقد ابرم يابانيون صفقات عقارية كبرى في الشاطىء الذهبي.

وأشار سمسار الى اقبال من تايوان وكوريا الجنوبية وهونغ كونغ ولكنه قال ان اليابانيين فازوا بنصيب الاسد.

١٩٫٥ مليون برميل معدل انتاج «أوبك» اليومي من النفط عام ٨٨

افاد تقرير للوكالة الدولية للطاقة بان انتاج دول «اوبك» من البترول وصل خلال العام الماضي ١٩٨٨ الى اعلى نسبة له منذ عام ١٩٨١ بزيادة مقدارها ١٩,٥ مليون برميل يوميا عما كان قبل سنوات.

واوضح التقرير الذي نشر في باريس ان الاستهلاك العالمي من البترول خلال عام ١٩٨٨ وصل الى اعلى انسبة له منذ عام ١٩٧٩ وبلغ معدله (٥٠,١) مليون برميل يوميا اي بزيادة ٢,٧ بالمائة.

وتوقع ان يزداد الطلب على البترول خلال العام الحالي ١٩٨٩ بنسبة ١,٦ بالمائة ليصل الى ما يقارب ٣٧,٣ مليون برميل يوميا في منظمة التعاون والتطور الصناعي «اوسيد» التي تضم الدول الاوروبية الغربية والولايات المتحدة وكندا واليابان واستراليا ونيوزلندا.

واشار الى ان طلب دول منظمة «اوسيد» من البترول خلال ١٩٨٨ ازداد بمعدل ٢,٥ بالمائة ليصل الى ٣٦,٧ مليون برميل يوميا حيث ازدادت نسبة الارتفاع في الطلب خلال العام الماضي بشكل خاص في الولايات المتحدة ودول منطقة المحيط الهادي.

كما اشار التقرير الى ان الاستهلاك البترولي خارج الدول الاعضاء في منظمة «اوسيد» قد ازداد بنسبة ٣ بالمائة خلال العام الماضي ليصل الى ١٣,٤ مليون برميل يوميا.

واوضح تقرير الوكالة الدولية للطاقة من جهة اخرى ان العرض العالمي من البترول الخام قد ارتفع خلال الفصل الرابع من العام الماضي ليصل الى ٥٢,٩ مليون برميل وهي النسبة الاعلى له منذ عشر سنوات وذلك رغم انخفاض نسبة الانتاج في دول منظمة اوبك بسبب انخفاض كمية المخزون في عدد من الابار الاميركية وبسبب الاحداث التي تعرضت لها بعض الابار في بحر الشمال.

اندونيسيا تسعى للتحول إلى قوة صناعية

قال وزير الصناعة هارتارتو ان اندونيسيا تحاول ان تقنع الشركات الخاصة بتحويلها من دولة مصدرة للنفط والسلع الى قوة صناعية.

وابلغ وكالة «رويتر» في مقابلة معه امس الاول «اننا نستطيع التنافس في اسواق الصادرات العالمية».

واضاف يقول «لقد بدأنا نرى الاف المقاولين الجدد. انهم مفتاح النمو».

وقد شكل البترول حوالي ثلثي مدخول الدولة قبل خمسة اعوام عندما كانت اسعار النفط تزيد على ٣٠ دولارا للبرميل وعندما كانت اندونيسيا ـ وهي اكبر دولة في جنوب شرق اسيا ـ تستطيع انفاق مبالغ كبيرة على المشاريع الصناعية.

انخفاض انتاج النفط

لكن عائدات الدولة من النفط تقلصت مع انخفاض اسعار النفط بعد عام ١٩٨٣. وعمدت الدولة الى التقشف وخفض الميزانية ووضع اجراءات لتشجيع القطاع الخاص على ان يتولى قيادة الاقتصاد.

وقد شكل البترول اقل من ثلث العائدات في ميزانية الدولة التي اعلنت في الاسبوع الماضي.

وقال هارتارتو ان خطة القطاع الخاص للتصنيع بدأت بتصفية عدد من مشاريع الدولة الكبيرة في عام ١٩٨٣.

وقال ان الحكومة التي كانت تسيطر على الاقتصاد قررت الخروج من هذا الميدان وباتت مستعدة لتحويل الاقتصاد الى المقاولين في القطاع الخاص.

واضاف يقول «عندما اصبحنا جاهزين فقد تحركنا. ولم نعد نشعر بالقلق حول السيطرة ما دامت الدولة تحصل على عائدات».

وتتالف اندونيسيا التي يبلغ عدد سكانها ١٧٦ مليون نسمة من ١٧,٠٠٠ جزيرة معظمها غير ماهول.

وقال هارتارتو «هذا يعني ان هناك ١٠,٠٠٠ جزيرة غير ماهولة وبعضها اكبر من سنغافورة. وبالامكان زرع او وضع اي شيء فيها لتروا ما يحدث خلال عشر سنوات».

واندونيسيا دولة رئيسية مصدرة للمواد الخام مثل المطاط والخشب والمعادن والصفيح والنحاس.

ولاحظ هارتارتو ان اندونيسيا تملك اكبر مصانع في العالم للاسمنت والنشادر والسماد.

ارتفاع اسعار الاستهلاك في سويسرا

ذكرت وزارة الاقتصاد السويسرية ان اسعار الاستهلاك ارتفعت حوالي ٢٪ في سويسرا خلال العام الحالي.

وقال تقرير للمكتب الفيدرالي للصناعة والعمل واورده راديو بيرن الليلة قبل الماضية ان الارتفاع كان اكثر بالنسبة لعام ١٩٨٧ لكن اقل مما كان متوقعا.

واضاف التقرير ان ارتفاع اسعار المنتجات الداخلية كان اكثر من ارتفاع اسعار المنتجات المستوردة.

واكد التقرير الوضعية التقليدية لسويسرا كبلد به نسبة اقل من التضخم المالي.

١٠٪ تراجع بالصادرات الصناعية اللبنانية في شهر

تراجعت الصادرات الصناعية اللبنانية اكثر من عشرة بالمائة خلال شهر واحد.

وذكرت غرفة التجارة والصناعة في بيروت امس ان مجموع الصادرات الصناعية اللبنانية بلغ في ديسمبر الماضي ١٠ مليارات و٦٠ مليونا و٨٠٢ الف ليرة مقابل ١١ مليارا و٢٤٥ مليونا و٦١٤ الف ليرة في نوفمبر الماضي بتراجع مقداره مليار و١٨٤ مليونا و٦١٢ الف ليرة حوالي مليونين ونصف مليون دولار اميركي ونسبته ١٠٫٥٢ بالمائة.

واحتلت المصوغات الذهبية المرتبة الاولى في لائحة التصدير تلتها مصنوعات الالمنيوم والمواد الغذائية والاجهزة الكهربائية والماكينات الصناعية ومصنوعات الكرتون والمنسوجات والمصنوعات المعدنية.

الاسعار المقارنة للعملات في البنوك

التاريخ ١٩٨٩/١/١٢	دولار أميركي	دينار بحريني	درهم امارات	ريال سعودي	دينار كويتي	١٠٠٠ لير ايطالي	فرنك فرنسي	١٠٠ ين ياباني	فرنك سويسري	جنيه استرليني	مارك الماني
دولار اميركي	—	٠,٣٧٧٠	٣,٦٧٢٠	٣,٧٥٠٠	٠,٢٨٣٩	١,٣٣٩٢	٦,٢١٠٠	١,٢٦٠٥	١,٥٥٠٠	٠,٥٥٨٦	١,٨٢٢٠
دينار بحريني	٢,٦٥٢٥	—	٩,٧٤٠٠	٩,٩٤٦٩	٠,٧٥٣٠	٣,٥٥٢٣	١٦,٤٧٢١	٣,٣٤٣٥	٤,١١١٤	١,٤٨١٨	٤,٨٣٢٨
درهم امارات	٠,٢٧٢٣	٠,١٠٢٦	—	١,٠٢١٢	٠,٠٧٧٣	٠,٣٦٤٧	١,٦٩١١	٠,٣٤٣٢	٠,٤٢٢١	٠,١٥٢١	٠,٤٩٦١
ريال سعودي	٠,٢٦٦٦	,١٠٠٥	٠,٩٧٩٢	—	٠,٠٧٥٧	٠,٣٥٧١	١,٦٥٦٠	,٣٣٦١	٠,٤١٣٣	٠,١٤٨٩	٠,٤٨٥٨
دينار كويتي	٣,٥٢٢٣	١,٣٢٧٩	١٢,٩٣٤١	١٣,٢٠٨٨	—	٤,٧١٧٣	٢١,٨٧٣٩	٤,٤٣٩٩	٥,٤٥٩٦	١,٩٦٧٨	٦,٤١٧٧
١٠٠٠ لير ايطالي	٠,٧٤٦٦	٠,٢٨١٥	٢,٧٤١٨	٢,٨٠٠٠	٠,٢١١٩	—	٤,٦٣٦٩	٠,٩٤١٢	١,١٥٧٣	٠,٤١٧١	١,٣٦٠٤
فرنك فرنسي	٠,١٦١٠	٠,٠٦٠٧	٠,٥٩١٣	٠,٦٠٣٨	٠,٠٤٥٧	٠,٢١٥٦	—	٠,٢٠٢٩	,٢٤٩٦	,٠٨٩٩	,٢٩٣٤
١٠٠ ين ياباني	٠,٧٩٣٣	٠,٢٩٩٠	٢,٩١٣١	٢,٩٧٥٠	٠,٢٢٥٢	١,٠٦٢٤	٤,٩٢٦٦	—	١,٢٢٩٦	٠,٤٤٣٢	١,٤٤٥٤
فرنك سويسري	٠,٦٤٥١	٠,٢٤٣٢	٢,٣٦٩٠	٢,٤١٩٣	٠,١٨٣١	٠,٨٦٤٠	٤,٠٠٦٤	,٨١٣٢	—	٠,٣٦٠٤	١,١٧٥٤
جنيه استرليني	١,٧٩٠٠	٠,٦٧٤٨	٦,٥٧٢٨	٦,٧١٢٥	٠,٥٠٨١	٢,٣٩٧٢	١١,١١٥٩	٢,٢٥٦٣	٢,٧٧٤٥	—	٣,٢٦١٣
مارك الماني	٠,٥٤٨٨	٠,٢٠٦٩	٢,٠١٥٣	٢,٠٥٨١	٠,١٥٥٨	٠,٣٥٧١	٣,٤٠٨٣	٠,٦٩١٨	٠,٨٥٠٧	٠,٣٠٦٦	—

بورصة باريس

١٩٨٩/١/١١

فيما يلي اسعار الاقفال لاسهم أهم الشركات المدرجة في بورصة باريس كما زودتنا بها الشركة العربية الاوروبية للادارة المالية.

اسم الشركة	سعر السهم بالفرنك
اكور	٦٠٢
اجينس هافاس	—
اير ليكيد	٥٨٧
بي. ان. بي.	٢٥٥
بويوجوس	٦٥٨
بي.اس.ان.	٦٨٢
كارفور	٣٢٦٣
س.سي.اف	١٩٩
سيروس	—
سي.جي.اي.	٤١٤
شارجور	١٢١٠
س.فرانسيس	١٢٣٥
رويتر كولاس	٧٤٠
ديوميز	٨٥٠
اكو	١٧٠٥
الف اكيتان	٣٨٧
اسيلور	٣٥٨٥
جي.تي.انتربوزيه	٨٧١
جين ليفبريه	١١٥٠
لافارج كوبيه	١٥٤٨
ليغراند	٣٥٥٠
ال.في.ام.	٣٨٦٧
ماترا	٢٥٨
مشلن	١٩٤
سي.اي.ميدي	١٦٦٥
مينسبرو	٤٠٠
لوريال	٤٢٩٠
باريباس	٤٨١
بيجو	١٤٣٣
بوليت	٦٥٦
بريتبال سيكومي	١١٢٩
سانت غوبين	٦٠٥
سالومون	٢٢٤٥
سالفيبار	٦٦٠
سانوفي	٧٩٣
سالينز	٢٨٢
اس.سي.او.ايه	٥٢
سيلفوس	٨٦٥
سوسيتي جنرال	٥١٨
سومير البرت	٢٥٧٠
سورس بيرير	١٦٠١
ستارفور	٨٨٥
فايننس دي سويز	٣١٧
سينتلابو	٤٧٣
تومسون	٢٢٣
فاليو	٦٤٠
الف غابون	٧١٨
غروب فكتوري	٧٩١
هولوفان	—
ماشينز بول	١٠٥
روتشفورتايز	٧٩٢
روجيه ميريد يونالي	—
سوبا كري	١٧١
ديومينل ليبيل	—
جيرافيون دوران	—
اي.دي.اي.ايه.	—
لاتيكور	—
ام.بي.الكترونيك	٥٨٢
تيراليون	٣٨٨
فيرباك	٣٧٨
زودياك	٨٧٩
موريا ديوغاست	١٠٤٨
مؤشر البورصة	١٠٢,٨٠

بورصة لندن

أسعار اقفال بورصة لندن (١٩٨٩/١/١٣)

اسم الشركة	السعر: جنيه	بنس
ابي لايف	٢	٩٦
ايه.بي.الكتريك	٣	٦٤
الايد بنك	٤	٥٤
أمستردا	١	٦٦
اميك	٣	٣٩
اميرشام	٥	١٠
بي.ايه.ايه	٢	٧٣
باركليز بنك	٤	٢٦
بي. اي. اس. اس.	٨	٤٢
بي. بي	٢	٥٧
بيتشام	٤	٩٢
بريست اويل	٥	٢٨
بريتش ايروسبيس	٤	٧٠
بريتيش تيليكوم	٢	٦٦
برنتواكر	٣	٤٠
انجليش تشايناكليز	٤	٦٣
جلاسكو	١٠	٧١
غراند مي	٤	٥٣
هانسون ترست	١	٥٨
اي. سي. اي	١٠	٧٣
جاكوار	٢	٧٩
لادبروك	٤	٣١
ليغال اند جنرال	٣	٠٦
لندن سيكيوريتيز	٥	٥٣
لوكاس	٥	٤٦
ميدلاند بنك	٤	٢٧
رولز رويس	١	٤٣
رتز	٤	٥٥
روثمانز	٤	٣٧
ت. اس. بي	١	٠٩
يونيجيت	٣	٤٣
وارد وايت	٢	١٥
وايت بريد	٣	١٣
وول وورث	٢	٤٧
مؤشر الفايننشال تايمز	١,٨٥٠,٩	

بورصة طوكيو

١٩٨٩/١/١٢

أسعار اقفال بورصة طوكيو كما زودتنا بها الشركة الكويتية الدولية للاستثمار

اسم الشركة	السعر بالين
يامانوشي فارماكتيكال	٤٢٢٠
ايساي ليمتد	٢١٧٠
ميتسوبيشي كيميكال	١١١٠
شن ايتسو كيميكال	١٦٦٠
نومورا سيكيوريتي	٤٠٧٠
دايوا سيكيوريتي	٢٦٦٠
سوميتومو بنك	٤١٠٠
فوجي بنك	٣٧٧٠٠
تويوتا موتور كوربوريشن	٢٦٢٠
نيسان موتور كوربوريشن	١٢٧٠
هيتاشي ليمتد	١٦٥٠
ميتسوشيتا الكتريك	٢٥٩٠
سوني كوربوريشن	٧٤٤٠
هيتاشي ماكسيل ليمتد	٢٢٥٠
طوكيو الكتريك	٧٢٥٠
فانوك ليمتد	٥٩٧٠
ميتسوبيشي ستايت	٢٦٨٠
تاييي كوربوريشن	١٢٢٠
كاسيو كمبيوتر	١٣٦٠
كانون	١٥١٠
اقفال نيكاي داو جونز	٣١,١٤٣,٤٥
حجم التعامل بالمليون	١,٢

لا حدود لدولة فلسطين

بقلم: د. محمد خلف

عقب اعلان دولة فلسطين من قبل المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر بتاريخ ١٩٨٨/١١/١٥، بدأت الاصوات تتعالى من الشرق والغرب، اضافة لبعض العرب، مطالبة بتعيين الحدود الجغرافية للدولة المعلنة كمقدمة للمفاوضات المقترح اجراؤها تحت مظلة المؤتمر الدولي. والحقيقة ان فلسطين عبر التاريخ لم تعرف الحدود ابدا الا سنة ١٩٢٠، ولكن اي حدود ؟

فلسطين شانها شان كل الدول العربية لم ترسم حدودها «من البحر الى النهر» بايدي ابنائها ! واستطرادا، ينبه القارىء الى القاء نظرة سريعة على خارطة الوطن العربي لكي يلاحظ الفصل العشوائي والقسري للحدود العربية بالخطوط المستقيمة التي حددتها المعاهدات والاتفاقيات الدولية بعد الحربين العالميتين، ليتساءل القارىء بعدها ما معنى الحدود ؟ ففلسطين التي اكتسبت اسمها عقب غزو قبائل البالسطو، القادمين من جزيرة «كريت» للشاطىء الممتد بين يافا وغزة سنة ١٢٠٠ قبل الميلاد لم يكن لها حدود. واستمر الوضع هكذا حتى الفتح الاسلامي في القرن السابع الميلادي وايضا الى سنة ١٨٨٨ حين اعادت الدولة العثمانية تنظيم الحدود الادارية - وليس الجغرافية - لسوريا وفلسطين ولبنان. لكن الانكليز والفرنسيين ما ان شعروا بامكانية انهيار الدولة العثمانية حتى بادروا الى وضع الخطط لتقسيم «التركة» العثمانية - الدول العربية - واشهر الخطط كانت معاهدة سايكس - بيكو السرية في ايار/ مايو ١٩١٦.

اما حدود فلسطين النهائية «كما نعرفها اليوم» فلم يتم تعيينها الا حين منحت بريطانيا حق الانتداب على فلسطين بموجب معاهدة مؤتمر «سان ريمو» سنة ١٩٢٠ بعد ان كانت بريطانيا قد احتلت فلسطين سنة ١٩١٨.

ومن هنا بدأت فكرة حدود فلسطين من «البحر الى النهر» في حين كانت متداخلة حضاريا منذ فجر التاريخ مع شرق الاردن وسوريا ولبنان فيما يسمى ببلاد الشام ومصر والجزيرة العربية منذ ما قبل ايام الرسول ﷺ.

الان تتنازع مسالة حدود فلسطين عدة تيارات فكرية نوردها حسب ترتيبها التاريخي:

أ) فلسطين من المنظور القومي العربي: يصر اصحاب هذا التيار على الحق التاريخي العربي في فلسطين التي عرفت في التاريخ القديم «بارض كنعان» نسبة الى القبائل الكنعانية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية الى فلسطين حوالي سنة ٢٥٠٠ قبل الميلاد. ويعتقد اصحاب هذا التيار بعدم جواز تعيين حدود لفلسطين حيث تعتبر جزءا لا يتجزأ من الوطن العربي ويطالبون بالوحدة العربية كمدخل لتحرير ذلك الجزء من الاحتلال الصهيوني واعادة تصحيح الجغرافيا العربية التي شوهتها المعاهدات والاتفاقيات الدولية، وبالتالي ففلسطين ليست للفلسطينيين وحدهم ولكن لكل العرب وبدون حدود.

ب) فلسطين من المنظور الاسلامي: يعتقد اصحاب هذا التيار ان فلسطين لا تخص الفلسطينيين وحدهم وان حدودها هي من حدود العالم الاسلامي منذ ان دخل الاسلام الى فلسطين في القرن السابع الميلادي. ويستند اصحاب هذا التيار على الثوابت الدينية وخصوصا ما ورد في القرآن الكريم عن القدس «اولى القبلتين وثالث الحرمين» ومسرى الرسول الكريم ﷺ.

جـ) فلسطين من منظور «من البحر الى النهر»: واصحاب هذا التيار يعتقدون ان تحرير فلسطين يجب ان يتم بالكامل دون التفريط بذرة تراب واحدة. ولكن اصحاب هذا التيار يقفون عند حدود فلسطين «من البحر الى النهر» التي كرستها كيفيا المعاهدات الدولية «مؤتمر سان ريمو ١٩٢٠» وليس عند حدود التاريخ التي تصنع الشعوب والامم.

د) فلسطين من منظور القرارين ٢٤٢ و٣٣٨: وهناك تيار رابع يرى انه بالامكان اقامة دولة فلسطين على ما تبقى من الارض الفلسطينية بعد انشاء الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨، ويرى في القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ الصادرين عن مجلس الامن عام ١٩٦٧ و١٩٧٣ حجة قانونية لانهما يدعوان «ولا يلزمان» اسرائيل بالانسحاب من «اراض» عربية احتلت في العامين ١٩٦٧، ١٩٧٣.

الا ان اصحاب هذا التيار يرون ان الاراضي المحتلة هي كل الاراضي التي احتلت بعد الخامس من يونيو/ حزيران ١٩٦٧ وليس حسب النص الانكليزي للقرار رقم ٢٤٢ الذي يكتنفه بعض الغموض.

هـ) فلسطين ومفهوم الغرب للحدود: يمثل هذا التيار اراء الدول الغربية الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الاميركية التي تطالب بتعيين حدود جديدة «لدولة فلسطين» التي وافقوا عليها طبقا لقرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ١٨١ الصادر سنة ١٩٤٧. وتذهب الدول الغربية الى ابعد من ذلك حيث تتجاهل القرار ١٨١ وتكتفي بتطبيق القرار ٢٤٢ حسب ما يلائم اسرائيل، والحاق ما تبقى من ارض فلسطين باتفاق كونفدرالي او فدرالي مع المملكة الاردنية الهاشمية وبالتالي تكون مسالة الحدود قد حسمت بالنسبة لمفهوم الغرب.

حدود دولة فلسطين

اما السؤال الذي يتبادر الى الذهن بعد هذا الاستعراض التاريخي وتحليل مفهوم الحدود الموجز فهو... ما هي حدود دولة فلسطين ؟! ولماذا الحدود ؟ المتتبع لتطور الصراع العربي الاسرائيلي منذ بداية الاستيطان الصهيوني المكثف لفلسطين عام ١٨٨٢ وحتى اليوم يجد نفسه حائرا بين المناظير والتيارات الميتافيزيقية/ الفوقية والمناظير والتيارات البراغماتية/ العملانية. فلا المنظور العربي قادر على تحرير فلسطين قريبا ولا المنظور الاسلامي ايضا قادر على تحرير فلسطين قريبا، ولا المفهوم الغربي عادل.

وبالرغم من صحة النظرة القومية العربية والاسلامية لتحرير فلسطين الا انها تعتبر نظرة فوقية لعدم امكانية تطبيقها لتحرير فلسطين في المستقبل المنظور. وما الوضع العربي والاسلامي الراهن من الناحية العسكرية والتكنولوجية والسياسية الا خير دليل على ذلك، وعليه فمن غير المستحب الاكتفاء بالوقوف والندب على الاطلال ونحن نرقب الصهاينة بخطواتهم المتسارعة التي تعمل على تغيير صورة الارض واقتلاع السكان من جذورهم.

ومن ناحية ثانية لا تكفي فلسطين بحدودها من البحر الى النهر، اذ ان في ذلك تكريسا للتقسيم الاستعماري الذي فرض على المنطقة العربية دون وجه حق بالاضافة الى عدم جواز تعيين حدود لدولة فلسطين حسب قراري مجلس الامن رقمي ٢٤٢ و٣٣٨ لان في ذلك شطب لتاريخ طويل يتجاوز اربعة الاف سنة.

والسؤال الآن: هل نرفض كل مقولات التيارات الفكرية التي طرحت والاكتفاء بالانتظار الى ان يغير الله من حال الى حال؟. الجواب كلا، ففلسطين يجب ان تكون بلا حدود ! تماما كدولة «اسرائيل» التي لم تعلن حدودها ابدا والتي تضع نصب اعينها مقولة «من الفرات الى النيل ارضك يا اسرائيل».

ما اصعب ان تحارب العدو بسيفه ولكن ما ضرنا ان تقام دولة فلسطين ولو على متر مربع واحد لحفظ الهوية الفلسطينية بشرط ان تكون بغير حدود ! نعم بدون تعيين الحدود، فحدود فلسطين هي حدود كل العرب. والمعركة هي صراع حضاري بين حضارتين متناقضتين على بقعة جغرافية واحدة لا تتسع لحضارتين، والبقاء في النهاية للاقوى. فلا باس من الانطلاق من اية بقعة ارض فقديما قالوا: من لا ارض له لا عرض له.

بمناسبة العيد الثالث والثلاثين للاستقلال

السودان رهينة بين الصادق وغارانغ

د. سعد الدين ابراهيم

احتفل السودان منذ ايام بعيد استقلاله الثالث والثلاثين، ولكنه كان احتفالا حزينا، فقد تزامنت المناسبة مع خروج الحزب الوطني الاتحادي من الائتلاف الوزاري، ومع اضرابات شعبية واسعة بسبب الغلاء واقدام الحكومة على الغاء او تقليص الدعم لبعض السلع الرئيسية، ومع اضراب قضاة السودان عن العمل بسبب تدني مرتباتهم وظروف عملهم. هذا في الوقت الذي لا تزال فيه الحرب الاهلية مشتعلة في جنوب السودان، وتستنزف الموارد الشحيحة لهذا البلد العربي الافريقي العزيز علينا جميعا، ويبدو السودان جريحا ومحاصرا بالمشكلات والازمات في كل الجهات. ومع ذلك فقد عاد السياسيون السودانيون الى عبثهم ومهاتراتهم ومناوراتهم المعتادة، والتي ادت في الماضي الى تدخل العسكر واستيلائهم على السلطة، والاستبداد بالشعب السوداني لسنوات طويلة.

الصادق صديق .. ولكن

تجمعني بالسيد الصادق المهدي، رئيس الوزراء وزعيم حزب الامة، وكذلك باسرته صداقة تعود الى عدة سنوات، منذ كان معتقلا في احد سجون الرئيس جعفر نميري في اوائل الثمانينات، وقتها كنت امينا للمنظمة العربية لحقوق الانسان، واتصلت بنا حرمه، السيدة الفاضلة سارة المهدي، وصديقه ورفيقه في النضال الدكتور ابراهيم الامين، وطلبوا ان تتدخل المنظمة للافراج عنه بعد ان تدهورت ظروفه الصحية في الاعتقال، وبالفعل قمنا مع منظمة العفو الدولية بتنظيم حملة عالمية للافراج عن السيد الصادق المهدي، وكللت الحملة بالنجاح وتم الافراج عن الرجل، والتقينا بعد ذلك عدة مرات، وتحدثنا لساعات طويلة حول شؤون السودان ومصر والوطن العربي والاسلامي وافريقيا، ونشات صداقة اعتز بها، ودعانا السيد الصادق لزيارة السودان بعد انتخابه رئيسا للوزراء بايام قليلة، كان الرجل متفائلا بالمستقبل ومتحمسا وواثقا من قدراته على قيادة السودان الديمقراطي للخروج من المشكلات والازمات التي تراكمت طوال سنوات الحكم العسكري الست عشرة (١٩٦٩ - ١٩٨٥) ولم يبادرني شك في قدرات الرجل، فهو سليل اسرة عريقة، وحاصل على اعلى الدرجات العلمية من اشهر الجامعات العالمية «اكسفورد» وهو متمرس في العمل السياسي حيث كان قد شغل منصب رئيس الوزراء في اواسط الستينات وهو في الثلاثين من عمره، كما كانت سنوات المعارضة والاعتقال الطويلة قد اكسبته مزيدا من الخبرة والحكمة والصمود، وكانت هذه كلها مؤهلات رفيعة تضاف الى زعامته لاحد الحزبين الكبيرين في السودان «حزب الامة» والذي كان قد فاز باكثرية المقاعد النيابية في اول انتخابات ديمقراطية حرة (١٩٨٦) بعد سقوط النظام العسكري (ابريل ١٩٨٥).

هذا الرصيد المبهر الذي اتى بالسيد الصادق المهدي لرئاسة الوزراء (للمرة الثانية خلال عشرين عاما) كان يؤهله فعلا لان يكون رجل دولة من الطراز الاول، ووقتها، اي في عام ١٩٨٦، كان معظم المراقبين والخبراء في الشؤون السودانية يعتقدون انه اذا كان من منقذ حقيقي للسودان فهو هذا الرجل، ولكن كانت هناك اقلية من المراقبين والخبراء ايضا تتوجس خيفة من ان هذا الرجل نفسه يحمل في ذاته الى جانب كل الصفات العظيمة لرجل الدولة مجموعة اخرى من صفات السياسي المحترف، وكان الرهان بين اغلبية المراقبين واقليتهم هو عن اي من الصفات ستكون هي الغالبة في الاداء العام للسيد الصادق المهدي - صفات وقدرات رجل الدولة، أم صفات وقدرات الرجل الحزبي ؟

بدايات العبث

لقد مر على وزارة السيد الصادق المهدي اكثر من عامين ونصف، ورغم ان هذه فترة قصيرة نسبيا ولا تكفي لاصدار احكام قاطعة على اداء الرجل، خاصة وان التركة التي ورثها كانت بالفعل تركة ثقيلة، الا ان الدلائل والمؤثرات الى الان لا توحي بان هذا الاداء كان رفيعا، ففي غضون الثلاثين شهرا الماضية:

● عصفت بالوزارة التي يرأسها السيد الصادق المهدي ازمتان عنيفتان ادت الازمة الاولى الى اضطراره لاعادة تشكيل الوزارة وادخال الجبهة الاسلامية (الاخوان المسلمين في السودان) كطرف في الحكم بعد ان كانت هي قائدة المعارضة البرلمانية، واصبح الدكتور حسن الترابي زعيم الجبهة الاسلامية، وعدوه اللدود، احد اهم اركان الحكومة، وتولى فيها اكثر المناصب حساسية، وزير العدل والنائب العام والدكتور حسن الترابي كان قد تولى المنصب نفسه، في السنوات الاخيرة لحكم الرئيس جعفر نميري، وكان المروج والمسؤول الاول عن التطبيق المتسرع والمتقشف لاحكام الشريعة الاسلامية في ظل ذلك النظام المستبد بدءا من سبتمبر ١٩٨٣، وكانت هذه المسالة بالذات (اي التطبيق المشوه للشريعة) هي احد اهم الاسباب التي عجلت بانفجار الحرب الاهلية في جنوب السودان من جديد عام ١٩٨٣ - اي قبل سقوط نظام نميري بعامين، ولان الاغلبية الساحقة للجنوبيين في السودان هم من غير المسلمين. فقد اعتبروا تطبيق الشريعة الاسلامية في عموم السودان بمثابة تحد صارخ لدياناتهم وتقاليدهم المحلية، لذلك عادوا لحمل السلاح، بعد عشر سنوات من السلام الاجتماعي، ضد الحكومة في الخرطوم، وحينما انتفض الشعب السوداني نفسه ضد الحكم العسكري للرئيس نميري واسقطه عام ١٩٨٥. كان احد مطالب الانتفاضة هو الغاء قوانين سبتمبر ١٩٨٣ (التطبيق المشوه للشريعة الاسلامية). التي اغضبت الجنوبيين، ومع قدوم وزارة الصادق المهدي بعد الانتخابات البرلمانية (١٩٨٦) تجدد مطلب الغاء قوانين سبتمبر المشؤومة هذه.

ولكن السيد الصادق لم يتلكا فقط في الغاء هذه القوانين، وانما اتى ايضا بالرجل الذي كان مسؤولا عن هندسة وفرض هذه القوانين في عهد نميري، وكان الصادق المهدي بذلك يبعث برسالة استفزازية الى الجنوبيين المتمردين، تزيد من غضبهم وسخطهم على الحكومة المركزية في الخرطوم، بل وتؤكد مقولة زعماء التمرد لاتباعهم بان كل القادة الشماليين من طينة عنصرية واحدة، سواء كانوا عسكريين مستبدين او مدنيين منتخبين، لذلك استمرت الحرب الاهلية الضروس، بل وتصاعدت في السنتين الاخيرتين.

أما الازمة الثانية فقد نشات في الشهرين الاخيرين من عام ١٩٨٨ بين الحزبين الكبيرين المتحالفين في الوزارة، والتي يرأس أحدهما السيد الصادق المهدي، ويرأس الاخر السيد أحمد الميرغني. وكان سبب الازمة هو قيام السيد الميرغني بمبادرة لتسوية الحرب الاهلية من خلال التفاوض مع زعيم المتمردين الجنوبيين، جون غارانغ، في العاصمة الاثيوبية، وبخاصة في الوصول الى اتفاق لوقف اطلاق النار، تمهيدا لعقد مؤتمر دستوري يعيد النظر في الكثير من المبادىء والتنظيمات والتشريعات المترسبة من عهد الرئيس المخلوع جعفر نميري. وابتهجت دوائر واسعة في السودان وخارجه بهذا الاتفاق حقنا للدماء. ولكن السيد الصادق المهدي رفض اعتماد الاتفاق بذريعة أن السيد أحمد الميرغني لم يكن مفوضا رسميا من الحكومة السودانية في التحدث مع جون غارانغ، وانما فعل ذلك بصفته زعيما للحزب الوطني الاتحادي، وهي ذريعة صحيحة من الناحية الشكلية. ولكن في ظروف السودان القاسية وحاجته الملحة لوقف الحرب الاهلية، لم يتصور المراقبون أن يتمسك السيد الصادق المهدي بمثل هذه الشكليات، خاصة وأن الحزب الوطني الاتحادي الذي يتزعمه السيد أحمد الميرغني هو شريك في الحكومة. وبدا الامر عبثا لا تحتمله ظروف السودان القاسية وهو عبث يذكرنا بالشعار الذي أطلق في العشرينات في مصر «احتلال على يد (سعد زغلول) ولا استقلال على يد عدلي (يكن)». أي أن الحزبية الضيقة طغت على المصلحة الوطنية العليا - اذ كيف يتم وقف اطلاق النار في السودان على يد زعيم حزبي منافس (رغم أنه شريك في الحكومة) ؟ وبالمناسبة فان الحزب الوطني الاتحادي لا يعدم بدوره القدرة على مثل هذا النوع من المناورات - مثلما حدث في موضوع الوحدة مع ليبيا الذي وقعه الصادق ورفضه الميرغني.

● عصفت بالسودان في ظل حكومة السيد الصادق المهدي اضطرابات شعبية واسعة، كان آخرها كما ذكرنا في المقدمة تلك التي انفجرت في العاصمة والمدن الرئيسية بسبب التضخم والغلاء الدعم الحكومي لبعض السلع الرئيسية، وقد استمرت هذه الاضطرابات لعدة أيام اضطرت معها حكومة السيد الصادق المهدي للتراجع عن قراراتها بالغاء هذا الدعم تهدئة لغضب وهياج الجماهير الشعبية.

ولان وزراء الحزب الوطني الاتحادي المشاركين في حكومة السيد الصادق المهدي لم يكونوا موافقين على القرارات الاقتصادية التي اثارت غضب الجماهير وكانوا مستائين من رفض السيد الصادق لاتفاق زعيمهم السيد أحمد الميرغني من جون غارانغ لوقف النار في الجنوب، فانهم قرروا منذ أيام الانسحاب من الوزارة. وتحول الحزب الوطني الاتحادي بذلك من طرف في الحكومة الى طرف في المعارضة.

مزيد من الاستفزاز للجنوبيين

بخروج الحزب الوطني الاتحادي من حكومة السيد الصادق المهدي، أصبحت هذه الحكومة تضم فقط كلا من حزب الامة وحزب الجبهة الاسلامية - أي من الحزب الذي يتزعمه السيد الصادق والحزب الذي يتزعمه صهره الدكتور حسن الترابي. بل وزاد نفوذ الدكتور الترابي في هذه الوزارة الجديدة، حيث أسند اليه منصب وزير الخارجية الى جانب منصب وزير العدل. وللدكتور الترابي موقف متشدد بالنسبة لمسالة الجنوب، والجنوبيون بدورهم لا يحملون له أي ود، حيث يعتبرونه، كما أشرنا، مسؤولا عن قوانين سبتمبر المشؤومة التي سنت وطبقت أثناء ولايته لوزارة العدل في عهد نميري(١٩٨٣) وكانت السبب المباشر في انفجار الحرب الاهلية من جديد.

ان تلكؤ السيد الصادق المهدي في الغاء قوانين سبتمبر كان مستفزا للجنوبيين بما فيه الكفاية .. ثم كان ضمه للدكتور حسن الترابي الى الحكومة، وكوزير للعدل، مصدرا اضافيا ثانيا للاستفزاز. ثم كان رفضه لاعتماد اتفاق وقف اطلاق النار الذي توصل اليه جون غارانغ مع السيد احمد الميرغني، مصدرا اضافيا رابعا للاستفزاز. وأخيرا كان اسناد منصب وزاري اضافي الى الدكتور حسن الترابي مصدرا اضافيا ثالثا لاستفزاز الجنوبيين.

لقد أصبح الزعماء الجنوبيون الذي يحملون السلاح ضد الحكومة المركزية في الخرطوم على يقين تام بان الصادق المهدي ليس عازما ولا مستعدا للوصول الى تسوية سلمية عادلة للحرب الاهلية، وبصرف النظر عن النوايا الحقيقية للسيد الصادق المهدي، الا أي الجنوبيين لا يعتدون الا بالسلوك السياسي الظاهر للرجل. وهذا السلوك الى الآن وعلى مدى ثلاثين شهرا، يعتبر سلسلة متصلة ومتصاعدة من الاستفزازات.

هل يمهد الصادق الى فصل الجنوب ؟

لقد أشرنا في مقال سابق الى أن الدعوة الى التخلي عن الجنوب وفصله عن الشمال قد راجت في بعض الاوساط السودانية الشمالية في الشهور الاخيرة، والذي لم نذكره في ذلك المقال هو أن الذين يتزعمون هذه الدعوة من الشماليين هم من أعضاء حزب الامة أو المتعاطفين معه (حزب السيد الصادق المهدي)، أو من أعضاء حزب الجبهة الاسلامية أو المتعاطفين معها (حزب الدكتور حسن الترابي). ورغم أن الحزبين لم يصدروا الى الآن بيانات رسمية تؤيد هذه الدعوة الى فصل الجنوب، الا أن الحزبين أيضا لم يصدرا أي بيانات تدين أو ترفض هذه الدعوة، بل ولم يوجه الحزبان أي لوم لاعضائهما والمتعاطفين مع حزبيهما من الذين يروجون لدعوة الانفصال. وهي أمور توحي كلها كما لو أن حكومة السيد الصادق المهدي، التي تتشكل الان من حزبي الامة والجبهة الاسلامية فقط، تمهد الرأي العام السوداني والعربي والافريقي لقبول فكرة فصل الجنوب.

والمفارقة الماسوية هي أن الجنوبيين كانوا الى أوائل السبعينات هم الذين يدعون الى الانفصال ويحاربون بالسلاح من أجله. ورغم أنهم عادوا الى حمل السلاح منذ عام ١٩٨٣ الا أنهم لم يعودوا الى شعار انفصال الجنوب، وانما الى شعار تغيير نظام الحكم في كل السودان (جنوبه وشماله) لكي يصبح أكثر عدالة واستجابة لمطالبهم. ولكن الذي يدعو الى الانفصال الآن هم بعض الشماليين من أنصار حزبي الامة والجبهة الاسلامية. ويبدو أن هؤلاء الشماليين من دعاة الانفصال يعتقدون أن حزبيهما سيتمكنان بذلك من الاستئثار بالحكم الى الابد، أو ربما لاسباب أخرى.

فهل في ذلك بداية الاجابة عن السؤال الذي ثار حول السيد الصادق المهدي في بداية ولايته الحالية - أي عما اذا كانت قدراته كرجل دولة ستطغى على نزعاته كرجل حزب أو العكس ؟ ان الشهور القليلة المقبلة لا بد أن تساعدنا في تبديد الشكوك الحالية أو تحويلها الى يقين. وندعو الله ان يدخل الرحمة في قلوب السياسيين السودانيين وأن يغمر عقولهم بالحكمة من أجل السودان.

منطقة الخليج ونتائج العام المنصرم .. من وجهة نظر سوفيتية

د. روبرت ماركاريان

- استاذ سوفيتي في التاريخ -

ان وقف اطلاق النار بين ايران والعراق يتصدر على ما يبدو الاحداث السياسية المهمة الكثيرة التي شهدها عام ١٩٨٨ فقد خطا الطرفان المتنازعان اولى خطواتهما نحو التسوية النهائية، ومفاوضات جنيف حول هذه القضية ما زالت مستمرة.

وماذا بعد ذلك هل يحق لنا الاعتقاد بان الوضع في منطقة الخليج قد عاد نهائيا الى حالته الطبيعية. من الافضل طبعا لو يتطور الوضع هناك في هذا المنحى بالذات ويشكل سريع وفي خط متصاعد. غير ان تحليل مجرى المفاوضات الايرانية - العراقية يحملنا حتى الان على التحفظ في تقييم الاشياء.

ومما يثير القلق انه بالرغم من الجهود الحثيثة التي يبذلها بيريز دي كويلار ومن الاستعداد الذي ابداه الطرفان عموما لتحويل اتفاقية وقف اطلاق النار الى اتفاق اوسع واوطد حول تطبيع العلاقات، فان المفاوضات ما زالت تراوح في مكانها عاجزة عن تجاوز البند الاول من القرار رقم ٥٩٨.

واسباب هذا الوضع معروفة جيدا ومردها الى الاختلاف في فهم اسبقية حل المشاكل. فلئن كانت بغداد تعتبر انه يجب البدء في تنظيف شط العرب وتامين حرية الملاحة للسفن العراقية عبر مضيق هرمز دون التفتيش الايراني فان طهران تركز اهتمامها على ضرورة سحب القوات الى الحدود المعترف بها دوليا. كما ظهرت خلافات حول عدد من القضايا الاخرى كتبادل اسرى الحرب والموقف من اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ الخ. ومع ذلك يجب ان نكون واقعيين وان ننطلق من حقيقة انه يصعب على المرء وفي الوضع الناشىء ان يتوقع العثور على تسوية سريعة وغير مؤلمة بعد ثماني سنوات من الحرب التي عقدت الى هذه الدرجة جملة من المتناقضات العراقية - الايرانية.

وهناك ظرف مهم من شانه ان يساعد على انجاح المفاوضات هو سلوك الدول الاخرى وفي مقدمتها الدول الكبرى التي تتلخص مهمتها في حفز تطور الاحداث الايجابي او على الاقل عدم الحيلولة دونه. ويبدو ان المناخ الدولي الملائم نسبيا الذي نشأ في العام المنصرم والتحسن العام على صعيد العلاقات الاميركية - السوفيتية والتفكير السياسي الجديد الذي يشق طريقه الى حقل الممارسة الدولية كلها تبعث الامل في امكانية تحويل منطقة الخليج الى منطقة سلام. ومن جهة اخرى اذا تتبعنا المقالات التحليلية لبعض الاميركان الخبراء في شؤون الشرق الاوسط لمسنا انهم لا يعتبرون ايران والعراق الا جنديين ليس لهما قيمة تذكر على رقعة لعبة جغرافية استراتيجية كبرى يقودها البيت الابيض.

ويتوقف المناخ السياسي العام في منطقة الخليج ايضا على جملة من العوامل الاقليمية الداخلية. فمن الاهمية بمكان مثلا كيف ستتطور العلاقات بين ايران من جهة وبلدان مجلس التعاون الخليجي وخاصة الكويت والعربية السعودية من جهة اخرى. وقد اظهر اللقاء الذي اختتم مؤخرا في المنامة ان بلدان المجلس ابدت رغبتها في اقامة علاقات حسن جوار مع ايران، كما لا يجوز تجاهل تلك الحقائق كالاتفاق بين الكويت وايران حول رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي واعلان كل من القيادة السعودية والايرانية عن رغبتهما في استئناف العلاقات الدبلوماسية وكل ذلك يوفر مسوغات للاعتقاد بان عملية تطبيع العلاقات بين ايران ومجلس التعاون لدول الخليج العربية سوف تتطور وان بصورة غير سريعة او سهلة.

وفي ضوء كل ذلك يمكننا ان نخلص الى استنتاج عام هو ان الخليج شهد في نهاية عام ١٩٨٨ وضعا يبعث الامل في امكانية بلوغ تسوية نهائية مضمونة للنزاع العراقي - الايراني ومواصلة تطبيع الوضع تدريجيا في المنطقة.

التحول السياسي الفلسطيني:

الضغوط .. النصائح الاخطار .. الآمال

د. اسعد عبدالرحمن

كثيرون هم الذين يعتقدون بان التحول السياسي الفلسطيني الذي شهدته الدورة الطارئة للمجلس الوطني في الجزائر في منتصف تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٨، وما تلاه من مواقف سياسية فلسطينية اكثر بلورة، كان مجرد عملية توار - وليس انهاء واطفاء - لشمس الميثاق الوطني الفلسطيني ولشعار «تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني» وللحلم الفلسطيني وراء جبال الواقع الموضوعي والعربي والاسرائيلي والفلسطيني القاسي، كذلك، فان كثيرين يعتقدون ان الانفراج الدولي، والعجز العربي، وتفاقم اخطار الجهود الصهيونية/ الاسرائيلية، والمعاناة الفلسطينية داخل وخارج الوطن المحتل، هي العناوين الاربعة الرئيسية التي تفسر، وليس بالضرورة تبرر، التحول السياسي الفلسطيني، ومع ذلك، يبقى السؤال الكبير: لكن من اجل ماذا حدث ذلك التحول السياسي الذي حدث في الجزائر؟!! او بالاحرى: لماذا جاءت المبادرة او هجوم السلام الفلسطيني ولماذا الان؟

***

يتمثل اول الاسباب والعوامل في ادراك منظمة التحرير الفلسطينية لطبيعة المرحلة ولطبيعة ضغوط الظروف الموضوعية السائدة ولقوة نصائح الاصدقاء، فقد وجد قادة المنظمة انفسهم امام معلومات عربية ودولية، حليفة وصديقة ومحايدة، تقول لهم ان عربة الانفراج الدولي التي بدأت رحلتها بقوة الحصانين الاميركي والسوفيتي، ومرت ببؤر توتر وصراع عديدة، هي - دون ريب - آتية الى المحطة الفلسطينية/ الاسرائيلية والمحطة العربية/ الاسرائيلية. وبعبارات اخرى، فان موجة الانفراج، في رحلتها لاطفاء الحرائق، تكاد ان تصل لتباشر في عملية اطفاء حرائق الصراع العربي/ الاسرائيلي/ الفلسطيني، وقد قيل لقادة المنظمة، في اكثر من مناسبة ومن اكثر من جهة، ما مؤداه انه قد اصبح على الفلسطينيين ومنظمة التحرير - بعد ان نجحوا في السنوات الماضية، وعبر كفاح مرير، في اثبات وتثبيت انفسهم في وجه محاولات التغييب وطمس الوجود فاكدوا وجودهم بوصفهم جزءا لا يتجزء من «مشكلة الشرق الاوسط» او جوهر «مشكلة الصراع العربي/ الاسرائيلي» - اصبح عليهم ان يقرروا فيما اذا كانوا يريدون ان يكونوا جزءا من الحل ام لا؟. وعند هذه النقطة، قرر قادة منظمة التحرير ان لا يضيعوا الفرصة المتاحة بل ان يغتنموها لممارسة دور المنظمة باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني، فقد اختار اولئك القادة أن يبقوا وحدهم في صقيع «العمل السياسي» وان يسيروا مع الركب العالمي، ومن ضمنه العربي، السائر على دروب التسويات، وان يكونوا جزءا من «الحل» بعد أن اصبحوا جزءا من «المشكلة».

***

ثم تعزز الحاح العامل الاول ذاك بقوة ضغط العامل الثاني المتمثل فيما يشبه الحرية المطلقة التي يتحرك بها البولدوزر الاسرائيلي بفضل قوة الطاقة التي تزوده بها الصهيونية والامبريالية الاميركية على حد سواء. وغني عن الذكر، ان «الفراغ» المادي العربي، الناجم عن العجز العربي، الوافد بدوره من مكان الضعف العربي، والنابع بدوره من الفرقة والتجزئة ومعارك التناحر العربية، قد اتاح ايضا - ولا يزال - للبولدوزر الاسرائيلي الاستمتاع بذلك القدر من الحرية في العمل الصهيوني التوسعي/ الاجلائي.! ومن جهته، ما فتىء البولدوزر الاسرائيلي يمارس اندفاعته اولا لفرض «الامر الواقع» الصهيوني التوسعي القاضم الهاضم الضام للارض الفلسطينية والعربية المحتلة، وثانيا لفرض تهويد وصهينة الوجود المادي الفلسطيني والعربي تحت الاحتلال. ومن هنا، ارتأى القادة الفلسطينيون ضرورة المبادرة الى الانسجام مع معطيات الشرعيتين العربية والدولية على امل دق اكثر من اسفين من اجل ضمان عرقلة وايقاف وبالتالي تراجع البولدوزر الاسرائيلي بعد قطع شرايين امداده بالطاقة الصهيونية، سواء كانت «صهيونية اليهود» اينما كانوا وفي اميركا بالذات، او «صهيونية الاغيار» اينما كانوا وفي الولايات المتحدة على وجه الخصوص، وقد رأى القادة الفلسطينيون في مثل ذلك التحرك الامل الكبير بحماية ابناء شعبهم كي لا يصبحوا «الهنود الحمر» الجدد بعد ان اصبحوا، في مرحلة سابقة، بمثابة الارمن الجدد، بل بعد أن تردت اوضاعهم وتجاوزت حتى الواقع المأساوي البائس للشعب الارمني الصابر المصابر.

***

ويرتبط ثالث العوامل، وعلى نحو عضوي، بالعاملين السابقين، ففي ضوء المعلومات والوعود بالمساعدة - وهي غير الوعود بضمان الانجاز - اصبح قادة منظمة التحرير معنيين أكثر من اي امر اخر بمحاصرة السرطان التوسعي الاسرائيلي حيث تلوح في الظروف الراهنة والمنظورة فرصة ما لتحرير جزء من فلسطين، والمسألة هنا، في جوهرها، ليست فقط مسألة سعي من قبل اولئك القادة لكي يصونوا للشعب العربي الفلسطيني جزءا من الكعكة السياسية المعروضة على طاولة الانفراج الدولي وعلى قاعدة «انقاذ الجزء بدل فقدان كل شيء» باعتبار ان قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، ولو على جزء من الوطن، هو الذي يشكل، او قد يشكل، الضمانة التي لا قبلها ولا بعدها للوصول الى الوطن باكلمة، ذلك ان جوهر المسألة يكمن في ادراك اولئك القادة بان قيام «دولة فلسطين» هو الاضعاف الحقيقي لاسرائيل، وبخاصة اذا ما قرر العرب ودولهم، ومن ضمنهم دولة فلسطين، ان يغيروا ما بانفسهم ويسيروا على طريق النهضة العربية المنشودة، وفي هذا كله، يدرك اولئك القادة - تماما كما يدرك القادة الاسرائيليون انفسهم بل اكثر من غيرهم - ان تعزيز الوجود السياسي للفلسطينيين بقيام دولتهم هو «عامل النفي» الاهم للدولة الصهيونية لانه عامل الطرد ليس على مستوى المرحلة الراهنة فحسب، وانما ايضا على مستوى المنظور التاريخي للصراع.

***

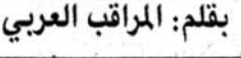
اما رابع العوامل فهو كذلك غير منفصل عن العوامل السابقة، ويتجلى هذا العامل في حقيقة ان احد اهم حوافز موقف القيادة الفلسطينية - وخصوصا في ظل الانتفاضة واستمرارها وضغوطها الايجابية - يتمثل في مجرد الضرورة والحاجة الى قيام الدولة الفلسطينية، فهذه الاخيرة هي المربع السياسي العريض حيث يؤمل ان يمارس الفسطينيون - اسوة بغيرهم من البشر وليس بالضرورة بغيرهم من العرب - حقوقهم كبشر، وقبل هذا، فان دولة فلسطين هي «ملجأ الفلسطينيين - وربما ملجأ غيرهم من العرب - بعيدا عن الممارسات غير الديمقراطية بل والفاشية المحيطة، ودولة فلسطين هي قبل هذا وذاك «جنة» الفلسطينيين الموعودة - وربما جنة غيرهم من العرب - لممارسة حقوقهم كمواطنين احرار، ودولة فلسطين هي قبل هذا وذاك وذلك «جسر الخلاص» الذي سيعبر عليه الفلسطينيون من مستنقعات معاناتهم، سواء كانت معاناة التشرد في المنافي، او معاناة التمييز العنصري الكتائبي الانعزالي الطائفي، او معاناة الحصار في مخيماتهم مع كل ما رافق ذلك من معاناة التجويع والتعطيش الطائفي الظلامي، او من معاناة مخاطر الترحيل والتطفيش، او من معاناة الاحتلال الاسرائيلي الفاشي العنصري الافقاري الاجلائي.

واذا كان اللبنانيون الوطنيون وابناء النازحين الفلسطينيين في لبنان وفي مخيماته بشكل خاص، قد افتدوا الشعب العربي الفلسطيني، بل والامة العربية، ايام حصار بيروت ١٩٨٢، وايام مذابح صبرا وشاتيلا مباشرة بعد اقتحام القوات الاسرائيلية للعاصمة اللبنانية، وابان «حرب المخيمات» في الفترة ١٩٨٨/٨٥، فان فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة هم الذين يفتدون منذ اكثر من عام وحتى الان ابناء الشعب العربي الفلسطيني ويفتدون كرامة الامة العربية. وفي هذه الاثناء، تبقى عيون جماهير وقادة الانتفاضة مشدودة الى الملجأ، الى الجنة الموعودة على الارض، الى جسر الخلاص - الى الدولة الفلسطينية ذات الطبيعة الديمقراطية محليا، وذات الطبيعة القومية عربيا، وذات الطبيعة التقدمية دوليا، واخيرا، اوليس صحيحا القول بانه «اذا الشعب يوما اراد الحياة، فلا بد أن يستجيب القدر»؟!.

.. وما يكتب حتى الان هو اللاتاريخ



كشفت واشنطن عن أسنانها فتغير شكل العالم



بقلم: المراقب العربي

... ثم ان ادولف هتلر هو الذي صنع القرن الحادي والعشرين!

ما كتب حتى الان هو «اللاتاريخ» أو بالاحرى التاريخ المضاد، فماذا لو ان النازية لم تظهر في المانيا؟

ها ان اميركيا كبيرا هو البروفسور هاريمان يدافع عنه، وبجدية مثيرة: انه الرجل الذي حال دون فناء العالم، اما كيف؟ فلأنه وجد عشية الامبراطوريات الكبرى التي كان لا بد ان تندفع نحو الحرب، خصوصا بعد امتلاكها القنبلة النووية، واذ ذاك لن يكون هناك متسع من الوقت لاستخدام تلك الضوابط التي تحول دون تفكك الكرة الارضية وبشكل كارثي.

وقليلة الان تلك القبور التي بقيت في الذاكرة، حتى اليهود الذين ما زالوا يحيون ذكرى الهولوكوست يشعرون ضمنا بأن هتلر كان اخر (وربما افضل) شخصيات التوراة، فهو احدث تلك الصدمة السيكولوجية التي كان العالم بحاجة اليها كي يتقبل الحالة اليهودية، لا بل ان هاريمان (وهو ليس يهوديا) يعتقد ان اليهود، وبفعل التفاعل التكنولوجي، كانوا على وشك الاضمحلال الكامل في الحضارة الغربية، حتى ان زئيف فلاديمير جابوتنكسي اشار، وبصورة غير مباشرة، الى انه لولا الحقبة النازية لما استطاعت الحركة الصهيونية ان تجتذب نصف مليون يهودي الى «ارض الميعاد»، واستطرادا لم تكن الدولة اليهودية لتقوم، فقد كان اليهود يتمتعون بمستوى معيشي متوازن بل ومرتفع، فيما كان الشرق لا يزال يجتر اثار تلك الهجرة الشاقة والطويلة حينا بين الخرافات وحينا اخر بين الخيول.

وبدلا من ان يدفع الالمان تعويضات الى اليهود، كان يفترض ان يحدث العكس، ثم ان هتلر لم يكن الزعيم الوحيد الذي يلعن اليهود، وان استخدم هو الغاز بدلا من اللغة، فقد حفلت التوراة بالذين لعنوا بين قومهم، ربما على امل ان تحدث اللعنة الصدمة الاخلاقية التي تنقذ اليهود من التيه الداخلي، وهو اكثر فظاعة من التيه الخارجي. ألم يتحدث اسحق دويتشر عن التيه في الزمان المطلق الذي هو اشد هولا من التيه في المكان المطلق؟

ما فعله زعيم الرايخ الثالث هو قطع الطريق على الامبراطورية الاميركية والامبراطورية السوفيتية، وكان رفيقه في الدم نابليون بونابرت قد تنبأ في مطلع القرن التاسع عشر بأنهما الامبراطوريتان الوحيدتان اللتان «ستبقيان» في القرن العشرين. وكان هتلر الذي يشبه في الكثير من افكاره الامبراطور الفرنسي، يفكر بالطريقة نفسها، وقال «انني اريد ان انقذ العالم من الشيوعية».

□■□

هاريمان يوالي البحث في اللاتاريخ، فهو يحاول ان يقرأ الاشياء التي لم يقلها الزعيم النازي، لكنها كانت تعتمل في اعماقه، ولنسمعه يحاور هتلر:

● ايها الفوهرر لماذا كنت تكره الروس الى هذا الحد؟

ـ لقد عانيت كثيرا من غباء العقل الاوروبي. لم يفهمونني جيدا، ولذلك قاتلوا من اجل ذلك الشيء الذي يثير الهلع والذهول في أن معا: ان يستعمر الروس نصفهم ويستعمر الاميركيون نصفهم الاخر.

دائما كان القيصر يريد ان يعلق معطفه الثلجي في قصر فرساي، لا بل ان ايفان الرهيب كان يتساءل عما اذا كان البابا يمكن ان يكون طاهيا جيدا في البلاط، والمقصود ضمنا: «هل هو طبق لذيذ حقا؟». وكان البلاشفة يعدون العدة لاجتياح اوروبا.

يضيف هتلر: ان الالماني كارل ماركس هو الذي صنع الاتحاد السوفيتي، وهو الخطأ الذي يرتكبه الالهة عادة، وكان يفترض بي ان امحو هذا الخطأ، اجل ان امحو الاتحاد السوفيتي. وكان عليكم ان تدركوا اي عالم رائع كنا سنعيش فيه لو لم تنشأ تلك الدولة التي تفكر بالطريقة نفسها التي تفكر بها الدببة.

● ولكن هل صحيح أنك تكرههم لسبب اخر، فقد كنت تتمنى لو ان فلاديمير ايليتش لينين وجماعة البلاشفة لم يتبنوا فلسفة كارل ماركس ويطبقونها في روسيا، فهذا الرجل هو الزعيم الذي كانت تبحث عنه المانيا لكي يحكم ابناء الدم المقدس العالم، ولو بنيت انت الدولة الشيوعية الاولى لما وقف في وجهك اي شيء: الفلسفة تفتح الطريق امام الدبابات، لكن الشيء الذي حصل هو انك اضطررت الى الاعتماد على افكار فريدريك نيتشه التي ادت الى تحطيمك على هذا النحو...

ـ هذا صحيح الى حد ما، لكن كارل ماركس يبقى ذلك اليهودي القذر، على الرغم من ان عائلته ادعت اعتناق المسيحية، كما ان فلسفته قامت في الاساس على رفض الدين بصورة قاطعة.

ماركس لم يأت بالنظرية الشيوعية من التوراة، بل اتى بها من السياق الفلسفي الالماني، فعلى الرغم من ان نظرياته العقائدية هي نقيض الهيغلية، ولكن لولا هيغل لما كان ماركس، كما يفترض ان نأخذ بعين الاعتبار ان الشيوعية كانت ستبقى في حدودها النظرية المحضة لولا الالمانيين الاخرين فريدريك أنغلز وروزا لوكسمبورغ.

ولعلك تلاحظ كيف ان ماركس تجنب الاشارة الى المانيا كمكان يمكن ان تطبق فيه الشيوعية، بل انه تحدث عن بريطانيا. ولا ادري ما اذا كان ذلك الرجل يمارس التواطؤ الايديولوجي بتلك الوحشية، فقد كان يريد ان يعطي الشيوعية لأية دولة غير المانيا لتحطيم المانيا. اجل، كان يهوديا. وكفى.

□■□

رسامو الكاريكاتير ام المؤرخون هم الذين يكتبون التاريخ؟

... ولم يفعل جنكيز خان سوى ذلك الشيء الذي يفعله عادة سكان الارياف: الزحف الى المدن، اما الخيول فلم تكن اكثر من وسيلة تقنية لوصول الى هناك. وهاريمان يقول ان الغزو المغولي الذي اقام تلك الامبراطورية الهائلة كان مجرد اعتراض على الشكل الذي بدأ يأخذه العالم انذاك.

وهو لا يجد ان جنكيزخان وهولاكو وتيمورلنك كانوا اكثر وحشية من لويس الرابع عشر الذي كان محشوا بالمخمل، فالفردية كانت رهيبة لدى الملك الفرنسي، وبالاضافة الى ذلك كان رجل كل الحروب، كما أن الفظاعات كانت ترتكب في عهده ضد الفلاحين وسائر فئات الشعب الاخرى، و«لم يكن هاري ترومان بحاجة الى نصيحة هولاكو كي يحرق هيروشيما».

□■□

التاريخ يصنع خطأ ويكتب خطأ. انها حماقة الجغرافيا على كل حال. وكان يفترض لكريستوف كولومبس ان يكتفي باصطياد السمك والجلوس مع غانية على رصيف الزمن، بدلا من ان يدمر وقته، ثم يدمر وقت العالم، في اصطياد الخيال الذي راح يتحول تدريجا الى واقع، ثم اصبح الواقع خيالا: انها الولايات المتحدة...

ذلك الخطأ الذي ارتكبه الايطالي كريستوف كولمبس وذلك الخطأ الذي ارتكبه الالماني كارل ماركس، ثم حاول الايطالي موسوليني والالماني هتلر الاستدراك. وكان الوقت متاخرا جدا، وكان ان الايطاليين والالمان دفعوا الثمن الباهظ، فماذا لو لم تكن هناك دولة اسمها الولايات المتحدة؟

اياك ان توجه هذا السؤال الى خبير المستقبل جيمس هيوارد الذي يقول انه لولا اميركا لبدأ العالم يعود الى الوراء، فالاوروبيون الذين انغمسوا في الثورة الصناعية بقوا محافظين على خلافاتهم الفضفاضة، وهو ما اخر سقوط السلطنة العثمانية. وكان عليهم ان يدمروا بعضهم البعض بعد تصفية هذه السلطنة. وهذا ما حدث فعلا بظهور هتلر وموسوليني وفرانكو، بحيث يمكن التأكيد انه لولا الولايات المتحدة لانتهت اوروبا، فالتراكمات التاريخية كانت ستضاف المواجهات الاقتصادية. وفي ظل الاسلحة الرهيبة كانت الحروب ستقضي حكما على القارة.

□■□

... ولطالما اتهم رونالد ريغن بانه الرجل الذي بحث عن المطلق. لم يترعرع بين نصوص الانجيل، كما هو حال جيمي كارتر بل انه ترعرع داخل التأوهات الحارقة في هوليوود، ومع ذلك فقد حاول الايحاء بأنه نائب السيد المسيح، وبالفعل فقد وضعت مؤلفات حول هذا الموضوع، اذ كان على هذا الرجل الذي لا تختلف عقليته بشيء عن عقلية رعاة البقرة ان يتقدم الى اقرب نقطة من المطلق. وهذا الهاجس بالذات هو الذي جعله يتطلع الى الفضاء، فأطلق برنامج «حرب النجوم» كاشارة الى انه الرجل الذي يبشر بالخلاص. وكان يفكر ان مكوك الفضاء هو وسيلة نقل ممكنة جدا بين المطلق والنسبي.

كلهم يتحدثون عن المطلق، ويفغر التاريخ فاه مذهولا امام تصريحات رئيس اركان السلاح الجوي في الولايات المتحدة الجنرال لاري والش...

ربما كانت راكيل والش قريبته، هذه المرأة كانت تعتقد ان ساقيها (وقد امنت عليهما بمليون دولار في حينه) هما الدليل على المطلق في الانثى. وها ان لاري والش يقدم لكم جناحيه، على انهما دليل المطلق في الرجل، انها قاذفة القنابل «ب ـ ٢».

كل الصور التي التقطت لها كانت من الامام، اذ ان اي صورة جانبية قد تكشف شيئا ما من تلك الحالة السرية التي احدثتها تكنولوجيا متطورة جدا. وهذه هي المرة الاولى التي يقفل فيها الاميركيون افواههم، فقد اعتادوا دوما، وبهدف الاثارة الامبراطورية، ان يضعوا تحت اعين الجمهور كل ما تحققه الشركة الاميركية، الان يأخذهم اكثر هاجس المطلق...

□■□

٥٠٠ مليون دولار على الاقل كلفة القاذفة الواحدة. اما كلفة المشروع ككل، فقد تجاوزت الالف مليار دولار، وهو ما يعطي سلاح الجو الاميركي ١٣٠ قاذفة من هذا الطراز تنتشر في اماكن مختلفة من العالم بما فيها اسرائيل، ولم يعد سرا ان الاميركيين اقاموا اكثر من قاعدة سرية ضخمة تحت الارض هناك، علما بأن كل قاذفة من تلك القاذفات تحمل قنبلة هيدروجينية، اضافة الى مجموعة من الصواريخ متوسطة المدى والتي تحمل رؤوسا نووية. انها الجزيرة الطائرة، وان كان معارضو برامج التسلح يصفون الـ«ب ـ ٢» باحدى آلهات الشر في الميثولوجيات القديمة. يكفي ان تكشف عن اسنانها حتى يتغير شكل العالم.

ايها الجنرال والش الذي لا يختلف جناحاه عن ساقي قريبته، ألم يكن من الافضل لو ان تلك المبالغ الهائلة التي انفقت على بناء القاذفة وضعت في المختبرات لانقاذ البشرية من الامراض الرهيبة التي تتهددها؟

يقول ببرود: انتم تجهلون بالطبع، ان مهمتنا الاساسية هي حماية التاريخ، نفهم انه يحمي التاريخ المضاد...

وهو يعتقد ان صناعة القاذفة جزء من العملية الكبرى التي ترمي الى الغاء الجراثيم من العالم، ففي العقل، كما في الخيال، تترعرع الجراثيم ايضا، وهي التي تبني عادة القوة الشيطانية (كما في الاتحاد السوفيتي مثلا). وهنا يأتي دور القوة الاميركية لتطهير الجراثيم وهي في الخيال. لا بل انه يتخلص ما هو اشد فظاعة، فالكائن البشري نفسه هو ميكروب يفترض ترويضه والسيطرة عليه تمهيدا لتدميره.

هكذا وبكل تلك البساطة تتم عملية الخلاص. والمثير ان يكون هناك بين العلماء الاميركيين من يضفي على القاذفة البعد الميثولوجي، فهي التي لا تخطىء ابدا، وهي التي لا تسقط ابدا، مع أن الاميركيين هرعوا الى الكنائس عندما تحطم تشالينجر بعد ثوان قليلة من اطلاقه. وعندما حدث الزلزال في ارمينيا كان هناك داخل الكرملين من يتساءل عما اذا كان ما حصل هو مجرد هذيان جيولوجي.

وكان هناك رجل في لبنان يدعى الياس ربابي، رئيس مجلس الشورى في حزب الكتائب، وهو الشديد التأثر بونستون تشرشل، لا يبرىء الارمن في يريفان وغيرها من المدن الاخرى من التواطؤ مع جهة ما بالتآمر ضد البريسترويكا، وبعد قليل قد يأتينا الخبر التالي: ... وقد بعث الدكتور سمير جعجع ببرقية الى ميخائيل غورباتشيف يعرض فيها استعداد «القوات اللبنانية» للتدخل عسكريا من اجل تهدئة الوضع داخل الجمهوريات المتمردة في الاتحاد السوفيتي».

رسامو الكاريكاتير وحدهم يكتبون التاريخ، ها ان هيلموت كول في موسكو «يملأ» فم غورباتشيف بالماركات التي هي الحالة الهتلرية المعاصرة، وعندما تحاول ان تقرأ المستقبل فعليك في الحال ان تلجأ الى السحرة...

يقولون لك ان التاريخ في العالم الثالث يصنع بالطحين.. لا بل ان هناك من هم اكثر واقعية: الحقيقة ان الذباب هو الذي يصنع التاريخ، وها ان فيدل كاسترو الذي لم يكن حزينا جدا عندما أتاه خبر ارنستو تشي غيفارا يأخذ علما بأن كوبا يجب ان تنتج السكر فقط. ولقد توقفت صناعة الملح في اميركا اللاتينية» وحين يترجم الانين الى اللغة الانكليزية، يرتفع صوت مايكل جاكسون: «ان ظهوركم مليئة بالحب»، ولهذا طلب بابلو نيرودا من مواطنيه الا يعطوا ظهورهم للجنود كي لا يطلقوا النار على الحب. ومن الحب ما قتل.

□■□

في كل مكان في الغرب هناك اسئلة حول التاريخ: «من الازل، وهو يمتطي ظهر حماره»، لكن الاشياء تغيرت كثيرا، وان المكوك الفضائي لا ينهق ابدا كي يقدم اليه الشعير. لا احد يفهم الحالة التي يدخل فيها العالم.

ساقا راكيل واليش ام جناحا لاري والش؟ من زمان اخترع البشر، ودون ان يقتطعوا اي مبلغ من الخزينة الامبراطورية، تلك القاذفة التي تضخ الموت حتى من دون سبب، وها انهم يقولون لنا اليوم ان الميثولوجيا تترجم تكنولوجيا، فاتركوا الـ«ب ـ ٢» تصنع لكم اللاتاريخ... تصنع لكم الحروب.

الذين يقطعون الاشجار في حوض الامازون يقولون ان ما نفعله هو تصفيف شعر الكرة الارضية...

لقد تأخر الوقت كثيرا، وان رائحة الفرح ليست دائما رائحة ثاني اوكسيد الكربون!





● القاذفة الاميركية (ب ـ ٢)

حكومة الشرعية القومية

بقلم : مطاع صفدي

هل يمكن ان نرى مع بعض المتفائلين ان القمة العربية المقبلة ستكون هي المدخل الجديد لسياسة مختلفة في مفهوم التضامن القومي والتزاماته واسلوب التعامل الدولي والجواري والاخوي بين اقطاره؟ هل سيكون المؤتمر القمي هو مدخلا عربيا مختلفا وعنوانا مغايرا للسنة المقبلة، ام ان ما يعرفه العرب عن قمم حكامهم السابقة قد غدا بمثابة قوانين ثابتة لا حياد عنها؟

العاملون من اجل قمة التضامن الاتية يسعون السعي الحثيث اليومي من اجل ان يضعفوا من حدة التناقضات بين بعض الانظمة، وهم يعتمدون في ذلك على معطيات غيرت كثيرا من موجبات الواقع واحكامه. ويلاحظ هؤلاء في هذا الواقع ومتغيراته انه يملك الكثير من المشجعات على سيادة صيغة تضامنية اكثر فعالية من كل الصيغ السابقة، ذلك ان ثمة ميلا واضحا نحو تثمير حصائل ومكتسبات السنة الماضية وجعلها فاعلة في احداث السنة الراهنة. وأهم ما يعتمده المتفائلون في شق الطريق وتمهيد عقباته لبلوغ القمة التضامنية المغايرة لتاريخها السابق، هو العمل الجدي على الغاء سياسة المحاور من العلاقات الاقليمية القومية بالغاء الاسس الذاتية والموضوعية التي ساعدت دائما على انتاج المحوريات، وتوزيع القوى العربية بين جبهات متضادة متخاصمة. واهم ما في هذه الاسس او المسببات للاستقطاب المحوري هو انعدام الحوار العقلاني، والتشبث بالحدية المطلقة في المواقف، بحيث ان الموقف الواحد لا يمكن ان يفرض ذاته الا بالغاء الاخر.

وهكذا كان المشتغلون بقضايا الصالح العام لا يفصلون بين السياسة والعسكرتاريا يدخل المسؤول الساحة السياسية مقاتلا، وليس حاكما مدنيا ولا رجل الحوارات والاخذ والعطاء، فالسياسي المقاتل لا يمكنه ان ينظر الى منافسيه الا وكأنهم اعداؤه المطلقون تغدو بذلك الحكومات جبهات قتالية متقابلة، ويطلب بالتالي من مجتمعاتها ان تلحق بها وتتعسكر معها.

□■□

ان تثمير المتغيرات الاساسية التي كانت حصيلة التضامن العربي خلال العام الماضي في مشاريع اصلاح ذات البين وارجاع الحوارات من حدود الخلافات الى حدود السياسة والحوار العقلاني، واعتبار الاخر ليس خصما بقدر ما هو قطب قابل لتبادل الاراء معه والمشاركة في المحاجة واستيعاب ما يقوله الاخر على انه قول قابل للفهم والرد المعقول.. كل ذلك ينقل السياسة الرسمية من حقل التصادم الرافض للاخر مهما تغير الاخر الى حقل الاستيعاب التاريخي للمتغيرات على الارض.

وتراث العام الماضي من المتغيرات، هذه قادر على تجذير تقاليد جديدة في طرق التعامل العربي، خاصة في اطار نادي الرؤساء والملوك، فان شرعية جديدة هي في طريقها الى التكون تستند الى قوة الانجازات القومية، وتستطيع ان تخاطب الجميع بحجة الحقوق القومية الكبرى الاساسية التي استعادتها الامة عن طريق مكتسباتها العسكرية والسياسية الحاسمة.

قبل هذه المكتسبات كان الحوار مقطوعا بين المحاور. وكانت المحاور تلعب ادوارها الحاسمة في الواقع القومي، غير انه عندما تاتي المكتسبات، وترفع نوعها على مستوى المصير القومي فانها لا تبقي في الساحة الا على محور واحد، وهو المحور الذي صنع هذه المكتسبات وجدد بها وجه الفعالية العربية، واعطى لمفهوم التضامن القومي في الاقتدار الذاتي. هذا الاقتدار يحول الشرعية القومية من مجرد امنية شبه مستحيلة، الى امكانية واقعية تنتظر قيام الاجهزة القادرة على تنفيذها وتفعيلها في مختلف مستويات الارادة والقرار العربيين.

□■□

الشرعية القومية تعطي للقرار العربي صفة الاجماع. والاجماع بدوره يردف القرار بسلطة التنفيذ.. وهكذا فان نادي الرؤساء والملوك يمكن ان يرشح نفسه لتشكيل حكومة الشرعية القومية ان شاء وعزم، واستفاد وافاد من مكتسبات النضال العسكري والسياسي الماثلين ملء ساحات الواقع. والقرار اولا هو ان يحدث ذلك العزم على تثمير هذه المكتسبات وليس على طمسها، والمبالغة في تجاهلها حتى يأتي الوقت الذي تغدو فيه الانتصارات اشبه بالانكسارات، وتصير من مخلفات الماضي المنسي.

لكن المكتسبات هي متغيرات، خرجت من ارادة الانسان واصبحت من ارادة التاريخ وبالتالي حتى اذا ما تركت لقانونها الخاص فهي لا بد ان تستمر وتنتج متغيرات اخرى. لكن تدخل الانسان في شؤونها ايجابيا يسرّع من انجاز مستقبلها، ويحفظ الانجاز السليم ويفجر منه افضل طاقاته.

ولقد صار المطلوب ان تأتي القمة هذه المرة وهي تحمل مشروع الحكومة القومية، أي هذه السلطة العليا التي تغدو مرجع الحكومات وسندها الاصلي في قضايا المصائر الشمولية للعرب.

مثلما لم يكن جائزا ولا مستساغا التحدث عن حكومة فلسطينية قبل انجاز الاستقلال الوطني، وقبل صنع هذا الاستقلال بثورة الاحجار، فانه لم يكن اكثر من حلم الحديث عن سلطة عليا حقيقية لمؤسسة اسمها مؤتمرات القمة العربية.

لكن بعد الانتفاضتين العراقية والفلسطينية وانبعاث شكل من اشكال التضامن العربي حول البوابة الشرقية، فانه غدا من اهم المسؤوليات العربية اليوم الحديث عن شرعية قومية عليا لقرارات الاجماع التي تصدرها مؤسسة القمم العربية.

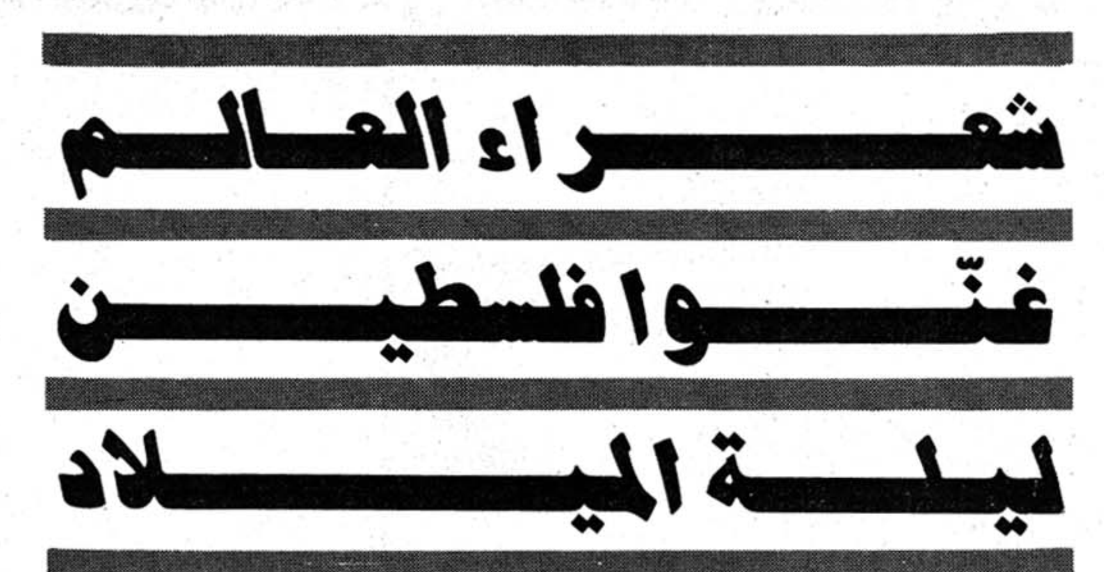
لا تعني هذه السلطة سوى استعادة المشروعية القومية باعتبارها هي مرجعية الحقوق والواجبات لمجتمعات الامة العربية. ليست هي دعوة للتدخل في السياسات القطرية الا عندما يشذ بعضها عن المصلحة القومية الشمولية، وبالتالي فان ما كان يسمى بفلسفة الاتفاق حول الحد الادنى الذي كان يشكل السقف الاعلى لقرارات القمة، يمكنها ان تتغير لتغدو فلسفة سائرة نحو الرفع الدائم من الحدود الدنيا في كل شيء لتغدو حدودا عليا، وبدلا من ان يكون النظام العربي الواحد السائد في مختلف الاقطار، ما له من سلبيات الهزائم المختلفة على كل الاصعدة، فانه يمكنه ان يتحول الى ذلك النظام العربي الواحد الذي يسابق بقية الانظمة نحو وحدة المصالح الرئيسية لمجموعة الدول والاقطار، وتحويل هذه الاقطار من قلاع مغلقة على ذاتها، الى خلايا متكاملة في النسيج القومي الواحد.

□■□

ثمة خوف لدى افرقاء كثيرين عربا واقليميين من قيام اجماع عربي مسلح بسلطة تنفيذية ونافذة. ولذلك تجري عرقلة مدروسة لاول قمة تعقد في لحظة التحولات الايجابية الكبرى التي اكتسبتها الامة. مثل هذه القمة هي التي ستنتقل الى ذاتها، او الى مبدأ القمة بالذات، هذا التغيير النوعي الخطير، وهو الا تغدو القمة مجرد ناد عادي للرؤساء والملوك، بل مشروع لحكومة الشرعية القومية الشاملة. فما كان ينقص القمم السابقة محدودية

ـ البقية ص ٧)

أطفال فلسطين لا ينتظرون تساقط الارانب القطنية من المدخنة



«... وراح بابا نويل يوزع علينا الاقراص المنومة!»

في كل مكان من العالم دقت الاجراس الفلسطينية ليلة عيد الميلاد، كتاب وشعراء قالوا ان السيد المسيح استخدم الحجارة ضد الاحتلال الاسرائيلي منذ ١٩٨٨ عاما، حطم هذا الاحتلال عقائديا ليزول جسديا بعد عقود قليلة، وان بأيد رومانية، فقد كان اليهود قد وصلوا الى حد الاهتراء الكامل، وراحوا ينتظرون نبيا اخر، حتى اذا ما حدث الانتحار الجماعي في مسعدة (هذا اذا صدقت الاسطورة). فليس بدافع الاضمحلال المطلق في المكان المطلق، وانما لان احد الحاخامات خدعهم، فستكون القيامة بعد ثلاثة ايام. لكن الجثث راحت تنتظر من دون جدوى، وربما لا تزال تنتظر حتى الان.

كتّاب وشعراء شباب من اوروبا واسيا وافريقيا واميركا قرروا ان يكونوا فلسطينيين في عيد الميلاد، والفرنسي جاك رينار قدم صورة رائعة عن تلك الصلبان الحجرية التي تدخل في المطلق، انه المطلق الفلسطيني، فيما لا يحمي الجنود الاسرائيليون وجوههم من الحجارة عندما يستخدمون الاقنعة، بل انهم يحاولون حمايتها من.. التاريخ!

ليس صحيحا انهم «اطفال الحجارة»، يعترض رينار، فالحجر محايد وكئيب، وقد استعمله اليهود ايضا وان لتغذية خرافاتهم التي غالبا ما كانت تقتات من جثث الاخرين، الاطفال هم الاساس، وانها «حجارة الاطفال».

قد يغيب الايقاع عن القصيدة، لكن اللغة تتوارى امام دوي اولئك الملثمين الذين تبدو ايديهم وكأنها تخرج من الارض:

«حجارة من اللحم الطازج
أشجار،
قناديل الدم تتلألأ في المغارة،
ايها السيد نويل
الذي تتدلى من المدخنة
تماما كما يفعل اي جنرال «طيب القلب»
لن تجد الاطفال حول الموقد
ينتظرون ثقبا في السماء
تتساقط منه الارانب القطنية
او قطع الشوكولا المحشوة بالثلج
يداك لا تصلان الى القبور،
حيث الورشة المطلقة...
الاطفال الذين يضعون جثثهم جانبا
ويزرعون الورود في المطلق.
ايها البابا نويل...
المداخن هنا ليست بلهاء
ولا تنتظر احدا
يحمل اليها الدخان الملون
ان قطعة الشوكولا تذوب في الفم
اما قطعة الارض...
فتذوب في القلب!»

□■□

الاسباني الشاب الذي اطلق على نفسه «اومارو» والذي يبعثر قصائده في المقاهي بين من يسميهم «العصافير البرتقالية» لانهم يعيشون كل ملل العصر وضوضائه، فيعلن انه فلسطيني ويذكر الاسبان بأصلهم الاندلسي «عودوا بعيونكم العربية الى ذلك الوراء العظيم»، ومع انه في بعض اشعاره يبدو امميا لا حدود لعواطفه، فانه في البعض الاخر يأخذ زاوية معينة من التاريخ، ولهذا فما ان شاهده بابا نويل بثوبه الاندلسي «اعمدة غرناطة هي اعمدة قلبي»، حتى فر مذعورا، معيدا الى البال الهجرة العربية الكبيرة من هناك: «انا وانت هاجرنا على ظهر البكاء وعدنا...».

عودة الغريب الذي يثير استغراب بابا نويل الذي يبادر الى ابلاغ رجال الشرطة: «ان رجلا يشبه طارق بن زياد يحرق سفنه في وسط المدينة». وتعلن التعبئة العامة في المدينة، لكن الناس الذين يطلون من نوافذهم يفاجأون بالرجل موجودا خلف كل زجاج وهو يرتدي عباءة مزخرفة كما لو ان نقوشها مقتطعة من احد جدران قصر الحمراء: «بيني وبينكم هذا الزجاج ... آه لو تعرفون العربية، وآه لو تعرفون الحجارة».

لان الفلسطيني لا يستعيد فلسطين «هي الاندلس التي لا تمتلىء بالامراء بل بالاطفال» وحسب، بل انه يستعيد الجرح الطويل الذي بدأ في غرناطة: «وضعنا اليهودي في سلالنا حين هربنا». وهذا ما يقوله التاريخ فعلا، فالعرب انقذوا اليهود وحملوهم معهم الى المغرب»، فماذا فعلوا بالسلال؟ «...ثم غرزوا دبابيسهم السرية في ظهورنا. وكان الدم يملأ السلال دون ان نشعر لان قلوبنا كانت معهم».

كما لو انه شاعر عربي «متطرف». هذا ما قاله لنا شاعر لبناني التقاه في مدريد قبل ان يتوجه «آمارو» الى البندقية «ربما كانت ارصفة الماء هي العلاج». اما لماذا هذا التعصب للعرب «فلأنني قرأت التاريخ بعمق وعثرت على بكاء اهلي». وكان ابوه هكذا، اما الان فهو وحيد، قليلون مثله، ولا بد من التيه بعيدا لان التيه الداخلي «يجعلني اكره هذه الحجارة التي صنعت من جسدي».

في امستردام يعيش شاعر من جنوب افريقيا، ويدعى أرثر بويد، والطريف ان الذي جعله يشعر بالود حيال الفلسطينيين هو يهودي يشتري آرثر منه اللحم. لكن اليهودي لم يكن يحب ان يذبح الابقار بل العرب أيضا: «تريد قطعة من لحم العجل ام من لحم العرب».

قال له هذا عندما كان اليهوي في منتهى الغبطة وهو يسمع اخبار احدى الغارات الجوية الاسرائيلية: «... وكنت احسب انهم اتوا من كل ارجاء الارض بحثا عن فراش هادىء»، لقد اتوا، كما يقول أرثر، ومعهم اسنانهم التي تشبه المعاول: «كما في بلادنا، لا يحمينا شيء سوى الموت»، وفي عيد الميلاد، كانت صرخته:

«وراح بابا نويل يطرق بابي:
ايها الزنجي الكلب،
لن اعطيك لحيتي البيضاء
كي تصنع منها ثوبا لعشيقتك الحجرية،
ولن اعطيك هذا الدب الراقص
كي تبقى طفولتك هناك،
على حائط المقبرة،
تنتظر بفارغ الصبر
الذبابة التي تاكل انفك
لانك لا تليق برائحة الهواء
ولا برائحة الذهب...
....
اجل، انني زنجي ايها الشحاذ العجوز
يلتصق حائط المقبرة بخاصرتي
واتقيأ الماس من مؤخرتي
واقبع الان في غرفتي
التي هي صندوق طفولتي،
كلهم هنا في غرفتي:
اطفال المطاط المحترق في سويتو
اطفال الحجارة المحترقة في فلسطين
اطفال الياس المحترق في سانتياغو».

□■□

المهم هو الموقف وليس القصيدة، فأرثر يعمل موظفا في سوبرماركت: «قليل هو وقت الكتب»، لكنه يجد فرصة مثيرة لرفع مستوى ثقافته: «احادث الزبائن الذي يبدون بحاجة ماسة الى كل شخص يفتح فمه، واقرأ التاريخ الشخصي لكل سلعة معروضة»، لا احد يعاني الجوع في امستردام: «لكل طفل يولد خمسة ابقار تعطيه الحليب والطائرة»، لكنه يتذكر ان ثمة اطفالا يموتون قبل ان يحين موعد العشاء: «على شاشة التلفزيون شاهدت طفلا يتمزق في غزة». سيمضي هذه الليلة من دون عشاء «..ربما اعتاد هذا الامر منذ طفولته لان اباه مات ولان امه ماتت ولان الوطن مات».

كل كلمة تقال في العالم من اجلنا هي لنا وان كانت النكهة الابداعية فيها ضئيلة او مرتبكة. ومن آرثر الذي امتنع عن تناول قطعة من لحمنا لانه لا يشبه ابدا لحم العجول، بل انه لحم المعذبين، الى المكسيكي اميليو هانزا الذي وضع ارشيفا كاملا عن ثورة الحجارة في فلسطين: «لقد بدأ التاريخ الاخر، وهذا هو الذي يخيفهم...».

يخيف من؟ «اولئك الذين يطلون وجوهنا بالقشرة الزجاجية حتى تبدو وجوهنا زاهية»، وهانزا الذي عرف بالسخرية الهائلة: «آه... ان وجوهنا تشبه اطباق الطعام ليلة عيد الميلاد».

لا احد يتذكر صاحب الذكرى، حتى الشموع التي كانت تستعمل خصيصا لاضفاء مسحة من الخشوع على المناسبة اصبحت وحشية، وهو يستخدم تعبير «الشموع الوحشية» التي لا تعدو كونها عنوانا للبذخ المعادي للنصوص الانجيلية.

الفلسطينيون لم يسهروا على ضوء الشموع، وبيت لحم حيث ولد المسيح اغلقت عينها على كل الدموع التي تجمعت في عام كامل: «اجل، انها القيامة الثانية للسيد...»، الاطفال الذين يحملون الحجارة رسموا شكلا اخر للتاريخ: «غدا، عندما يستيقظ المعذبون في نيويورك، فلا شك انهم سيستعملون الحجارة». وبالسخرية اياها يقول ان على رأس جدول اعمال القمة المقبلة بين جورج بوش وميخائيل غورباتشيف بند يتعلق بالغاء الحجارة...

يؤكد لنا هانزا انه لا يسخر ابدا، فمشكلة الامبراطوريات لم تعد في الصواريخ العابرة للقارات ولا في قاذفات القنابل، بل في الحجارة التي لا توجد في اية وسيلة لمواجهتها، فالرئيس رونالد ريغن فكر في نظام دفاعي مضاد للصواريخ، وكذلك فعل ميخائيل غورباتشيف. والاسرائيليون الذين يبدو انهم اخذوا تاريخهم من نوادر لافونتين وليس من التوراة، ولهذا فهم يشبهون الضفدع الذي اراد ان يكون ثورا... قلدوا الاميركيين، وهم يقلدون في كل شيء. واكتشفوا، قبل نهاية المطاف، ان عبقرية القوة لا توجد في القنابل العنقودية بل في الحجارة العنقودية.

هانزا طلب من بابا نويل الاستقالة من وظيفته في الحال، الا اذا قرر ان يملأ سلته بالحجارة: «كل حجر ملفوف بشريط احمر... والاطفال ينتظرون هدايا اكبر من الاطفال».. وعشية القرن الحادي والعشرين اكتف الفقراء وسيلة نقل تاخذهم الى القرن المقبل: الحجارة...

□■□

ليسوا بحاجة الى المكوك الفضائي الذي تتجاوز سرعته سرعة الصوت، بل انهم بحاجة الى الحجر الذي يتجاوز بسرعته سرعة الزمن: «...ويا ايها العزيز بابا نويل، نأمل في ان تكون ولو مرة وحيدة صديق الاطفال».

حتى الان لا يزال عدوهم، كما لو اننا مرة اخرى امام تلك التهمة الموجهة الى بابا نويل بتوزيع الاقراص المنومة، فالاطفال لا يريدون ان يكونوا ضحايا تلك الغيبوبة المزركشة، بل انهم يريدون ان يكونوا سادة الليلة التي تغير فيها العالم، فقد انتهى وقت القيلولة: «الشمس تاخذ قهوتها بين الحجارة».

حتى في الولايات المتحدة تجد هناك من يتعاطف ادبيا او شعريا مع الفلسطينيين. واين؟ في سان فرنسيسكو حيث يقف شاعر شاب في الطريق يوزع صورا لطفل فلسطيني قتيل يحمله ابوه وقد كتب تحتها «قبلوا اطفالكم جيدا ليلة عيد الميلاد».

ذلك الرجل الفلسطيني لم يستطع ان يقبل طفله ليلة عيد الميلاد. لقد ذهب الى القبر، قبّل تراب ابنه...

يكفي ان يفعل اميركي ذلك في وسط مدينة. انه بيتر شيانغ، وجه أسيوي، لكنه ولد في الولايات المتحدة حيث تولد أيضا القنابل الانشطارية وطائرات الفانتوم: «ذلك الضجيج الفولاذي لا يلغي نحيب الزهرة». ايها الاسيوي، ان الدم المعذب لا يزال يمشي في عروقك، ولكن الا يتحدر جون ماسترز من سلالة بريطانية، ومع ذلك فهو يفكر ان ينظم معرضا في بوسطن للوحات حمراء، لا تفاصيل ابدا سوى ثقب ضوئي يتغير مكانه بتغير اللوحة. هل هو الحجر وسط ذلك الليل الاحمر.

قال انه واجه صعوبات كبيرة في عرض لوحاته ليلة عيد الميلاد، وكان يتمنى لو تعرض في كنيسة، لكن الاسقف المختص استهول الامر: «تعرف ان مكتب منظمة التحرير ليس هنا بل في واشنطن». يعرف جون جيدا، ولكن أليست الكنيسة هي المكان الذي يذهب اليه المعذبون؟

اميركي ثالث هو ادي كارفن، شاعر شاب يمزق الكلام «هكذا تمزق بالضبط ...». قال انه طلب من صديق عربي ان يأتي اليه ببعض الحجارة من فلسطين: «مكانها الوحيد هو القلب»، ثم ينفجر القلب:

«هناك، هناك، هناك
قيل لنا ان النجمة هي التي تقود الرعاة
العصا توقفت عن العمل
الجنود ارتاحوا في احضان زوجاتهم
القهوة تقدم مجانا في الهيكل
وشربنا القهوة طويلا طويلا
كانت قرون من القهوة الطازجة،
الفرح الطازج
الذي ظل يأكل من ارواحنا
حتى انتهت ارواحنا...».
وماذا حصل بعد ذلك يا ادي؟
«هذا الثقب الذي في الرأس
دخلت منه العصا
وبقيت هناك...».
والعصا عادت الى العمل...

ن.ب.

الكف يمكن ان تكتب ايضا.. وترسم!

خارج المعنى داخل المعنى

حتى الان لا يزال المثل السائر «الكف ما بتلاطم المخرز» مختلطا بزمن ترتطم فيه الكف بالمخرز... بدون ان يجد هذا الزمن الاخير تعبيره الثقافي. لا احد يبدو مقتنعا بأن ما يحدث الان هو امر واقعي لا يخرج على طبيعة الامور، او انه الصيرورة الحتمية لوقائع تتجمع مثل العناصر الكيماوية، فتخلق مناخا جديدا، وكونا ربما لاول مرة.

مرعب هذا المثل.. فبقدر ما هو خلاصة وعي عضوي بحت، هو ايضا استطالة للبلاهة، وذلك لان الكف يستطيع فعلا ملاطمة المخرز... ولكن السؤال هو كيف؟! صديقنا خيري منصور في كتابه «الكف والمخرز» يقدم اجابة اولية: حين يكتب الكف.. ويرسم.. انه ليس أداة لطم فقط.. بل هو اداة حضارة. ونكتشف فجاة كم ان حالة العصر الحجري مسيطرة، وكم هي قريبة في المثل السائر.. والعقل السائر.. والخطاب السائر بالنتيجة.

لسنا بحاجة الى اختراع شعار.. او قلب مثل.. وعكسه، بل نحن بحاجة فقط الى التامل في فكرة الكف نفسها، اي الصعود في السلم نفسه الذي يقود من الغابة الى البيت، ومن الكهف الى الحقول التي يشقها المحراث، وحين نكتشف فعلا ان الكف يستطيع الكتابة – وهي بدهية غائبة بسبب الانشغال باللطم – ويستطيع الرسم وحراثة الارض، نستضيء فجاة بالايدي على رأي شاعر ايطالي.

«دافيد غروسمان» صاحب كتاب «الرياح الصفراء» كان يعتقد قبل سنتين ان «اعنف سلاح يستعمله العرب ضدنا هو الا يتغيروا..» وقد اكتشف كيف ان هذه الحكمة تستبطن حياة الفلسطينيين في المخيمات التي زارها، وتتغلغل في قلوب الناس وتتحول الى قوة.. وما يعنيه بعدم التغير هذا هو كون هؤلاء الناس يعيشون حياة غريبة مزدوجة ومنشطرة، فكل من تحدث اليه في المخيم اكتسب خبرة منذ طفولته في كيفية العيش مع هذه الازدواجية. انهم هنا في المخيم وهم هناك.. اي عندنا في القرى والمدن».

يضيف غروسمان:

«سالت طفلا في الخامسة.. من اين انت؟ فاجابني حالا:

– «من يافا»

● هل شاهدت «يافا»

– لا .. لقد شاهدها جدي

يبدو ان والده ولد هنا.. ولكن جده من يافا.

ولننظر كيف يفهم هذا البولندي المستوطن الامر. «في اسفل الطريق التقيت فتاة جالسة على الجدار وهي تقرأ في مجلة مصورة، سالتها: من اين انت؟ اجابت: من اللد، هي في السادسة عشرة، وحدثتني ضاحكة عن جمال اللد، عن بيوتها التي كانت فخمة كالقصور.. في كل غرفة سجادة مزركشة، وكانت الارض رائعة والسماء زرقاء دائما.. تذكرت قصائد الحنين التي كتبها يهودا هليفي «مذاق ثراها ألذ على قلبي من العسل» وبياليق الذي غنى للارض.. ذات الربيع الخالد «وكيف يجمل الشوق وجه الحبيبة. كم يبدو غريبا ان تستمع الى هذه الكلمات الشاعرية الجميلة التي تقال بلغة ليس يومية، ولكنها عادية كانها صلاة او قسم.. وكانت حبات البندورة حمراء كبيرة، وقد اعطتنا الارض كل شيء.. اعطتنا الارض.. اعطتنا».

ويعلق غروسمان «ان الفلسطينيين يستعملون الاستراتيجية اليهودية، في المنافي، وينسجون من التاريخ، يغمضون اعينهم امام الواقع الصعب ويطبقون اجفانهم بشدة ويحلمون بارض الميعاد.. ومن هنا ايضا المطلب المطلق، كل شيء: نابلس والخليل ويافا والقدس او لا شيء.. وما يبقى لهم في هذا الوقت هو الاهمال الجسدي والروحي والحلم والغناء..».

هذا هو السلاح الاخير الذي يملكه مستوطن امام تاريخ الذين يعودون الى معناهم في كل لحظة، ويعرف ان هذه العودة تعني ارساله الى خارج المعنى الذي استحوذ عليه منذ ان غادرت جموعه تاريخها في روسيا وبولندا.. والمانيا.. الخ.. وانتسبت الى اسطورة الاستعمار الحديث، الارض الخالية.. الممدودة والمستسلمة لاقامة امتدادات الامبراطوريات .. لا ندري من هو الذي يخرج من تاريخه؟ هل هو جدته البولندية التي كانت تحدثه عن بولندا.. عن الجدول والفاكهة، ام هم الفلسطينيون الذين يترسخون في تاريخهم؟!

ان اقامة المماثلة بين شعب مثل الشعب الفلسطيني، وبين جماعات من المستوطنين المختلفي الجنسيات والاعراق والجغرافيات والتواريخ، تتيح لدايفيد غروسمان ان يقارن بين اشعار بياليق الروسي، وكلمات فلاحة فلسطينية تتحدث جيدا عما تعرفه بدون ان يشعر انه يقع في تناقض مضحك.. ومع ذلك، فهو يستيقظ على الارقام.. والحقائق، فيقول في ختام تاملاته «بعد ١٣ عاما سيعيش تحت سيطرتنا في الضفة والقطاع حوالي مليوني عربي.. وفي العام ٢٠١٠ سيتساوى عدد العرب واليهود..».

انه لا يتحدث هنا بالطبع عن اليد التي تلاطم المخرز، ولكنه يرى في الافق وظيفة اخرى لليد.. حين تدخل التاريخ.. انهم اذن «لا ينسحبون من التاريخ» كما يعتقد بل هم في لحمه تماما.

الغطاء الايديولوجي للثقافة الصهيونية متلون، ومتنوع.. انه ينسحب من التاريخ ويعود اليه، كما يحلو له.. انه انساني مع الفلسطيني الميت، كما هو الالماني «عاموس كينان» صاحب رواية «في الطريق الى عين حارود» فالعدالة.. وشتى القيم الانسانية لا معنى لها الا اذا اكدت سيطرته المطلقة.. هذا اذا اضطره الكف الفلسطيني الى الرعب.. والخوف.. اما حين لا يكون هنالك شيء من هذا.. وهو طموح الشاعر «يهودا عميحاي» فليست هنالك مشكلة اخلاقية!



● من لوحات اسماعيل شموط ـ ١٩٦٤

يتحدث الخطاب الصهيوني باخلاقية كاملة عن «ارضنا» و«بلدنا» و«شعبنا».. ويتردد الخطاب المضاد، الخطاب العربي، وتعتريه لعثمة لا وجود لها في الحديث اليومي للفلسطيني والعربي.. انه لا يقترب بحجة كسب الرأي العام الدولي من موثوقية الفلاح الفلسطيني واطفاله. وليس هذا خطأ فادحا فقط بل هو خطأ كاريكاتوري، ذلك لانه لا الثقة الصهيونية ولا اللعثمة العربية بقادرة على محو حقيقة الوضعية التاريخية لهذا الغزو وآفاقه، اي حقيقة خطره المتنامي على مصائر الامة كلها بالامس واليوم وغدا «الخطر على اليد ليس كيد قادرة على مواجهة المخرز، بل كيد تكتب وترسم.. وتزرع».

ذات يوم حين قال احد عتاة الصهاينة ناظرا حوله في «نابلس» للفلسطينين «ماذا تفعلون هنا؟!.. لم يجد من يقول له «ان نفس السؤال جدير بأن يوجه اليك.. فما الذي تفعله هنا انت؟»

قد يكون غروسمان او غيره من الذين يعتقدون ان «الرياح الصفراء» هي وحدها التي تحرك الفلسطيني.. ضحية تضليلهم لانفسهم، ولكن من يعتقدون ان حدود القضية تقع بين حدي الحب والكراهية، او الثقة او اللا ثقة، اشد تضليلا، ومتى كانت العواطف هي التي تحرك الغزوات؟! قد تكون امثال هذه العواطف ادوات صالحة للاستخدام، ولكن ليس الى الابد.. وتاريخ الغزوات الصليبية يعرف هذا جيدا.. ان اربعة قرون من الغزو الصليبي لم تحطمها النوايا الطيبة والشريرة، بل مقتضيات الجغرافية – السياسية وصراع الكتل الكبرى. وعلى اليد ان تفكر ايضا.. لينقلب المثل الموروث من العصر الحجري.

□■□

الذين يذهبون الى فلسطين ليسوا خارج التاريخ قطعا، وليسوا من الناس الذين لا يتغيرون كما يرى غروسمان، بل هم خميرة التغير نفسه.. وها هو فلسطيني يكتب عن فلسطين في العام نفسه الذي كانت فيه الصحافة العالمية تحتفي بكتاب غروسمان.. وكأنما ليرد عليه:

«ما الذي تفكر فيه ايها الذاهب الى فلسطين؟ هذا الساحل البعيد من الارتباك والطفولة والرصاص الاحمر وهو يخترق صفحة الليل؟ انت قطعا لم تعد تحلم كأنك تعود الى الماضي كما يفعل الاباء والمسنون، ولم تعد تحلم بالمستقبل.. كما يفعل المراهقون.. ولكن .. لماذا تحلم؟ وما الذي يجعل الذهاب حتميا؟ وما معنى ان يتوقف كل شيء على هذا الرحيل؟

ستقول اشياء كثيرة عن رحلتك، ولكنك قد لا تعرف تماما اين يقع الميناء المنشود.. ألعله في الاعماق وانت لا تدري؟ ألعله في كل شيء تلمسه وانت في الطريق؟

لم يوضع الفأس في اصل الشجرة، ولا ألقي حطب كثير الى النار، وما زال سؤال الذين مضوا: اذا ذهب ملحنا فماذا نصنع؟

انهم الاواخر الذين رفعتهم في مسرحيتك المتواصلة وجعلتهم الاوائل، وقلبت اللعبة... لعبة الفن والثقافة والسياسية، واوقفت كل شيء على قدميه، فاتسع النهار لاشياء كثيرة كان يضيق عنها، واصبح لليوم معنى وللامس معنى.. هل تعيد اذن تركيب ما حدث وما سيحدث في وقت واحد؟! وانت في الطريق وما عاد طريقا، لا يعرف ان كنت سيدا للماضي ام للحاضر.. ام ذاكرة لما يأتي؟ وهل تحتاج (ايثاكا) الى ذاكرة؟ ايثاكا ـ فلسطين من سيكون ذاكرتها؟

لنتاكد جيدا وننظر في هذا التوق العظيم للتحول الى ذاكرة.. انه مشهد لا يتسع لعقلية الربح والخسارة، ولا لعقلانية الطريق الذي يبدأ لينتهي. انه مشهد يكون فيه للتاريخ سيطرة، للماضي والحاضر والمستقبل معا.. ليس تاريخ الفرد الذي يقيس كل شيء بمقياس سنواته، بل تاريخ الجموع الذي تتضاءل فيه مسارب النمل وقفزات الجنادب وتوثب الغريزة للوصول بأي ثمن.

لن يصلوا بالطبع، وانت تعرف ذلك، انت الذي راقبت كيف تصنع الاسطورة حقيقة لا مجازا، بينما هم يضيعون في المجاز، ألهذا تكون استعاراتك مختصرة الى ادنى حد ممكن، بينما استعاراتهم واسعة الى حد العبث؟!

ان دهشتك المثيرة جعلتهم يطلقون عليك الرصاص فالدهشة ممنوعة، لانها تكشف كيف يسير النهار مقطوع الرأس، وكيف تنكشف الثياب عن ظلال، وكيف تقود ساحة المهرجان الى مقبرة صامتة. ارفع دهشتك اذن الى ابعد مدى.. انها الممنوعة التي تذكر بخيال الطفولة وسنوات الحلم ونحيب القرى المحروقة والطين الذي تحول اليه الاطفال والامهات والاباء انها الممنوعة التي تذكر بدائرة متسعة من الخسائر تبتلع الملايين المهددة».

ان اليد التي تلاطم المخرز.. هي اليد التي تكتب تفكر.. وتبدع.. وحين ذاك يتحقق المثل.. وحكمة الشعوب التي لا تخطىء.

غسان سعيد ـ نيقوسيا

حكومة الشرعية القومية

تتمة المنشور ص ٧

القدرة على انتاج القرارات الجماعية. ومن ثم محدودية القدرة على تنفيذ مثل هذه القرارات. هذا بالرغم من ان تاريخها منذ تاسيسها في عهد عبدالناصر، كان حافلا بالانجازات التي كانت تكتسب قيمتها بالقياس الى مستوى العجز العام، والمناخ المحوري السائد بين الانظمة.

مبدأ القمة الجديد يتغذى من لحظة تجاوز ذلك العهد من العجز والتعجيز. والمهم هو ان يقر العرب بمبدأ قوتهم. ان يحدث الاقرار الفردي والجماعي، وبالصوت الجهوري العام، بمبدأ الاقتدار الذي صار للعرب، وصار في متناول فعالياتهم لو شاءوا وارادوا.

مكتسبات العام المنصرم حطمت حاجز العجز وعقيدة تبني العجز والتسلح به ضد التقدم، يبقى حاجز الاقرار بما فعلته هذه المكتسبات في بنية الواقع. لم تجر بعد مواجهة علنية وشمولية وحاسمة لواقعية هذا الحاجز. وقرار تخطيه ما زال في ضمير الغيب. ومن هنا تنشط البدائل الاخرى من اجل عرقلة اول مؤتمر لقمة عربية يقف في ظل رايات الانتصار، كما لو ان القمة اريد لها الا تعقد ابدا الا تحت اعلام الهزائم المنكسة، ليكون عليها تكريس نتائج هذه الهزائم وتثبيتها في مراسيم وقوانين.

اما اذا كان المطلوب هو تكريس نتائج اول الانتصارات منذ عهد الفتوحات. فممكن ليس للقمة وحدها، بل لمبدأ القمة ومؤسستها ان يتعرضا للنسف والالغاء.

□■□

والعام الحالي هو العام الذي يجب فيه على العرب ان يتدبروا شؤون التحولات الكبيرة التي اتيح لهم ان يتملكوا من الكثير من المبادرات في مجالها خلال العام المنصرم. فالشان الفلسطيني الذي كان ولا يزال محور العجز والضعف اخذ يتحول الى قضية قوة حقيقية للفلسطينيين وللعرب عامة، محليا ودوليا. ولقد شرع العرب في تهديم مبدئي الامبراطوريتين الصهيونية والفارسية، اللتين كانتا ستأخذان معا في الاطباق على المشرق العربي غربا وشرقا، لكن رحلة نضال الاستقلال الفلسطيني في مواجهة اسرائيل وحارستها الكبرى اميركا، ستواجه ولا شك اصعب الاختبارات لان تشكل مثل هذا الواقع سيحكم استراتيجية المنطقة العربية لعشرات السنوات المقبلة.

فما ستكون عليه ايضا القضية الفلسطينية بدءا من السنة الحالية سيشكل مدخلا مختلفا للمستقبل القومي المقبل.

وكذلك فان اعادة ايران من حلم الامبراطورية الفارسية المتوسعة شرقا على حساب الامة العربية اعادتها الى حجم الجار المسلم والمسالم والمشارك في صنع حضارة المنطقة، ستكون من مهام التضامن العربي الجديد الكبرى. فلقد ولى عهد احلام الامبراطورية في أرض العرب او على حدودهم. وانجازات العام الماضي كانت كافية لوضع الحدود الحاسمة بين الاوهام والوقائع سواء بالنسبة لفارس الكبرى، او اسرائيل الكبرى.

لكن الجرح اللبناني سيظل يلعب دور الاختراق الداخلي للجسم العربي، من قبل اصحاب الاحلام التوسعية،

فالمشروع الفارسي الذي فشل على ابواب البصرة والفاو، يتشبث بالمواقع المذهبية في لبنان تعويضا عن مبدأ الاجتياح من المشرق، واسرائيل التوسعية تخطط من جديد لنقل معركتها مع ثورة الحجارة الى عمق لبنان ذاته، لتنقل مركز الاهتمام دفعة واحدة، وتقلب معطيات ازمتها كلها مع مشروع الاستقلال والسلام، السائر الان في خطوات سريعة ومتقدمة وخاصة على الصعيد الدولي.

لذلك فان عودة مصر يجب ان تفسر قوميا على انها تجاوز عملي لاتفاقيات كمب دايفيد، واحياء للتضامن العربي بصورة فعالة جديدة لم يعرفها من قبل، تقضي على سياسة المحاور نهائيا، وتسمح باعادة ترتيب اوضاع البيت العربي الداخلي، بحيث لا تبقى داخله اجنحة مغلقة ضد بعضها، ولا غرف مظلمة تشتغل ضد اخرى.

ولان لبنان هو ساحة الاختراق الداخلية التي تبقي على احلام التوسعيين الاغراب حية وقابلة للتجدد، وتحقيق اختراقات اخرى هنا وهناك. ولان الموضوع اللبناني حان اوان معالجته اخيرا، فانه سيكون موضوع الساعة للقمة العربية المنشودة، وسيكون هو كذلك اختبارها الصعب حول جدية تحولها من قمة لتشريع نتائج الهزائم السابقة، الى مؤسسة للحكومة القومية القادرة على تشريع المصالح العربية الكبرى. وفرض قانون اجماعها العربي المطلق على الجميع، بحيث يكون من يستثني نفسه من هذا الاجماع بمثابة لا الاقلية المعترضة او المخالفة، ولكن بمثابة الخارج على الشرعية القومية نفسها.

ان قمة لانتاج الحدود العليا وليس الدنيا للقرارات المصيرية حقا هي التي يجب ان تقوم مؤسستها اخيرا.

والا فليتعذر انعقاد اول قمة في ظل المكتسبات، ولتتم العرقلة حتى تتحقق ذات يوم ارادة الاقتدار العربية، ليس ضد الاخر فحسب، ولكن ضد الذات وعوامل الغش والمرض في الذات اولا.

لماذا أريد.. الذي لا أريد!!

شعر: هلال الفارع

جلستُ أقلِّبُ صفحاتِ قلبي
أقلّبها صفحةً.. صفحةً
ثم انشرُها طعنةً.. طعنةً
وأعُدُّ البداياتِ قبل البدايةِ
ثم النّهايات بعدَ النهايةِ
ثم يفلح العدُّ
منذُ زمانٍ
تخطَّتْ دِمانا ضفافَ النِّصابْ
ومنذُ زمانٍ
تضيقُ اصابُعنا في تَهَجّي الحسابِ
على حصرِ اشلائِنا العابراتِ
حُدودَ السُّيوفِ
إلى وطنٍ ممعنٍ في الغيابْ
تضيقُ علينا.. تضيقُ بنا
يا صديقي الحرابْ
ونغمض أعْيُنَنا:
نحنُ في حاجةٍ لأكفٍّ اضافيةٍ نمتطيها
لِنَعْبُرَ هذا السَّرابْ
ونفتحُ أعينَنا:
نحنُ في حاجةٍ لأكفٍّ اقلَّ
لِنستُرَ هذا الخرابْ
ونُغمِضُ.. نَفْتَحُ اعينَنا:
لَيْسَ في الأفقِ إلا انحسارُ السَّحابْ
وبعضُ الخيولِ المُطِلّةِ مِن كُوَّةٍ في الحصارْ
على لحظةِ الانهيار
فَنُغمِضُ أعينَنا
نحنُ في حاجةٍ لأكفٍّ اضافيةٍ
إصنَعُوا بعضَ تلك الأكفِّ
ولا تُوغِلوا في الضَّبابْ
وهُزُّوا جذوعَ النساءْ
يُساقِطْنَ في ساعَةِ الصفرِ والارتِخاءْ
مزيداً من الطِّينِ
صُبُّوهُ في آخِرِ الليلِ
في قالبِ الاغترابْ
يكونُ أكفًّا اضافيةً
ستُهَجّي حسابَ مذابِحكُم في أصابِعها
أو أكُفًّا
سَتَغْزِلُ راياتِكمْ
مِن ضفائرِ هذا التُّرابْ

□■□

تَضيقُ الأَصابعُ مِنْ رِعْشَةٍ
في ثنايا الكتابْ
جلستُ أقَلِّبُ صفْحاتِ قلبي
على قطعةٍ من حقولِ العذابْ
وفي خطوةٍ من بقايا دروبِ الضِّياءْ
جلستُ أقلِّبُها صفحةً.. صفحةً
ثم انشرُها في مَهَبِّ الدماءْ
وافتحُ كلَّ النّوافِذِ: للشمسِ.. للبحرِ..
للانطفاءْ
واقرؤُها كِلْمةً كِلْمةً
ثم حَرْفاً فحرفا
عَدَوْتُ على لُجَّةِ السَّطْر

عَلِّي أرى قشَّةً
قد تمدُّ يداً صوبَ مَرْفا
تعاوَرَني الموجُ.. طوَّقني الانتهاءْ
جمعتُ عِثارَ الأصابعِ
اطلقتُ عينيَّ للريحِ طَرْفاً فَطَرْفا
وَفاجَأتُ نفسي بِظِلِّ المفاصلِ
في حانةِ القلبِ
فانطفأ الحبلُ في النفسِ
خوفاً.. فخوفا
تأمَّلْتُ لوحاتِ قلبي:
دَمٌ صاعدٌ
يملأُ الروحَ شوقاً لرائحةِ النَّزْفِ والاشتهاءْ
فقلتُ: هُوَ المَوْسِمُ
دَمٌ باردٌ
يختفي في شُقوق الإطارِ
ولا يَحْلُمُ
فقلتُ: دَمٌ مُجْرِمُ
.. وطَوَّفتُ سَطْراً، قرأْتُ:
دَمٌ راعِفٌ يَسْأَمْ
دَمٌ واقِفٌ يُفْطَمُ
دَمٌ يُلْطَمُ
تَيَقَّنْتُ مِنْ عَبَثِ البحثِ
عن لغةٍ في دمٍ يَهْرَمُ
وأرهقني المُعْجَمُ المُبْهَمُ
وفارَ الدَّمُ
فأغلقتُ كلَّ النّوافِذِ
ثمَّ على هَدْأةِ الحُلْمِ والنَّبْضِ
جَرَّدْتُ سَيْفَا
وَسَمَّيتُ ألفا
وقلتُ:
سيأتي الدَّمُ الأَعظَمُ

□■□

دعوني قليلاً
فإني أُرَتِّبُ شُرفَةَ فَجْرٍ
سَيُطْلِقُهُ لَيْلُنا المظلمُ
واني أُسَيِّجُ عُرْيَ المذابحِ
من جُثثٍ تَبْسِمُ
ومن حَطبِ البرتقالْ
وافتحُ في وَجهِ شمسِ الشّتاءِ
شبابيك هذا الهُزالْ
وَأذكي هوى الأرضِ
أَحمِلُها في حُنُوٍّ على سِنِّ رُمْحٍ
أُهيِّجُها للنّزالْ
أرَمِّجُ فيها انحدارَ الأغاني
وَعُرْيَ الأماني
وَفَقْرَ الغِلالْ.
دعوني قليلاً
فإني أُضَمِّخُ أجواءَنا بالبُخُورِ
لأوقِفَ عُقمَ السهولِ
وضعفَ انتصابِ الجِبالْ!!

□■□

أتدري لماذا أقولُ الذي لا يُقالْ؟

لأن السؤالَ من البدءِ
كان السُّؤالْ:
متى يَترجَّلُ هذا الجوادُ الذي يتهادى
على صهوةِ الأرضِ للإنطلاقِ،
متى ستتوبُ عن العري
أجسادُ هذي الرِّمالْ؟

لأن نقيضَ المحالِ على [illegible] الأُفْقِ
كان المحالُ
وبات المحالُ
وظل المحالْ!
لأن الذي تستجِمُّ عواطِفُهُ
في مرايا الغرائز
ليس كمنْ تستجِمُّ شرايينُهُ
في النِّصالْ!

دعوني أقولُ الذي لا يُقالْ
فهذا الضياءُ انزوى
حين قايضَ عُذريَّةَ الشمسِ
في حمأةٍ من ليالي الصقيعِ الطِّوالْ
وهذي السفينةُ تمشي على يَبَسٍ
منذ ألقت بها الرِّيحُ ثكلى
وراءَ المجالْ

وتلك الخيولُ
تناستْ فوارِسَها المحرمين الى الفجرِ
وانطفأتْ في رمادِ اللّيالْ
وغاصتْ قوائِمُها في فراءِ القصورْ

ومن حولها
غابَ كلُّ الحضورْ
ولملمتِ الشمسُ قُطعانَها
من فراغِ التِّلالْ
أتدري لماذا أقولُ الذي لا يُقالْ؟!
لأن الرّجولةَ أُنثى..
ونحنُ رِجالْ!

□■□

سيأتي الدَّمُ الأعْظَمُ
سيأتي الغدُ المُفْعَمُ
دعوني إذنْ
كي أُخلِّصَ أوردَتي
من بقايا الصديدْ
أُهَيِّئُها لدم مشرئبٍّ عنيدْ
أتدري لماذا أريدُ الذي لا أريدْ؟!
لأني حُمِلْتُ على مركبٍ ضيّع الماءَ
أوضاعَ فيهِ
وسار على لُجَّةٍ من جليدْ

الى مرفأ لَيسَ عنهُ محيدْ.
لأني دخلتُ سُرادِقَ أنظمةِ المستحيلْ
وأوغلتُ.. أوغلتُ دون دليلْ
وسرتُ أفتشُ عن مربطٍ للخيولِ

وعن صورةٍ للصهيلْ
سأنفضُ عنها غبارَ السكونِ

وأصقلها من جديدْ
وسِرْتُ على نغمِ الرعبِ
أُفْلِتُ من عَبثِ البحثِ للبحثِ

في وجهِ ذاك البعيدْ
أسيرُ، وأجلو عِنادي
إلى أن عثرتُ بمقبرةٍ للجيادِ
على بابِها انفرطتْ سورةٌ للحدادِ

وفوق شواهدها
كانت الجِنُّ تُنْشِدُ في حضرةِ السّيفِ
أهزوجةً للصَّليلْ
ومرثيَّةً للجليلْ
تقدّمتُ بيني وبين الحقيقةِ

بيني وبين الفضيحةِ بابْ
تقدمتُ، أشعلت آخرَ خوفٍ
وآخرَ نزفٍ
وآخرَ حرفٍ
وآخرَ عودِ ثِقابْ
دخلتُ، رأيتُ السنابِكَ منثورةً
في صُدورِ القبورِ
تُحدِّقُ في قهقهاتِ الخرابْ
وتطفو على فُوَّهاتِ الحوافرِ
تَجْتَرُّ آخر أرْجوزةٍ من صهيلْ
رأيتُ الدّليلْ
يدوِّنُهُ العقمُ في حَمْحَماتِ الجيادِ
تَهَجَّيتُه رغمَ أُمِّيَّةِ الرُّعْبِ والاغترابْ
فكانَ بلادي
نبشتُ القبورَ على غَفْلةٍ من بني الجِنِّ
ألفيتُ فيها بقايا بلادي
فتحتُ رصاصَ الأعادي
وجدتُ بلادي
صرختُ: بلادي بلادي
فكانَ النشيدْ
أتدري لماذا أريدُ الذي لا أريدْ؟!
لأني تجرأتُ ذاتَ صباحٍ
وفصّلتُ ثوباً
تضيقُ عليه مقاييسُ كلِّ العبيدْ!
إذنْ نحنُ نعرفُ ماذا نريدُ
وما لا نريدْ
ونعرفُ طعمَ الدِماءِ المُبَهَّرَةِ المشتهاةِ
اذا ما آشرأبتْ إليها
شِفاهُ الحديدْ
وطعمَ الملوحةِ في الخَدِّ.. في اليَدِّ
نعلمُ لونَ وشكل المصيرِ
علي كلِّ جيدْ
أجلْ نعلمُ
أجلْ نعلمُ
فكيف اذنْ يُخطىءُ السيفُ إذْ يَفْرُمُ؟!
وكيف نرى صَلفَ الوحْلِ
يصطافُ فينا، ولا نقحمُ؟!
فلا أُقسمُ
بهذا اليبابِ الذي سوف تَفْلَحُهُ
في الصباحِ خُطانا
ولا تُثْلَمُ
سيأتي الدَّمُ الأعْظَمُ
ولا أقسمُ
بهذا الخرابِ الذي سوف يَنْضُجُ
في مِرْجَلِ العائدينَ ويَسْتَولِمُ
سنعبرُ حدَّ الكآبةِ عن ظهرِ قلبٍ
ويدفقُنا من لزوجةِ هذي الدما برعمُ
سنخرُجِ من فُوَّهات الوريدْ
مزهرةً في شفانا
مقاطعُ هذا النشيدْ
ويصدحُها صوتُنا الأبكَمُ
فلا أقسمُ
سيأتي الدَّمُ الأعْظَمُ
بلى اقسمُ
سيأتي الغدُ الأعْظَمُ.

وجوه في رحلة السجن والنضال

في الظلمة المضيئة، تتوهج صور البطولة، كزغب ليغطي ينبت جلودنا العارية من الجحود، حيث نقف على عتبة بوابة منخفضة جدا.. لا تسمح لنا بالدخول الا، اذا أحنينا رؤوسنا.. المتوجة بالوهم والحلم المستحيل.
ـ أكان على الشهداء والابطال ان يمروا مراحل (المطهر) كفارة عن خطايانا المزمنة؟!

ونحن، نحاول المرور من طفولة الاشياء.. طفولة العلامات الواضحة، والبدايات الجميلة على سلم الفداء..؟

حملتني الكلمات بعيدا.. الى طرقات الارض والوطن المحتل وسجونه.. عبر رحلتي بين دفتي كتاب.. يشرق بالتضحية والنضال.. ويثبت ايمان الغد المشرق كاشارات لامعة على الطريق.. اشارات كانت بداية ونبوءة.... لما يستمر ويزدهر الان.. ويشيع انوارا.. محبة.. بطولة جبارة.. تستمد من الاباء ومن سبق من حملة المشاعل.. اصرارا.. وتاخذ من الحاضر عبء الغد المستبسل..

الحاضر.. هذا الحب ـ العذاب ـ التضحية ـ الاستشهاد اليومي.. الذي لا يقارن بعذاب الماضي.. لانه ـ وان لم يتفوق عليه في معنى البطولة، لكنه تفوق عليه في مستوى الصمود على ما يقابله من تحديات يومية، لما ابتدعه العدو من وسائل التعذيب المتطورة.. ان كان في السجون او على الارض وفي الشوارع.. من تكسير وتهديم وتهجير.. ووسائل العصر الكيميائية والسامة..

يتحرك فينا الخجل .. خانق كدواء مر.. وانا العزلاء الا من هذا القلم .. المجبول بالحبر والبلاتسنيك.. وليس من لحم ودم.. هذا القلم الضئيل، لن يكون في مستوى حجر او خنجر او بندقية.. لن يكون ابدا ندا لجراح نازفة في رأس سجين فلسطيني او مناضل.. عذب حتى الموت في السجون الاسرائيلية أو على الارض الفلسطينية.. وفوق كل ارض.. هذا النزف نقاط اشعاعية تخترق مسام الجلد، تجد طريقها الى العظم.. لتعزف لحم الالم الذي لا ينتهي.. لا يصمت ابدا.. في لحم الضمير.. وعجينة الوطني فينا والانساني.

□■□

منذ انطلاقة الثورة الفلسطينية ـ وقد كانت منطلقة دائما حتى قبل تحديد الاشياء والكلمات ـ كانت الادبيات الفلسطينية.. تركز على هذه الناحية.. من الافق المضيء.. وهي البطولات للاعمال الفدائية، داخل الارض المحتلة وخارجها.. الا ان ثمة تضحيات وبطولات.. وصمود بقي بعيدا عن الاعلام الى حد ما.. حتى يأتي احد الذين..

عايشوا قصص السجون.. ولامسوا بأعينهم.. انبثاقات التضحية وثبات الشجر، امام المحرقة.. بعيدا عن الاعلام.. ودون ان تصل قصصهم.. سوى الى تراب الوطن.. والريح العاصفة على أرض الوطن.. لاجل هؤلاء .. يجيء الشاهد.. ليعرف ويحكي قصص الجنود المجهولين.. في مسيرة فداء طويل.

د. صبحي غوشه: ياتي.. ليعكس ما هو سائد.. في كتابه «الشمس من النافذة العالية».. وليتحدث عن معايشته الشخصية لهؤلاء.

يقول في تمهيده للكتاب: «انني لم اكتب عن الشخصيات المعروفة فقط، فقد نال هؤلاء بعض ما

استحقوه، من شهرة ومعرفة لدى الناس والجماهير. بل اني تناولت آخرين، ربما ادوا خدماتهم الجليلة للوطن، وربما دفعوا حياتهم في سبيله ومضوا، دون ان يعرفهم احد، او يسمع بهم احد، سوى من كان معهم.. وانه لفخر لي، انني كنت احد الشهود على مثل هذه التضحيات، ورأيت من واجبي ان اكتب قصة هؤلاء الجنود المجهولين، لعلي اوفيهم حقهم، الذي لم يكترثوا كثيرا لاخذه، قبل ان يمضوا شموعا على طريق الكفاح والتحرير».

منذ البداية.. يستدل د. صبحي بكلمات (غسان كنفاني) ليؤكد على المحتوى النضالي ـ لقصصه الواقعية هذه ـ بدلا من (الاسلوب الادبي).. اذ يعتذر عن افتقارها الى (اللمسة الادبية) ـ كما دعاها ـ. كما يؤكد على ان هذه القصص تستحق فعلا «اللمسة الفنية..».. التي لم يلجأ اليها الكاتب.. لانه ـ كما قال ـ ليس بالاديب المحترف او الهاوي.. انما ارتأى كتابة هذه الحقائق بمباشرة تسمح لنا تلمس الوقائع اليومية والحقيقية.. كما هي، لتكون شهادات ثرية لما عاناه ويعانيه شعبنا، في سبيل المبدأ وتحرير الارض وكرامة الانسان.

□■□

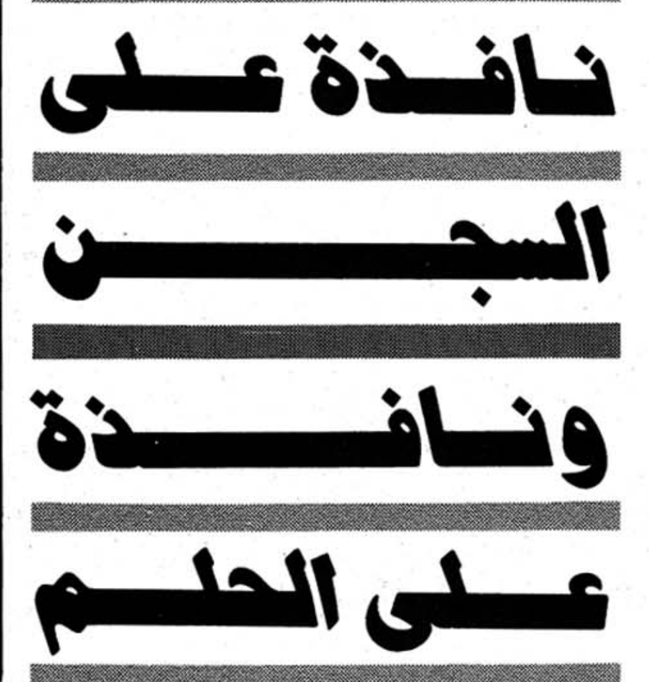
يغطي كتاب «الشمس من النافذة العالية» المساحة الزمنية ما بين ١٩٥٧ الى ١٩٧١.. حيث يلتقط بصدق ومباشرة، لا دروب البطولة والتضحية فحسب، بل وايضا سبل التعذيب التي تعرض لها شعبنا وشبابنا في تلك الفترة.. وهي رغم مرارتها وفظائعها.. الا انها لا تقاس بمدى ما يلقاه الان شعبنا في الارض المحتلة.

فان كانت معظم قصص الداخل قد حدثت في الفترة المسماة: «شهر العسل» اي بين ١٩٦٧ و١٩٧١.. فكيف بالقصص التي حدثت بعد (شهر العسل).. والتي فيها بدأ العدو بأزاحة الاقنعة المبتسمة، ليظهر وجهه القبيح؟..

في الكتاب.. مناح عديدة تستحق الاهتمام والتركيز.. لما تحتويه من دروس وعبر.. تدعو الى التأمل ـ في بعضها ـ وتدعو الى الفخر ـ في بعضها ـ وتحملنا الى الغضب في البعض منها ايضا..

من النقاط الجديرة بالحديث عنها:

التقاء مناضلو الارض المحتلة منذ ٤٨، مع اخوانهم من الضفة والقطاع، هذا اللقاء الذي تم في السجن والذي سمح باضافة خبرات في الشؤون الصهيونية والعقلية والاخلاق الصهيونية.. «فمعرفة العدو هي خطوة اولى للتخطيط لمجابهته ولاعداد العدة للقضاء عليه.. ولكن للاسف، لم يستفد لا الشعب الفلسطيني، ولا الامة العربية من هذه الخبرة الواسعة»..



الشمس من
النافذة العالية
وجوه في رحلة السجن والنضال

● الغلاف

ولو استفادوا لانتبهوا «لعقلية العدو التي لا يمكن ان تتخلى عن اي مكسب تحصل عليه، الا بالقوة والعنف، فهو مثل «القرادة» التي تلتصق بالاغنام والحيوانات الاخرى، وتمص دمها وتعيش عليها، ولا يمكن لصاحب الاغنام ان يخلصها منها، الا بالقوة، بالحرق»...

وكانت وجهة نظر المناضل صالح برانسه ـ من أرض ٤٨ ـ: «ان القوة هي الوسيلة الوحيدة لمجابهة العدو الصهيوني ـ قوة الموقف ـ قوة التخطيط وسلامته ـ قوة السواعد التي تحققه.. وان الصهيوني، هو اكبر مثل على

الاستغلال والانتهازية والجشع. وان (شايلوك) الذي برز في مسرحية (تاجر البندقية) لشكسبير، لم يأت من فراغ.. بل انه جسد وما زال يجسد العقلية الصهيونية المستغلة ـ بكسر الغين ـ. ولا يمكن مجابهة هذه العقلية، بالاخلاقيات والمثل العليا».

والذين عاشوا وعاصروا الصهاينة منذ بدأوا بالتوافد على فلسطين، يعرفون ذلك تماما...».

النقطة الثانية يظهر الكتاب.. وقع صدمة نكسة ١٩٦٧، على سكان الارض المحتلة منذ ٤٨... فقد كانوا

يتوقعون «انتصارا عربيا.. كانوا يؤمنون اشد الايمان بهذا الانتصار، بعد ان سمعوا وشاهدوا الاستعداد وقوة العرب، وعلى وجه التحديد، قوة مصر، اضافة الى ما كانوا يشاهدون من اثار الخوف والرعب على الصهاينة، خاصة قبل يوم او يومين او ثلاثة من (٥) حزيران.

فقد بدا بعض الصهاينة من جيرانهم ومعارفهم (يسايرونهم) ويلاطفونهم ويبدون (اخلاقا حسنة) معهم، ويؤكدون لهم انهم، لا يعادونهم او يكروهونهم،

ويطلبون منهم شهادة حسن سلوك، عندما تدخل قوات عبدالناصر، والقوات العربية وتحرر الوطن السليب!!».

«وحدثت الكارثة،.. فبدلا من التحرير العربي الفلسطيني، اجتاحت القوات الصهيونية ما تبقى من فلسطين.. او على رأي الصهاينة: (حررت باقي اسرائيل)»...

النقطة الثالثة: اظهر الكتاب.. حيرة سكان الارض.. «بعد قرار (تسليم المثلث) الذي كان صدمة كبيرة لهم. وقد اتيحت فرصة امام المواطنين الفلسطينيين، للدراسة

ولاتخاذ قرارهم التاريخي عام ١٩٤٨، بالبقاء في قراهم والخضوع للسيطرة الصهيونية... او مغادرة قراهم والنزوح، او اللجوء الى اجزاء اخرى من فلسطين او الاردن او مخيمات اللاجئين في البلاد العربية».

«لقد كان قرارا صعبا.. فهل يفضل الانسان الحرية على ارضه ووطنه ام يفضل (ارض) الوطن على الحرية والانطلاق والارتزاق؟ هل يبقى الشباب، وخاصة الذين خاضوا المعارك وحملوا السلاح ضد العدو، ويتعرضون للانتقام، ام يبقى فقط العجزة والنساء والاطفال؟ وكان معظمهم من مؤيدي الصمود والبقاء.. تحت المنطق الاتي: «اذا كنتم تتقاتلون فيما بينكم على (متر) من الارض او جدار، وتذبحون بعضكم في سبيل الاحتفاظ بملكية الارض.. فما بالكم اليوم تتخلون عن كل الارض والخيرات وعن التاريخ وعن الاهل؟».

وهو منطق الاشياء التي نتناساها ام منطق الامر الواقع..

ما علينا.. ان هذه النقطة بالذات لا بد من ترديدها دائما لمجابهة من يلقي التهم: بأن الفلسطينيين قد هربوا وتركوا الارض.. والصحيح، ان المذابح والترحيل بالقوة هما اساس هذا النزوح الفلسطيني المر والموجع.

فهل نتعلم الدروس!؟

ومن النقاط المهمة ايضا التي يحفل بها الكتاب والتي يجب التركيز عليها: الانفتاح، وعدم السرية، وعدم التدقيق عند انتماء احد العناصر الى التنظيمات.. الامر الذي يسمح بالاختراق.. وافشال بعض العمليات الفدائية..

واهم من كل هذا.. يظهر الكتاب طرق التعذيب الوحشية والسادية التي يمارسها العدو الصهيوني على شعبنا في الداخل، بدءا من الضرب على الرأس والحرق.. وانتهاء بوضع متفجرة صغيرة في ـ الشرج ـ...

مضافا اليها ما نراه اليوم من ابتداعات حيوانية في هذا المجال.. ان كان اثناء الاجتياح الاسرائيلي الى لبنان وممارساته حتى الان في لبنان والارض المحتلة.

وددنا لو استعرنا احدى قصص المعاناة الحقيقية، لسردها هنا.. لكن الخيار صعب ومساحتنا الورقية قصيرة..

□■□

ان تسجيل قصص هذه البطولات مسؤولية ضرورية، لا بد لكل من عايشها ان يدونها .. خصوصا يوميات الانتفاضة، لتضاف الى تراث نضالنا الطويل..

لانها اساسيات يجب ان يرتكز عليها، لا العمل الابداعي بأنواعه فحسب.. بل العمل السياسي والمجتمعي.. فبين اعطافها.. تكمن اضاءات، تدلنا الى ما يجب ان نمارس.. ما يجب ان نخطط.. ما يجب ان نكون.. تدلنا الى اننا لن نستطيع ان نرى اشعة الشمس.. الا بهدم الجدار الصلب.. المحيط بأجسادنا وعقولنا المسيجة بخيوط الوهم وسحر الامر الواقع..

ليلى السايح

.. التكنولوجيا اضعفت امكاناتها القتالية

أواكس سوفيتي لمقاومة الخفية

● القاذفة الاميركية الخفية من اعلى والتي انفردت مجلة Aviation Week بنشرها

منذ ان ظهرت القاذفة «ب ـ ٢» الى العيان في نهاية نوفمبر الماضي والتعليقات لا تنقطع عن امكاناتها. وبات معروفا ان وزن هذه القاذفة السئلثية يزيد عن ١٣٦ طنا وهي تستطيع حمل اسلحة يبلغ وزنها ١٨ طنا الى مسافة ٨ آلاف كيلومتر والعودة الى قواعدها.

وعلى ما يبدو فان العديد من الوعود التكتيكية والاستراتيجية التي تم تعويلها على هذه القاذفة لا يمكن تحقيقها من واقع ان صناعة قاذفة خفية حتى بالمعنى العامي هي امر مستحيل من الناحية العملية. وربما تكون القاذفة «ب ـ ٢» خفية على اجهزة الرادار السوفيتية من مسافات معينة وفي اوضاع قتالية محددة ولكن ذلك لا يعني انها خفية على تلك الاجهزة بالمعنى المطلق. وكما هو الحال بالنسبة لاجهزة البحث عن الاشعة تحت الحمراء واجهزة قياس الذبذبات التي تحدث في الجو.

لقد استخدم في تصميم القاذفة وانتاجها مواد خاصة تمتص الموجات الرادارية كما ان شكلها الخارجي يمنع انعكاس هذه الموجات ويقلل من مقطعها الراداري الى اقصى حد، كما ان وضع محركاتها النفاثة من اعلى ومزج الهواء العادم من هذه المحركات بهواء بارد يؤدي الى خفض البصمة الحرارية لهذه القاذفة، كما ان هذا الخفض تم تحقيقه ايضا بوضع مواد خاصة على الاجزاء ذات الاحتكاك العالي بالهواء في جسم الطائرة والتي تتولد فيها حرارة.

□■□

وتحقيق هذه الامور مجتمعة بالقاذفة «ب ـ ٢» فرض على المصممين التضحية بكثير من امكاناتها القتالية ومن بين تلك التضحيات ان قيادة هذه الطائرة ليست بالسهولة التي يعتقدها البعض وهي معقدة من الناحية التقنية الى حد بعيد وسرعتها اقل من سرعة الصوت مما يتطلب منها ما لا يقل عن ٨ ساعات طيران للوصول الى نصف قطرها القتالي ومثلها للعودة الى قواعدها وهذا في حد ذاته يشكل خطورة كبيرة عليها ويزيد من احتمال اكتشافها. فاذا اضفنا الى ذلك ان هيكل الطائرة مصنوع بصورة شبه كلية من اللدائن التى تجعل قيامها بعمليات المناورة القتالية المعروفة امرا شبه مستحيل وتعرضها لاجهادات قد لا تتحملها. ومن طبيعة هذه المواد انها لا تتحمل اصابات المعارك الصغيرة التي قد تكون قاتلة بالنسبة لها.

ومن المؤكد ان الاتحاد السوفيتي سوف يستخدم اجراءات عملية مضادة لهذه القاذفة من بينها الاستخدام الموسع لرادارات الانذار المبكر المحمولة جوا بسبب ان الطائرة الخفية سهلة الاكتشاف جوا بينما يصعب اكتشافها بالرادارات التقليدية الارضية. ويمكن للسوفيت ايضا استخدام الموجات الرادارية «UHF» التي يمكن بواسطتها زيادة الانعكاس الراداري من مقطع الرادار الصغير. كما يمكن للسوفيت ودون الغاء منظوماتهم الدفاعية الرادارية الحالية او زيادة قوتها تتبع هذه الطائرة بوضع محطات استقبال راداري متعددة متنقلة لكل محطة ارسال. وبواسطة هذه الطريقة يمكن الحفاظ على فاعلية المنظومات الدفاعية السوفيتية المضادة للطائرات خاصة التي تعمل معها صواريخ «ارض ـ جو».

□■□

يقدر الغرب كلفة منظومة ارض ـ جو السوفيتية المنتشرة على ارضه بحوالي ٢٠٠ مليار دولار. وتعمل كل وحدة من صواريخ ارض ـ جو في هذه المنظومة مع رادار خاص بها. واذا ما نجحت عمليات التخفي للطائرة فانه من المفترض ان تدخل القاذفة الخفية الى نطاق وحدات الدفاع الجوي الى مسافة بعيدة دون ان يتم اكتشافها وتكون القاذفة في الوقت نفسه قادرة على المرور خلال ممرات العجز الراداري وهذا يجعل وحدات الدفاع الجوي السوفيتية غير متزنة لان راداراتها غير قادرة على ايصال صواريخها الى مداها الاقصى. واحد الحلول المتاحة امام السوفيت هو استبدال رادارات التوجيه الخاصة بصواريخ الدفاع الجوي بنوعية جديدة من رادارات «فيسد اري»

ولكن هذه العملية تتطلب من السوفيت انفاق مبالغ مالية هائلة، كما ان عليهم ان يسابقوا الزمن في تطويرها لان القاذفة الخفية الاميركية سوف تدخل الخدمة عام ١٩٩٢ وهو امر يبدو شبه مستحيل وخاصة ان لدى السوفيت ٩٠٠٠٠ محطة رادارية موزعة على اراضيهم.

القبس تنشر على حلقات كتاب العميد الركن د. ياسين السويد ١٨

.. وتطاعنّا بالرماح.. حتى تشبكت في صدورنا وصدورهم

ج ـ المبارزة : غالبا ما كان الامام علي يبدأ القتال بالمبارزة، وكان كثيرا ما ينبري للخصم بنفسه يبارزه، او يأمر واحدا من الرجال الشجعان في جيشه ليتولى هذه المهمة، ففي صفين:

ـ خرج الامام علي لمبارزة عروة بن داود الدمشقي فضرب علي عروة ضربة واحدة «قطعته قطعتين، سقطت احداهما يمنة والاخرى يسرة وخاطبه علي قائلا : «اذهب يا عروة فاخبر قومك، اما والذي بعث محمدا بالحق لقد عاينت النار واصبحت من النادمين»، وخرج عليه السلام لمبارزة بسر بن ارطأة فكاد ان يصرعه لولا ان عمد بسر الى كشف عورته «فانصرف عنه علي عليه السلام مستدبرا له».

ـ وخرج حجر بن عدي من اصحاب علي لمبارزة ابن عمه حجر بن يزيد بن عدي من اصحاب معاوية فانهزم حجر بن يزيد من وجه حجر بن عدي وفر هاربا.

ـ وخرج شمر بن ذي الجوشن من اصحاب علي لمبادرة ادهم بن محرز من اصحاب معاوية، وتبادلا الطعان دون ان يقضي احدهما على الاخر.

ـ وخرج ابو العمرطة قيس بن عمرو بن يزيد من اصحاب علي لمبارزة ابن عمه سويد بن قيس بن يزيد من اصحاب معاوية، وكان لا يعرف احدهما الاخر، فتعارفا، ثم افترقا بلا قتال.

ـ وخرج ابن العقدية مالك بن الجلاح من اصحاب علي لمبارزة بشر بن عصمة الزني من اصحاب معاوية فصرع بشر مالكا.

ـ وخرج الحارث بن منصور من اصحاب علي لمبارزة ابن عمه ذي نواس بن هذيم بن قيس العبدي من اصحاب معاوية «فاضطربا بسيفيهما وانتميا الى عشائرهما فعرف كل منهما صاحبه فتتاركا».

ـ وخرج مالك بن يسار الحضرمي من اهل الكوفة ومن اصحاب علي لمبارزة الجون بن مالك الحضرمي من اهل الشام ومن اصحاب معاوية، «فقتل الشامي الكوفي».

ـ وخرج زياد بن النضر الحارثي من اصحاب علي لمبارزة رجل من اهل الشام من بني عقيل، «فلما عرفه انصرف عنه».

ـ وخرج رجل من اهل العراق ومن اصحاب علي لمبارزة رجل من اهل الشام ومن اصحاب معاوية فتقاتلا قتالا شديدا، واعتنق العراقي الشامي، وقع الاثنان تحت قوائم فرسيهما، وغلب العراقي الشامي وقعد على صدره «وكشف المغفر يريد ذبحه» فاذا هو «اخوه لابيه وأمه» فاستاذن الامام عليا بتركه فاذن له وقد جرى في هذه الواقعة العديد من المبارزات غير ما ذكرنا.

د ـ المناورة : لم يعرف عن الامام علي انه اتقن فن المناورة في المعارك التي قادها بنفسه، الا ان ما يمكن استنتاجه من دراسة معاركه الثلاث: الجمل وصفين والنهروان، هو ان الامام قد تميز بحس قيادي مع مصابرة في القتال وجلد فيه واصرار عليه، وهي عناصر اتاحت له النصر، الا انه لم يكن يجيد استثمار هذا النصر بشكل يؤمن له ولجيشه الخاتمة السعيدة التي تتناسب مع النصر العسكري الذي احرزه.

لقد كان المقاتلون في جيش الامام من الصلابة والصدق في القتال والاصرار عليه بحيث لم تكن قوى الخصم قادرة على الوقوف في وجه هذا الجيش، فبالمبارزة تارة، وبهجوم المجنبتين (الميمنة والميسرة)، فالقلب، فالهجوم العام، تارة اخرى، وبتحديد الهدف والاصرار على بلوغه، تارة ثالثة، كان الامام علي يحرز النصر، الا انه لم يكن يجيد استثماره او انه كان يمتنع عن استثماره تقيدا بسماحة الاسلام وعملا بتقوى الله (كما جرى بصفين)، وفي كلتا الحالتين، وبسبب ذلك، لم يتمكن الامام علي من تحقيق الاهداف التي ناضل من اجلها طيلة مدة خلافته.

وفيما يلي بعض ما يمكن استكشافه من اساليب المناورة عند الامام علي:

أ) تحديد الهدف والاصرار على بلوغه: ففي وقعة الجمل، وبعد ان رأى عليه السلام ان أمد القتال سيطول وان خسائر المسلمين، من كلا الطرفين، سوف تتفاقم، دون ان يصل اي من الجيشين المتصارعين الى نتيجة حاسمة في القتال، حدد لجيشه هدفا رئيسا كان يبغي من تحقيقه انهاء القتال لمصلحته، وهو : ان يصرع الجمل الذي يحمل السيدة عائشة ام المؤمنين (رضي) وكان في قلب الجيش، وفي ساحة القتال، اشبه بمركز القيادة الذي تسقط بسقوطه القيادة برمتها، فبادر علي اصحابه قائلا: «من رجل يحمل على الجمل؟» فتداعى اصحاب علي للوصول اليه، كما تداعى اصحاب عائشة للذود عنها وعنه، ويروي الطبري انه «اخذ الخطام يوم الجمل سبعون رجلا من قريش، كلهم يقتل وهو أخذ بالخطام» ورام اصحاب علي الجمل وقالوا: «لا يزال القوم او يصرع، وارزت مجنبتا علي فصارت في القلب» وتلاقى قلبا الجيش في قتال طاحن، جيش علي مهاجما يبغي الوصول الى الجمل، وجيش عائشة مدافعا يذود عنها وهي محمولة على الجمل بهودجها، واشتد القتال بين الجيشين واستعر حتى قال القعقاع، وكان في جيش علي:

«ما رأيت شيئا اشبه بشيء من قتال القلب يوم الجمل بقتال صفين، لقد رأيتنا ندافعهم بأسنتنا ونتكيء على ازجتنا، وهم مثل ذلك، حتى لو ان الرجال مشت عليها لاستقلت بها» وقال عبدالله بن سنان الكاهلي: «لما كان يوم الجمل ترامينا بالنبل حتى فنيت، وتطاعنا بالرماح حتى تشبكت في صدورنا وصدورهم، حتى لو سيرت عليها الخيل لسارت» وظل اصحاب علي مصرين على القتال لبلوغ الهدف الذي ارادوا بلوغه وهو اسقاط الجمل حتى تم لهم ذلك، فسقط الجمل (عقره رجل من بني ضبة يدعى ابن دلجه) فانتهت بسقوطه المعركة وانهزمت عائشة وجيشها.

وفي صفين تقاتل الجيشان قتالا شديدا ولايام طويلة دون ان يتمكن احدهما من النيل من الاخر، الى ان كانت «ليلة الهرير» حيث استبسل اصحاب علي في القتال، واقتتل الناس في «تلك الليلة كلها حتى الصباح... حتى تقصفت الرماح ونفد النبل وصار الناس الى السيوف»، واخذ الامام علي يجول بين الميمنة والميسرة، ولم يزل يفعل ذلك حتى «اصبح والمعركة كلها خلف ظهره، والاشتر في ميمنة الناس، وابن عباس في الميسرة وعلي في القلب، والناس يقتتلون من كل جانب» واخذ الاشتر يزحف بالميمنة ويقاتل فيها وهدفه معسكر معاوية، ويحث اصحابه على الزحف قائلا: «ازحفوا قيد هذا الرمح» حتى اذا فعلوا قال لهم ثانية «ازحفوا قاد هذا القوس»، واذا فعلوا سألهم ذلك مرة اخرى، الى ان انتهى بهم في معسكر اهل الشام الذين استبسلوا في الدفاع عن مواقعهم دون ان يتمكنوا من وقف زحف الاشتر ورجاله، فاسقط في ايديهم، عندها اقترح عمرو بن العاص على معاوية رفع المصاحف حكما بين الفريقين المتقاتلين، لان ذلك «لا يزيدنا (الا) اجتماعا، ولا يزيدهم الا فرقة»، وقد صح ظن عمرو فاختلف اصحاب علي في الامر بين موافق على التحكيم ومعارض له، مما افقد الامام اية قدرة على استثمار الانتصار العسكري الذي حققه.

ب ـ الحركة الاطباقية: وفي النهروان، يذكر الطبري وابن الاثير ان الامام عليا نفذ مناورة هجومية بارعة، فقد قسم خيالته الى فرقتين: فرقة في الميمنة، واخرى في الميسرة، وابقى القلب (رماة ورجالة) في مواجهة العدو، ثم امر خيالته بالالتفاف على صفوف العدو من المجنبتين فـ«عطفت عليهم الخيل من الميمنة والميسرة» بينما «استقبلت الرماة وجوههم بالنبل» و«نهض اليهم الرجال بالرماح والسيوف، فما لبثوا ان اناموهم» وحاولت خيل الخوارج ان تفر من الطوق المحكم حولها، وكان عليها حمزة بن سنان، الا ان الاسود بن قيس المرادي، قائد فرقة الخيالة الباقية قرب علي، سدت عليهم منافذ النجاة «فاهلكوا في ساعة، فكأنما قيل لهم موتوا فماتوا»، فاذا صحت رواية كل من الطبري وابن الاثير، تكون هذه المناورة الهجومية البارعة كواحدة من افضل المناورات في الفن العسكري الحديث، اذ تحقق فيها:

ـ الالتفاف السريع، بواسطة الخيالة، من المجنبتين: الميمنة والميسرة.

ـ اسناد القوات المهاجمة وتغطيتها بواسطة الرماة، بهدف شل العدو.

ـ تقدم القوات المهاجمة، اي خيالة المجنبتين، ورجالة القلب، نحو العدو، للقضاء عليه.

ـ سد منافذ النجاة لخيالة العدو بواسطة فرقة من الخيالة بقيت في مركز القلب مع القائد الاعلى.

هذه بعض من نماذج الفكر العسكري عند الخلفاء الراشدين، وهي نماذج وضعت، الى حد كبير، اهم أسس الفن العسكري الاسلامي، فكانت من اكثر مصادر هذا الفن اصالة وغنى.

تشالينجر البريطانية تتفوق على ابرامز



● الدبابة البريطانية «تشالينجر» كسبت المعركة في مواجهة الدبابة البريطانية «ابرامز ـ ام ١» من خلال النسخة «تشالينجر ـ ٢» المعدلة

اصبحت مصانع فيكرز البريطانية العريقة في صناعة الدبابات على ثقة الان من انها سوف تحصل على عقد بقيمة ١,٢ مليار جنيه استرليني لتوريد حوالي ٩٠٠ دبابة للقوات المسلحة البريطانية في عملية احلال لدبابات «شفتن» المتقادمة. وكانت الوزارة البريطانية قد ايدت ان تقوم تلك المصانع بتطوير وانتاج الدبابة «تشالينجر ـ ٢» بعد صراع استمر اكثر من عام كامل على الاختيار بين تطوير الدبابة «تشالينجر ٢» او قبول العرض الذي قدمته شركة «جنرال داينامكس» الاميركية بتصنيع نموذج متطور معدل من الدبابة «ابرامز» في بريطانيا.

لا تختلف الدبابة «تشالينجر ٢» عن الدبابة «تشالينجر ـ ١» بشكل رئيسي ولكنها اثقل منها بمقدار ٣٥٪ حيث يبلغ وزن «تشالينجر ـ ٢» حوالي ٧٢ طنا، وعلى ذلك فعند دخولها الخدمة سوف تكون أثقل دبابة عاملة حاليا في العالم. وقد احدثت تلك الزيادة في الوزن نتيجة تزويد الدبابة بدروع جديدة قوية تستطيع مجابهة الاسلحة المضادة للدروع وذخائرها لما بعد عام ١٩٩٥ وتم التركيز بصورة خاصة على تطوير دروع جديدة لمنطقة برج الدبابة الذي صمم تصميما جديدا بالكامل وزود بنوع جديد من الدروع يقال انه الافضل في العالم ويتفوق على دروع «تشوبهام» التي لم تعد فاعلة مع التطور الحادث في ذخائر طاقة الحركة، وتعود نسبة كبيرة في الزيادة بالوزن الى البرج الجديد الذي يتكون من صفائح من الصلب الملحوم. وسوف يبقى محرك الدبابة وناقل الحركة لها كما هما دون تغيير، ويعطي المحرك الحالي وهو من صنع شركة «رولز رويس» وذو ١٢ اسطوانة قوة دفع للحركة مقدارها ١٢٠٠ حصان. كما ان ناقل الحركة سيبقى كما هو الامر الذي يترتب عليه انخفاض في قدرة حركة الدبابة من واقع انخفاض نسبة القوة/الوزن.

□■□

ومن اهم التغييرات التي سوف يتم احداثها في «تشالينجر ـ ٢» احتمال تزويدها في فترة لاحقة بالمدفع الذي يتم تطويره حاليا ويطلق عليه مدفع «كروم» وهو من عيار ١٢٥ ملم ويتميز بامكانية استخدامه لاطلاق الذخائر الخاصة به الحديثة وحتى الذخائر المستخدمة حاليا في الجيش البريطاني. والتطويرات والتعديلات التي احدثت في «تشالينجر ـ ٢» انصبت بتركيز على الاجهزة الالكترونية داخلها وخاصة فيما يتعلق بعمليات التصويب وضبط النيران والحاسبات الالية المرفقة بها. وفي اعطاء الخيار لكل من قائد الدبابة وقائد المدفع لعملية التعامل مع الاهداف بحسب الظروف الميدانية. وحتى الان ما زالت الاجهزة الالكترونية التي ستزود بها «تشالينجر ـ ٢» غير محددة.

يرى العديد من المحللين العسكريين ان الدبابة «تشالينجر ـ ٢» عندما تدخل الخدمة بصورة موسعة في النصف الاول من التسعينات لن تكون قادرة على مسايرة اجيال الدبابات السوفيتية الحديثة التي سيبدأ نشرها في تلك الفترة في اوروبا. وحجة معارضي الدبابة «تشالينجر ـ ٢» هي انه يمكن انتاج هذه الدبابة بصورة مرحلية وباعداد محدودة حتى يمكن اعطاء فرصة من الزمن للمصانع البريطانية لتطوير دبابة جديدة مائة بالمائة تصلح لميدان المعركة لما بعد عام ٢٠٠٠، وتأخذ في الحسبان المفاهيم الجديدة في تصميم الدبابات ومن بينها خفض طاقم الدبابة الى فردين فقط وتخفيض وزنها وزيادة اجهزة الحرب الالكترونية واساليبها السلبية والايجابية لمعالجة فاعلية الاسلحة الموجهة الذكية.

وربما يكون السبب الرئيسي في نجاح «تشالينجر ـ ٢» في المنافسة بينها وبين «ابرامز» هو ان التكاليف المقدرة الابتدائية لها هي في حدود ١,٦ مليون جنيه استرليني للدبابة الواحدة مقارنة مع مليونين للدبابة «ابرامز» كما ان انتاجها سوف يضمن عملا لحوالي ١٠,٠٠٠ عامل بريطاني في مصانع «فيكرز» للسنوات العشر المقبلة. ومن جهة اخرى فان قبول بريطانيا عرض شركة داينامكس المغري كان يضمن لها اسواق الشرق الاوسط والحصول على تقنية متقدمة في مقابل ثمن مرتفع سوف تدفعه وهو القضاء على صناعة الدبابات البريطانية العتيدة.

من هنا خرجت الخفية والاسلحة الذكية

«داربا» تدخل المنافسة على اسواق السلاح

تقع وكالة ابحاث المشاريع الدفاعية الاميركية في احد المباني المرتفعة في مدينة واشنطن ويبلغ عدد موظفيها ١٦٠ موظفا فقط. ومع ذلك تعتبر هذه المؤسسة التي يطلق عليها اختصارا «داربا» «DARPA» احد اعمدة الاقتصاد الاميركي ويتم تشبيهها بوزارة التجارة الدولية اليابانية، لذلك يطلق عليها احيانا «MITI» الاميركية.

ومن الناحية النظرية لا علاقة لداربا بالوضع الاقتصادي المدني للولايات المتحدة، كما انها، من الناحية الرسمية مسؤولة فقط عن الابحاث العسكرية الاساسية او تلك ذات التطبيقات العسكرية ويتم تحويل هذه الابحاث ونتائجها الى الجيش والبحرية وسلاح الجو وقياداتهم للاستفادة منها.

وكانت «داربا» في طليعة الابحاث الخاصة بحرب النجوم والطائرة الخفية والاسلحة الموجهة الذكية وذلك قبل فترة طويلة جدا من الاعلان الرسمي عن هذه البرامج. وتعتبر رائدة في الابحاث التي ادت الى تطوير الالات الحاسبة والنظم الكمبيوترية ذات الشبكات، كما ان لها فضلا كبيرا على وكالة الفضاء الاميركية «ناسا» وتمس ابحاثها الان جميع فروع الصناعة الاميركية.

تبلغ ميزانية «داربا» حوالي ١,٤ مليار دولار ولا تخضع هذه المؤسسة للروتين الحكومي مما مكنها من ان تتحرك بسرعة في مجالات تكنولوجية متقدمة.

□■□

وشاركت «داربا» في ثورة الكمبيوتر، وتعتبر هي الرائدة في حقلين رئيسيين في حقوله بدأتهما منذ اكثر من عشرين عاما وهذان الحقلان هما حقل الكمبيوترات العملاقة التي يتم استخدامها في اكثر من استخدام في الوقت نفسه بما

(البقية على الصفحة ١١)

عظام فضائية لجسم الانسان

كثر الحديث مؤخرا عن مادة «الكاربون ـ كاربون» باعتبارها مادة ثورية بديلة للمعادن لها استخدامات صناعية واسعة خاصة في المجال العسكري وفي مجال ابحاث الفضاء. ولم يقف طموح استخدامها على اعتبارها الملاذ المستقبلي لصناعة حاويات تدفن فيها الفضلات النووية لعدة آلاف من السنوات دون الخوف من تأثرها بالعوامل الجوية او التآكل.. او استخدامها كدروع للمركبات الفضائية التي سيتم اطلاقها في عصر حرب النجوم بل وصل الامر الى التفكير في استخدام هذه المادة كبديل للعظام البشرية.

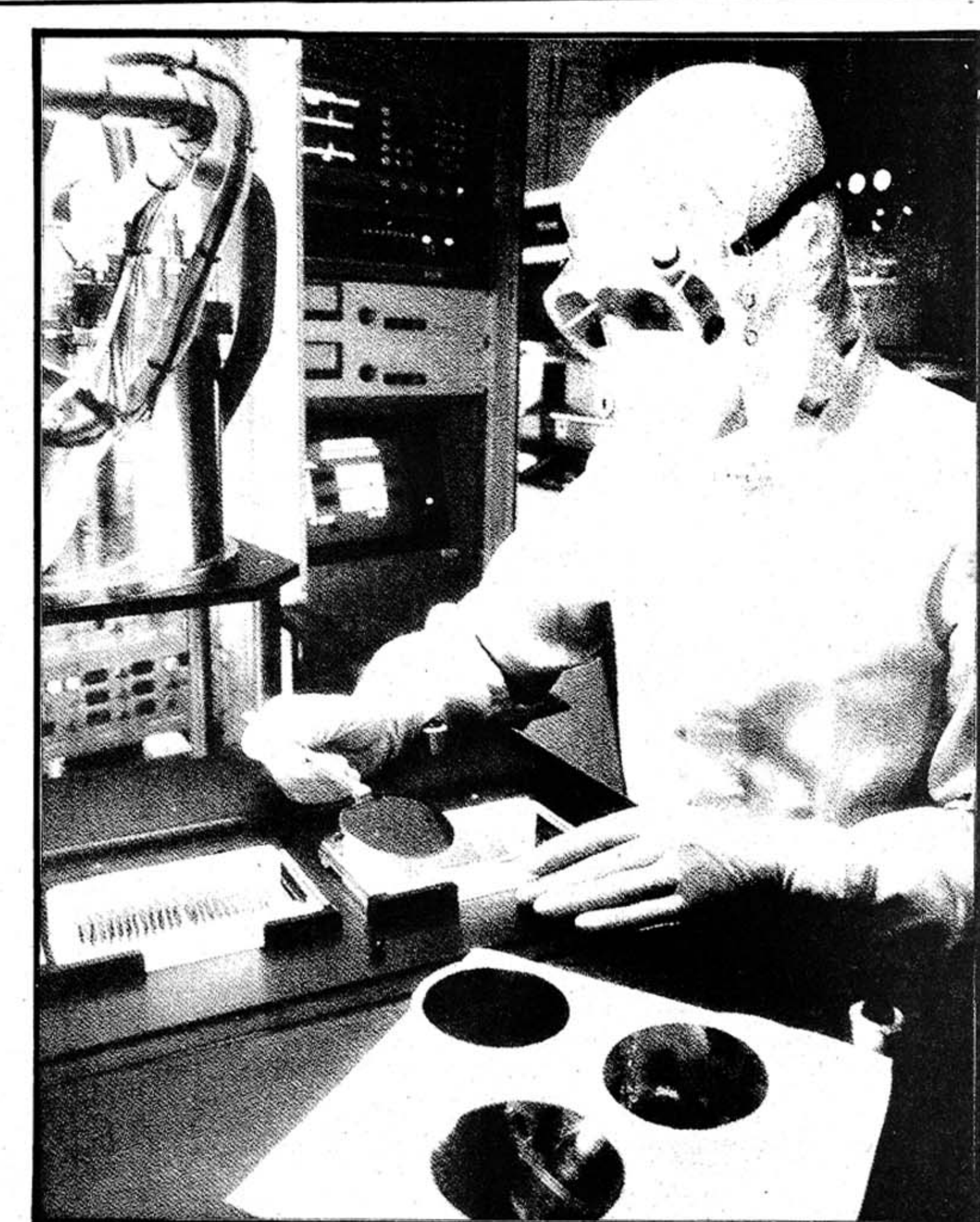
وتتميز مادة الكاربون ـ كاربون» بقدرتها الكبيرة على تحمل الاجهادات والاحمال وقدرتها على تحمل درجات الحرارة العالية التي تصل الى حدود ٢٠٠٠ درجة مئوية وقد استخدمت هذه المادة لاول مرة من قبل احدى الشركات الاميركية المتخصصة في صناعة الاطارات وذلك لصناعة اجزاء مكابح طائرات «الجامبو» التي يتوجب ان يتوفر فيها عناصر تحمل الحرارة والاحتكاك.

وكان الاستخدام الاول الموسع لمادة «الكاربون ـ كاربون» هو على شكل بلاطات تم تثبيتها على مقدمة مكوك الفضاء الاميركي وعلى اطراف اجنحته لتحميه من حرارة الاحتكاك بطبقات الهواء اثناء رحلة العودة حيث ترتفع درجة الحرارة لبعض اجزاء المكوك من تلك العملية الى ١٥٠٠ درجة مئوية.

□■□

وعلى وجه العموم فان استخدامات مادة «الكاربون ـ

(تتمة المنشور على الصفحة ١٠)



● ساهمت مؤسسة DARPA الاميركية في تطوير الشرائح الجديدة الخاصة بالحاسبات السريعة

(البقية على الصفحة ١١)

يعرف بـ«المشاركة الزمنية» واصبح بالامكان الان عمل شبكات من مجموعة كبيرة من الكمبيوترات يتم الاتصال فيما بينها واصبحت تلك المجاميع تستخدم في جميع انحاء العالم وحتى في الاتحاد السوفيتي والصين والا لولاها لما كانت الاطلاقات الفضائية المعقدة ممكنة.

تعتبر «داربا» الان احد المراجع التي يشار اليها في ابحاث علوم الكمبيوتر خصوصا في ابحاث الرسم الهندسي وحقول الهندسة بوجه عام والذكاء الصناعي.

ورغم انه لا يمكن لداربا القيام بابحاث ذات صبغة مدنية بحتة الا انه يتم التحايل على هذه النقطة من واقع ان جميع الابحاث يمكن ان يكون لها تطبيقات عسكرية وفي هذا المجال على سبيل المثال اعتمد الكونغرس عام ١٩٨٣ مبلغ ٦٠٠ مليون دولار كتموين لداربا حتى تقوم بالابحاث الخاصة بالجيل الخامس من اجيال الكمبيوتر التى بدأها اليابانيون واطلق على هذا البرنامج في حينه «مبادرة الكمبيوتر الاستراتيجية» ورغم الاهمية العسكرية لهذا البرنامج خصوصا فيما يتعلق باستخدامات الكمبيوتر في حرب النجوم الا ان التطبيقات التجارية له هي غير محددة.

وتعتبر «داربا» الذراع العلمي والتقني للبنتاغون رغم ذلك فانها تواجه دائما مشاكل نقل تقنياتها الى عناصر القوات المسلحة الاميركية او اقناعهم بأهمية تطبيقات ابحاثها بالمجالات التي تخدمهم وعلى سبيل المثال فان مشروع الطائرة الاستلثية لم يكن يثير اهتمام احد كما لم يكن اي من الادارة الاميركية ووزارة الدفاع قادرا على تحمل مسؤولية المضي في مشروع كبير كهذا يحتاج الى

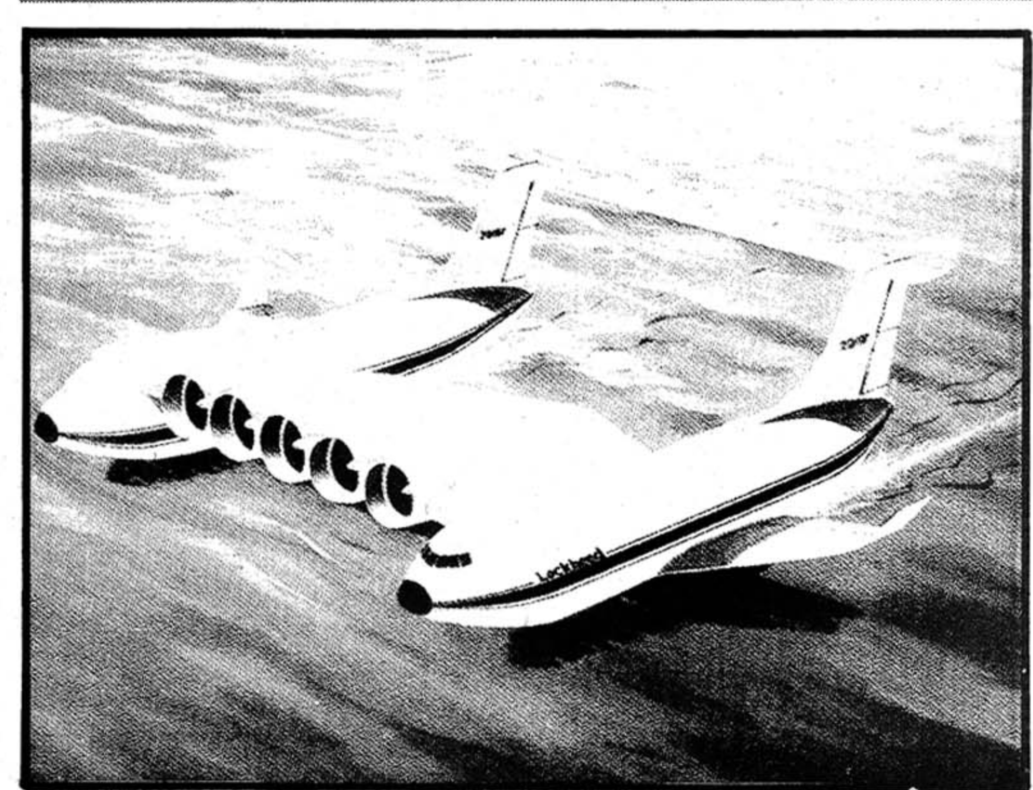
اعداد: طاهر عبدالحميد

استثمارات هائلة. ولم يشر الى فضل «داربا» في مجال الطائرة الاستلثية الا عندما اعلن رسميا عن تحليق المقاتلة «اف ١١٧ اي» الجديدة وعرضت على الملأ لاول مرة القاذفة «ب ٢» العملاقة الخفية.

تعمل «داربا» حاليا على تطوير شرائح كمبيوتر جديدة تستطيع ان تضاعف من سرعة الكمبيوترات الحالية الى مائة ضعف وحتى الى ١٠٠٠ ضعف. كما انها بصدد ابحاث تصميم شبكة من مجموعة كمبيوترات كبيرة وصغيرة تعمل بالمبدأ نفسه الذي يعمل عليه عقل الانسان. ومن ضمن البرامج التي تعمل على دراستها وتطويرها هو موضوع المواد المركبة والتي تستخدم كبدائل للمعادن في الصناعات المتقدمة وخاصة في صناعة الصواريخ والطائرات وتتركز الدراسات على اساليب جديدة لانتاج هذه المواد بطرق رخيصة. وتشارك «داربا» وكالة الابحاث الفضائية «ناسا» في مشروع الطائرة القتالية التجريبية ذات الاجنحة المائلة الى الامام «X-29» وذلك من خلال ابحاث الايروديناميكية للطائرة وابحاث المواد المركبة التي يصنع منها جسم الطائرة.

□■□

ورغم ان لداربا» عميلا واحدا هو وزارة الدفاع الاميركية الا انه تجرى محاولات حاليا لاقناع الادارة الاميركية بالموافقة على السماح لها بتمويل تجاري وللقيام بابحاث تخدم المواضيع التجارية بصفة رئيسية ويكون لها تطبيقات عسكرية.



● مشاريع طائرات المستقبل تعتمد على استخدام بدائل المعادن مثل مادة الكاربون ـ كاربون في صناعة معظم اجزائها حتى الجسم والمحركات

(تتمة المنشور على الصفحة ١٠)

كاربون» في المكوك الفضائي تقتصر حاليا على عمليات العزل الحراري ولكن الدراسات التي تجريها «ناسا» حاليا يؤمل معها ان يتم التوسع باستخدام هذه المادة في المستقبل لتشمل اجزاء انشائية وميكانيكية في المكوك. كما ان اولى الطائرات التي استخدم في اجزائها الانشائية والميكانيكية هذه المادة سوف تحلق في عام ١٩٩٠.

ورغم ان مادة الكاربون ـ كاربون» هي في الاساس من عناصر الفحم الا ان تركيبها الجزيئي اشد تعقيدا ويمكن تشبيهها بالماس الذي هو ايضا من بلورات الكاربون النقي. ولكنه يختلف باختلاف التركيب البلوري.

وتتشابه مادة الكاربون ـ كاربون المركبة من حيث طريقة الصناعة مع مادة الفايبرغلاس. ويعتبر اساس صناعتها مادة مطاطية عالية المقاومة للحرارة تعرف باسم «البوليمير» وتم تشكيلها على هيئة نسيج يتم تسخينه بعد ذلك الى درجات حرارة عالية جدا يتم من خلالها التخلص وحرق جميع المركبات الكيماوية في النسيج عدا مادة الكاربون النقي. وتعرف المادة النسيجية الناتجة عن عملية التسخين باسم نسيج الكاربون. يتم بعد ذلك لصق طبقات من النسيج الكاربوني بعضها فوق بعض ويراعى اثناء اللصق اتجاهات النسيج للحصول على السماكات المطلوبة وتستخدم في عمليات اللصق راتنجات شبيهة بالمستخدمة في لصق مادة «الفايبرغلاس» بعد ان يتم تشكيل طبقات نسيجية في الشكل المطلوب توضع في فرن ويتم تسخينها في وجود انواع معينة من الغازات حيث يتم طرد جميع العناصر منها عدا مادة الكاربون مما يترك داخلها فراغات تشكل ثلثي حجمها، الامر الذي يجعلها مادة خفيفة الوزن. تؤخذ بعد ذلك هذه المادة وتضاف عليها الراتنجات مرة اخرى وتكرر عملية التسخين عدة مرات لملء الفراغات داخلها بمادة الكاربون. تاخذ مادة الكاربون ـ كاربون شكلها النهائي بعد ذلك من عملية طلاء سطحها الخارجي بمادة السيراميك الذي يعزلها عن الهواء ويمنع تاكسدها في درجة الحرارة العالية.

□■□

ورغم سهولة عملية صناعة مادة الكاربون ـ كاربون من الناحية النظرية فان التطبيق العملي مختلف تماما وتعتبر تقنية صناعتها او ما يعرف بسر الصناعة من الامور التي تحتفظ بها الدول الكبرى وتمنع نقلها.

واصبحت هذه المادة حاليا تستخدم في صناعة اجسام الصواريخ العابرة للقارات وخاصة اجزاء المقدمة او اغلفة القنابل النووية وفي المجال العسكري بصورة عامة في استخدامها في صناعة السترات الواقية من الرصاص وحتى اجزاء مهمة من المدافع والدبابات واجسام الطائرات، كما انه يجري حاليا بصورة تجريبية انتاج محركات نفاثة تصنع اجزاؤها المتحركة الساخنة من هذه المادة كبديل عن سبائك المعادن النادرة المكلفة.

اعادة الشباب للمقاتلة سكاي هوك

● المقاتلة السنغافورية المعدلة «سوبر سكاي هوك» ذات قدرة قتالية محسنة

حلقت المقاتلة الاميركية «سكاي هوك» اول مرة في مطلع الخمسينات واستمرت في العمل لدى العديد من اسلحة الجو في العالم الى ان بدأت هذه الاسلحة في التخلي عنها بعد منتصف الثمانينات. وقد اثبتت هذه القاذفة المقاتلة انها من الطائرات الجيدة.

اجريت خلال فترة حياة هذه الطائرة عدة تعديلات عليها بغرض رفع كفاءتها وتزويدها بأجهزة تتناسب مع العصر. وكان العدو الصهيوني من بين الدول التي اجرت تعديلات عليها اشتملت في الغالب على اضافة اجهزة ملاحية واجهزة توجيه للاسلحة. لكن التحديثات التي اجرتها مؤخرا المصانع السنغافورية الجوية «SAMCO» احدثت ثورة كاملة في هذه المقاتلة وحولتها الى مقاتلة جديدة كليا تقريبا، الامر الذي يتيح لها العمل حتى مطلع القرن المقبل.

اشتملت هذه التعديلات تزويد المقاتلة بمحرك جديد من طراز «جنرال الكتريك ٤٠٤ ـ ١٠٠٠» والذي يقل وزنه عن المحرك الاصلي «جي ٦٥» بمقدار ٤٥٠ كيلوغراما وفي الوقت نفسه يعطي قوة دفع اضافية تزيد بمقدار ٢٥٪ عنه، الامر الذي ترتب عليه تحسن في قدرات المقاتلة من بينها زيادة معدل الارتفاع بمقدار ٣٥٪. اما التسارع فقد تحسن بمقدار ٤٠٪ وتحسنت سرعتها القصوى بمقدار ١٥٪.

□■□

واحتاج تركيب المحرك الجديد على الطائرة «سكاي هوك اي ٤» احداث بعض التغييرات في مدخل الهواء وفي المسار الهوائي المؤدي الى المحرك الوحيد في المقاتلة، كما اجريت بعض التعديلات ايضا على جسم الطائرة للتناسب مع مخرج المحرك الجديد.

اما مقصورة القيادة فقد تم ازالتها من الداخل بالكامل تقريبا، واجريت عليها بعد ذلك اعادة تصميم كاملة اشتملت على جهاز للقيادة والرأس الى اعلى واستبدلت عدادات القيادة بلوحتين رئيسيتين من لوحات الكاثود.

وشاركت شركة «برومان» الاميركية في تصميم التعديلات المختلفة خصوصا تلك المرتبطة بتثبيت المحرك الجديد مع الهيكل، كما شاركت شركة «نورث روب» الاميركية بتصميم الاجزاء المرتبطة بداخل الهواء، ورغم تلك التعديلات الكبيرة جدا فان كلفتها لا تتعدى ثلاثة ملايين من الدولارات للطائرة الواحدة. وقد وقع السلاح الجوي السنغافوري بالفعل اتفاقا لاجراء التعديلات على ٥٠ مقاتلة على ان يتم توريدها في نهاية ١٩٨٩ بعد تعديلها تحت اسم «سوبر سكاي هوك» وحتى اغسطس الماضي كان عدد الطائرات التي تم توريدها بعد اجراء التعديلات عليها هو ١٢ طائرة.

ولاجراء هذه التعديلات وقعت الصناعات الجوية السنغافورية عقودا مع شركات عالمية لتوريد الاجزاء المرتبطة بالتعديلات من بينها عقد مع شركة «فرنتي» لتوريد الاجهزة الملاحية بقيمة ٢٠ مليون دولار. كما وقعت شركة «جنرال الكتريك» عقدا بقيمة ١١٥ مليون دولار للحصول على ٥٠ محركا جديدا.

تبيع الصناعات الجوية السنغافورية المقاتلة الجديدة بالكامل بسعر ٨ ملايين دولار وهو مبلغ يقل بقيمة ٤ ملايين عن اية مقاتلة تتمتع بالكفاءة نفسها. وتتطلع سنغافورة للحصول على عقود لتطوير طائرات من تلك المباعة خارج الولايات المتحدة والبالغ عددها ١٥٠٠ طائرة. كما ان هناك مباحثات جادة مع نيوزيلندة للبدء فورا بتطوير طائراتها، اضافة الى كل من الارجنتين واندونيسيا وماليزيا.

اميركا تستغلها كورقة ضغط في مفاوضات النزع المقبلة

حرب النجوم لن تغير الموازين الاستراتيجية

منذ ان اصبح الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة يمتلكان اسلحة نووية، ووسائل حملها، وايصالها، اصبح الاتزان الاستراتيجي في العالم مبنيا على ما يعرف باسم استراتيجية الدمار المؤكد المتبادل، وعليه فان الردع المتبادل بين القوتين الاعظم هو الذي يمنع قيام حرب عالمية لان الضربة الاولى لن تكون كافية لتدمير اي منهما وسيتمكن الطرف الذي توجه اليه هذه الضربة من رد الصاع صاعين.

وعلى ما يبدو فان هذا الاتزان الاستراتيجي في العالم بدأ يتعرض لهزة خطيرة قد تؤدي الى فقد الاتزان في معادلة الدمار المتبادل مما قد يغري احد الطرفين ببدء الحرب.

هذا ما صرح به مؤخرا مجموعة من المعلقين الاستراتيجيين في الولايات المتحدة الاميركية تعليقا على القاذفة الجديدة الخفية «ب ٢».

لقد انفقت ادارة الرئيس الاميركي «ريغن» خلال وجودها في الحكم ما مجموعه ٢,٤ تريليون دولار في مجال بناء القوات المسلحة وانتاج منظومات سلاحية استراتيجية جديدة بعضها بالفعل يمكن من الناحية النظرية على اقل تقدير ان يقلب موازين القوى في العالم ويتيح بأن يكون للولايات المتحدة اليد العليا في مجال التفوق الاستراتيجي. ومن بين هذه المنظومات المؤثرة القاذفة الخفية «ب ٢» التي تستطيع التوغل داخل العمق السوفيتي وتوجيه ضربات الى هياكل مؤسساته العسكرية القيادية الرئيسية دون امكان اكتشافها.

ومنظومة مبادرة الدفاع الاستراتيجي التي عند اكتمالها يفترض ان تكون قادرة على تحييد جميع القوة السوفيتية الصاروخية بعيدة المدى. وايضا صواريخ «ام اكس» الجديدة البالستية العابرة للقارات والتي يحمل كل منها ١٠ رؤوس نووية مستقلة يمكن اطلاقها من فوق عربة خاصة تتحرك على الطرق السريعة في الولايات المتحدة.

ولكن السؤال الذي يطرح دائما من قبل المختصين في الشؤون العسكرية والاستراتيجية هو ما اذا كانت القدرات العملية لهذه المنظومات السلاحية الجديدة تتساوى مع قدراتها النظرية؟؟ ان الواقع الفعلي قد اثبت نقطتين مهمتين جدا تؤكدان ان المنظومات السلاحية الاميركية الجديدة لن تغير من التوازن الاستراتيجي العالمي كما يعتقد البعض. فالقدرات العملية للمنظومات السلاحية تختلف تماما عن قدراتها العملية، وحتى في بعض المنظومات السلاحية مثل القاذفة الاميركية «ب.١.ب» فقد ثبت عند تشغيلها انها بعيدة الى حد كبير عن القدرات التي صممت اساسا لها وان مشاكل تشغيلها جعلتها قاصرة عن تحقيق الكثير مما صممت لتحقيقه. واذا ما نظرنا الى مبادرة الدفاع الاستراتيجي الاميركية نفسها،

والتي يفترض ان تشكل درعا لحماية الولايات المتحدة فاننا نجد انه لن يكون بمقدورها التمييز بين اطلاقات الاقمار الصناعية التقليدية والاطلاقات الصاروخية بغرض شن ضربة استباقية، الامر الذي سوف يجعل العاملين على المنظومة مضطرين لان يجعلوا المنظومة تعمل بصورة غير آلية، حتى يتاكدوا من نوعية الاطلاقات السوفيتية اولا. وهذا في حد ذاته سوف يجعل المنظومة تفقد الكثير من قدراتها.

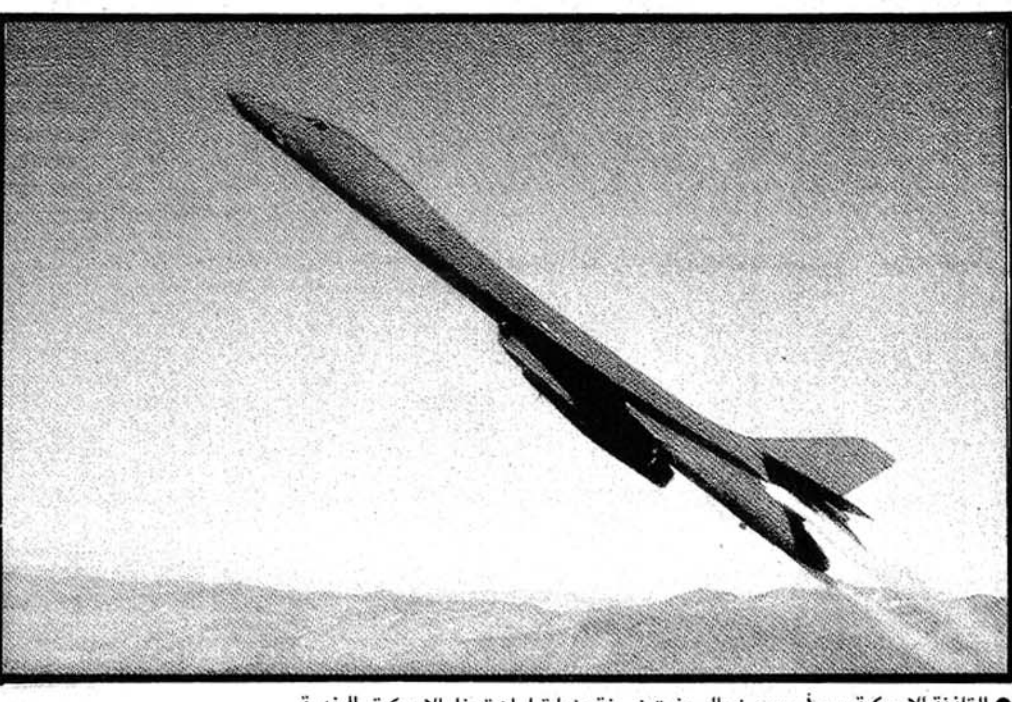
□■□

وعودنا الاتحاد السوفيتي ان يقوم بانتاج نسخ من المنظومات السلاحية الاميركية من خلال تطوير مواز او من خلال عمليات نقل غير شرعي للتكنولوجيا وفي جميع الحالات السابقة استطاع السوفيت انتاج منظومات مشابهة للمنظومات الاميركية خلال فترة متوسطها ٤ سنوات فقط. مما يعني ان المنظومات الاميركية الحالية الجديدة سوف تواجه بنسخ سوفيتية مكافئة لها قبل اكتمال دخول المنظومات الاميركية الخدمة العملية بصورة كاملة.

وعلى ما يبدو فان النسخ السوفيتية من المنظومات الاميركية لها تاثير على الولايات المتحدة اكثر بكثير من تاثير تلك المنظومات نفسها على الاتحاد السوفيتي.

ومثال على ذلك فان الصواريخ الجوالة السوفيتية والتي بدأت بالدخول في الخدمة مؤخرا وهي الى حد بعيد نسخة من الصواريخ الاميركية يمكن عند اطلاقها بالقرب من الشواطىء الاميركية على المحيطين الهادىء والاطلسي ان تصل الى اي نقطة داخل الولايات المتحدة. اما الصواريخ الجوالة الاميركية فهي غير قادرة على تحقيق الكفاءة نفسها.

والامر الذي يدفع الكثيرين بالاعتقاد ان المنظومات السلاحية الاميركية الجديدة تم انتاجها في المقام الاول او البدء في تطوير برامج لها بغرض استخدام تكنولوجيا متاحة حتى تكون وسيلة ضغط ومساومة في اي مفاوضات مقبلة لنزع السلاح الاستراتيجي.



● القاذفة الاميركية «ب.أ.ب» صنع السوفيت نسخة منها قبل ان تدخل الاميركية الخدمة

الاسلحة الصينية تبحث عن زبائن

اصبحت الاسلحة الصينية بوجه عام، والحديث عنها، وبرامجها ومعارضها، تشغل حيزا كبيرا ومستمرا في المجلات والصحف العالمية خصوصا تلك المختصة في الامور التسليحية والاستراتيجية. وتثير تلك الاسلحة الاعجاب لدى العديد من المحللين لا لانها رخيصة السعر فقط وانما لانها تزاوج بين تقنيات غربية وشرقية ايضا.

وفي اطار عمليات الاعلان التسويقي عن منتجات سلاحية صينية اجرت مؤسسة «نورينكو» عرضا في بكين مؤخرا اشتمل على مجموعة من المنتجات الجديدة من بينها الدبابة القتالية طراز «٨٠» التي تحمل مدفعا من عيار ١٠٥ ملم وتعتبر تطويرا للدبابة السوفيتية «تي ـ ٥٥» بعد ان تم احداث تغييرات مهمة اخرى بها شملت نظام العجلات والدروع الجانبية ونظم توجيه النيران والاتصالات والمحرك وكان قد اعلن لاول مرة عن تطوير هذه الدبابة في عام ١٩٨٥. واطلق عليها في حينه طراز «٣ ـ ٦٠» ولكن هذا الاسم تم تغييره في عام ١٩٨٦ الى طراز «٨٠» ويمكن اعتبار تلك الدبابة جديدة بمعنى الكلمة، كما انها ترقى الى الدبابات الغربية في قدرتها على التعامل مع الاهداف المعادية اثناء الوقوف والحركة.

وعرض الصينيون ايضا مدفعهم ذا الحركة الجديد عيار ١٥٥ ملم الذي يشبه من ناحية الشكل الخارجي والتركيب المدفع الاميركي «ام ١٠٩» حتى انه يتماثل معه في وجود مدفع مضاد للطائرات فوق برجه من عيار ١٢,٧ ملم وفي جهاز التصويب البصري الخاص به. ويستطيع هذا المدفع اطلاق الذخائر الاميركية من العيار نفسه التي اصبحت الصين قادرة على انتاجها بترخيص من الولايات المتحدة. تتميز سبطانة المدفع الصيني بأنها اطول قليلا من سبطانة المدفع الاميركية المشابه ويمكنها ايصال القذائف ذات الشكل الهوائي المحسن الى مسافة ٣٩ كيلومترا. وقد تم تطوير المدفع الصيني بمساعدة غربية واعلن عنه لاول مرة في عام ١٩٨٦.

□■□

واظهر الصينيون بالعرض ايضا ناقلة الجنود المدرعة من طراز «٨٥ وهي تحمل راجمة صواريخ متعددة الفوهات من طراز «٨٢» ومن عيار ١٣٥ملم، والتي يبلغ عدد اطلاقاتها ٣٠ صاروخا. وتستطيع هذه الراجمة ايصال صواريخها الى مسافة تزيد عن ١٠ كيلومترات، وكانت هذه الراجمة قد ظهرت مؤخرا في عرض عسكري اقامه الجيش التايلاندي، الامر الذي يوضح ان الصينيين على ما يبدو كانوا قد عقدوا صفقات لتصديرها الى دول اخرى في وقت سابق وحتى قبل الافصاح عنها.

وشمل العرض ايضا مدفع «هاوزر» من عيار ١٥٥ ملم اطلق عليه طراز «٢١» وكان قد اعلن عن هذا المدفع اول مرة عام ١٩٨٦ ويشابه هذا المدفع الى حد كبير مدفعا مماثلا يتم انتاجه في سنغافورة ويتميز بأنه يجمع بين امكانات المدفع المقطور والقدرة على الحركة المستقلة من خلال محرك احتياطي دافع له يمكن قيادته معها بصورة مستقلة. ويمكن استخدام هذه الصفة في عمليات تحريك المدفع في ميدان المعركة من مكان لاخر. ولكن لا يمكن استخدامها في عمليات النقل الرئيسية للمدفع الى الاماكن البعيدة من واقع ان محرك الدفع ممكن ان يوصف بأنه محرك احتياطي فقط او مساعد. ويشابه هذا المدفع من حيث التركيب المدفع ذا الحركة لكنه يفتقر الى وجود غرفة طرد الغازات والابخرة في السبطانة.



● المدفع الصيني ذاتي الحركة الجديد «طراز ٢١» من عيار ١٥٥ ملم نسخة من المدفع الاميركي M109

منح الصلح، وارث العباءة السياسية، لـ «القبس»:

مدرسة فلسطينية جديدة في الغرب لمواجهة أنصار اسرائيل

بعد وفاة رئيس الحكومة اللبنانية السابق تقي الدين الصلح انتقلت قيادة العائلة الصلحية الى المفكر والسياسي اللبناني المعروف منح الصلح ومعها هموم السياستين اللبنانية والعربية. بهذه المناسبة التقت «القبس» في بيروت منح الصلح واجرت معه حوارا دار حول مسألتين: المسألة اللبنانية والمسألة الفلسطينية، ولكليهما كان للصلحيين، باستمرار، اهتمامات ومعالجات متميزة، منذ رياض الصلح، في الثلاثينات والاربعينات، وصولا الى «الصلحية السياسية» الحالية.

قال منح الصلح لـ «القبس»: ان طول الحرب اللبنانية اعطى اللبنانيين فرصة كافية لرؤية اسرائيل على حقيقتها وكانت النتيجة التي خلص اليها اللبنانيون هي ان اسرائيل ليست مع طائفة لبنانية دون اخرى وانما هي مع «الطائفية». وما دامت الطائفية موجودة في لبنان، فان اسرائيل ستستمر في محاولاتها.

واضاف الصلح: في لبنان مقاومة لاسرائيل الان في الشارع الاسلامي وفي الصالون المسيحي. ان الجماهير الاسلامية ضد اسرائيل وكذلك النخب والبيئات المسيحية المتفتحة الان على العرب والمتخوفة من اسرائيل، وهي نخب وبيئات لا تزال وفية للمشاركة اللبنانية القديمة في النهضة الثقافية العربية.

وفي الحوار يشيد الصلح بالخطوات التي يقوم بها ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ويقول ان كل اللبنانيين قد رحبوا بها. كما يشيد «بالانتفاضة» التي يعتبر انه لولاها لما كان الفلسطينيون يملكون في اية مفاوضات محتملة سوى الكرسي التي يجلسون عليها. ويتوقع الصلح خلق «مدرسة فلسطينية داخل الحكومات العربية تواجه المدرسة الصهيونية الغربية التقليدية».

قال منح الصلح لـ «القبس»:

ـ لبنان كوطن صغير هو من اكثر الاوطان تاثرا بمجالات التفكك والتفرق التي تقوم سواء في المنطقة العربية او في العالم، والى حد بعيد هو مرآة لدرجة التماسك او عدمه في المنطقة العربية، فضلا عن كونه البلد الاكثر تاثرا بالوضع الاسرائيلي. ان اسرائيل تؤثر في مصر عن طريق قوتها العسكرية، وتؤثر في الاردن عن طريق كون القسم الاكبر من الشعب الاردني من اصول فلسطينية، ولكن تاثيرات اسرائيل في لبنان هي من نوع عسكري، وسياسي ايضا. والتعدد الطائفي في لبنان يقوي من دور اسرائيل فيه. اسرائيل تزعم انها مع هذه الطائفة، ثم تزعم في فترة اخرى انها مع طائفة اخرى. وفي فترة ثالثة تزعم انها مع طائفة ثالثة. وعندما كان الفلسطينيون موجودين بكثافة في لبنان، كان الاسرائيليون يحاولون ان يوحوا لشيعة الجنوب بانهم اصدقاؤهم، وبأن المصيبة بالفلسطينيين تجعلهما في خندق واحد. هكذا خاطبت اسرائيل في الفترة الاولى الشيعة اللبنانيين، ثم خاطبت الدروز، بعد اجتياحها للبنان عام ١٩٨٢، على انها صديقة لهم وكانت تحرص على ارسال بعض النواب الدروز في الكنيست الاسرائيلي، وبعض القادة الدروز في الجيش الاسرائيلي الى لبنان لايهام الدروز بأن لهم عطفا خاصا عندها.

وفي نهاية حكم الرئيس الياس سركيس، وعند انتخاب بشير الجميل رئيسا للجمهورية، اوحى الاسرائيليون للموارنة ان اسرائيل تضع لبنان برمته في يدهم عن طريق انتخاب رئيس الجمهورية الجديد، وانها مخلصة لقيام حكم مسيحي خالص للبنان رمزه بشير الجميل.

وهكذا كانت اسرائيل تتقرب موسميا من طائفة لبنانية بعد اخرى. ولكن طول الحرب اللبنانية كان له حسنة واحدة هي انه كشف السياسة الاسرائيلية، فلكل هذه الطوائف تجاربها مع اسرائيل. وربما لم يكن الامر كذلك لو كانت الحرب قصيرة. اما طول الحرب فقد اعطى اللبنانيين فرصة كافية لرؤية اسرائيل على حقيقتها ومعرفة مقاصدها بالتفصيل.

والنتيجة التي خلص اليها اللبنانيون هي ان اسرائيل ليست مع طائفة لبنانية اكثر مما هي مع طائفة اخرى. انها مع «الطائفية» وليس مع طائفة. انها مع بقاء خصومة ومشكلة بين الطوائف اللبنانية وصراعات دائمة.

هذه هي قوة اسرائيل الاساسية في لبنان، وليس وجودها العسكري. وهذا ما يجعل منها خطرا لانه ما دامت الطائفية موجودة، فان اسرائيل ستستمر في محاولاتها.

صحيح ان لبنان هو اليوم اعرف منه بغايات اسرائيل منه في يوم سابق، ولكن وجود الطائفية، وصراعاتها، يفتح لها مجالا لدرو سياسي داخلي.

□■□

واسرائيل لا تستطيع ان تلعب ادوارا سياسية داخلية في مصر مثلا، او في الاردن، واذا استطاعت ان تلعب ادوارا داخلية فيهما، فان المسألة تبقى في حدود ضيقة، ولكنها في لبنان تستطيع ان تلعب دورا سياسيا داخليا.

وهي تستطيع ان تلعب دورا ثقافيا ايضا. ان قيام الفكر الذي يربط بين السياسة والدين، بين العمل العام والدين، موجود في كل مكان، وبذوره قائمة في كل مكان. واسرائيل تحاول ان تنفذ من هذه النقطة لتلعب لا دورا سياسيا فحسب، بل دورا ثقافيا ايضا. فهي تقول بواسطة مفكريها وادبائها، ان التراث الحضاري الحديث هو ابن اليهودية والمسيحية، وان المسيحية هي تكملة لليهودية. وبعض المتطرفين في لبنان، انخدعوا بهذا الرأي ولو ان عددهم قليل جدا ولكن اسرائيل تريد ان تقول ان بينها وبين المسيحيين رابطة ثقافية، حضارية، وان العالم الاوروبي هو من صنع المسيحية ابنة اليهودية. وهذا ما يجعلها خطرا فكريا وثقافيا. وقد ادرك الفاتيكان هذا الخطر، فوقف في الاوساط المسيحية اللبنانية ضد الاشخاص الذين عرف عنهم التاثر بهذا التوجيه. وقد اقدم الفاتيكان على خطوات بقصد حماية المؤسسات المسيحية في لبنان من الطمع الاسرائيلي الذي زين لليهود امكان التاثير في هذه البيئات.

المهم ان المقاومة الوطنية اللبنانية، والمقاومة الاسلامية ضد اسرائيل، لم تكن تستطيع ان تكون فعالة بشكل حاسم، أي انها لم تكن تستطيع ان تشمل كل اللبنانيين لانه كان من الصعب على المقاومين ان يخلقوا وحدة وطنية شاملة لكل الطوائف تساندهم. فالمقاومة الوطنية اللبنانية كانت تقوم بعمليات باسلة ضد اسرائيل، وتقدم التضحيات ولكن عدم وجود وحدة وطنية في لبنان، ووجود خصومة سياسية متخذة طابعا طائفيا، وجود معسكرين احدهما مسلم والاخر مسيحي، كان يقصم ظهر المقاومة ويجعلها غير قادرة على الحسم.

ان اسرائيل بمقدرتها على اللعب بالطائفية، كانت تعطل الفعالية الكاملة للمقاومة. لكن هناك مقاومة لاسرائيل في الوقت الراهن، في الشارع السياسي المسلم وفي الصالون السياسي المسيحي.

ان الجماهير الاسلامية في لبنان هي ضد اسرائيل، والنخب المسيحية، والبيئات المسيحية المتنورة، هي الان ضد اسرائيل. وهذا يحصن لبنان من الاثر الاسرائيلي، فمثلا يلاحظ في الاوساط المسيحية ان الدوائر العليا من المجتمع السياسي او الثقافي، النواب والادباء والشعراء وحركة النوادي، متحفظة على اسرائيل. على الاقل، متحفظة، وقد استطاعت ان تشكل سدا نحو المزيد من التوسع الاسرائيلي.

ان الصالون السياسي والصالون الادبي المسيحي في لبنان هو بيئة منفتحة على العرب، بيئة متخوفة من اسرائيل، وهو بيئة لا تزال وفية للمشاركة اللبنانية القديمة في النهضة الثقافية العربية.

وانا انتمي الى وسط يهتم، بالاضافة الى دور الشارع المسلم الاساسي في الوقوف في وجه اطماع اسرائيل، بهذا الصالون المسيحي، وفكر هذه النخب والبيئات المسيحية المتنورة، وهذا الوسط يراهن على هذه البيئات بأن تكون هي الجناح الاخر للصمود اللبناني بوجه اسرائيل.

□■□

● وكيف تنظر الى حاضر الوضع في لبنان، والى مستقبله؟

ـ قلت للبطريرك الماروني مار أنطونيوس بطرس صفير وانا اشكره على تعزيته لعائلتنا بالفقيد الغالي تقي الدين الصلح: «اذا كان البطريرك الحويك هو صاحب الدور في خلق «لبنان الكبير» عام ١٩٢٠، فان الدور ينتظرك يا صاحب الغبطة، لخلق «لبنان العاقل»، ان «عقلنة» لبنان السياسي قضية لا تقل عن ايجاد لبنان الوطن». فابتسم غبطته وقال: «ان الدور الذي اعطيتني اياه هو اصعب من الدور الذي قام به سلفي البطريرك الحويك». قال ذلك وهو يشكو لي من ان «لائحته» التي عانى الامرين من اجل وضعها، وهي تتعلق بأسماء المرشحين المقبولين مسيحيا لمنصب رئيس الجمهورية، هذه اللائحة، وجدناها، كما قال لي في الصباح الثاني في الصحف. لقد سربتها القوى المحلية والعربية والاقليمية، فاضرت بالمبادرة التي علق عليها اللبنانيون الامال من اجل انتخاب رئيس والخلاص من الازمة اللبنانية.

ان «لبنان العاقل» سياسيا ليس مهمة يقوم بها البطريرك الماروني، وان كنت قد دعوته اليها. ولكنها مهمة تقع على عاتق السياسيين اللبنانيين بالدرجة الاولى، وعلى الاخص على عاتق تلك المدرسة التي مارست السياسة عن ايمان بأن لبنان وطن ممكن، وانه ليس صحيحا ان المسلم والمسيحي لا يمكن ان يلتقيا في وطن واحد. وتلك المدرسة آمنت ان ارادة الحياة اقوى عند اللبنانيين من غرائز الجماعات الطائفية والمذهبية.

ولا اكتمك في هذه المناسبة شعورا بالفرح مسنا ونحن في صميم الحزن، عندما رأينا هذا الوداع الشامل الذي ودع به الشعب اللبناني واحدا من اصحاب هذه المدرسة واعني به فقيدنا تقي الدين الصلح، لقد شعرت انه لا خوف على اللبنانيين، شعرت ان مئات الالوف من اللبنانيين مستهم، بل قولبتهم تعاليم هذه المدرسة، شعرت ان كل لبناني تبلغ المعاني الحقيقية للتجارب التي مر بها اللبنانيون وعبر عنها بسلوكهم وبفكرهم عدد من القياديين ومن اهل السياسة والمثقفين والمتنورين الذين رفضوا ان ييأسوا من امكانية اعادة التألق اللبناني الى ما كان عليه.



● منح الصلح

وقلت وانا اشهد هذه الجموع ما اوسع جمهور تلك المدرسة، مدرسة الاستقلاليين الميثاقيين التوحيديين بأن لبنان لا يكون للعرب الا اذا كان لنفسه اولا.

لكن هذه الكثرة الساحقة من اللبنانيين الذين انا مستعد لاقول عنهم انهم متخرجون من المدرسة الاستقلالية الميثاقية والمؤمنون بتعاليمها معطلون عن الفعل بسبب الميليشيات وحملة السلاح والمنظرين للقتل والقتال الذين حولوا الساحة السياسية اللبنانية والمسرح السياسي اللبناني الى لعبة يتحكم بها جنون الغرائز والمصالح.

□■□

● كيف تصف الوضع على الساحة الفلسطينية؟

ـ ان اللبنانيين، بوجه عام، متعاطفون مع الخطوات التي يخطوها ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بشأن اعلان الدولة الفلسطينية، ولو رافق ذلك الاعتراف بالتعايش مع اسرائيل.

كان هناك ضغط دائم على الفلسطينيين، في الاوساط الدولية، مؤداه ان عليهم الاعتراف باسرائيل كي يدخلوا كطرف في المفاوضات من اجل السلام، ولكن الانتفاضة من جهة، وصمود منظمة التحرير من جهة ثانية، اوقفا الاعتراف باسرائيل دون اخذ شيء مقابله، اي دون مطلب الدولة، فاعلان الدولة الفلسطينية في الوقت الذي فيه المقاومة قائمة، جاء يمكن الفلسطينيين من ان يأخذوا شيئا عندما يعترفون باسرائيل، وان يكون هذا الشيء شيئا محسوسا هو دولة، وليس مجرد كرسي في طاولة مفاوضات.

قبل الانتفاضة كان من الممكن ان يذهب الفلسطينيون الى المفاوضات بعد اعترافهم طبعا باسرائيل، ويجلسوا على طاولة هناك لا يملكون الا الكرسي الذي هم جالسون عليه. اما حاليا، بطرح موضوع الدولة، فانه اصبح بيدهم ورقة مهمة، فلديهم الدولة، وهذه الدولة معترف بها من عشرات بل المئات من الدول والقوى. وهذا شيء اساسي ومهم.

في خطابه بجنيف، تحدث ياسر عرفات عن كون هذا المطلب ليس هو العدل المطلق، قال ان ما يطالب به ليس العدل المطلق، بل العدل الممكن. وعلى هذا العدل الممكن حصلت وحدة وطنية فلسطينية، وساهم موقف المعارضين «لفتح» في ان يبقي وحدة فلسطينية قائمة خارج الخلافات. ونحن كلبنانيين نفهم اهمية هذه الوحدة التي ابقى الفلسطينيون عليها في مجلسهم الوطني الاخير في الجزائر، فلو ان ثغرة في هذه الوحدة ظهرت، لاصبحت هذه الثغرة هدف التدخلات العربية والاقليمية والدولية في الساحة الفلسطينية، ولحصل في الشعب الفلسطيني ما هو حاصل في الشعب اللبناني. وهكذا لولا سد الوحدة، لدخلت العوامل الاقليمية والدولية في هذا الشعب، ونتفت ريشه نتفا كما هي تفعل في الشعب اللبناني. لذلك كانت هذه الوحدة حماية للشعب الفلسطيني من حالة انعدام الوزن التي كانت ستضعه فيها الخلافات والتناقضات الدولية.

● وهل تتوقع تغيرا في تعامل الغرب مع الفلسطينيين والعرب نتيجة مواقف منظمة التحرير الفلسطينية الاخيرة؟

ـ قد لا توصل مقررات المجلس الوطني الفلسطيني الاخير، في الامد المنظور، الى الدولة الفلسطينية ولكن هذه المقررات تساهم بالتأكيد في خلق مدرسة فلسطينية او عربية داخل الحكومات الغربية تواجه المدرسة الصهيونية. وانا اتوقع من الان وصاعدا ان لا يكون الاسرائيليون وحدهم الحاضرين في اذهان صائغي القرار السياسي في الدول الغربية، بل لا بد من ان ينشأ فريق مسمى على الفلسطينيين والعرب يواجه الفريق المسمى على الصهاينة.

هناك صهيونيون غربيون كان واحدا منهم ونستون تشرشل رئيس الحكومة البريطانية الاسبق، والمقصود بكلمة «الصهيونيون الغربيون» الساسة والموظفون الذين ينظرون الى مصلحة الصهاينة على انها جزء من مصلحة بلدهم البريطاني او الفرنسي.. وبهذا المعنى ليس بمستبعد ان ينشأ «فلسطينيون غربيون» او «عرب غربيون» بمعنى فريق يعتبر ان من مصلحة الغرب التفاهم والتنسيق مع الفلسطينيين المعتدلين او العرب المعتدلين.

والواقع ان شيئا من ذلك بدأ يظهر في الحكومات الغربية في قضايا عربية معينة كصفقات الاسلحة التي عقدتها المملكة العربية السعودية وغيرها من الدول العربية مع بعض الدول الغربية. في هذه الصفقات ظهر ان هناك جهات داخل وزارات الخارجية والدفاع، ورئاسات الحكومة، مستعدة ان تبرز وجهة نظر اخرى غيروجهة نظر الصهاينة. حصل هذا في الولايات المتحدة الاميركية، وفي انكلترا، وحصل هذا في فرنسا وفي دول غربية اخرى.

ان العرب عندما كانوا يشترون السلاح من الغربيين، لم يكونوا يشترون السلاح وحده، بل كانوا يشترون مواقف سياسية غربية ايضا، وهذا امر مهم، بل لا يقل ربما اهمية عن السلاح نفسه اذ من المهم ان تظهر مواقف وتحليلات ووجهات نظر تبين للغربيين العاديين مصلحتهم في مد الجسور مع العرب، ومصلحتهم في عدم السير سيرا اعمى وراء اسرائيل.

ومما لا شك فيه انه كان لهذا الموضوع اثره في ادخال بذور عقلية جديدة في دوائر معينة ذات تاثير كبير على السياسة، سواء في الولايات المتحدة او في سواها.

ولا شك انه كان للهالة الدعائية التي احاطت بأنور السادات كصديق وفي للولايات المتحدة تاثيرها على المواطن الغربي العادي. ولكن هذه الهالة الدعائية لم تكن كافية لخلق عطف حقيقي على القضايا العربية، واقتضى الامر اكثر من ذلك. وهنا اذكر قضايا التسلح من جهة، ثم الموقف الفلسطيني الاخير. وكذلك وربما الاهم من بين العوامل التي اثرت في العقل السياسي الغربي وفي المؤسسة الغربية الحاكمة. وهناك الصمود العربي في الخليج، ونجاح العراق مدعوما من العرب في كسر الموجة المغالية المعروفة بالخمينية. فقد كان لهذا النجاح العربي في الصمود امام قوة عسكرية وبشرية متفوقة دوره في بذر البذور لولادة مدرسة التفهم للمواقف العربية في المؤسسة الغربية.

جهاد فاضل

حوار رأس السنة مع رجل دين ارثوذكسي كبير

مفاجآت عسكرية مثيرة اذا اتجهت الرياح نحو التسوية

المناسبة: تهنئة رجل دين ارثوذكسي كبير بعيد رأس السنة الميلادية...

كان الحضور يشمل مختلف الطوائف.. وعندما يلتقي لبنانيان فلا بد ان يكون ثالثهما ... السياسة، وكانت السياسة!

ولم يكن كلامه في بيروت الغربية بل في بيروت الشرقية حيث معقل المارونية السياسية، وعن هذه المارونية بالذات تحدث الى الجميع، لكن «القبس» هي التي امسكت بالاسئلة، وكان هناك كلام خطير حول الدور الاسرائيلي وحول الارتهان، وحول النتائج اليائسة التي تنتظر اللبنانيين وغير اللبنانيين الذين يراهنون على التصدع اللبناني.

ولنقرأ ما يقوله رجل الدين الكبير:

□■□

● يقول اركان المارونية السياسية انه لولا الطائفة المارونية لما كان لبنان. فما هو تعقيبكم على ذلك؟

ـ كان هذا الكلام ممكنا لو ان لبنان يقوم على الطائفة الواحدة، اما وانه يقوم على التعددية الطائفية، فالشيء الذي يمكن ان اؤكده هو انه لولا الطوائف اللبنانية لما قام لبنان.

ولا اريد بكلامي هذا ان انال من الطائفة المارونية التي لعبت دورا مهما في تميز لبنان، فقد كان لتفاعلها المباشر مع الحضارة الغربية، وهي الاكثر حضورا في عالمنا اليوم، تأثير واضح ان في النمو الثقافي الواسع الذي عرفته البلاد او في نشوء حالة ديمقراطية لم تكن سليمة بما فيه الكفاية، لكنها حالت، بكل تأكيد، دون قيام اية حالة بديلة.

لكن هذا النمو الثقافي بالذات احدث فجوات نفسية داخل الوطن لانعدام فرص التوجيه، فكما ان الفوضى كانت تدب في الاقتصاد، وكنا نفخر بالاعجوبة الاقتصادية، كنا نفخر ضمنا بالاعجوبة الثقافية. مع ان الذي يدعو الى الفخر هو اجتراح المعجزة لا اجتراح الاعجوبة التي يفترض ان تثير السخرية لا الدهشة.

□■□

● بعد بيان مجلس البطاركة الكاثوليك الاخير، هل يمكن القول ان الطائفة المارونية امنت الحد الادنى من التماسك؟

ـ اعتقد ان العامل الجوهري في انعقاد المجلس هو الخوف، ولكن مع الاسف الخوف على الطائفة لا الخوف على الوطن. وعندما تتبدل تراتبية الخوف عند الموارنة يصبح الوطن محتملا، اما الان فلا يزال الوطن سرابا.

الاولوية للطائفة، هذا ما انتجته الحرب، ولكن اي وضع كان قبل الحرب؟ لقد خلطوا بين الطائفة والوطن، وكان ذلك الوضع المأسوي والموقت اذ كان لا بد ان يأتي ذلك اليوم الذي يرفض فيه الارثوذكسي او السني او الشيعي او الدرزي ان يكون مارونيا او ظلا للموارنة، لكن احدا لم يأخذ بعين الاعتبار الاحتمالات المستقبلية.

لم تعد القوة الاقتصادية والقوة الثقافية تقتصر على الموارنة الذين لم ينتبهوا الى الامر الا بعد فوات الاوان، ولم تكن اسرائيل هي الحل، لكن «القادة المقدسين» جاءوا باسرائيل، على الرغم من المعارضة المسيحية الكبيرة، وها ان المارونية السياسية الموجودة تحديدا في المناطق الشرقية تعمل على تكرس الارتهان، ولعلك شاهدت على شاشة المؤسسة اللبنانية للارسال ذلك الشريط الخاص بالقوات اللبنانية، والذي ظهرت فيه عبارة «السوري عدوك».

«السوري عدوك»، تقال للاطفال، كما يظهر ذلك في الشريط، اي ان الغاية مستقبلية وليست انية، والوجه الاخر لهذا الكلام هو ان «الاسرائيلي حليفك». وهذا الوضع قائم فعلا في المناطق الشرقية حيث الاحتلال اللامرئي الذي لا يطالب احد بازالته على الرغم من خطورته. وقناعتي انا ان السوري ليس عدونا وليس حليفنا، والاسرائيلي عدونا وليس حليفنا.

هم يعتقدون ان اللعبة تتم بمنتهى البراعة، فالقضية هي «الاحتلال السوري»، فيما لا مجال لاستمرار الوضع القائم في المناطق الشرقية الا بوجود الاحتلال الاسرائيلي الذي لا يحتاج الى الانتشار الكلاسيكي، فالكل يعرفون ان اي تهديد يلحق بتلك المناطق سيأتي بالاسرائيليين في الحال. وبعبارة اخرى، فالمارونية السياسية دخلت في الصفقة ولا مجال لادعاء البطولة او الوطنية. ان تعبير «الحالة الاسرائيلية» يعكس فعلا الوضع القائم، فالاسرائيليون هم سادة المناطق الشرقية.

● ولكن الا يستدل من بيان البطاركة ان لهذا الوضع اسبابه غير المارونية. فهو اشار الى القوة الفلسطينية التي استقطبت حولها فئات لبنانية..

ـ اولا، الحالة الفلسطينية في لبنان لم يكن وراءها الفلسطينيون بل الاسرائيليون، والحقيقة اننا كنا في السنوات الاخيرة امام وضع سريالي بكل معنى الكلمة، فقد تبلور اتجاه اخذ طابعا عملانيا يقضي بالقبول بالقوة الفلسطينية في المناطق الاخرى وتحت شعار تفكيك تلك المناطق. واعتقد ان كلامي واضح جدا، فقد حدثت تلك الاشياء التي لا تصدق، وكم هي كثيرة الاشياء التي لا تصدق، ولم تكن المارونية السياسية تعمل من اجل لبنان، بل انها زجته في كل التناقضات.

واذا كانت المارونية السياسية تختبىء تحت شعار «اطردوا الغرباء» فهي التي جاءت من دون شك بمعظم الغرباء...

□■□

● انهم يبررون ذلك بالقول ان الاستراتيجية واضحة ولا تقبل التعديل. وما يحصل هو مجرد ترتيبات تكتيكية...؟

ـ استطيع التأكيد على عدم وجود مثل تلك الاستراتيجية، فقد ضاع كل شيء، وتحولت المناطق الشرقية الى كازينو سياسي.

● يقولون انهم يقاتلون الوجود السوري، فهل بامكانهم فعل ذلك دون التغطية الدولية او الاقليمية؟

ـ اذا كان هناك من تغطية دولية فقد ظهرت تماما النوايا الاميركية والسوفيتية على السواء. وهذه النوايا تعتبر ان لبنان قابل للتعديل وفقا للمصالح الدولية والاقليمية معا.

اما اذا كنت تنوي التغطية الاسرائيلية، فاعتقد ان الاسرائيليين قد فعلوا ما فيه الكفاية لاضعاف الطائفة المارونية، واعتقد ان هذا المقصود لكي تتم السيطرة عليها، وهذا ما هو قائم فعلا.

● ولكن هناك موارنة كثيرون من امثال سليمان فرنجية وريمون ادة وايلي حبيقة يعارضون الوضع القائم...؟

ـ لقد قلت ان البديل يجب الا يكون في حال من الاحوال، الوجود الاسرائيلي، والعكس بالعكس، ولكن يبدو ان الفلسفة الطاغية الان تقوم على مبدأ ان الوجود الخارجي ضرورة لا بد منها. وانا اقول انه ليس ضرورة ابدا بل هو المسؤول عن الخراب الذي تعانيه البلاد.

انني ادافع بقوة عن بقاء ريمون ادة في الخارج، فلا مجال للبطولة هنا، لا بل ان الابطال يموتون مجانا، ومع الاسف الشديد اقول ان اللبنانيين الان فئتان: المرتهنون والمرتهنون للمرتهنين...

اجل، لا يمكن اعتبار الاكثرية الصامتة الا رهينة في ايدي الميليشيات التي تعتاش من الخارج.

لكنني اختلف مع ريمون ادة حول نقطة جوهرية، فالطائفة المارونية ليست الاساس وانما احد الاسس، ومع الاسف فهناك من لا يزال يفكر بعقلية القرن التاسع عشر.

● الا تلاحظون ان بين الذين يدعون الى الاصلاح من يعمل لنقل الهيمنة من طائفة الى طائفة؟

ـ بالتأكيد، واذا كان هو هدفهم فالافضل ان نكتفي بالاخطاء المارونية، خوفا من ان نواجه يوما ما اخطاء اشد هولا.

الاصلاح الذي يدعون عليه هو محاولة لاعادة توزيع النفوذ بين الطوائف، وهذه هي الفيديرالية الحقيقية التي يدعون مناهضتها. ومع الاسف فان المرض الماروني وصل الى سائر الطوائف الاخرى التي اما انها تواجه التمزق كما هو حال الطائفة الشيعية التي كانت تعد نفسها لخلافة الطائفة المارونية او انها تواجه التقوقع كما هو حال الطائفة الدرزية التي تعتقد ان لها الحق التاريخي في حكم لبنان. وفي نظري فان كل الحجج التاريخية التي يطرحها هذا الطرف او ذاك هي حجج واهية، ففي لبنان تصلح الحجج المستقبلية فقط، لكن احدا لا يأخذ ذلك بعين الاعتبار.

● كيف تنظرون الى الوضع الحالي اذا؟

ـ يتحدثون عن حكومتين، وانا اقول ان هناك حكومات، كما ان انتخاب رئيس جمهورية لا يحل مشكلة تعدد الحكومات (وتعدد الاحتمالات)، ففي ظل حكم الرئيس امين الجميل كانت هناك اكثر من حكومة، وكذلك في ايام الرئيسين الياس سركيس وسليمان فرنجية.

لسنا في اسوأ الاوقات، بل اننا نتجه نحو اسوأ الاوقات، فلا مجال لوقف الانهيار. الكل متورطون والتسوية التي على حسابنا تقترب. ان لبنان يفتقد البطل، ولا مجال قط لولادة مثل هذا البطل.

● علينا ان نتوقع النتائج اليائسة اذا؟

ـ بكل تأكيد، وان كان واضحا ان هناك داخل المارونية السياسية من بدأ يكتشف الا قوة للطائفة المارونية بعيدا عن وطن لبناني تتفاعل فيه كل الطوائف. ولكن، مع الاسف فان القوى الدولية والاقليمية لا تريد عودة لبنان، فاي تسوية محتملة يجب ان تمر فوق جثة لبنان بعدما مرت فوق جثث اللبنانيين.

□■□

● هل يمكن ان يحدث هذا من دون صدمات عسكرية داخلية؟

ـ لا، بالتأكيد، واقول بخوف شديد اننا سنكون امام مفاجآت عسكرية مثيرة اذا ما اتجهت الرياح الاقليمية نحو التسوية.

كل الطوائف ممزقة، ويجب على الموارنة ان يعترفوا بذلك، فالجميع يأكلون الجميع، ولقد شاهدنا بأية وحشية يتم اخراج الموارنة من اللعبة، وكان أخر الخارجين الرئيس امين الجميل. ولسنا نغالي عندما نقول ان الموارنة هم في حرب دائمة ضد الموارنة.

● ولكن لماذا لا تقف الطوائف المسيحية الاخرى موقفا مناهضا لاتجاه المارونية السياسية، وهو ما قد يحد من فلسفتها المتطرفة...

ـ لا تستغرب اذا قلت لك ان هناك داخل المؤسسة المارونية من يكن العداء للطوائف المسيحية الاخرى اكثر مما يكنه للطوائف الاسلامية. ولقد بدا هذا واضحا خلال المشاورات الخاصة بانتخاب رئيس جديد للجمهورية، فقد اقترح البعض ترشيح شخصية مسيحية غير مارونية، ومن بين هذه الاسماء الوزير السابق فؤاد بطرس وسفيرنا في باريس فؤاد الترك، والاثنان (الاول ارثوذكسي والثاني كاثوليكي) يحظيان باحترام مختلف الفئات اللبنانية، وبالطبع لا يمكن التشكيك، في حال من الاحوال بلبنانية او بنزاهة كل منهما، فماذا كان الجواب؟

لقد سمعت شخصيا من قطب سياسي ماروني قوله:

الان ينزع المسلمون الرئاسة من الموارنة، وهم الاقوى، وغدا لن يكون صعبا عليهم البتة انتزاعها من الارثوذكس او الكاثوليك، وهم الضعفاء الذين لا يتردد بعضهم في ان يلعب دور حصان طروادة.

هذا القطب قال ايضا انه من الافضل للموارنة تسليم رئاسة الجمهورية للمسلمين مباشرة، فهذا يتيح للطائفة المارونية ان تحدد بوضوح الطائفة التي يفترض ان تواجهها.

● هل تعتقد انه من الطبيعي ان تبقى الطائفة المارونية على تمسكها بمنصب رئيس الجمهورية؟

ـ الواقع انني اريد ان اضيف شيئا الى جوابي السابق، وهو ان اقطاب المارونية السياسية رفضوا حتى انتخاب رئيس ماروني من «الاطراف»، اي من خارج مناطق معينة، فالموارنة «طوائف» ايضا حينا على مستوى جغرافي وحينا على مستوى طبقي وربما على مستوى المزاج ايضا.

في رأيي ان الاولوية يجب ان تعطى لاعادة تشكيل لبنان الذي لم يعد موجودا على الرغم من كل الشكليات، فالقوى الاجنبية هي التي تتحكم بالوضع، اما القوى المحلية فهي ليست اكثر من اداة بلهاء حتى ولو مارست كل تلك الفذلكات اللغوية التي فقدت مضمونها لدى الناس.

من الافضل ان يكون الرئيس مارونيا، وقد لا اكون مغاليا اذا قلت علينا ان ننقذ الموارنة من الاضمحلال، ولا اقول الاضمحلال السياسي وحسب، بل من الاضمحلال الديمغرافي، فمعدلات الهجرة في المناطق الشرقية تتزايد بشكل خطير، والطائفة المارونية قد تتحول عاجلا ام اجلا الى جالية مارونية.

أؤكد هنا على نقطة اخرى، وهي انه يفترض انقاذ الموارنة من اسرائيل لانها طرحت نفسها كمخلص لهم، ولو كانت كذلك لما كان مئات الالاف من الموارنة قد فقدوا منازلهم وها هم الان يعيشون في ظروف هي في منتهى القسوة واليأس.

● ولكن للاطراف الاخرى شروطها التي تصر على تنفيذها؟

ـ عندما اقول برئيس جمهورية ماروني، فمع اعتبار اصلاحات سياسية تعمل على تعزيز التيارات الوطنية لا التيارات الطائفية. وكما تلاحظ فان الاسلام السياسي الذي يرفع شعار «العددية»، او «المحيط» يلجأ الى السلبيات نفسها التي تتمسك بها المارونية السياسية.

الابرياء قليلون جدا في هذا المستنقع السياسي الرهيب والذي يبدو مؤكدا ان انعكاساته لن تتوقف هنا، فعندما يتصدع لبنان لا يستطيع الاخرون الرهان على اقتطاع اجزاء منه، فالتصدع سيكون شاملا، وانا احذر...

..انقذوا الموارنة من اسرائيل

العرب انقذوا أقدم أمة مسيحية في التاريخ

لولا الجغرافيا لكانت اليابان في أرمينيا

هكذا نموت دائما...

التاريخ اخذ جثتنا بعيدا، لكن نقطة الحنين تبقى هنا: ارمينيا...

وكانت ذات مرة في يريفان: لا تقل للارمني ماذا فعل فريدريك هيغل بل قل له ماذا فعل البرت اينشتاين: «نحن الوحيدون في اسيا الذين نستخدم ايدينا بهذه البراعة».

نذكره بالايدي اليابانية، وحتى بالايدي الكورية المكتوفة سياسيا (وربما المقطوعة سياسيا) والطليقة تكنولوجيا، فيقول: «لو كان لارمينيا ان تبقى موحدة لكان العالم يتحدث عنها لا عن اليابان، ولكن يبدو ان هناك رغبة حديدية في تمزيقنا حتى تظل هذه المنطقة مجرد... جهاز هضمي».

وكان هناك تعليق في يريفان، بعد تلك الايام الساخنة: وكان ان القنبلة الذرية الثالثة القيت على ارمينيا، وانها اليابان الاخرى التي لم تترك لها الفرصة لتولد...

الاهتمام قليل جدا بالفلسفة، كما لو ان الفلسفة هي ملك لشعوب اخرى، وحتى عندما قرر البعض اعتناق الماركسية فمن اجل حماية المسيحية التي دخلت الى ارمينيا في عام ٣٠١ وعلى يد القديس غريغوريوس: لا وجود لمسلمين ارمن، ولعل مشكلتهم في انهم بقوا ذلك الجيب المتماسك والصلب وسط الرياح الاسيوية.

لكنهم يعترفون بأن العرب ساعدوهم في عام ٦٥٤ ضد البيزنطيين: لولا العرب تحديدا لانتهت اقدم امة مسيحية في التاريخ، وها انهم يؤكدون بأن العرب استقبلوهم بالترحاب بعد المآسي التي واجهوها في بداية هذا القرن: في حلب اصبحوا جزءا لا يتجزأ من المدينة، واللغة الارمنية شائعة كما اللغة العربية، وفي بيروت تمكن الارمن من ان يكون لهم نفوذهم الاقتصادي الواسع ومع انهم التزموا الحياد خلال الحرب، فقد كانت اصواتهم هي وراء فوز بيار الجميل عن المقعد الماروني في بيروت، كما ان اصواتهم ايضا هي التي فتحت ابواب مجلس النواب، اما امين الجميل الذي اصبح في ما بعد، رئيسا للجمهورية، ودون ان ننسى ان كريم بقرادوني الذي يتحدر من سلالة ارمنية ملكية هو الدماغ السياسي لـ«القوات اللبنانية».

لم ينخرطوا في الحرب الاهلية الا بشكل محدود جدا، فهم يتقنون لعبة التوازن جيدا «مكاننا ليس هنا بل في ارمينيا». وفي سهل البقاع اقام الانتداب الفرنسي قرية خاصة بالارمن هي عنجر التي اذا ما دخلتها تستشعر بانك اخطات الطريق الى جزيرة يسكنها اولئك المسنون ذوو الوجوده المختلفة والذكريات المختلفة واللغة المختلفة.

ارمن كثيرون ذهبوا الى العراق، ومن هناك خرج احد اباطرة النفط: كالوست كولبنكيان الذي اشتهر بلقبه النفطي «المستر خمسة في المائة». وابدا لم تكن لهم مشكلاتهم في الدول العربية المضيفة فهم «الشعب الذي لا يتعب»، كما يقول لنا صديق ارمني كبير، مضيفا بانه اذا كانت الجالية الارمنية في لبنان قد واجهت بعض التعقيدات (ومن ظواهرها.. الجيش السري الارمني)، فهذا يعود الى المناخات العصبية التي انتجتها الحرب الاهلية هناك، وايضا الى التدخلات الاجنبية الحادة التي بعثرت كل الطوائف وان بنسب متفاوتة.

□■□

نقلنا سابقا عن ذلك الارمني قوله ان التاريخ هو عبارة عن وعاء خشبي مليء بالدموع: «المذابح تنتظرنا دائما عند كل منعطف تاريخي، نحن الذين نعيش عند المنعطف الجغرافي، واخيراً، الطبيعة هي التي ارتكبت المجزرة، لا احد معنا اذا...».

العيون التي تبكي هي العيون الكبيرة عادة، والارمن لم يصدقوا ان الطبيعة يمكن ان تفعل بهم ما فعلت. لعلها غلطة جيولوجية عابرة، لماذا لا تكون غلطة ذرية عابرة كأن يكون ما حصل انفجارا وقع في احد الكهوف النووية؟ لو كان هذا ممكنا لكانت المحطات الاميركية بالمرصاد، ولكانت الاشعاعات النووية تبعثرت في كل الاتجاه، ومع ذلك، فهناك دائما من يستخدم الشك، على الاقل من اجل الاثارة العاطفية، فالسوفيت قالوا انهم تمكنوا من نقل الجبال من مكان الى مكان بواسطة التقنية العملاقة التي يمسكون بها، فهل تعمدوا، وبالتقنية نفسها، وضع حد لارمينيا التي تعتبر الان المركز الذي تنطلق منه ثورة الاقليات.

الشك محدود في العقل الارمني والا لانصرفوا الى الفلسفة لا الى العلوم التطبيقية التي برعوا فيها. ولكن من يستطيع اقناعهم بأن الالاف لم يموتوا «عمدا» تحت الانقاض؟

هم يشاهدون الامور بصورة مختلفة: «لو كنا روسا لوضعت امكانات الدولة في خدمتنا» لكنهم هم الذين اختاروا الطريق الروسي في عام ١٩٢١، وقالوا انهم فعلوا ذلك كي لا يذبحهم مصطفى كمال اتاتورك. وكان ان «الرفيق الارثوذكسي» وضع الارمن الذين ينتمون، في معظمهم، الى الطائفة نفسها داخل ذلك الصندوق الحديدي الذي ظل يهترىء حتى تساقطت جوانبه.

ثمن الجغرافيا! وبينهم من قال بالتحول الى السلام، لكن هؤلاء اختفوا سريعا، والذين جاوروا الارمن في بلادهم قالوا ان هؤلاء كانوا يتصرفون دوما على انهم غرباء عن المنطقة، فكانت تحالفاتهم وحتى عملياتهم العسكرية التي اطلقت فرصا هائلة للكراهية.

انهم يدافعون عن انفسهم بصوت كئيب وحاد: مشكلتنا اننا لا نستطيع الخضوع، وهذه كانت ايضا مشكلة جدنا هايك، وهو احد احفاد النبي نوح، فقد نشأ المجتمع الارمني بعد الطوفان بقليل في سفوح جبل ارارات وكان علينا ان نواجه الطوفان الاخر الذي تأتي به الخيول، وحتى عندما انتظم الارمن في المسيحية لم تتضاءل مأساتهم، فهم لم يتمثلوا في المجمع الخلقيدوني الذي عقد عام ٤٥١ والذي ضم كل الاساقفة المسيحيين لمناقشة طبيعة الله»، والسبب هو انهماكهم في الحرب ضد الفرس، لكن رجال الدين الارمن ما لبثوا ان رفضوا المقررات الصادرة عن الجميع وحدث الانقسام الذي جعل اللعنات تنصب على ارمينيا. وظهرت الكنيسة التي يفترض بها ان تكفكف الدموع وكأنها طرف اساسي في العذاب التاريخي الذي زج فيه الارمن.

كان العذاب يأتي من كل حدب وصوب، حتى من البيزنطيين الذي اعطتهم ارمينيا خمسة عشر امبراطورا، فضلا عن مجموعة كبيرة من الاستراتيجيين والاداريين والمهندسين الذين بينهم سينان، وهو الذي بنى كنيسة القديسة صوفيا في القسطنطينية والتي ما لبث ان حولها السلطان العثماني محمد الفاتح الى مسجد (أياصوفيا) بعد استيلائه على المدينة في منتصف القرن الخامس عشر.

قيام السلطنة العثمانية اضافة الى قائمة الاعداء الكبار عدوا جديدا، وكان على الارمن، ومنذ القرن الخامس عشر ان يتمزقوا بين ثلاث امبراطويات، فهم اتباع السلطان العثماني (ظل الله على الارض)، وخدم «قيصر كل الروسيا» وعبيد شاه الفرس «نور كل الاريين».

الارمن في العالم

ـ جمهورية ارمينيا السوفيتية:	٢,٩٠٠,٠٠٠
ـ جمهورية اذربيجان السوفيتية:	٦٠٠,٠٠٠
ـ جمهورية جورجيا السوفيتية:	٦٠٠,٠٠٠
ـ الولايات المتحدة الاميركية:	٦٠٠,٠٠٠
ـ فرنسا:	٣٠٠,٠٠٠
ـ لبنان:	٢٠٠,٠٠٠
ـ ايران:	١٢٠,٠٠٠
ـ سوريا:	١١٠,٠٠٠
ـ الارجنتين:	٨٠,٠٠٠
ـ تركيا:	٥٠,٠٠٠
ـ كندا:	٢٠,٠٠٠
ـ البرازيل:	١٥,٠٠٠
ـ الاورغواي:	١٥,٠٠٠
ـ الهند والشرق الاقصى:	١٥,٠٠٠
ـ العراق:	١٠,٠٠٠
ـ مصر:	١٠,٠٠٠
ـ استراليا:	١٠,٠٠٠
ـ السعودية والكويت وقطر:	٧٠٠٠
ـ فنزويلا:	٥٠٠٠



● هل تعمد السوفيت وضع حد لأرمينيا؟

علاقاتهم الافضل كانت مع العثمانيين الذين كانوا بحاجة الى خبرة الارمن في تثبيت دولتهم، واذ كان الارمن قد انشأوا المصارف والوكالات التجارية في الهند والمشرق ومرسيليا والبندقية، فقد راحوا يتولون الوظائف الادارية والمالية الحساسة في السلطنة، وظلوا يتقدمون هكذا حتى امسكوا بالكثير من المناصب المهمة مع نهاية القرن التاسع عشر، اي عشية الانهيار الكبير، فقد كان هناك ارمني وزيرا للخارجية، ووزيرا للبريد، هذا فضلا عن الاعضاء في المجالس التمثيلية والدبلوماسيين ومدراء المصرف المركزي في استانبول، وكانوا يحتلون مكانة اجتماعية عالية لا تتناسب وعددهم القليل، حتى قيل لو كان الارمن مسلمين، لكان السلطان العثماني منهم ولما انهارت هذه السلطنة.

والواقع ان انتشارهم «العمودي» لم يقتصر على تركيا، ففي لبنان كان هناك المتصرف الارمني (بمثابة الحاكم بموجب بروتوكول عام ١٨٦١) اوهانس باشا، وفي مصر سطح نجم بوغوص نوبار الذي كان احد كبار مستشاري البلاط. وفي روسيا، ظهر الكونت لوريس ميليكوف الذي اقترح على القيصر سلسلة من الاصلاحات التي اجلت انهيار الملكية في موسكو لبعض الوقت.

لكن الارمن لم يقبلوا، ورغم كل تلك الامتيازات، البقاء في ظل السلطنة، ولقد حفلت نهايات القرن التاسع عشر بالنشاطات الارمنية الداخلية، والخارجية التي زرعت الريبة في صفوف الاتراك، وكانت تلك المآسي الرهيبة التي اثارها أيليا كازان في فيلمه الشهير «اميركا، اميركا».

والواقع ان الكثيرين ذهبوا الى اميركا، ولكن لم يصل احد منهم الى منصب رفيع، كما هو الحال مع الذين بقوا في ارمينيا السوفيتية، فقد انتخب انستاس ميكويان رئيسا لمجلس السوفيت الاعلى، وان لمدة قصيرة امتدت من ١٧ مايو ١٩٦٤، وحتى ٨ ديسمبر ١٩٦٥، عندما خلفه في المنصب نيقولاي بودغورني، وعلى كل لا يزال الارمن يعتقدون ان بامكانهم ان يحتلوا البيت الابيض في وقت مبكر من القرن الحادي والعشرين.

يكفيهم في فرنسا آدمو، المغني الشهير الذي قال «انا صوت ارمينيا في هذا القرن»، ولهذا فقد امتزجت اغانيه بالحنين والآهات العميقة. والحقيقة ان علاقات الارمن مع فرنسا توطدت ابان الحملات الصليبية على الشرق، حتى ليقال ان كلمة «بارون» الارمنية والتي تعني «السيد» مأخوذة عن الفرنسية. لكن العلاقات الحقيقية بدأت ما بين القرنين السابع عشر والثامن عشر عندما اصيب ملك فرنسا لويس الثالث عشر بمشكلة حادة جدا في المعدة اثر تناوله كمية كبيرة من ثمار البحر، فقد عالجه تاجر ارمني بواسطة اللبن الرائب الذي كان معروفا في الشرق، وشفي الملك ليدخل اللبن في الحضارة الفرنسية.

فولتير كتب عنهم، كما ان كورنيل اقتطع صفحة من التاريخ الارمني ليكتب مسرحيته «بوليوكت» فيما تحدث روسو عن ذلك الخياط الارمني الذي خاط له ثوبا كان المقرب اليه، وهو ما كتبه في «اعترافاته». ولقد وصلت القهوة الى البورجوازية الفرنسية مع الارمن عندما افتتح الارمني باسكال اول مقهى لتقديم هذا الشرب في مارسيليا.

الفرنسيون كانوا يرغبون في حمل الارمن على اعتناق الكاثوليكية، وبالفعل فان بعضهم فعل ذلك. ويذكر المؤرخون انه عندما عاد نابليون بونابرت من الحملة على مصر ابدى اهتماما واضحا بالقضية الارمنية، وكان حارسه الشخصي المملوك روستان ارمنيا ومن اقليم كاراباخ بالذات. ولقد كان لافتا انه حين مات الاديب الفرنسي فيكتور هوغو، مؤلف «البؤساء» اقفلت المدارس الارمنية في السلطنة العثمانية كا اعلنت الصحف الارمنية التي تصدر في استانبول الحداد.

القليلون يعرفون ان اخر ملوك ارمينيا، ويدعى ليون الخامس دو لوزينيان كان ارمنيا، حتى اذا ما شكل الفرنسيون الفرقة الشرقية التي شاركت في الحرب العالمية الاولى، كان ٩٠ في المائة من افرادها من الارمن.

□■□

ها هم يتهمون الان جوزف ستالين بأنه حنث باليمين وسلخ اقليم كاراباخ عن ارمينيا ليضمه الى جمهورية اذربيجان. وهذا كان يطبق عادة ضمن خطة تقضي بتفتيت القوميات القوية، ولم يكن بامكان احد ان يعترض، حتى اذا ما طلق ميخائيل غورباتشيف سياسة البريسترويكا انفجر الامل الارمني...

الاذربيجانيون يردون على التاريخ بالتاريخ، وهم يملكون الحجج التي تؤكد ان كاراباخ هي جزء لا يتجزأ من اذربيجان، وان التواجد الارمني فيها كان طارئا وتعزز ابان الحملات الصليبية التي كانت تريد زرع جماعة موالية لها في تلك المنطقة الحساسة. ويرد الارمن الذين يتهمون الجيش الاحمر بالتواطؤ عندما كان الاذربيجانيون ينقضون على الارمن في الاقليم، وهم يقولون ان غورباتشيف، الخائف من انتفاضة واسعة في الجمهوريات الاسلامية، يريد ارضاء المسلمين على حساب الارمن، لكن هذه الصفقة لن يكتب لها النجاح ابدا، فالارمن لن يذعنوا ابدا، كما ان المسلمين المنفصلين نفسيا وعقائديا عن «الحالة السوفيتية» لم يعودوا يستطيعون التعايش مع موسكو.

دائما كان الصراع يأخذ الشكل الضاري في تلك المنطقة: انهم يقطعون رؤوس بعضهم البعض ويشوهون الجثث، وبالطبع قبل ان تنشب الحرب اللبنانية بوقت طويل، واللافت هنا ان الصدامات العنيفة في كاراباخ لم تنعكس حربا بين المسلمين والارمن في لبنان، مع ان الارمن تعرضوا لعمليات اغتيالات واسعة عام ١٩٨٦ وفي بيروت الغربية بالذات. واذ كان هناك من اتهم الاصوليين بأنهم فعلوا ذلك لاجتثاث الوجود المسيحي في ذلك الشطر من العاصمة اللبنانية، فقد اكدت لنا مصادر ارمنية وثيقة ان الذين نفذوا تلك العمليات كانوا يعملون لحساب جهاز استخبارات احدى الدول المعنية بالمشكلة الارمنية.

الزلزال كان هدنة موقتة فرضتها الطبيعة. ورغم ذلك فقد ظلت يريفان تشهد التظاهرات التي تطالب بـ«استعادة» اقليم كاراباخ والا فان الهدوء لن يعود ابدا، فيما تقول المعلومات الاوروبية انه، بفعل الغزو السوفيتي لافغانستان تسربت اسلحة كثيرة الى الجمهوريات المتاخمة بحيث لا يعلم احد ما تخبئه السنوات ان لم نقل الاشهر المقبلة.

المعارضون في الغرب للطريقة التي «يعامل» بها ميخائيل غورباتشيف يقولون ان الرجل يملك عقلا جهنميا، وهو يعرف انه ليس بامكان الجيش الاحمر قمع ثورة الاقليات لان ذلك يذهب بسمعته في انحاء العالم، ولذا فهو سينظم حروبا بين الاقليات نفسها بحيث يبدو تدخل الجيش وكأن لا مفر منه لوقف المذابح.

اصحاب هذا الكلام يتجاهلون نقطة اساسية وهي ان مجرد اندلاع الحروب الاهلية هناك يضع حدا لمصداقية الدولة السوفيتية وقد يؤدي الى حصول مضاعفات خطيرة، وبالطبع لا يتمنى غورباتشيف ان تتكرر الزلازل في اكثر من جمهورية حتى تستكين الاقليات التي تتحرك بقوة الزلزال، خصوصا في اذربيجان حيث لا يطالب السكان، بتظاهراتهم الضخمة، بخروج الارمن وحسب بل بخروج الروس ايضا الذين راحوا يتدفقون على هذه الجمهورية في محاولة تبدو متأخرة لتأمين بعض التوازن، علما بأن الحزب الشيوعي المحلي وضع تحت اشراف الروس، وهو ما احدث صدمة اضافية لدى السكان.

الروس يعيدون الصراع الارمني ـ الاذربيجاني الى «اسباب تركية» فلا مجال للتعايش، وغلطة ستالين (وهي لم تكن غلطة ابدا) يجب ان تصحح في ظروف هادئة. لكنهم كلهم ضد الظروف الهادئة...

وحده ميخائيل غورباتشيف الذي يريد ذلك!

نبيه البرجي

انسان القرن المقبل يعيش عشرة آلاف سنة

تناولوا الثقافة بواسطة الاقراص

تماما كما تستخدم فمك لتناول طبق من البيتزا، سيكون بامكانك في القرن المقبل، ان تستخدم فمك لتناول رواية لعبدالرحمن منيف، او قصيدة لنزار قباني او ربما اغنية لفيروز...

لكن الرواية او القصيدة او الاغنية لن تكون مطبوخة على فرن الغاز، بل انها ستركز في المختبر بحيث تصبح على شكل قرص تتناوله، فاذا بالاحداث كلها تدور في مخيلتك، كما لو انها تدور امامك، ومعها كل الايحاءات اللازمة التي تجعلك تشعر بالمتعة الثقافية، وفي ظروف هي افضل بكثير من ظروف المتعة الغذائية.

وهذا ليس مجرد تصور كما يقول العالم الاميركي كينيث رانجز الذي يعتقد انه سيكون بالامكان تركيز الاحداث والاحاسيس كيميائيا، وبالفعل فقد اجرى اختبارا اوليا على فأر تم حقنه بسيناريو يتيح له نوعا من المتعة التي تصلح للفئران. ولقد ظهرت الغبطة في تصرفات الفأر الذي بدا وكأنه يتابع شريطا جميلا على شاشة التلفزيون.

الى تناول الثقافة بواسطة الفم، يمكن حقن الثقافة تحت الجلد، والعملية قد لا تنحصر في اثارة المتعة، بل انها قد تتعلق بتخزين المعلومات، فبدلا من ان تمضي عمرك وانت تتصفح الموسوعة البريطانية للحصول على المعلومات التي تريدها، يمكن حقنك على مراحل بتلك المعلومات التي تصبح جاهزة لديك. وهكذا فكلما اردت ان تستوضح شيئا ما لن يتطلب الامر منك اكثر من التركيز على معادلة بسيطة تتألف من ارقام او من احرف، فتتدفق المعلومات على رأسك في الحال، وبهذا يولد الكائن البشري الذي هو عبارة عن ترسانة ثقافية متحركة.

ولكن اين هي متعة البحث؟

يقول رانجز: لن تكون هناك مشكلة على الاطلاق، فالانسان في العصر الحجري لم يكن يعنيه ابدا ان يرسم بابلو بيكاسو «فتيات الافينيون» ذات يوم، بل ان كل ما كان يهمه هو مطاردة عنزة او ارنبة من اجل تمزيقها والتهامها، اي ان حالة بيكاسو هي فوق حالة الكائن القديم، وهكذا سيستمر، دون توقف، ذلك الخط التصاعدي الذي يعطينا نوعا جديدا من الثقافة. لعلنا نصبح امام ما وراء الثقافة او ما فوق الثقافة.

تقنية التحول تتمثل في ترجمة الحالة الذهنية الى حالة كيميائية. وهكذا فان السيمفونية لن تقدم على شريط كاسيت يشنف الاذان التي سيصبح دورها بدائيا للغاية، وهو سماع الاصوات الخارجية، بل انها ستقدم بالقرص او بالحقنة، وهكذا يحدث التفاعل الداخلي طوال وقت السيمفونية...

المتعة هنا موقتة لكنها تترك اثارا دون شك. اما في ما يتعلق بالتخزين فالمسألة ستكون مختلفة، وسيكون الانسان اذا ذاك عبارة عن خزانة الكترونية تتقيأ كل ما لديها من معلومات بمجرد ان تدير مفاتيح معينة.

□■□

ولكن ماذا لو تمت ترجمة الحالة العاطفية الى حالة كيميائية؟ رانجز يؤكد ان ذلك سيحصل فعلا، فهناك «قرص الحب» الذي ما ان تتناوله حتى تشعر بامتلاء عاطفي كامل، اما اذا اردت ان تمضي في العملية الى نهايتها، فقد تضطر الى تناول قرص اخر، واذ ذاك تصبح غرفة النوم في داخلك، ولن تكون هناك اي حاجة الى الارهاق الجسدي. وهو ما يجعل العالم الاميركي يتوقع ان يزول العديد من الاعضاء البشرية مع مرور الزمن بالنظر للتوقف عن استعمالها. هل يعني هذا ان الانسان الذي سيعاد تشكيله فيزيولوجيا سيصبح على شكل صندوق الكتروني مثلا؟

يقول رانجز أن الانسان القديم سينتهي دون ريب، وأحد لا يعرف طبيعة الشكل الجديد، لكن الثابت انه ستكون هناك سيطرة مثيرة على الزمان والمكان، فالكائن البشري قد يعطى ذلك القرص الذي يمكنه، ودون ان يحرك رجليه، من الانتقال الى اي مكان في العالم وقضاء المدة التي يريدها هناك.

القرص يختزل الزمان والمكان معا، فالرحلة الى طوكيو وقضاء اسبوع هناك قد لا تستغرق اكثر من ساعة داخلية. وفي هذه الحال لا يمكن القول ان معدل حياة الانسان هو سبعين او ثمانين سنة او تسعين سنة لان بنية الحياة ستتغير، فالذي يعيش سبعين سنة قد يعيش فعلا وبواسطة الاقراص، عشرة الاف سنة.

هكذا سيكون هناك زمن داخلي وزمن خارجي. والمهم هو الزمن الداخلي باعتبار ان الزمن الخارجي سيكون هامشيا ولا يستعمل الا في حالات انتقالية محدودة.

ألا تقوم تلك الاقراص المستقبلية بالدور نفسه الذي تقوم به انواع معينة من المخدرات؟

ينفي رانجز ذلك بصورة قاطعة ويقول ان المخدرات تعمل على تحطيم الوعي وتستمد قوتها من هذه العملية التخريبية التي لا تحقق نفسها الا في اللاوعي، ودون ان يؤدي هذا الى ازدهار اللاوعي، بل على العكس من ذلك، فان المخدرات تستهلك الوعي واللاوعي معا، فيما يتمركز عمل الاقراص في الوعي نفسه الذي يصل الى اعلى درجات التوهج.

لا يقع الشخص الذي يتناول الاقراص في الغيبوبة، فهي لا تتضمن اي عنصر مخدر على الاطلاق، بل ان كل ما هناك هو التعاطي بحيوية مع الدماغ الذي تأكد بأنه لم يستثمر حتى الان الا بصورة جزئية للغاية.

هذه العملية تتم كيميائيا ودون استعمال الاشعة التي يقول بها بعض العلماء، فهؤلاء اختبروا تأثير اشعاعات معينة على بعض المناطق في الدماغ وخرجوا بنتائج مثيرة، ولكن هناك خوف دائم من ان يؤدي استعمال هذه الاشعة الى تعطيل انسجة حساسة مما يعني احداث خلل في الدماغ، وبدلا من ان نتوصل الى انتاج الانسان العبقري فقد نتوصل الى انتاج الانسان المخبول، وبكل ما تعنيه الكلمة.

في كل الحالات، لا بد من ان يحدث انقلاب في الوسائل وايضا في المفاهيم الثقافية خلال القرن المقبل، فالعالم الفرنسي جان برنار يقول ان الانجازات العلمية التي تحققت في القرن العشرين، وعلى مختلف المستويات، ادت الى حدوث نوع من الذهول، واذا كان هناك من دخل أليا في ايقاع العصر، فان كثيرين انتابهم القلق لانهم خافوا من اية قفزة تؤدي الى شل التوازن بين الانسان والبيئة.

ويقول برنارد ان هم الانسان الاساسي، ومنذ ان وجد على هذه الارض، هو السيطرة، بشكل او بآخر، على البيئة، والملكية هي احد الاثار الناجمة عن هذا الاتجاه.

ولكن اذا كان الانسان في العصور الاولى يخاف من الوحوش فيلجأ الى المغاور او الى اعالي الاشجار، يبدو الان انه سيفقد كليا ذلك المكان الذي يمكن ان يلجأ اليه. لقد انتهى المكان، او بالاحرى ان المكان اصبح جزءا لا يتجزأ من ذلك التواطؤ الذي فرضته التكنولوجيا. والنتيجة هي ان الانسان يجب ان يكون لا انسانا حتى يعيش.

لكن العالم الشهير يستدرك ليقول ان الدماغ البشري الذي كان وراء كل الانجازات تمكن دائما من التعامل، ومن دون عقد، مع هذه الانجازات. واذا كان التغير يتم بسرعة مذهلة فان الدماغ لن يتوقف عند حدود معينة بل انه سينشط بالسرعة نفسها، لا بل انه سيكون مستعدا للبقاء متفوقا دائما وان خضع لتأثيرات تكنولوجية تساعده على تخطي ازمة محتملة في ميكانيكية العمل او في ميكانيكية الابداع.

□■□

دائما هناك خوف من الانعكاسات التي ستطرأ على الوضع الانساني. ربما لهذا السبب هرب اندريه مالرو، وهو بطل «الوضع الانساني»، الى اللازمني، وتحديدا الى اللامستقبلي، فالكائن البشري قد لا يجد معنى للغبطة الا في الماضي. ان الذكريات وحدها هي التي تقدم له فرصة للسيطرة، ولو كانت السيطرة على اشياء استهلكها الزمن، اما ذكريات المستقبل فهي تعني الصراع المرير،

هل صحيح ان الانسان لم يأخذ شكله النهائي حتى الان؟

ولهذا ولدت السريالية، بل اننا نتجه الى ما بعد السريالية التي قد تعني تحطيم اللغة بصورة كاملة.

الباحث اللغوي كريستيان سوستيل يعتقد ان التخلف الشديد يكاد يتشابه مع التطور الشديد بالنسبة الى اللغة، فاذا كان هناك انسان ما قبل اللغة الذي يستخدم الاشارات والاصوات البدائية، سيكون هناك انسان ما بعد اللغة الذي سيستخدم وسائل غير لغوية للتفاهم، بل ان بامكاننا القول ان الكائن البشري سيكون امام تلك الفردية المطلقة فلا ضرورة على الاطلاق للاتصال بالاخر.

الكمبيوتر هو الذي سيقدم له كل شيء: الطعام الذي يريد، الموسيقى التي تفتنه، المتعة الجنسية التي لا بد ان تلغي المرأة، والرجل سيكون لاغيا بالنسبة الى المرأة على كل حال. اين سيكون التراث اذا؟

ان المستقبل سيكون من الضراوة بحيث يعمل تدريجيا على تدمير الماضي. لن يكون هناك ماض، وقد تستخدم الروايات والسيمفونيات واللوحات الرائعة كما تستخدم الان تلك القطع الاثرية التي تعرض في المتاحف او في قصور الاثرياء...

دائما هناك من يقف في وجه هذا التصور، ففي هذه الحال لن ينشأ السوبر انسان بل القرد الالي الذي يستمد سعادته من البيئة المبرمجة. لا شك ان المنضدة سعيدة بمكانها، وكذلك الخزانة والثريا وسلة المهملات. ولن يكون الانسان مختلفا عن هذه الاشياء.

صمويل بيكيت، احد نجوم اللامعقول، قال ان الانين قد يكون افضل اشكال الكتابة التي تفقد مبررها مع ذلك التطور الاحادي الجانب، فالقليلون اولئك الذين يأخذون الوهج الانساني بعين الاعتبار، واذا ما اخذوه فللدخول في الاكتئاب اللانهائي لانه لا تتوافر اية خيارات للمواجهة.

اذا كان رانجز قد تحدث عن الاقراص التي تستولي على الحالة الانسانية فان الاجيال المحتملة من العقول الالكترونية لن تكون عبارة عن صناديق للمعلومات. وكان رينه شار قد حذر من تجفيف الروح البشرية، واذ ذاك سيكون مصير الانسان شبيها تماما بمصير الديناصور الذي فقد توازنه مع الطبيعة فانقرض تدريجيا بحيث لم يعد اكثر من اسطورة حجرية تثير شهية علماء الاحافير.

□■□

لن يكون الرهان كبيرا على القلب الذي بالكاد يستطيع السيطرة على التفاصيل الثانوية، اذا كنت تريد ان تضع رواية فبامكانك ان تسرد الاحداث للعقل الالكتروني، وهذا سيقوم بكتابة الرواية كاملة خلال ثوان قليلة وسيقترح عليك نهاية افضل، لا بل انه سيكون اكثر قدرة منك على تحليل الشخصيات التي استخرجتها انت من الواقع او من الخيال.

الادب لن يعود مهنة انسانية، اي ان تعبير «ادباء» لن يكون معروفا في القرن الحادي والعشرين، واستطرادا فان تعبير «فنانين» سيندثر ايضا. والكمبيوتر هو الذي سيقوم بالمهمة الادبية والفنية على السواء، لا بل انه سيقدم لك المتعة العاطفية. وهنا يقول العالم الاميركي جون ستيوارت ان العقل الالكتروني لن يتعامل مع الحواس الخمس وحسب، بل ستكون له اتصالات مباشرة وخلاقة مع الحاسة السادسة، وربما كان بالامكان اكتشاف حواس اخرى لا تزال كامنة، فحتى الان لم نتجاوز المرحلة الحيوانية من الانسان، اي اننا لم نصل الى الانسان، وهذا ما قد يتطلب قرونا، اذ ليس متوقعا ابدا ان يكون القرن المقبل هو قرن الانسان.

ستيوارت ينفي ان يكون التطور البشري يرتبط جدليا بتطور الكآبة، فتلك السوداوية التي يعيشها الانسان والتي تنعكس في العملية الثقافية وحتى في العملية السياسية (من خلال العنف) هي نتيجة الوضع الانتقالي، فالانسان لم يأخذ شكله النهائي بعد، وقد يكون حصل خلل في التاريخ او في المسار الحضاري فنجم عنه هذا التعثر.

هذا ليس بالضرورة، فقد يكون هذا هو السياق الطبيعي، ولكن اذا عدنا الى الاداب القديمة في بلاد ما بين النهرين او في بلاد الاغريق او في مصر، فسنلاحظ ان التعبير عن المشكلة قد يكون اياه في وقتنا الحاضر. اجل ان القصائد المكتوبة على ألواح الطين والتي يعاد ترميمها الان لا تختلف كثيرا عن قصائد ت.س اليوت او سان جوس بيرس او ريلكه، فثمة خط واحد للمعاناة. وفي هذه الحال علينا ان نتمسك بالحيرة، فقط لكي نتوصل الى نهاية خلاقة؟

كيف؟ ستيوارت الشديد الحماس لتطور العالم يتطلع نحو «النموذج الالهي» ملاحظا الصورة التي قدمتها الاديان السماوية، فالانسان ليس حالة حيوانية، واذا كان جسده يوحي بذلك فان مهمة العلم الذي ينمو بسرعة معقولة هي الخروج من هذه الحالة. وهو لا يقول بالهروب الى الروح باعتبارها الملاذ الاخير، لا بل انه يرفض كل مظاهر الصوفية، مؤكدا ان تطوير الجسد قد يكون الحل، فلا يعود عبئا او وسيلة ميكانيكية لكسب العيش او للتكيف البدائي مع الطبيعة، بل انه يصبح منصة انطلاق نحو الانسان الحقيقي.

عشية القرن الحادي والعشرين الذي يقول خبراء المستقبل انه سيكون ساحة للازدهار التكنولوجي المذهل تتفاقم المشكلة الفلسفية، حتى ان هنريش بول يعتقد بحدوث تلك الفجوة الهائلة بين العملية الفكرية البحتة والعملية التكنولوجية البحتة، وهذه الفجوة شبيهة بالحالة الجيوليوجية التي ينتج عنها الزلزال عادة، وعلينا اذا ان نتوقع حصول الزلزال.

ما هي الاشياء التي ستتداعى، وما هو البديل؟ لا احد يملك الاجابة الملازمة، والواقع ان مثل هذه الاجابة ليست ضرورية لانه، عبر التاريخ، لم يستطع اي كان ان يقدم الاجوبة عن اسئلة لا تزال تتراكم حتى الان وربما ظلت تتراكم الى الابد.

هل نحن فعلا في حالة ما قبل الانسان؟

أوامر من طهران.. باغتيال زعامة أمل

المحرومون في أرضهم يأكلون بعضهم البعض

في عام ١٩٨٢، وقبل حوالي اربعة اشهر من وضع عملية سلامة الجليل موضع التنفيذ، وضع الجنرال يهوشوا ساغي، رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، تقريرا حول وضع الشيعة في لبنان، اعتبر فيه ان هذه الطائفة بعيدة ايديولوجيا وسياسيا عن الدورة الحضارية في المنطقة العربية، بحيث انه بامكانها ان تكون الجدار الحقيقي الذي يحمي الشمال الاسرائيلي، خصوصا اذا ما اعطيت الفرصة كي يكون لها حكمها الذاتي، هذا فضلا عن اعطائها فرصة الشعور بأنها ليست مجرد جالية هامشية، بل ان لها فعاليتها التي يمكن التعبير عنها بالطرق الملائمة.

وتوقع ساغي ان يتجاوب شيعة الجنوب بشكل كامل مع الخطط الاسرائيلية، فهم وحدهم القادرون على احتواء المد الفلسطيني، او على الاقل على اشغاله، ودون ان تكون لديهم «عيوب» الطائفة المارونية، اي الشوفينية، والاعتماد على المساندة الغربية التي يبررها المعتقد الديني، فضلا عن التفاعل الثقافي.

الشيعة هم الطائفة الضائعة التي سيقوم ابناؤها المهمشون عبر قرون، بحراسة الدولة اليهودية، وعلى هذا كان رهان يهوشوا ساغي الذي ما لبث ان ابعد عن منصبه في اول مارس ١٩٨٣ وبعد نشر تقرير كاهان حول مجازر صبرا وشاتيلا.

والواقع ان واضع هذا التقرير بنى قناعاته تلك على قراءة بعض الاحاسيس الخارجية المحدودة، فالفوضى التي حدثت في الجنوب والتي عززها الاسرائيليون بالعمليات الدموية التي طاولت مختلف المناطق هناك، دفعت العديد نحو اليأس الكامل والى حد البحث عن اي حل للفوضى المتنقلة، حتى اذا ما دخل الاسرائيليون ودفعوا الفلسطينيين الى الوراء، كان هناك من ينثر الورود على القوات الغازية، فيما كان احد القرويين يعلق تلك اليافطة الشهيرة والتي اشارت اليها «القبس» في وقت سابق: «اهلا بالعدو الاسرائيلي الغاشم».

□■□

كانت الضبابية تملأ الجنوب، وعبر هذه الضبابية اندفعت الدبابات الاسرائيلية. ولكن مقابل الشيعة اليائسين والذين كانوا يبحثون عن اي واقع اخر يزيح الواقع القائم، كان هناك شيعة مقاومون، فقد لعبوا دورا حيويا للغاية في عرقلة الهجوم الاسرائيلي قرب مثلث خلدة، واذ غنموا بعضا من الاليات الاسرائيلية التي راحوا يطوفون بها في الضاحية الجنوبية، فهم يؤكدون أنهم مع مقاتلين فلسطينيين تمكنوا من قتل الجنرال يكوثتيل آدم في ١٠ يونيو ١٩٨٢ في كمين قرب الدامور. وقد اعتبر مقتل هذا الضابط القوقازي الاصل الذي كان قائدا للواء غولاني ثم نائبا لرئيس الاركان ورئيسا لشعبة الاركان العامة من العلامات السوداء في تاريخ الجيش الاسرائيلي.

وبدا لليائسين ان هدف القوات الاسرائيلية يتجاوز بكثير تدمير الآلة العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية والتي كانت قد بدأت تعاني من التآكل، فالهدف هو الاحتلال واقامة سلطة في لبنان تكون امتدادا للدولة اليهودية...

وبدأت المقاومة، ولم يكن الاسرائيليون يتوقعون مثل هذه المواجهة على الاطلاق، وهو ما حمل الجنرال امير دروري على القول: «انهم اكثر سوءا من العرب الاخرين»، فتقرير ساغي وصفهم بأنهم «عرب رغما عنهم» ودون ان يأخذ بعين الاعتبار ان نسبة الشيعة في الفصائل الفلسطينية وفي ميليشيات الاحزاب والحركة القومية الحليفة للثورة الفلسطينية كانت في منتصف السبعينات حوالي الـ ٦٩ في المائة. وكانوا مسلحين عقائديا وسياسيا، وكانوا عربا عقائديا وسياسيا، وهو ما حمل بعض الساسة والضباط في اسرائيل على المطالبة بمحاكمة ساغي بتهمة التضليل، فالمعلومات التي اشرف شخصيا على جمعها وتحليلها تضمنت مغالطات لا حدود لها، وكان ان اضيف الشيعة الى لائحة «اعداء الدرجة الاولى».

لكن مشكلة الشيعة كانت دوما في افتقارهم الى المؤسسة، وحتى اذا ما وجدت المؤسسة فقد كانت عبارة عن تجمع للافراد الذين تحكمهم ترسبات الماضي وتطلعات المستقبل، وهؤلاء الذين اتصفوا بالانتهازية الحادة وبعدم القدرة على التنظيم كانوا يعرفون كيف يشقون طريقهم عبر الوحول والدماء.

والطائفة التي قاومت الاسرائيليين بضراوة ما لبثت ان بدأت في الانحلال الرهيب الذي عززه ذلك التشرذم الدراماتيكي على مستوى القمة. وكان على الشيعة الذين وضعوا في الموقع الذي يحاربون منه الجميع ان يصلوا الى تلك النقطة التي شهدت اندلاع الحرب الاهلية بين الشيعة والشيعة.

وكان امرا محيرا بل ومدمرا ان يشاهد الذين قاتلوا الاسرائيليين وهم يقاتلون الفلسطينيين: المحرومون في ارضهم مقابل المحرمين من ارضهم، فالفلسطينيون لا يمكن ان يكونوا اعداء ولو اخطأوا لان الاسرائيليين يريدون كل الارض لا جزءا من الارض، ولكن كان على الشيعة المزقين جغرافيا وسيكولوجيا ان يصبحوا طرفا في صفقة الدم. هم الذين دفعوا، والحقيقة ان لبنان بأسره هو الذي دفع الثمن، فالمذهبية التي اندثرت مع الوقت ظهرت في ابشع مظاهرها عشية القرن الحادي والعشرين. وكان العرب يأكلون بعضهم البعض.

ومهما كانت الاسباب، لا يستطيع احد تبرير حصار المخيمات. وكانت التبريرات تقدم من دون حساب ليكتشف الشيعة والفلسطينيون في نهاية المطاف انهم الضحايا. وفي لحظة ما راحوا يتبادلون القبل بدلا من القنابل، وبدأ الدم في الاقنشاع. هل تكون اذا نهاية الخراب؟

الامور اكثر تعقيدا من ان تعالج بهذه البساطة، فالطائفة الشيعية تدمر تدريجيا، واذ تتم تعبئة البعض ايرانيا: «الجمهورية الاسلامية التي تقاتل حتى تحرير المسجد الاقصى»، تتم تعبئة البعض الاخر عبر قنوات اخرى: اما انتم او الفلسطينيون في جنوب لبنان، فالخطر ليس في التوطين، بل في قيام اسرائيل بطرد ما بين ربع مليون ونصف مليون فلسطيني الى تلك المنطقة.

لماذا لا يقف الشيعة والفلسطينيون في خندق واحد لمقاومة الخطر المشترك بدلا من ان يكونوا في الخنادق المتقابلة؟

□■□

الواقع ان المأساة الاستثنائية انتجت الكائن الاستثنائي، فعلى امتداد السنوات الاربعين الماضية قاتل الفلسطينيون في الفراغ. وفي احدى المرات قال لي قائد فلسطيني، وبعيدا عن التصريحات السياسية التقليدية: «لا ندري ما هو الافضل: ان نقتل اليأس ام ان يقتلنا اليأس». لكن الفلسطينيين، ورغم هذا التساؤل العدمي الذي يعكس عمق الكارثة، استطاعوا ان يجدوا هيكلية للامل في منظمة التحرير الفلسطينية التي تمكنت من تعبئة معظم الامكانات الفلسطينية، حتى وان ارتطمت سياستها بمعارضة الكثيرين الذين ينحون اكثر نحو الراديكالية والخيارات العسكرية.

بعبارة اخرى ليس لدى الشيعة لاعبهم الكبير كما هو الحال عند الفلسطينيين، مع ان الشيعة تمكنوا من اقامة امبراطوريتهم، لا سيما في القارة السوداء، حيث لمعت اسماء مثل جميل سعد، ورضا شور، ونجيب زهر، وعبدالكريم البرجي، وعلي فواز، وعلي الصباح، وجميل ابراهيم وجواد رضا. ومعظم هؤلاء لعب دورا حيويا في تغذية المؤسسات الشيعية، لا بل ان بعضهم ساهم، بصورة مباشرة، في تمويل حركة المقاومة الوطنية، حتى ليتردد ان اليهود كانوا وراء خطة ادت الى ابعاد «عميد المغتربين» اللبنانيين في افريقيا جميل سعيد عن سيراليون التي كان يتمتع فيها بنفوذ كبير جدا، فقد كان من الضروري، بالنسبة الى تل ابيب، القضاء على هذا الرجل (وبتهمة المشاركة في انقلاب ضد رئيس الدولة الذي هو صديقه).

والى حد كبير استطاع الفلسطينيون الذين حاولوا الافادة من الخبرة اليهودية حتى في الاستثمار العبقري للالم، الخروج من تحت الوصاية، ومهما كان شكلها، لكن هذا الامر لا ينطبق على الشيعة الذين تتجاذبهم تيارات متباينة جدا.

نبيه بري، رئيس حركة «امل»، يعطي الاولوية المطلقة للخيار السوري الذي يعتبره قرين الخيار اللبناني، وعلى رغم انتقاد الكثيرين له بسبب عجزه عن تثمير «الاوقات الكبيرة» وسقوطه في حروب الازقة، فان الرجل يتمتع بالحس الجيوبوليتيكي الذي يجعله يدرك تماما ان العروبة (القومية) وليست الشيعية (المذهبية) هي المد الحيوي للطائفة الشيعية. وبغض النظر عن سلامة السياسة السورية او عدم سلامتها، يرى بري ان الرهان على سوريا (في مواجهة اسرائيل) هو الرهان المنطقي. وهو لا يتردد في الايحاء بان هذا الرهان ضروري ايضا لاحتواء الزحف الايراني. ولا يزال الكثيرون يتذكرون عبارته التي وجهها منذ سنوات الى محمد حسين فضل الله: «لا انت الخميني ولا انا بني صدر».

ثغرات كثيرة تعاني منها حركة «امل»، والى حد ما يبدو كما لو ان هذه الثغرات اصبحت عضوية. ومن هذه الثغرات تمكن الايرانيون من العبور الى الداخل، حتى اذا ما حدثت معركة الضاحية ظهرت الهشاشة التنظيمية داخل الحركة والتي يحاول بري تجاوزها من خلال الالغاء التدريجي لدور الميليشيات وتسليم المواقع للجيش



● نبيه بري





● محمد حسين فضل الله

النظامي التابع للحركة والذي يخوض المواجهة الان مع مقاتلي «حزب الله».

لا شك ان الاكثرية الشيعية مع حركة «امل» وانها كانت لا تقر الكثير من سياساتها كما لا تقر فوضويتها على الارض، لكن محمد حسين فضل الله الذي يعتبر الدماغ الحديدي للحزب المذكور يخطط لتحطيم الوزير بري معتمدا على العديد من المقاومات الدينية في ايران التي تكن كراهية كبيرة لرئيس حركة «امل» حتى أن هناك بين هذه المقامات من افتى بـ«تحليل» دمه لانه يحول، بسياساته، دون قيام الجمهورية الاسلامية.

لكن الواضح ان «حزب الله» يبذل جهودا كبيرة للسيطرة على الطائفة، فالهدف هو اقامة الجمهورية الاسلامية، وبالتنسيق مع الاصوليين السنة، وان كان واضحا ان هناك تباينا في وجهات النظر بين المسؤولين الايرانيين حول هذا الموضوع، فاحد هؤلاء المسؤولين لم يتردد في التساؤل امام دبلوماسي لبناني: «هل تعتقد ان السوريين ينتظرون اكثر مما انتظروا لانهاء كل نشاط ايراني في لبنان؟».

هذا المسؤول الايراني كان واقعيا جدا حين اضاف ان الصدام بين دمشق والاصوليين هو أمر لا مفر منه، اذ انه لا يمكن لهم ان يتصوروا قيام مثل تلك الجمهورية في لبنان. وعلى هذا الاساس فان التأثير الايراني لا يمكن الا أن يكون موقتا.

□■□

وفي العاصمة السورية، تفاجأ حين تسمع من يقول لك: «يبدو ان الاحتفاظ بالرهائن موجه لنا وليس ضد الولايات المتحدة او بريطانيا او فرنسا». وعليك ان تدرك في الحال ان الايرانيين يتخوفون من اي تحول، والى حد الاقتناع بأن نفوذهم في لبنان مستمد من وجود الرهائن فيه، وان اطلاق هذه الرهائن يطلق يد السوريين في الضاحية الجنوبية التي لا تزال مسرحا يوميا للاشتباكات الدموية.

وقد تجد في بيروت الشرقية من يقول لك ان السوريين «سعداء» باحداث الضاحية الجنوبية والا لكانوا حسموا الامور من الساعات الاولى بل ومن الدقائق الاولى لاندلاع القتال، فالضاحية اقل تعقيدا بكثير من بيروت الغربية التي حافظت على هدوئها فقط بمجرد ان هدد السوريون بالرد العنيف.

وقائلو هذا الكلام يضيفون بأن السوريين الذين وجدوا انفسهم معزولين عن الجهود التي تبذل في صدد الرهائن لا يرغبون في وضع حد للتردي الامني في الضاحية، على الرغم من ان هذا يلحق الاذى بسمعتهم، وذلك حتى يعلو الصراخ اكثر فاكثر ويعودوا الى الامساك باحدى الاوراق الرئيسية في ملف الرهائن.

سوق الكلام مشرعة الابواب، ويقول الشيعة العاديون ان قياداتهم جعلتهم وقودا نموذجيا لكل اشكال التجاذبات الدولية والاقليمية، بحيث ان استمرار السياق الحالي يعني انهم سيدفعون ثمن اي تسوية تبرم في المنطقة.

محمد مهدي شمس الدين جاء بـ «أمر» من الخميني بوقف النار، كما لو ان الرجل الذي ترفض القيادة الايرانية وجوده على رأس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى، يريد ان يتجاهل وعن «حسن نية» ان المسألة ليست عاطفية ولا اخلاقية الى هذا الحد، فهناك في طهران من يعمل للسيطرة على الطائفة، حتى ان قياديا شيعيا تساءل عما اذا كان الايرانيون يعملون، ومن خلال الامساك بالطائفة الشيعية في لبنان، للمشاركة في المؤتمر الدولي لتسوية ازمة الشرق الاوسط.

الاموال والاسلحة والافكار تتدفق على لبنان. ومجلة «امل» الناطقة بلسان حركة «امل» تهاجم المسؤولين الايرانيين بالاسم، واخر الافتتاحيات التي يبدو ان بري قد كتبها تضمنت هجوما عنيفا على علي اكبر محتشمي، وزير الداخلية الايراني والذي يعتبر الان احد اقوى الرجال في السلطة.

قالت الافتتاحية الموجهة الى محتشمي:

«الرسائل تقرأ من عناوينها... ولهذا، ومنذ البداية، حذرت حركة «امل» القيادة في الجمهورية الاسلامية من ممارسة السيد محتشمي، سفيرها في دمشق، الذي اخذ الدين مركبا يمتطيه من اجل مصالحه، وبدا كما لو انه يمارس دورا مشبوها هدف الى تفتيت وحدة المسلمين في لبنان بشكل عام ووحدة المسلمين الشيعة اللبنانيين بشكل خاص، الامر الذي عجزت عنه اميركا واسرائيل، بل انهزمت اسرائيل وانكفأت متراجعة عن الارض اللبنانية كنتيجة لوحدة الموقف الاسلامي السياسي المقاوم للاحتلال».

تضيف: «... الا انه في ذروة الصراع كان لبداية استغلال منصبكم كسفير للجمهورية الاسلامية في دمشق الاثر السيىء على المقاومة وعلى وحدة الصف. وذلك من خلال سعيكم المستمر لتقسيم الصف الاسلامي تحت ستار توحيده وتحويل المقاومة الى مقاولة سياسية تحت ستار الدين».

«لقد عملتم يا سعادة السفير ـ سابقا ـ ومعالي الوزير ـ حاليا ـ على تحويل الشعور بالتنافس على مقاتلة العدو الى صراع بين المقاومين وبين ابناء الاسلام وبين ابناء الطائفة نفسها، بل بين ابناء البيت الواحد نفسه وحولتم شعور السباق الى شعور بالتضارب والكره».

«وكان ان ابدعتم مشروعا تحت اسم ـ حزب الله ـ قاعدته من حركة امل. تعلموا الاسلام والعبادة في اطارها وتعلموا المقاومة في مدرسة الصدر، فعملتم من خلال استخدام عفوية القاعدة عبر بعض عملاء اجهزة السافاك السابقين على البدء بمحاولة تحويل «حزب الله» من مشروع عقائدي ثقافي الى منظمة عسكرية تضم عصابات للقتل والسرقة والخطف والارهاب. وقد جرت ممارسة كل الاعمال التي يحرمها الدين ضد الرعايا الاجانب، ثم انتقل الامر الى المؤسسات المصرفية المحلية وبعدها ضد المواطنين اللبنانيين انفسهم، ثم كانت التعبئة الحاقدة ضد حركة «امل»، واتخذ قرار بالعمل على انهائها فبدأت الدسائس والمؤامرات تحاك ضدها مع ارتقائكم في موقع المسؤولية الى منصب وزير عبر استقلال سفارتكم في دمشق ولبنان».

وتمضي الافتتاحية الموجهة الى محتشمي: «لقد صرفتم الاموال والاعتدة من كل نوع وخلقتم الاطارات الوهمية وحاولتم انشاء رؤوس جسور داخل حركة امل، في محاولة لتجويفها وتفريغها من مضمونها، ولما فشلت المحاولة واستطاعت الحركة تطهير صفوفها من الذين استطعتم ان تغرروا بهم، عمدتم الى اصدار الفتوى بمحاولة انهاء حركة امل، فكانت حربكم الفاشلة ضد الجنوب، وكانت مذبحتكم ضد الضاحية الجنوبية التي غادرها اهلها ولم يعودوا اليها الا مع القوات العربية السورية، ثم كانت فتواكم ومساهمتكم وادارتكم لجريمة اغتيال قادة امل والمقاومة والجنوب الاخوة داود داود ومحمود الفقيه وحسن سبيتي...».

هذه الافتتاحية نشرت بعد عودة محمد مهدي شمس الدين من طهران، وكان هذا الاخير قد بشر بنهاية وشيكة للصراع الدموي في الضاحية الجنوبية، وهو الذي يعرف جيدا ان التعايش مستحيل بين التنظيمين اللذين يختلفان في مسائل بنيوية عديدة.

شيعة اليوم ليسوا شيعة الامس، فالمستنقع الطائفي في لبنان ارخى بظله على الجميع، واذا كان الفلسطينيون يتجهون نحو الامل فان الشيعة يتجهون نحو اليأس ما دام مصيرهم قد افلت من ايديهم واصبح في ايد اجنبية، حتى ان هناك معلومات تقول ان محتشمي اصدر امرا باغتيال زعامة امل، حتى اذا ما غابت هذه الزعامة تفككت الحركة التي قد لا تقوى هذه المرة على الصدمة فتتلاشى نهائيا، وها ان «حزب الله» الذي خرج من «رحمها»، كما تقول الافتتاحية، يستعد لوراثتها، فيما تقول اوساطه ان حسم الوضع في منطقة الشياح حيث لا يزال الوجود القوي لحركة «امل» يقترب شيئا فشيئا، فانتظروا المفاجأة.

حرب الشيعة ضد الشيعة، والمحايدون هم الذين يموتون، بحيث ان الطائفة التي هي اكبر عددا في لبنان على وشك ان تتحطم سياسيا وعسكريا، ولا نبالغ في ذلك، فالتفتت بلغ حدوده القصوى، والقتال بين الازقة أضحى من الادبيات الاستراتيجية للطائفة.

ولكن ماذا اذا تحطمت فعلا، وقد تحطمت طوائف اخرى؟

الهدف هو لبنان دون شك، وكان اللبنانيون يتمنون لو ان الطوائف تتحطم من اجل لبنان، فاذا بها تتحطم ويتحطم معها لبنان، وهذا ليس سوى الجانب المحدود من قصة طائفة...

المتدينون في اسرائيل يرسلون حمارا مجنحا الى الفضاء

نبيذ أميركي للاسرائيليات لكي ينجبن الذكور فقط

«اسرائيل لا تتجه نحو اليمين، انها تتجه نحو ... السماء!».

ولا يتوقف كلام المتطرفين في اورشليم، انه يوم الشموع الطويل، ولكن عليك ان تسمع في الحال: «لو كان لهؤلاء ان يحكمونا لارسلنا حمارا مجنحا الى الفضاء بدلا من القمر الاصطناعي».

لا احد ينسى صورة الحاخام الذي يمتطي الحمار وهو ينتقل من قرية الى قرية، ويقول اسحق دويتشر ان بعض هؤلاء الحاخامات كانوا يعتقدون انهم يعبرون الازمنة على ظهر الاتان. اما التكنولوجيا فهي تجسيد للارواح الشريرة التي تخرج من الارض كما يخرج الصبار، وحين يعلق آمنون كابليوك يقول: «اذا.. قامت حارة اليهود في اسرائيل».

منذ القرن الماضي انهوا الجدل حول الحياة الاخرى، فكل شيء يتوقف عند الموت، وبانتظار مجيء الماشيح، لكن الحاخامات كسروا ذلك الاصطلاح اللاهوتي وراحوا يبيعون الغرف الفاخرة في العالم الاخر.

لا ندخل في الدعابات، بل انها الحقيقة، فحين يقترع الاسرائيلي الى جانب حركة شاس (حراس التوراة السفراديم) لا بد ان يجد استقبالا لائقا في السماء. وهذا ما يؤكده الحاخام اوفيديا يوسف، المرشد الروحي للحركة، الذي كان يستخدم طائرة الهليكوبتر للتنقل خلال الحملة الانتخابية، فالهبوط من اعلى له وقع خاص لدى الناخب اليهودي. انه الحمار الطائر، ولكن اياكم ان تاتوا على ذكر التكنولوجيا، فطائرة الهليكوبتر لم تكن مصنوعة من الفولاذ والجيلاتين والمطاط، كما ان احدا لم يكن يقودها، وكانت تستقبل بالصلاة كأي طائر ابيض خرج من بطن التلمود.

«الملائكة في خدمتكم»، انه شعار الحاخام شرط ان تتضمن ورقة الاقتراح اسم مرشحي «شاس»، واذا كانت الحركة قد حصلت هذه المرة على ستة مقاعد بحيث شكلت القوة الثالثة في الكنيست الثاني عشر، ففي الانتخابات المقبلة ستكون النتائج اكثر اثارة بكثير. هذه هي النبوءة ولا شيء اخر.

يحق لأحد الاسرائيليين ان يقول لمراسل تلفزيوني اميركي: «لم نعد يهودا»، فثمة فارق هائل بين المرأة التي تظهر بالبيكيني على شاطىء البحر والمرأة التي تتجمد في غرفتها يوم السبت حتى لو شب حريق في هذه الغرفة، فاليدان يجب ان تتوقفا عن العمل والا انكسر المشروع الالهي الذي يفترض تطبيقه بحذافيره.

«امتنعوا عن التدخين لانكم تمضغون الاوراق المحرمة»، ولكن عندما ظهرت نتائج الانتخابات، كانوا يتبادلون كؤوس الشامبانيا في الطرقات: القبور الملتحية، كما يقول احد العلمانيين، فاذا ما زرعت زهرة في ظهر احدهم تلألأت اوراق الشيطان «...هؤلاء يريدون الا نكون يهودا».

الكثيرون يخافون من ان تتلاشى تلك «اللمسة الحضارية» التي ربما كانت حجة اسرائيل الوحيدة في الشرق الاوسط، وهذا ما قاله دايفيد بن غوريون «اتينا بالعصر الى هنا»، لكن الاصوليين اليهود تجاوزوا كل اصوليي المنطقة. انهم يغتصبون الدين، هذا ما يقوله اسرائيليون كثيرون بدأوا يبحثون عن «ارض الميعاد» في ارض اخرى.

□■□

هكذا يتم تسويق المعجزات، بالأحرى هكذا يتم تسويق الاعاجيب: الحاخام «الجليل» مناحيم شنيورسون الذي يتمسك بلقب اليديشي «ريبي دو لوبافيتش» والذي يبلغ التسعين من العمر، ارسل قبل الانتخابات، من نيويورك، حيث يقيم، عددا لا يحصى من قناني النبيذ والفودكا الموقعة والمباركة منه، وهذه هدية منه الى النساء الاسرائيليات المتدينات، فاذا ما تناولت الواحدة منهن جرعة من هذا الخمر التوراتي انجبت الذكور بدلا من الاناث، ولكن شرط ان تنتخب لائحة «اغودات اسرائيل».

نموذج اخر: احد دعاة حركة دينية اخرى اكد لامرأة مهاجرة من شمال اوروبا انها ستحمل في عام ١٩٨٩، وبعد زواج من دون اطفال دام عشرين عاماً، اذا ما تمكنت من تأمين ٢٠ صوتا لتلك الحركة.

الذي يبغي الثروة وطول العمر يجب ان يقف الى الاحزاب الدينية، اما الذين يبتغون اللعنة، فمكانهم على الضفة الاخرى. وفي الجليل يتناقل الناس تلك القصة المثيرة التي تقول ان ولدين غرقا في بحيرة طبريا، ولم يتم العثور على جثة ياكوف كيسلر بل وجدت ثيابه فقط، ولقد استغل المتدينون حرقة الام ليقولوا لها: «اقترعي الى جانبنا ولسوف يعود ابنك».

هذا السلوك الوحشي يتسلل الى كل القطاعات: «اذا لم نقف في وجههم فسيدفنوننا ونحن احياء»، يفعلون ما هو اسوأ من ذلك: من هو اليهودي؟

الحاخامات الاصوليون هم وحدهم الذين يملكون الجواب وهم وحدهم الذين يحق لهم ادارة الطقوس التي تجعل من شخص ما يهوديا، وكل حالة اعتناق تتم خارج هذه الطقوس تنطوي على تلك اللمسة الوثنية التي تؤدي تدريجيا الى نهاية اليهودية التي يفترض الا تنتهي ابدا باعتبارها التجسيد الوحيد للسلطة الالهية.

لقد حدث ذلك الشيء الهائل منذ خمس سنوات. الحاخام الاكبر امر بنبش قبر تيريز انجيلوفيتش التي سبق واعتنقت اليهودية في رومانيا، وذلك بحجة ان تحولها الى اليهودية لم يجر حسب الاصول. وهذا يعني ان معظم اليهود الاميركيين الذين لم يخضعوا للطقوس الاصولية سيطردون من اليهودية، وهو ما احدث ضجيجا في نيويورك التي حذرت الفعاليات اليهودية فيها من حصول اي تصدع دراماتيكي لن يؤدي الى تفكيك اسرائيل وحسب، بل انه سيؤدي الى اندثار الديانة اليهودية نفسها.

هؤلاء الذين يجوبون شوارع نيويورك الخلفية ويقولون انهم آتون من الازل يبدو وكأنهم اتوا للتو من العصر الحجري، فلا تعامل اطلاقا مع كل تقنيات العصر، حتى ان احد الحاخامات رفض استعمال المصعد في احدى العمارات الشاهقة لان ذلك بمثابة انتهاك للمظلة الالهية، فالبيوت يجب الا تتجاوز ارتفاعا معينا والا خالفت الاصول التي لم يرد في شأنها نص معين، ولكن بامكان الحاخامات استخراج الاجتهادات ساعة وكيفما يشاءون.

وحين يقرأون تلك الابحاث السوسيولوجية التي تشكو من الصقيع الانساني في الغرب، يشيرون على الفور الى النصوص الدافئة التي حفلت بها التوراة، فلا خلاص للعالم الا بممارسة تلك الطقوس الشديدة التزمت والتي حملت يهوديا في القدس على القول لاحد الحاخامات: «وهل تعتقد يا سيدي انه يفترض بي ان اذهب الى عند الجزار ليقطع رأسي واذ ذاك اصبح يهوديا حقيقيا».

□■□

اليهود الاميركيون الاقرب الى الايقاع التكنولوجي هم الاكثر خوفا: «كيف يمكننا ان نقنع البرت اينشتاين بأن أشعة الشمس تصل اولا الى اورشليم، وبعد ذلك تنتشر في اماكن اخرى من العالم؟». لكن المثير ان الاميركيين الذين يبحثون عن اكثر العقائد اثارة (على الصعيد الفولكلوري) يجدون في اولئك الرجال السود الذين يبدون وكأنهم خرجوا للتو من الجحيم كهنة الخلاص، فالواقع اضحى مدويا الى الحد الذي يفترض البحث عن الخيارات السريالية، ولنسمع البروتستانتي جون هارفي الذي اعتنق اليهودية الارثوذكسية منذ اقل من سنة يقول ان طقوس السبت اليهودي هي التي فتنته، فيوم الاحد في المدن الاميركية ليس باليوم الهادىء، بل على العكس من ذلك، ان الكثيرين يحاولون في الويك اند اطلاق تلك العصبية المختزنة في اوعيتهم الدموية، هكذا يعيش المواطن سبعة ايام في جنون متقلب ولو تيسرت لهم اربع وعشرون ساعة من الهدوء المطلق لتغير وجه العالم.

وهارفي يعود الى بعض الدراسات السيكولوجية التي تقول ان كل الاتفاقات التي تعقد الان لا تستطيع ان تحول دون اندلاع الحرب العالمية الثالثة، فالموت الشامل قد يكون الحل الوحيد بالنسبة لاولئك الذين يعتقدون ان حياتهم قد تحطمت بما فيه الكفاية. انهم ينتمون الى فئات اجتماعية وثقافية مختلفة: الفيزيائي الذري وسائق الشاحنة، طبيبة الاسنان والغانية، عضو مجلس الشيوخ وعامل التنظيفات، جميعهم يعانون من تلك الضوضاء التي تتسلل، بطريقة او بأخرى، الى العمق.

تلك الدراسات تقول ان نوعا من الحالة النووية ينشأ تدريجيا داخل المواطن الاميركي. وهذا ما يوضحه البروفسور دوغلاس وارن الذي يعتقد ان ما يحدث هو تناول القنبلة الذرية بالشوكة والسكين.

ولهذا السبب بالذات بادرت الحركات الدينية اليهودية الى تكثيف نشاطاتها داخل المجتمع الاميركي، لكن الذين يتجاوزون عادة هم الهامشيون او المصابون بالعصاب، فيما يعدو خبير المستقبل (اليهودي) هنري لوفمان الى وضع هؤلاء اليهود الحمر (على وزن الهنود الحمر) في اقفاص: «اجل انهم يصلحون للاقفاص فقط، واذ ذاك تعلق اللوحة التالية فوقهم: «هكذا كان يفكر اجدادنا منذ خمسة الاف سنة»، اي ما قبل نشأة اليهودية بحوالي الفي سنة.

ويقول لوفمان ان تصرف الحاخامات المتشددين: «جعلنا نعيش نوعا من الفضيحة الدائمة، ولا اعتقد انهم ولدوا في هذا القرن او في القرن الماضي، بل انهم مستمرون منذ عهد بعيد لان مستوى التعفن الذي يعيشونه يعود الى قرون عديدة.. ثم هل تنشقتم الرائحة التي تنبعث منهم، لعلهم اقترضوا جلدهم من الخنازير، فاستخدام الصابون ممنوع لانه يلغي شيئا ما، والرائحة النتنة يجب ان تبقى لكي يشعروا الاخرين بقذارة الدنيا».

يتهمهم لوفمان بأنهم يغتالون القوة اليهودية في الولايات المتحدة. صحيح ان الاميركيين وبفعل التعبئة المنظمة يبدون افتتانا واضحا بالميثولوجيا اليهودية، لكن ما يبديه الحاخامات ليس مظاهر ميثولوجية فذة، بل اننا امام اناس يحاولون استخراج القمامة من النصوص المقدسة.

قال لوفمان كلماته هذه وسافر الى نيوزيلندا ليعمل هناك. وهذا بالطبع ليس رأي هارفي الذي نعود اليه لنشير الى انبهاره امام ذلك الاقتراح اليهودي باعتبار الزمن غير موجود في ايام السبت، وعندما يحدث ذلك لا يعود الانسان نفسه موجودا. انه يتوقف تاركا لذلك الهدوء الرهيب ان يطحن كل الترسبات التي تسللت خلال ايام الاسبوع الاخرى: اذا طبقنا الطقوس اليهودية بصورة كاملة قطعنا الطريق على كل اشكال العنف في العالم.

□■□

هنا نلفت الى ما قاله باحث يهودي يدعى ابرام مايرسون الذي قد يكون هارفي قد تأثر فيه، فهو يعتقد ان الماشيح لن يكون على صورة الكائن البشري بل سيكون على شكل حالة تعمل الطقوس اليهودية على ارسائها. وربما كانت الحركات الدينية المتطرفة تعمل من اجل الوصول الى تلك الحالة، ولكن من المجازفة بمكان الرهان على هذا النوع من الاستنتاج، فيما ظل مخيفا بالنسبة لمعظم اليهود في الغرب ان يستمر التقهقر الاسرائيلي، والى الحد الذي يحمل اليهودي النمساوي فريدريك تشالمر على التساؤل عما اذا كان رجل من الفلاشة سيحتل منصب رئيس الوزراء الاسرائيلي في التسعينات.

لقد اقاموا دولتهم في حي «بناي براك» في ضاحية تل ابيب، وبامكانهم ان يشاهدوا بالعين المجردة اليهوديات اللواتي يتنزهن على الشاطىء شبه عاريات. وفي البداية كانوا يتعاملون بعصبية مع هذه المشاهد حتى ان بعضهم فكر بانشاء عصابات تمارس الارهاب ضد اولئك الذين حولوا الشاطىء الى حقل للخطيئة، ولكن كان من الصعب عليهم تنفيذ ذلك، فقد كانوا قليلين نسبيا وقد يثيرون الري العام ضدهم. من الافضل الانتظار اذا، وهم يعتقدون انه لا بد من ان يتواجد مثل هؤلاء الخطاة حتى يتنامى عدد المؤمنين.

لا يهمهم ان يكونوا اعضاء في اي ائتلاف، وهم يتهمون شمعون بيريز واسحق شامير بالانتهازية. لكن هذه الانتهازية الضرورية بالنسبة لبعض المتدينين هي مرفوضة كليا لدى البعض الاخر الذي يعتقد ان دولة اسرائيل لم تقم حتى الان، اما الكيان الحالي فهو ليس اكثر من تجمع عشوائي يحتاج الى تنقية دقيقة وشاملة. وعلى هذا الاساس فهم يركزون على انشاء المدارس الدينية ويلحون على عدم اخضاع طلبة هذه المدارس للتجنيد الالزامي، وهو ما يعني حكما حرمان الجيش الاسرائيلي من عشرات الاف الشبان الذين غالبا ما يظهرون مثالية حديدية في اداء المهام الموكولة اليهم.

تربية الاجيال الجديدة هي هدفهم الاساسي، ولهذا فقد راحوا يلحون منذ بدء المفاوضات الخاصة بتشكيل حكومة على تسلم وزارة التربية. من هنا كان الضغط اليهودي العاصف الذي جاء من الغرب، والذي حمل شامير على التوجه مجددا نحو بيريز، والعكس بالعكس، مع ان قادة التكتل (الليكود) وقادة التجمع (المعراخ) كانوا جميعا يرفضون، وبشكل حاسم، اعادة احياء الائتلاف الذي كان عبارة عن عملية التحام بالسلاح الابيض: من يقتل من...؟ ثم عادا ليختلفا...

لا يعني هذا ان الحركات الدينية متفقة على طريق واحد، فالذين اقتربوا من الحاخام، سشاش (٩٢ عاما) الذي يقيم في ضاحية «بناي براك» لاحظوا كم ان الخلاف كبير بينه وبين حاخام الحسيديين الذي بلغ الخامسة والثمانين من العمر والذي لم تطأ قدماه حتى الان ارض اسرائيل، فكل من الحاخامين يعتقد ان السيطرة على التيار الديني يجب ان تكون معقودة له، ولكن كان لا بد لهما من التفاهم عشية الانتخابات وحتى بعد الانتخابات «حتى لا يأكلنا خونة التلمود». والواقع ان الطلبة الذين يدرسون في المعاهد الدينية (بيشفوت) لا يقرأون شيئا غير التوراة والتلمود وغيرهما من النصوص المقدسة والتفسيرات التي وضعها الاحبار، وهو ما يجعلهم معزولين كليا عن كل العالم، لا بل انهم يعتبرون ان كل ما هو خارج هذه النصوص وثني وملوث.

والان... هل هناك فعلا مسافة بين المتدينين والفئات الاخرى في اسرائيل؟

الجواب نسمعه من يهودي متنور هو جوزف سابات الذي يعتقد ان الفئات السياسية والاجتماعية الهادئة والمتشنجة نسبيا في اسرائيل تقتات لاهوتيا من الحركات المتطرفة، وهي تعتبرها بمثابة «الرقابة الالهية» التي لولاها لاندثر اليهود في خضم التقاطعات والتعقيدات الحضارية العاصفة.

وانه رأي ناخذ به الى حد بعيد...

بيروت ـ القبس

د. ايليا حريق يؤكد في حديث مع «القبس»:

الانتفاضة اهم احداث عام ١٩٨٨

■ على العرب ان يتبنوا الازمة اللبنانية مثلما تبنوا القضية الفلسطينية

■ التبادل الاقتصادي العربي يجب ابعاده عن الخلافات السياسية

احياء وتقوية دور الجامعة العربية اهم من الوحدة الفيدرالية

القاهرة ـ القبس:

التقت القبس به خلال زيارته القصيرة للقاهرة في مهمة بحثية.. فهو استاذ للعلوم السياسية بجامعة انديانا بالولايات المتحدة.. والدكتور ايليا حريق لبناني المولد هجر لبنان الى اميركا وهو في الخامسة والعشرين من عمره ليستكمل دراسته بها.. له مؤلفات عديدة في الاقتصاد والسياسة من بينها «التحول السياسي في تاريخ لبنان الحديث»، «من يحكم لبنان» و«سياسة التنمية الاقتصادية في مصر وتونس»، «تعبئة الفلاحين السياسية في مصر»، «سياسة عبدالناصر في الريف المصري»، «مصر وتوزيع الارض والدخل والعمالة»، «العرب والنظام الاقتصادي الدولي الجديد»، «التنمية الريفية في الشرق الاوسط».. وله مقالات عديدة في مجلات عربية واجنبية منها مجلة العلوم الاجتماعية التي تصدر عن جامعة الكويت. وفيما يلي نص اللقاء مع د. ايليا حريق:

● في ضوء الوضع الراهن في لبنان من وجود رئاستين للدولة.. ورئاستين للحكومة.. وقيادتين للجيش.. ومصدرين لجواز السفر والتفكك والفوضى ما هو تقييمكم لاسباب الازمة اللبنانية وكيف يمكن للبنان ان يعود وطنا قوميا موحدا؟

ـ مشكلة لبنان انفجرت في اواسط السبعينات بواسطة الصراع العربي ـ الاسرائيلي والصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي على الارض اللبنانية وسياسة اسرائيل تقوم على الزام حكومة كل بلد مجاور لها بفرض سيطرتها على المقاومة ولان الحكومة المركزية في لبنان ضعيفة فقد لجات اسرائيل الى اساليب الضغط عليها بضرب الجنود والمخيمات والعاصمة حتى انشق اللبنانيون على انفسهم ونظرا لان النظام اللبناني قائم على توازن الفئات فقد حدث اختلال في هذا التوازن مع وجود قوى المقاومة الفلسطينية بمخيماتها المستقلة والقوى المستقلة عسكريا وقوى عقائدية وحلفاء ومنذ تلك الفترة واسرائيل وقوى اخرى تتدخل فحدث تراجع وخلافات ولم تستطع اي قوة ان تتحكم في الوضع واستمر الانهيار السياسي منذ اواسط السبعينات حتى وصلت الازمة الى التقسيم الفعلي بينما الدول العربية لا تزال تتفرج ولقد آن الاوان لها ان تتبنى الازمة اللبنانية مثلما تبنت القضية الفلسطينية.

● ما مدى امكانية انشاء سوق عربية مشتركة على غرار السوق الاوروبية؟

ـ لقد انشئت بالفعل سوق عربية مشتركة في اطار مجلس الوحدة الاقتصادية العربية مؤلفة من مصر وسوريا والاردن والعراق ولم يكن لها اي اثر في السوق لان المشكلة في الدول العربية ليست مشكلة اقتصادية وانما مشكلة سياسية.. فعندما يتفق بلد عربي مع بلد عربي اخر يسمح بالتعامل الاقتصادي بينهما وعند حدوث خلافات تلغى اي تعاملات اقتصادية بينهما ولذلك فان هذه الاساليب السياسية تعترض قيام اي مؤسسة اقتصادية منتظمة لكون هذه المؤسسة غير مستقلة عن الخلافات العربية ولذلك من الصعب ان تقوم سوق عربية مشتركة.. السبب الثاني ان التبادل التجاري العربي او البنية الاقتصادية لا تساعد على انتاج سلع او خدمات يمكن تبادلها بين البلدان العربية لان معظم انتاجها ضعيف واحيانا انتاجها من نفس النوع الذي ينتج في كل بلد كما ان هناك ازديادا في الطلب المحلي على هذه السلع واصبح الفائض للتصدير ضعيفا.. واسلم الطرق الى التعاون الاقتصادي العربي وانشاء سوق حرة هي عزل التبادل الاقتصادي بمنأى عن الخلافات السياسية.. وانا ارى ان الاتفاقات الثنائية اهم من السوق المشتركة.

ثانيا: يجب ان لا يظل النظام الاقتصادي القومي في كل بلد عربي متعثرا انتاجيا وعلى سبيل المثال فان مصر لا تصدر شيئا فالسوق المحلية بحاجة اليه وبالتالي غرضها من الانتاج هو اشباع السوق المحلية اولا وما فاض على ذلك يكون للتصدير وهذه السياسة من الصعب ان تؤدي الى نتيجة في التبادل التجاري لان اشباع السوق المحلية يفترض عدم التخصص.. فهي تتبع سياسة الحماية وكثير من البلدان العربية كسوريا تتبع نفس الاسلوب وهذا الاسلوب غير مجد اقتصاديا اذ ان الدولة التي تلجا اليه لا يكون لديها عملة صعبة حتى تستورد المنتجات التي تاتي اليها من الخارج وبالتالي لا نتمكن من المنافسة في السوق الخارجية.. فسياسة بدائل الاستيراد والحماية الكبيرة في الدول العربية تعرقل التبادل التجاري والاقتصادي بينها.

● ما هو الدور المؤثر الذي يمكن ان يلعبه اللوبي العربي في اميركا في مواجهة اللوبي الصهيوني؟

ـ اللوبي الصهيوني لديه امتيازات كبيرة عن اللوبي العربي تتعلق بقوتهم وعددهم ونفوذهم كافراد وجماعات لانهم أثرياء ومميزون كما ان المواطن الاميركي من الديانة اليهودية لديه ميزة انه يشترك في السياسة كثيرا ويتدخل فيها وبالتالي فان لهم نفوذا عند كل رجل سياسة يرشح نفسه. وتمويليا فقد انشاوا لجنة لتمويل المرشحين. ثانيا هم كافراد يتدخلون في العمل السياسي من اجل انتخاب الفرد وهذه من الاسباب الرئيسية التي تساعد اللوبي الصهيوني على ان يسيطر ويجبر الكونغرس على ان ينفذ مطالبه ويسير في الاتجاه الذي يرغب فيه ومن جهة اخرى هناك تعاطف حضاري بصفة عامة بين الاميركان عامة وبين اليهود ومشاكلهم وماساتهم في الحرب العالمية الثانية.. فهناك عوامل عديدة تتضافر لمساعدة اللوبي الصهيوني وهناك فجوة حضارية بين الاميركان وبين العرب لكون العرب اسيويين والاميركان اوروبيين في معظمهم ثانيا المواطنون العرب عددهم اقل وليسوا متداخلين في الحركة السياسية او متطلعين انما بدأت تشتد حركاتهم ويضمون اليهم حلفاء خاصة بين السود وبين المتمردين وفي انتخابات الرئاسة الاخيرة كان لهم تاثير كبير.. وقد فرض اللوبي العربي على الحزب الديمقراطي ان يسمح للعرب بالقاء كلمة عن القضية الفلسطينية وحقوق الفلسطينيين وطرحت للتصويت وقد ايدت ولايات كثيرة مشروع الدولة الفلسطينية وهي سابقة تحدث لاول مرة في اميركا وقد بدأ تاثيرها يتزايد خاصة ان الانتفاضة اعطتها دفعة للامام ولفتت انظار الاميركان الى ماساة الفلسطينيين والحقوق الفلسطينية وانهم جماعة تحت الاحتلال فبدأ يحدث تعاطف معهم.. وقد بدأ التاثير العربي في الولايات المتحدة وفي سياستها يتزايد لكنه مع ذلك لا يقارن بالتاثير الصهيوني ولكن يجب ان يكون ما تفعله اميركا متاثرا بقوة الدول العربية نفسها وليس اللوبي العربي فقط.

● في ضوء الوضع الاقتصادي المصري.. ايهما الاصلح.. تبني سياسة القطاع الخاص ام اعطاء دور متزايد للقطاع العام؟

ـ طبيعة الاقتصاد المصري من الممكن ان يسير في تنظيم قطاع عام وممكن يسير في تنظيم قطاع خاص وأحد القطاعين من الممكن ان يؤدي المهمة.. ولكن القطاع العام في مصر متعثر منذ مدة طويلة بسبب ان الشركات العامة عندما كانت متحررة من التدخل السياسي للدولة قامت بعمل ناجح انما الذي حدث ان الدولة هي سيدة القطاع العام وليس له استقلال ذاتي والذي يدير القطاع العام هم الوزراء وبتوجيه سياسي أعلى.. والقيادة السياسية لا تنظر اليه على انه قطاع اقتصادي يجب ان يتوصل الى كسب او ربح كما هو مفروض في العمل الاقتصادي وانما على انه يؤدي غرضا اجتماعيا ويوفر السلع والخدمات للمواطنين باسعار في متناول ايديهم وبالتالي تفرض على القطاع العام اسعار غير مجزية وتخلق عجزا ان ميزانية شركاته وتبدأ هذه الشركات في العمل بطاقة اقل من قدراتها وبالتالي تقع تحت المديونية وتتعثر.. ووجهة نظر الدولة سليمة من الناحية الاخلاقية انما الاسلوب مضر لانها استخدمت القطاع الانتاجي لتاخذ منه وتوزع ويجب ان يكون هناك انتاج وتوزيع ولكن اسلوب التوزيع بهذه الطريقة مضر جدا في الخدمة الاجتماعية وفي الغرض اقتصادي لانك تفرط في رأس المال وفي قدرة القوى المنتجة وبالتالي لا تستطيع ان توزع في حين لو اطلقت يد القطاع العام وتحرر وعمل بطاقته لخلق مجالات عمل اكثر وزاد ربحه ووظف هذه الارباح في التوسع ومع توسعه يستطيع ان يفيد القطاع الخاص وفي حالة انكماش القطاع العام وتقهقره لا يستفيد القطاع الخاص ولذلك فان الخطوة الاولى يجب ان تكون في قدرة القطاع العام على الاستثمار والكسب حتى يقود النهضة الصناعية.. هذا من الناحية النظرية.. ولكن هل تستطيع الدولة ان تتدخل في القطاع العام.. والجواب انه يجب ان يحدث ذلك لكي تنجح العملية الاقتصادية وينمو الاقتصاد ويزدهر ومن الناحية العملية ليست هناك ضوابط تمنع الحكومة من التدخل والحكومات تنظر الى الامور بنظرة قصيرة وتزيد ان تسد الفجوة في الوقت الحاضر وليس في المدى البعيد ولما كانت الدولة في البلدان النامية لا يمكن ردعها من التدخل المباشر والسيطرة على القطاع العام فمن الافضل ان يسعى الانسان الى تشجيع القطاع الخاص لان الدولة لا يكون تدخلها بالنسبة ذاتها ومن اجل هذا فمن الافضل الاتجاه نحو القطاع الخاص وتقويته ليس لان القطاع العام غير قادر على النجاح وانما لانه ليست له الحرية والاستقلالية كي يقود التنمية الاقتصادية بصورة رشيدة.

● البعض يطالب بانشاء ولايات متحدة عربية.. هل ترى ان تتمركز هذه الولايات حول دولة واحدة أم تكون متعددة المراكز؟

ـ انا ممن يدعون الى التقارب العربي ولكن فكرة الوحدة السياسية العربية كانت الى حد ما دعوة رومانتيكية لكون البلدان العربية مشتتة جغرافيا وحضاريا فاي مشروع كبير ضخم من هذه النوع دون ان تكون هناك المقومات الاساسية له لن يكون الا تضييع وقت وممكن ان يركز العمل في اتجاه القومية العربية بالدرجة الاولى على التقارب الحضاري بين الدول العربية والتقارب الاقتصادي والسياسي بمعنى ان يتم بناء مؤسسات وظيفية تتعامل مع بعضها البعض مثل صندوق النقد العربي وبنوك تنموية عربية واستثمارات بين الدول العربية والسماح بتبادل العمال وتمكين التوطين العربي وهذه الخطوات ستكون افضل من دمج البلدان العربية بعضها البعض والمهم ان لا تهدد هذه الهيئات الفوقية الوظيفية السيادة لان سيادة الدولة اصبحت موضوعا حساسا من كل بلد عربي.. كما انه المطلوب بالدرجة الثانية اعادة احياء دور الجامعة العربية حتى يكون للعرب صوت موحد في الاوساط الدولية ولا ارى مبررا لهذا الاهمال للجامعة العربية ولا بد ان ترجع وتضع حدا لكثير من التجاوزات التي تحدث من جانب بعض الدول العربية ضد البعض الاخر.. فالدول العربية تريد ان تهيمن او تضم بلدا اخر اليها او تخلق وحدة معها بالقوة وهذه مشاريع تمزق العرب وتبعدهم عن بعضهم البعض وتمنع الجامعة العربية من ممارسة دورها الاساسي.. ولذلك فانه بعد عودة التقارب العربي تصبح عودة الجامعة العربية اهم من خلق وحدة فيدرالية.

● هل تستطيع القول ان الانتفاضة قد غيرت من صورة المواطن العربي في ذهن الاميركان؟

ـ هذه الصورة تشكل جزء منها من خلال وسائل الاعلام الاميركية، وجزء اخر من خلال نظرتهم الى العرب كشعب افريقي اسيوي يختلف حضاريا عنهم ولكن بدأ يظهر في الاوساط السياسية تفهم كبير للعرب وان العربي لا يختلف عن غيره.

● السادات سبق عصره بدليل انه طرح الحلول نفسها التي اقرها المجلس الوطني الفلسطيني بالجزائر منذ ١١ عاما.. ما رأيك في هذه المقولة؟

ـ اختيار السادات للحل السلمي مع اسرائيل فاجا العرب وكان التفكير العربي في الاساس يقوم على ان ما أخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة وهذه الاستراتيجية من الناحية العاطفية مقبولة الى حد كبير انما في الواقع كانت مكلفة جدا وصعبة التحقيق في الظروف الراهنة.. والسادات عندما استخدم اسلوب الشدة ثم المعاملة السلمية نجح واسترد ما خسرته مصر في الحرب لكنه انعزل عن الدول العربية واثر على دور اسرائيل في الدول العربية الاخرى وقد وضع الحل السلمي مصر في موقف محايد واعطى لاسرائيل الفرصة في التطاول على الدول العربية.. لبنان والعراق وسوريا وفلسطين اما في الوقت الراهن فان الدول العربية قادرة على ردع اسرائيل واصبحت اسرائيل تقف في موقع الدفاع عن النفس. والسادات حقق لمصر ما تريده ولا اظن ان المقاومة الفلسطينية تتشبه به.. فقد طرأت متغيرات مهمة على الساحتين الدولية والعربية خلال العشر سنوات الماضية جعلتها تبادر الى هذه الخطوات.

● ما هي اهم احداث عام ٨٨.. وما هي توقعاتك في ضوء الاحداث الراهنة لما سوف يحدث في ٨٩ عربيا وعالميا؟

ـ الانتفاضة الفلسطينية هي اكبر حدث في ٨٨ يليها انتهاء حرب الخليج على الخريطة ثم عودة مصر الى المجموعة العربية ومن اسوأ ما حدث عربيا خلال هذا العام هو استمرار التشتت في لبنان وعجز الدول العربية عن التدخل ودوليا اهم حدث التقارب الاميركي السوفيتي في مجال الحد من الاسلحة النووية.. اما بالنسبة للتوقعات فلا يجب ان ننتظر تحولا كبيرا في السياسة الاميركية حتى في ظل رئاسة بوش.. ولكن فتح ريغن في اواخر عهده حوارا مع المنظمة ووفر على بوش ان يبادر بهذه الخطوة التي كانت ستكلفه سياسيا ثمنا كبيرا.. والان اصبح الطريق امامه ممهدا واصبح من السهل ان يتخذ خطوات جديدة بناءة تساعد على دفع القضية الى الامام ويجب ان تستجيب اسرائيل للمبادرة الفلسطينية لكون التاثير الاميركي عليها موجودا ولكن ليس بالقوة التي تتصورها فان استمرت في تعنتها فسيطول الموضوع.. ولكنني متفائل ببدء الحوار وبالانتصارات التي حققتها القضية الفلسطينية في العام الماضي.

يوسف كوه النائب الاول لجون غارانغ لـ«القبس»:

لسنا حركة عنصرية وهدفنا تحرير السودان من الفقر والجهل

القاهرة ـ القبس

لا تزال قضية السلام بجنوب السودان (مشتعلة) رغم ذلك الاتفاق الذي تم بين السيد محمد عثمان الميرغني زعيم الحزب الاتحادي الديمقراطي والعقيد جون غارانغ زعيم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» وقائد «جيش التحرير السوداني».

ورغم ما كشفت عنه هذه الاتفاقية من (مساحة) لتحقيق (الانفراج) في ازمة الجنوب السوداني، الا ان هذه الازمة لا تزال مشتعلة بسبب تلك المواقف المتناقضة للاحزاب السودانية تجاه هذه الاتفاقية ما بين معارض لها (حزب الجبهة الاسلامية) ومتحفظ عليها (حزب الامة) ومؤيد لها (الحزب الاتحادي)..

(القبس) التقت مع السيد يوسف كوه النائب الاول للزعيم جون غارانغ خلال زيارته مؤخرا للقاهرة في محاولة للاجابة عن السؤال: جنوب السودان الى اين؟!

وفيما يلي نص الحوار مع السيد يوسف كوه:

تحرير السودان .. ممن؟

● هناك سؤال يفرض نفسه في البداية وهو تحرير السودان ممن؟ إذ لا يوجد فيه استعمار أو ديكتاتورية، فمن هو العدو؟

ـ نحن لا نقول ممن؟ ولكن نقول من ماذا؟. فالسودان نجح في تحقيق الاستقلال الرسمي في عام ١٩٥٦، اما الاستقلال الاقتصادي فحدث ولا حرج وديون السودان معروفة، بينما تبلغ نسبة الامية ٩٥٪، فالتخلص من الجهل هو من التحرر، والحرية هي ان تختار عن معرفة وانت لم تعرف فكيف تكون لك الحرية، وفي السودان يسود الجهل والمرض وهذه انواع من القيود، وهناك اناس في السودان يسيرون لساعات طويلة ليحصلوا على القليل من ماء الشرب فاذا استطعنا ان نوفر له الماء فيكون هذا تحررا، والخروج من الازمة الاقتصادية تحرر ايضا، وعندنا مثل سوداني يقول (صاحب الدسية سيدك) وكل هذه الامور نعتقد انها نوع من القيود ومتى كانت هناك سياسة اقتصادية واضحة كان ذلك افضل، ولان هناك ظلما اجتماعيا نتج من وجود التباين بين المناطق المتقدمة والمتخلفة وكلها قيود تخضع لها السودان.. ولذلك يبغي تحريره من كل ذلك.

١٤ مبادرة حكومية للسلام

● يقال ان الحكومة السودانية ـ حكومة الوفاق ـ تقدمت بـ ١٤ مبادرة سلام لحركة جون غارانغ ولم تستجب لها الحركة فما هو رأيكم تجاه ذلك؟

ـ كل الاتهامات التي وجهت لنا تهدف الى التقليل من شان الحركة والنيل من سمعتها لان الكثيرين يشيدون بدور الحركة، وعندما حدثت الانتفاضة اراد الكل الحصول على مكاسب حزبية ولكن الواقع مختلف.

ويقال انه كان يجب على الحركة دخول السودان فور سقوط الرئيس نميري، ولكن الواقع اننا عندما حاربنا نميري حاربناه كنظام وليس كفرد، والنظام في اي دولة هو المسؤول عن التدهور الاقتصادي والاجتماعي، واننا لم نحارب نميري وانما حاربنا النظام ذاته، والتحرير ياتي بتغيير النظام في السودان.

ولقد استمر الحال بالبلاد ٣٢ عاما من الاستقلال، وبدلا من السير للامام نعود الى الخلف وفي اعتقادنا ان النظام ككل ـ ونميري جزء منه ـ وسقوط النميري كفرد لا يعني سقوط لنظام، والذي اتى الى السلطة هو وزير دفاع نميري، وفي عتقادنا انه ليس هناك جديد وما حدث من الجيش هو نقلاب وليس انتفاضة، لانه في اكتوبر ١٩٦٤ ووجود نظام عبود قامت انتفاضة اكتوبر، وانتقلت السلطة من الجيش الى لشعب، ولنتفق ان ما حدث في عام ١٩٨٥ هو انقلاب على يد سوار الذهب وهي حكومة عسكرية اخرى ولذلك لا نعتبر ما حدث تغييرا.

واننا كنا في موقع النضال، لم نكن على اتصال بنميري سياسيا حين كانت الاحزاب الاخرى على اتصال به، ونحن نحارب عسكريا، والفرق بيننا وبينهم ان هؤلاء السياسيين كانوا يعيشون في الفنادق، وعندما سقط نميري حملوا حقائبهم وعادوا الى السودان، ولكن الموقف مختلف بالنسبة لنا فلدينا جيش واسلحة، وكنت سملتها في المكتب الرئيسي للحركة في اديس ابابا بعد سقوط نميري، ولم يتصلوا بنا الا بعد ١١ يوما من خلال الفريق يوسف احمد يوسف، وخلال هذه الايام اطلقوا الاكاذيب بان هناك اتصالا مع الحركة، ولكن لم يحدث ذلك، وبعد فترة قالوا ان المحادثات مع الحركة وصلت الى مرحلة متقدمة وان الدكتور جون غارانغ في طريقه للخرطوم، مع انه كان في هذا الوقت بالقرب من ملكال، واننا نتساءل: لماذا كل هذه الاكاذيب؟.

والواقع ان الشارع السوداني في خلال هذه الفترة كان يريد وجود الحركة ـ فارادوا طمأنة الشارع السوداني ـ بان يصوروا الحركة على انها الرافضة للسلام.

وتبعا لتفسيرنا للوضع كان تصورهم ان يذهبوا للدول التي لهم بها علاقات وبالحركة علاقات وطيدة ويحسنوا اوضاعهم معها ليعزلونا سياسيا، وبالفعل ذهبوا الى طرابلس، ونتيجة لذلك فقدناها بالفعل، ولم تكن مفاجاة لنا ثم ذهبوا الى اديس ابابا وموسكو وعواصم الدول التي اعتقدوا ان لنا فيها علاقات فاعادوا العلاقات لعزلنا سياسيا، لنكون ضعفاء، فناتي من موقف ضعف او يرسلوا لنا الجيش للقضاء علينا عسكريا... وبالفعل عند محادثتي مع يوسف محمد يوسف قلت لهم: اتيتم لتطالبونا بالسلام بينما لدينا معلومات ان الحكومة ترسل المعدات الى جوبا... فانكر وقال: انه لا علم له بذلك... فقلت له: اذهب واسأل.. وقد تاكدت الاحوال بعد ذلك في معارك جوبا وديور في منطقة الجميزي التي استمرت لشهور عديدة.

دعونا للحوار قبل سقوط نميري

ـ وحول دعوات الحوار .. قال يوسف كده لقد كنا من جانبنا ندعو للحوار قبل سقوط نميري، وفي خطاب لجون غارانغ في ٢٢ مارس ١٩٨٥ كان يدعو الضباط والجنود باننا على استعداد للحوار معهم حول هذه المشكلة.

وبعد الانتفاضة ابدينا استعدادنا لمقابلة اي من الاحزاب والحوار معهم، وبالفعل كانت هناك اتصالات مع تجمع الانقاذ الوطني (تجمع النقابات) وتوجت اللقاءات في النهاية باتفاقية كوكادام التي حضرتها القوى السياسية فيما عدا الحزب الاتحادي الديمقراطي والجبهة الاسلامية، وذلك من خلال وجود سوار الذهب في السلطة.

وفي اتفاق (كوكادام) ناقشنا القضايا السياسية وكيفية حل المشاكل وتوصلنا الى عدة امور هي اننا نريد حل مشكلة السودان وليس حل مشكلة الجنوب، لان نميري ومن بعده سوار الذهب كانوا يخاطبون الحركة باعتبارها حركة اقليمية تحارب من اجل الجنوب.

ويقال في السودان انه اذا حدث انقلاب من اهل الغرب والجنوب يكون انقلابا عنصريا، اما اذا كانوا من اهل الشمال يكون الانقلاب وطنيا.. اذن هناك خلل في القومية السودانية وبالتالي هذا ما يجعلنا نؤكد على اننا نحن السودانيين نبغي حل المشكلة السودانية.

كما تم الاتفاق على الغاء قوانين سبتمبر واستبدالها بقوانين عام ١٩٧٤ والغاء المعاهدات العسكرية، ورفع حالة الطوارىء، ووقف اطلاق النار.. وتهدف الاتفاقية في مجملها الى خلق المناخ المناسب لعقد المؤتمر الدستوري، والذي نرى فيه الطريق للحل السلمي مع كل القوى السياسية في السودان.

مشكلة السودان (القومية)

● والان ما هو تصوركم عن مشكلة السودان في نظر حركة تحرير السودان؟

ـ توجد مشكلة (القومية) في السودان، فالسودان نعتبره متعددة القوميات، ولكننا نعتقد انه توجد القومية العربية المفروضة على كل القوميات الاخرى، وتبعا لاحصائية ١٩٥٥ ان نسبة العرب ٣٩٪ في السودان بينما تبلغ نسبة الافارقة ٦٠٪، و١٪ للاخرين.

وما حدث انه بعد الاستقلال مباشرة وقف وزير الداخلية علي عبدالرحمن ليعلن ان السودان قطر عربي وكل من يشعر بغير ذلك فليخلي السودان... اذن هي واحدة من بذور المشاكل بعد الاستقلال، وبالتالي سارت السياسة على هذا المنهج فاللغة الاعلى هي العربية ولا يوجد مجال للقوميات الاخرى.

ونحن نصر على ان السودان متعدد القوميات، وفي بلد كهذا كان لا بد للسودانية ان تسود اي تنصب بداخلها القوميات المختلفة.

واضاف قائلا: ان هناك حقيقة ان السودان ثقافيا عربي، ولا احد ينكر هذه الحقيقة فهي لغة سودانية ونحن نرفض العرقية في المعنى.

اذن دعنا نكون سودانيين اولا فوق العرقيات الاخرى، بجانب ان هذه العملية المقلوبة فولاء كثير من السودانيين للخارج اقوى منه لداخل السودان، واننا نريد ان يكون ولاء السودانيين للسودان اولا.

ونعتقد اننا في المؤتمر الدستوري نستطيع اقناع المواطنين ان السودان عربي ثقافة ولكن ليس عرقيا، والعملية الثقافية ليست جديدة علينا.

كما ان هناك مشكلة دينية في السودان، فليس كل السودانيين مسلمين او مسيحيين والجنوب ليست فيه غالبية من المسلمين او المسيحيين، وفي وطن كهذا نعتقد ان المسالة الدينية مسالة شخصية (الدين لله والوطن للجميع) واغلبية السودانيين مسلمون حقيقيون، وبالتالي نعتقد انه في السودان يجب ان يكون هناك دستور علماني يزاول المسلم عبادته والمسيحي يزاول عبادته، وان الدين امر شخصي، والوطنية تقاس بمدى ما تقدمه للمواطنين عمليا بصرف النظر عن اي شيء، لذلك ننادي بدولة علمانية، وكان ذلك قبل ان يدخل نميري القوانين الاسلامية وكان تطبيق الحدود ايام نميري خطا كبيرا.

السلطة لمن

وحول الاداة المختلفة في السلطة.. قال يوسف كوه: ان السلطة تمثلت عندما وصل الاستعمار في الاقلية العربية الاكثر علما وبالتالي ورثت السلطة من الاستعمار، وقد احتكر هذه السلطة ولم يشركوا آخرين معهم، فلم تجد القوميات الاخرى نصيبها، ولو كانت هناك عدالة لما ظهرت هذه الامور بل وايضا نجد مثلا ان هناك عائلات بعينها في السلطة، كما ان السلطة كانت مركزية في اقلية وفي اسرة، ونحن ننادي باللامركزية لنشارك في السلطة.

كما ان التوزيع الاقتصادي كان دائما يركز في المناطق المتقدمة في مدني والخرطوم للتنمية الاقتصادية في البلاد.. وهذه هي القضايا الاساسية التي يجب ان يبحثها المؤتمر لدستوري، وبذلك نكون قد قضينا على كثير من المشاكل.

مناورات حزبية ومعارضة سافرة

● كيف ترى موقف الاحزاب المختلفة من اتفاق السلام الاخير؟

ـ هذا الاتفاق لا يختلف كثيرا عن اتفاقية كوكادام، وانما الاختلاف في تجميد الحدود وعدم اصدار القوانين الجديدة، وفي كوكادام قام حزب الامة بالتوقيع على الغاء قوانين سبتمبر، ونحن نعتقد ان هذا المؤتمر الدستوري يجب ان يعقد قبل انتقال السلطة الى حكومة الانتفاضة وقبل الانتخابات، ولكن ما حدث انهم تركوا كوكادام وذهبوا الى الانتخابات واهتموا بها وتركوا المؤتمر الدستوري.

وبعد فوز حزب الامة في الانتخابات عقد اجتماع بين الحركة وجون غارانغ، وكان اول طلب له ان تشترك معه الحركة في السلطة، مع ملاحظة عدم اشتراكنا في الانتخابات فاجابه الدكتور جون غارانغ قائلا: انها ليست ديمقراطية لاننا ليس عندنا نائب في البرلمان، واذا قبلناها نكون انتهازيين، بل وطالب بتنفيذ كوكادام ليمكن عقد المؤتمر الدستوري فتنصل الصادق المهدي من كوكادام وقال: ان الذي وافق عليها هي الحركة ولكن حزب الامة لم يرض عنها. فكان السؤال: لماذا لم يبلغوا ذلك رسميا للحركة؟ فقال: انشغالنا بالانتخابات.. اذن اين تكون الثقة؟ وهذه هي مشكلتنا مع حزب الامة وقد تم الان اتفاق السلام مع الحزب الاتحادي الديقراطي ولم نبلغ من جانب حزب الامة باي تحفظات وهو لا يريد الاتفاق في حقيقة الامر ولكنه يريد الحرب.

● وماذا تقول عن تحفظات حزب الامة على اتفاق السلام الاخير؟

ـ ان البند القائل بالغاء الاتفاقيات التي تمس السيادة نقر به لما هو واقع بالفعل من وجود قوات اجنبية في غرب السودان وطائرات اجنبية تضرب مواقعنا.

وحول الغاء حال الطوارىء قبل وقف اطلاق النار فاننا نقول انه لا علاقة بينهما..

وحول عقد المؤتمر الدستوري داخل السودان او خارجه يقول يوسف كوه: لقد كنا في اتفاق كوكادام على استعداد لعقد المؤتمر داخل السودان، ولكننا الان نخشى من اعتقال غارانغ تبعا لحالة الطوارىء، ولذلك فالغاء حالة الطوارىء، تعطي ضمانا وتبين ان السودان جاد ونحن الان لا نستطيع عقد المؤتمر الدستوري داخل السودان.

والحركة تطالب بان تكون الموافقة نابعة من الجمعية التاسيسية، وبعد ذلك يتم وقف اطلاق النار بين الجانبين، وتبدأ اجراءات عقد المؤتمر الدستوري.

● الم تلاحظ ان هناك (نبرة) من التشاؤم تعتلي صوتك؟ فلماذا عدم التفاؤل؟

ـ اذا كانت الحكومة قد وافقت فلتثبت ذلك بالتنفيذ اي بعرضها الاتفاق على الجمعية التاسيسية وليست هناك حاجة لارسال وزير الخارجية على رأس وفد يحمل التصديق.. وعلى الرغم من معارضة حزب الجبهة الاسلامية ففي استطاعة حزبي الامة والاتحادي وكل القوى اجازتها داخل الجمعية التاسيسية.

وفي نهاية حديثه وجه يوسف كوه رسالة الى الدول العربية يرد فيها على الاتهامات الموجهة للحركة بانها حركة عنصرية وضد الاسلام وشيوعية وعميلة منظمة الكنائس العالمية ولها علاقة مع اسرائيل.

ان حكومة نميري هي المسؤولية عن اطلاق هذه الاتهامات واننا نقول ان دعوى الانفصالية ارتكزت في الاتهام على الحركة الاولى انيانيا (١) وهي الحركة التي قامت في عام ١٩٥٥، وانتهت في عام ١٩٧٢ وكانت بالفعل حركة انفصالية في مطالبها تدعو الى فصل جنوب السودان عن باقي السودان. ونحن نعتقد ان الانفصالية نوع من مركب النقص وهروب من المسؤولية.

اما القول بان الحركة عنصرية فهو شيء ليس بالجديد، فالانقلاب اذا كان زعيمة عربيا يكون وطنيا واذا كان من الجنوب يكون عنصريا، والواقع ان الحركة تضم اناسا من الشمال والجنوب ، وبالرغم من انها بدأت من الجنوب، كما اننا في الميثاق الوطني السياسي ندعو فيه الى القومية وليس من آدابنا ان ندعو لغير ذلك، ونحن لسنا ضد العرب والسودان عربي ثقافيا.

اما عن الاسلام فهو دين الغالبية في السودان وهذه حقيقة، ولكن ما ندعو له ان تكون الدولة علمانية.

وعن دعوى ان الحركة شيوعية، ففي عام ١٩٧١ في انقلاب الشيوعيين ضد نميري كان هناك من يسمى بجوزيف غارانغ وهو شيوعي، وقال عنه نميري انه شقيق جون غارانغ، ولذلك اتهمهما بالشيوعية، ولكن الحركة (قومية ثورية).

وقد ظهر الاتهام الاخير باننا على علاقة مع اسرائيل وهو ليس له اي اساس من الصحة فلا يوجد اجنبي واحد يحمل السلاح، ونحن لا نستطيع التعاون مع اسرائيل وضد الفلسطينيين واننا الان بصدد ارسال وفود لدول عديدة لتوضيح وجهة نظرنا.. حتى لا نتهم بالاتهامات السابقة ولا نتهم بالتقصير في رسم معالم السلام الذي ننشده جميعا في السودان.

«القومية» لا تزال مشكلة رئيسية والحكومة «غير جادة في تحقيق السلام»

■ يسبقها تعديل الدستور لمنح المنصب صلاحيات مطلقة

رفسنجاني مرشح الخميني في انتخابات الرئاسة الايرانية المقبلة

قبل سبعة اشهر من موعد اجراء انتخابات الرئاسة الجاسمة في ايران، تتزايد التكهنات حول امكانية حدوث تغييرات جوهرية في النظام الاداري للبلاد.

فقد اوردت جريدة «طهران تايمز» التي تعكس وجهة النظر الرسمية بشكل عام، قبل ايام، ان الخميني، الزعيم الروحي لايران، بات يحبذ تعديل الدستور بما يكفل خلق رئاسة تنفيذية قوية. واضافت احدى المقالات الافتتاحية في الجريدة بان من المحتمل ترشيح حجة الاسلام علي اكبر هاشمي رفسنجاني، الرئيس القوي للبرلمان، لهذا المنصب، شريطة ان يتم تشكيل المنصب حسب رغبته.

واذا ما تم قبول الاصلاحات المقترحة، سيكون ذلك بمثابة خطوة مهمة نحو كسر - او تجاوز على الاقل - الطريق المسدود بين الاطراف المتنازعة، الذي كان يمنع النظام الايراني من انتهاج سياسات اقتصادية وخارجية تتميز بالانسجام، منذ انتهاء حربها مع العراق في الصيف الماضي.

وعلى اي حالة، فان خطة تغيير الدستور - التي تمت الموافقة عليها بصيغتها الحالية من خلال استفتاء وطني اجري في ديسمبر ١٩٧٩، وذلك قبل اقل من سنة على قيام الثورة الاسلامية - لا تزال تواجه معارضة قوية من قبل جانبي الطيف السياسي في ايران: فرجال الدين المحافظون يخشون ان يؤدي ذلك لحرمانهم من سلطتهم الفعالة في نقض التشريعات، في حين يعارض المتطرفون الرئيسيون فتح البلاد للتجارة والاستثمار الاجنبي.

وللمتطرفين مرشحهم لانتخابات الرئاسة، وهو حجة الاسلام موسوي خوئينها، الذي يشغل الآن منصب المدعي العام، وهو من كبار مساعدي الخميني، ورجل لا يستهان به.

وافادت تقارير من طهران بان رفسنجاني، الذي يعتبر زعيما للبراغماتيين في القيادة والذي يفضل تحسين العلاقات وزيادة التبادل التجاري مع الدول الاجنبية، يطالب بالغاء منصب رئيس الحكومة، على ان يتمتع الرئيس ويساعده نائب للرئيس. بسلطات تنفيذية مطلقة. وحتى الآن، لم يكن الرئيس سوى واحد من مراكز السلطة - وليس اقواها - العديدة التي تتنافس داخل النظام.

واظهرت النهاية الفعالة للحرب التي استمرت ثماني سنوات مع العراق، ومرحلة اعادة البناء في زمن السلم، الحاجة لتغييرات هيكلية في الحكومة. فقد شعرت القيادة الايرانية خلال نزاعها مع العراق، انها مضطرة للظهور بمظهر الجبهة الموحدة على الرغم من الخلافات الواضحة بين مختلف الفئات.

ومنذ وقف اطلاق النار، بدأت الانشقاقات داخل النظام الايراني تظهر بوضوح، الى الحد الذي جعل الجرائد تتحدث الآن بصراحة عن الخلافات بين «اعضاء الجناح اليميني» كرفسنجاني، و«اعضاء الجناح اليساري» الذين يفضلون مزيدا من الرقابة الحكومية على الاقتصاد، ويعارضون زيادة الروابط الايرانية مع العرب. وعندما طالب انصار الخميني المرتبكون زعيمهم بان يعمل على حل هذا الصراع، قال ان الخلافات السياسية هي من علامات المجتمع الصحي.

ويبدو ان انصار سياسة «الباب المفتوح» لهم اليد الطولى حتى الآن. فهم يقولون ان ايران في حاجة للاستثمار والتكنولوجيا الاجنبية. اذ ادى افراط الجمهوريات الاسلامية السابقة في التعصب الى تنفير الدول التي كان بمقدورها المساعدة من تقديمها (الاستثمار والتكنولوجيا).

وتبقى مهمة تغيير صورة ايران الى دولة مستقرة، تجذب المستثمرين وتغري الخبراء الايرانيين في الخارج بالعودة، شبه مستحيلة طالما استمرت الحكومة في التحدث باصوات متعددة.

ولهذا السبب، يبدو ان اناسا كرفسنجاني، قد وصلوا الى نتيجة مؤداها ان النظام بحاجة الى التغيير من خلال اصلاح دستوري. ولكن المشكلة الاولى هنا ان الدستور القائم لا يحتمل مثل هذه التغييرات.

والمشكلة الثانية، وربما تكون العقبة الاكبر، هي مصالح الجناح اليساري الذي يقوده رئيس الوزراء حسين موسوي، وزعيم رجال الدين المحافظين علي اكبر محتشمي، التي تتعارض مع الاصلاح الدستوري.

فلهذا الجناح الكثير ليخسره. ففي ظل نظام الرقابة والتوازن الحالي، يلعب رجال الدين ما يعرف بمجلس الاوصياء، الذي يتاكد من ان جميع القوانين التي يسنها البرلمان تنسجم مع تفسيراتهم للاسلام.

وتقوم هذه المؤسسة حتى الآن، بدور المفسر او الوصي على الدستور الحالي، ولكنها ادت الى خلق مأزق تشريعي هائل خلال السنوات الماضية، عن طريق معارضة اجراءات مهمة تشمل قضايا مثل الاصلاح الزراعي.

كما تم تشكيل ما عرف باسم «مجلس الفصل» ويتالف من كبار رجال الدين ومسؤولين حكوميين، في شهر فبراير من العام الماضي، وذلك في محاولة للتغلب على هذه المشكلة والبت في الخلافات الايديولوجية، ولكن المأزق استمر، واشتد الصراع على بسط النفوذ.

وتواجه الجمهورية الاسلامية نقدا آخر يتمثل في عدم وجود معارضة فاعلة. ولحل هذه المشكلة، قررت الحكومة تطبيق قانون يتيح تخفيف الرقابة على النشاط السياسي. وعلى الرغم من سن هذا القانون عام ١٩٨١، الا انه بقي معلقا حتى اعلان السلطات الايرانية في ديسمبر عن عزمها السماح للاحزاب والجمعيات السياسية، اعتبارا من شهر مارس المقبل.

واعلنت وزارة الداخلية، يوم الاثنين الماضي، ان ثمانية عشر حزبا تقدمت بطلبات لتسجيل نفسها، ولكن يبدو انها لا تشمل حركة الحرية التي يتزعمها مهدي بازركان، والتي تعتبر اكبر الحركات الشرعية المعارضة حاليا.

وفي ضوء القيود المفروضة على نشاطات المعارضة خلال السنوات الماضية، لا بد من القول بان درجة من الشك لا تزال تحيط بالخطوات التحررية للحكومة. وهذا الشك يبدده احتمال تركيز السلطة بشكل واسع في يد رئيس جمهورية تنفيذي في المستقبل.

قمران فضل

● عن الفايننشال تايمز

انت متأكد إنه خير خلف لخير سلف؟!!!

■ عن البيان الاماراتية ■

الفاينانشال تايمز

■ صدر باجماع ١٤٩ دولة

بيان باريس حول الأسلحة الكيماوية يضع الأمم المتحدة على المحك

الاعلان الذي صدر يوم الاربعاء الماضي في نهاية مؤتمر باريس الخاص بالاسلحة الكيميائية لن يعيد الحياة لاي من الاف الضحايا الذين ازهقت هذه الاسلحة ارواحهم خلال السنوات القليلة الماضية. كما انه لا ينطوي على اي أمل في ان الدول التي استخدمت الاسلحة سوف تعاقب باية طريقة يمكن ان تكون بمثابة رادع جدي لمن يفكرون في استخدامها في المستقبل. والحقيقة ان هذا الامر ليس مفاجئا، لكون اولئك المستخدمين لهذه الاسلحة، الحقيقيين والمحتملين، كانوا مشاركين في المؤتمر، ولأن الاعلان النهائي للمؤتمر كان لا بد من تبنيه بالاجماع.

ولما كان الامر هكذا، فان الاعلان ذهب الى اكثر مما هو متوقع. فهو يشير على الاقل الى انتهاكات حديثة ثبتت وشجبت من قبل اجهزة الامم المتحدة المختصة.

وربما كان الاهم من هذا، هو اعادة تاكيد الـ ١٤٩ دولة المشاركة في المؤتمر تاييدها للسكرتير العام للامم المتحدة في تنفيذ مسؤولياته باجراء تحقيق في حالة وقوع انتهاكات لبروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥، الذي يحظر استخدام الاسلحة الكيميائية.

خطوات ملائمة :

وربما يعطي هذا معنى «للخطوات الملائمة والفعالة» التي ستتخذها الامم المتحدة «وفقا لميثاقها» اكثر قليلا من المعنى الذي تضمنته عبارة «الاعمال المناسبة والفعالة» ضد المستعملين المستقبليين للاسلحة الكيميائية، والتي هدد بها مجلس الامن في اغسطس الماضي.

ولا بد ان اعضاء مجلس الامن يدركون جيدا ان فشلهم في التصرف ازاء الاتهامات الخاصة باستعمال الاسلحة الكيميائية يلقي ظلالا قوية من الشك على مصداقية اي بيان يتم تبنيه في الوقت الحاضر. واذا كانوا كلهم جادين بالنسبة للكلمات التي جرت بشانها مفاوضات شاقة في باريس، فيجب ان يكونوا مستعدين، لان تقوم دولة ما في مكان ما من هذا العالم بوضعهم على المحك، وهذه المرة يجب ان يكونوا مستعدين لعقوبات مؤلمة حقيقية.

ويطبيعة الحال، فان الوقاية خير من العلاج والذين ليس لديهم اسلحة كيميائية لا يستطيعون استعمالها، وقد ردت الدول الصناعية، وخاصة الولايات المتحدة، على استعمال بعض حكومات العالم الثالث مؤخرا لمثل هذه الاسلحة بالسعي، على الاقل، الى الحيلولة دون تملك او تصنيع، دول اخرى من العالم الثالث لهذه الاسلحة. ولكنها وجدت من الصعب الموافقة على هذا الهدف من قبل حكومات العالم الثالث، خاصة وان من المعلوم ان الولايات المتحدة تزود نفسها باسحلة كيميائية «انشطارية» من احدث الانواع واكثرها فتكا.

النوايا السوفيتية :

وكان رد العالم الثالث حث الدول الصناعية في كل من الشرق والغرب مضاعفة جهودها للتوصل الى معاهدة تحظر كل انتاج وتخزين للاسلحة الكيميائية في كل مكان وفي اقرب وقت ممكن. ومهما كانت هواجس وشكوك العسكريين في كلا الجانبين، لم يعد هناك اي سبب للشك في رغبة الزعماء السياسيين في كل من الشرق والغرب لعمل ذلك، وخاصة بعد خطاب شيفاردنادزة امام المؤتمر يوم الاحد الماضي، والذي قال فيه ان الاتحاد السوفيتي ينوي البدء بتدمير مخزونه من الاسلحة الكيميائية هذا العام.

والمشاكل المتبقية بعد ذلك مشاكل فنية، ولكن فهيا صعوبة حقيقية وكبيرة. فطبيعة الاسلحة الكيميائية طبيعة من النوع الذي لا يمكن التحقق بفاعلية من تنفيذ معاهدة تحظرها الا بجعل اي مصنع تقريبا عرضة للتفتيش في اية لحظة. ومن المحتمل ان يكون مثل هذا التطفل او التدخل اقل ترحابا بالنسبة لحكومات العالم الثالث، وشركات خاصة في الغرب منه بالنسبة للاتحاد السوفيتي في عصر الانفتاح. ولكن العالم الثالث اظهر عمليا ان حظرا عالميا على هذه الاسلحة هو البديل الفعال الوحيد لانتشار هذه الاسلحة اكثر واكثر. وبامكان حكومات الشمال ومفاوضيهم في جنيف ان ياخذوا علما بذلك فقط.

لوبوان

■ يعلم ان السوفيت شركاء يخشى جانبهم

ظاهر شاه ورقة موسكو الأخيرة في اللعبة الافغانية

منذ خمسة عشر عاما والملك ظاهر شاه، ذلك الملك دون عرش، يحلم بان يثار من التاريخ. فقد اقصاه ابن عمه محمد داوود عن السلطة في عام ١٩٧٣، بمساعدة الشيوعيين.

ومنذ ذلك الوقت وحاكم افغانستان السابق الذي يبلغ من العمر ٧٤ عاما يعيش مرفها في المنفى في فيلا صغيرة بالريف الايطالي على امل ان يعود الى الساحة.

ومن عجائب القدر ان السوفيت هم الذين يدافعون اليوم عن عودته الى البلاد، فقد توجه يولي فورنتسوف نائب وزير الخارجية السوفيتية شخصيا الى روما وصرح في ختام محادثاته بانه «اذا كان الملك راغبا في العودة الى بلاده فاننا نحبذ ذلك تماما». وتعد هذه سابقة الا انها لم تكن مفاجئة. فمنذ عدة شهور تسعى موسكو الى ان تعيد الى الساحة الملك المخلوع.

وظاهر شاه رجل كتوم، نحيف ويتحدث اللغة الفرنسية بطلاقة، وهو من كبار هواة التحف الفارسية. وقد تعرض منزله، الذي يدفع الفي دولار شهريا ايجارا له، للسرقة مرتين.

والملفت للنظر ان الكرملين لم يطلب رسميا ابدا من ظاهر شاه محاولة القيام بوساطة في النزاع الافغاني، فلماذا اذن قام بهذا المسعى؟

قبل ستة اسابيع تقريبا من الموعد النهائي المنصوص عليه في اتفاقيات جنيف يحتفظ السوفيت بحالة من الغموض المحسوب بشان مواصلة انسحاب الجيش الاحمر من افغانستان وهو الانسحاب المعلق بصفة موقتة.

ويقول دبلوماسي غربي في باكستان «ان السوفيت يتركون جميع الابواب مفتوحة». فالكرملين يضع شرطين لاستئناف عملية الانسحاب: التوصل الى وقف اطلاق للنار يبدأ في اول يناير وعقد لقاء بين الفصائل الافغانية بما في ذلك الفصيلة العاملة في كابول. وتعتبر المقاومة الافغانية الشرط الاول غير مقبول اذ تخشى تعزيز مواقع نظام كابول في المدن الكبرى «فالذقون الرمادية» في بيشاور - اي زعماء المقاومة السياسيون - لا يقبلون بوقف اطلاق النار الا اذا صاحبته في الوقت نفسه عملية نقل للسلطة.

والشرط الثاني، وهو اللقاء، بعيد الاحتمال. ففي خلال تسع سنوات من الحرب لم تنجح المقاومة في التغلب على خلافاتها التي يسوى بعضها بواسطة السلاح. ويقول كثير من المراقبين ان البلاد ستكون معرضة لحرب اهلية في حالة استيلاء المجاهدين على كابول.

وفي ظل هذا السياق يقوم السوفيت بمناورة مزدوجة، فهم يتحسسون كل السبل الممكنة من اجل الخروج من المستنقع الافغاني، كما يحاولون تفريق صفوف المقاومة اذا امكن في الوقت نفسه. فذلك هو هدف المساعي المختلفة التي قام بها السوفيت، من اجراء محادثات مباشرة مع رجال المقاومة الافغانية في الطائف، في بداية شهر ديسمبر الماضي، وذلك لاول مرة منذ تسع سنوات، والاتصال من خلال الايرانيين بالافغان الشيعة المتمركزين في ايران، واخيرا الورقة التي لعبوها اخيرا، وهي ورقة الملك الرابحة.

فبامكان ظاهر شاه، الذي يعتبر القاسم المشترك بين موقف موسكو وموقف رجال المقاومة الافغانية، المساهمة في تشكيل حكومة ائتلافية في كابول. ويتمتع الملك بشعبية حقيقية في معسكرات اللاجئين الافغان، كما ان لديه العديد من الانصار في صفوف المقاومة بدءا باحزاب المقاومة المعتدلة. ويقول المقربون من الملك ان «جلالته يرى انه لا يمكن اتخاذ قرار جاد بشان مستقبل البلاد دون اشتراك المقاومة».

وينتظر ظاهر شاه، من منفاه، الساعة التي تعلن بدء دوره. ويامل هذا الرجل الذي في طفولته، لم يكن يريد ان يصبح ملكا ان يجري استفتاء شعبي في البلاد وتبقى هناك حاجة لازالة العقبات التي تعترض سبيل اجراء مفاوضات بين السوفيت وبين رجال المقاومة الذين لا يريدون مطلقا الاشتراك في حكومة مقبلة يرأسها حلفاء نجيب الله.

الا انه تتم دراسة حلول وسط. وتبرهن عدة ظواهر على ان موسكو تنأى بنفسها عن نظام كابول. فقد كتبت صحيفة ايزفستيا السوفيتية ان «الحزب الشيوعي الافغاني غير قادر على تنفيذ سياسة المصالحة الوطنية» وتفكر كابول في حل هذا الحزب واستبداله بتشكيل «ليبرالي».

وتحاول موسكو عن طريق اللعب بقطعة الملك فوق رقعة الشطرنج الافغانية الخروج من هذا المأزق بشكل مشرف، الا ان «جلالته» الحذر، الصبور، ولاعب الشطرنج الحاذق يعلم ان السوفيت في هذا المجال شركاء يخشى جانبهم.

اوليفييه ويبر

● نجيب الله.

شخصية تحت الأضواء

«عرفات.. الجانب الشخصي»



● ياسر عرفات

لحية، ونظارة داكنة، وكوفية فلسطينية بيضاء مرقطة بنقاط سوداء تغطي الرأس، ووشاح على الرقبة بنفس اللون، وببذلة زيتية، ومسدس من طراز «كولت» من عيار ٤٥ ملمترا معلق بشكل دائم على حزام حول خصره.

انه ياسر عرفات الذي يعرفه العالم كله. العالم يعرفه ولكن لا يعرف اي شيء عن افكاره او ما يجول بخاطره.

هل يريد عرفات السلام حقا؟ ام ان اعلانه عن قيام دولة فلسطينية مجرد خدعة؟ وهل اصبح يشعر بالتعب بعد ان تقدم به العمر واصبح عمره ٥٩ عاما لدرجة انه يتمنى ان يعيش كما كان يعيش في السابق؟

ياسر عرفات زعيم منظمة التحرير الفلسطينية هو ابن لتاجر من القدس. وتلقى دراسته الجامعية في القاهرة وتخرج كمهندس. وهو مليونير بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى. فهو كما قال كان يمتلك اربع سيارات احداها من نوع شيفروليه، واخرى تندر بيرد، وثالثة فولكس واجن. ثم تم الاعلان عن قيام منظمة التحرير الفلسطينية،

واصبح ياسر عرفات رئيسا لها (اول رئيس لمنظمة التحرير كان المرحوم احمد الشقيري) لانه لم يكن هناك احد يقبل بالعمل مدة اربع وعشرين ساعة متواصلة يوميا. فالذي يريد ان يتولى زعامة منظمة التحرير يجب ان يودع الحياة الطبيعية والسلمية، حيث المطلوب منه ان يظل هاربا ومتنقلا من مكان الى مكان. وهو يقول انه لهذا السبب لم تقبل اي من الفتيات او النساء بالزواج مني او الاقتران بي.

ويضيف ياسر عرفات (ابوعمار) قائلا: «بعد تحرير وطني سأحرص على ان تكون لي عائلة. واما قبل ذلك فانني لا افكر بهذا الموضوع بتاتا». وياسر عرفات يتمنى بأن تكون له زوجة محبة ومخلصة واطفال.

ونحن بدورنا نتمنى لياسر عرفات تحقيق امنياته ونتمنى له الحظ الوفير.

● عن مجلة يونتي الالمانية



درشبيغل

■ يدفعون الثمن من قوتهم واستقرارهم وأمنهم

المدنيون هم الضحايا الحقيقيون للحرب الاهلية في السودان



تسببت الحرب الاهلية الدائرة في السودان بين الشمال المسلم والجنوب المسيحي بتجويع مئات الالاف من السودانيين. والجزء الجنوبي من السودان المترامي الاطراف يخضع لسيطرة «جيش التحرير الشعبي» بقيادة جون غارنغ بينما يخضع الجزء الشمالي لسيطرة الحكومة المركزية وقواتها المسلحة. والجانبان المتقاتلان يستخدمان الجوع سلاحا في هذه الحرب. وهذا النزاع الدموي والمأساوي المستمر منذ سنوات طويلة ادى كذلك الى تحويل اكثر من مليونين ونصف المليون شخص الى لاجئين يعيشون في ظروف قاسية ومأساوية، ويكافحون دون امل من اجل الحصول على قوتهم وطعامهم اليومي حبا في البقاء.

وحتى عمليات الاغاثة الدولية لم تسلم من الهجمات لدرجة ان هذه العمليات قد توقفت تماما لاشهر طويلة بسبب رفض قوات المتمردين في الجنوب السماح لهذه المساعدات بالوصول الى المناطق المنكوبة والمحاصرة.

وهؤلاء المتمردون الذين يسيطرون على حوالي ثلث مساحة السودان يقفون حجر عثرة امام وصول المساعدات الانسانية والغذائية والطبية الى العديد من المدن السودانية الجنوبية، الامر الذي دفع منظمات الاغاثة الى اسقاط مواد الاغاثة من الطائرات وهي على ارتفاعات شاهقة خوفا من ان تتعرض هذه الطائرات لخطر المهاجمة والاسقاط.

فمنذ عام ١٩٨٦ اسقط المتمردون في الجنوب السوداني بواسطة صواريخ ارض - جو من نوع «سام - ٧» ثلاث طائرات عسكرية حكومية.

ولكن منذ حوالي اربعة اسابيع استانفت شركة الخطوط الجوية السودانية ارسال طائراتها الى الجنوب بعد توقف استمر اشهرا طويلة، وعلى متنها مواد اغاثة الى الجائعين. ورغم هذا الاستئناف الا ان الجنود الحكوميين السودانيين يخشون ركوب الطائرات عند التوجه الى الجبهة في الجنوب، حيث يخافون ان يقوم الثوار باسقاط طائراتهم. وعندما هبطت احدى الطائرات بسلام في مدينة جوبا، عاصمة الاقليم الاستوائي في جنوب السودان، اغمض الجنود عيونهم، وقاموا بتلاوة آيات من القرآن الكريم، وهم في حالة من الخوف. ويعتبر المطار الواقع بين النيل الابيض ومدينة جوبا واحدا من المعسكرات للقوات.

«اهلا وسهلا في جوبا»، و«اهلا وسهلا في افريقيا السوداء»، بهذه الكلمات رحب الافريقي الاسود «ميخائيل صالح» مساعد حاكم الاقليم الاستوائي بالزائرين.

ولا يستطيع المرء ان يشعر بالفرق بين العاصمة العربية الاسلامية الخرطوم بمآذنها ومساجدها وبين العاصمة الجنوبية المسيحية جوبا. ولكن على الرغم من ذلك فان السودان هو اكثر الدول الافريقية عرضة للنزاعات والتناقضات الدينية والاجتماعية والثقافية. فهناك حوالي خمسة عشر مليون سوداني بشرة غالبيتهم سوداء فاتحة يعيشون في شمال السودان، ويتحدثون لغة القرآن، ويعتنقون الاسلام، ويصلون الى الله. وهناك سبعة ملايين سوداني سود البشرة يعيشون في جنوب السودان يعتنقون المسيحية، او ديانات بدائية اخرى في افريقيا. وهؤلاء يتحدثون لغة القبائل مثل الدينكا، والنوبة، والباري. واللغة الانكليزية هي الاساسية.

ومنذ حوالي خمسة وعشرين عاما والسودان يعيش حربا اهلية. وقد بدأت هذه الحرب تتخذ منحى جديدا منذ ان اظهرت على السطح تناقضات بين ابناء السودان. وذلك منذ ان فرض المتطرفون المسلمون شريعة القرآن الاسلامية في هذا البلد الافريقي، الذي يحتل اكبر مساحة في القارة الافريقية، عام ١٩٨٣، ومنذ ان اصبحت القوانين الاسلامية - قوانين الشريعة - هي القوانين المعمول بها وخاصة قانون العقوبات.

فمنذ ذلك الوقت يخوض حوالي ثلاثين الف متمرد افريقي اسود هم اعضاء في «جيش التحرير الشعبي» بزعامة جون قرنق حربا طاحنة ضد ثمانية وخمسين الف جندي حكومي تقودهم الحكومة المركزية الاسلامية في الخرطوم بدعم وتاييد من المملكة العربية السعودية وليبيا. واما بالنسبة لجيش قرنق فانه يحظى بتاييد ودعم اثيوبيا الشيوعية.

والمناطق الجنوبية من السودان الواقعة على الساحل الافريقي تعتبر مثمرة وغنية اكثر من المناطق الشمالية. ولكن موسم المطر استمر اكثر مما كان متوقعا، مما زاد التفاؤل بموسم جيد هذا العام، وبظروف جيدة لحصاد طيب. ومع ذلك فان عشرات الاشخاص ان لم يكن المئات يموتون يوميا من الجوع. والحرب الاهلية تسببت في قطع حوالي اربعة ملايين سوداني جنوبي عن حقولهم، حيث وقعوا ضحايا للقتال الضاري بين جيشي الحكومة والثوار، اللذين استخدما التجويع سلاحا في هذه الحرب.

واضطر اكثر من مليوني شخص الى الهرب من جحيم هذه الحرب وهذه المعارك بحثا عن الغذاء في انحاء اخرى من السودان، او العيش تحت براثن الفقر في معسكرات للاجئين اقيمت في العاصمة السودانية الخرطوم.

واضافة الى ذلك فان اكثر من نصف مليون لاجيء سوداني هربوا الى اثيوبيا المجاورة. وفي مدينة جوبا عاصمة جنوب السودان لوحدها التي كان يقطنها قبل الحرب الاهلية مائة وعشرون الف شخص، لجا اليها بعد الحرب مائة وعشرون الفا آخرين. وهذا العدد يزداد يوميا وبمعدلات كبيرة في ضوء استمرار الحرب الاهلية.

«وفي معسكر جبل كوجور القريب من مدينة جوبا يعيش اربعة الاف رجل وامرأة وطفل من قبيلة مونداري في خيام بالية او منازل من القش.

والاطفال الذين تقل اعمارهم عن ثلاث سنوات قليلون جدا. فخلال الشهور القليلة الماضية مات العديد من هؤلاء الاطفال جوعا وبسبب قلة الغذاء والدواء». هذا ما تقوله الممرضة البريطانية كاترين، التي تعمل ضمن منظمة اوكسفام للاغاثة والمساعدة. واشارت هذه الممرضة الى امرأة تبرز من جسمها العظام وتضع على وسطها كيس من الجلد البالي وفي حضنها طفلة صغيرة منتفخة البطن. وذكرت ان اسم هذه الطفلة سالا، وهي تبدو وكأن عمرها يتجاوز العام بينما عمرها في الواقع ثلاثة اشهر فقط، وإما الانتفاخات فليست طبيعية بل نتيجة للجوع والمرض، وتضيف قائلة: «هذه الطفلة ستموت بالتاكيد بعد ساعات قليلة فقط لانه لا يوجد ادوية ولا مواد اغاثة تساعدنا للابقاء على حياتنا او مساعدة المرضى الآخرين الذين سيلقون نفس المصير».

واما والدة سالا فانها قالت بصوت مرتجف ويائس وحزين ان المتمردين القوا القبض على زوجها واوسعوه ضربا قبل ان يطلقوا النار عليه بعد ان اتهموه بانه يقدم المساعدة للقوات الحكومية. واضافت تقول ان اثنين من ابنائها ماتوا جوعا في المعسكر، وان سالا هي ما تبقى لها من الدنيا. «وها هو الموت بانتظارها هي الاخرى».

وهذه الصورة المأساوية هي واحدة من مئات الصور التي لن تنتهي طالما ظلت هذه الحرب التي يدفع الثمن فيها المدنيون والناس العاديون الذين لا حول لهم ولا قوة، دائرة.

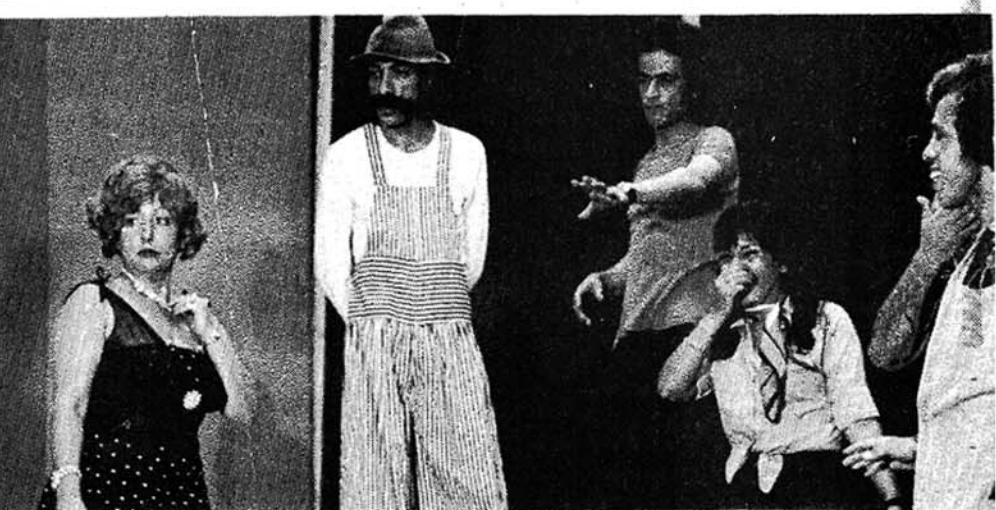
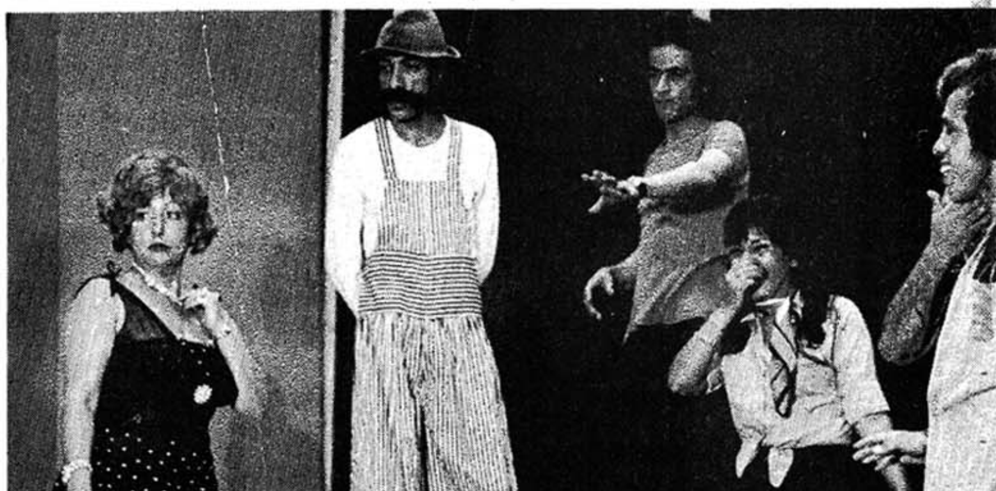


● جون غارنغ

زياد مكوك يروي مواقف عن حياة شوشو
طوال عشر سنوات لم تتوقف فرقته عن تقديم عروضها
كان يعبر عن الطبقة الكادحة رغم انه كان ينتمي لطبقة اخرى

■ الحرب في لبنان أدت الى تشتيت الفنانين بحثا وراء لقمة العيش

■ الفنان اللبناني فقد القدرة على عمل شيء فني يحيي الضمير الانساني في لبنان

● من ايام شوشو (اقصى اليسار)

كتب: محمد زغلول ذياب:

في لقاء مع الفنان اللبناني زياد مكوك المتواجد في الكويت حاليا لاشتراكه في المسرحية الفلسطينية «موال الارض»، دار هذا الحوار حول علاقته بالفنان الراحل «شوشو» الذي اشترك معه في كل الاعمال المسرحية التي قدمها من خلال فرقة المسرح الوطني بلبنان، قال:

- كانت بدايتي الفنية منذ عام ٦٣ كممثل ضمن فرقة من الهواة، وبالصدفة شاهدني المخرج العراقي يوسف العاني والمخرج الاذاعي محمد كريم الذي كان يشغل منصب مدير الاذاعة اللبنانية، فقدماني للكاتب الشاعر محمد شامل الذي اشركني في اعمال تلفزيونية، وكان ذلك في بداية عام ١٩٦٤. وفي اواخر نفس العام انضممت الى مسرح شوشو الذي بدأ في تكوين فرقة المسرح الوطني مستمدا شهرته من عمله بالتلفزيون، وقد استطاع ان يسيطر باعماله على قلوب الشعب اللبناني، وكنت ضمن عناصر فرقته ككومبارس. وبعد مرور فترة تغيب احد الممثلين عن اداء دوره فاكتشفني المخرج وقدمني في الدور وكان ذلك في مسرحية «شوشو بك في صوفر» ثم اشتركت بعدها في كل الاعمال المسرحية التي قدمها شوشو.

● ماهي الخطة المسرحية التي كان يسير عليها الفنان شوشو كصاحب فرقة وممثل ؟

- على مدار عشر سنوات لم تتوقف الفرقة يوما عن تقديم عروضها. بعد انتهاء العرض المسرحي يوميا الساعة الثانية عشرة ليلا كنا نبدأ بروفات عمل مسرحي جديد حتى الساعة السابقة صباحا، ثم نتوقف يومين لتركيب الديكور ثم نقدم العرض.

● هل كانت هذه السياسة نتيجة الاقبال الجماهيري ام انه حماس للعمل، ام هي محاولة لزيادة الدخل وجذب الجمهور ؟

- لا شك اننا كمؤسسة فنية تجارية كان من حقها ان تستمر، وقبل ان تبدأ فرقة شوشو العمل بالمسرح الوطني كان لايوجد هذا النشاط المسرحي، كانت الفرقة تقدم عروضا خاصة تعتمد على مجموعة من المثقفين الذين كانوا يقدمون اعمالا اكاديمية لا تجذب الجمهور ولايشاهدها سوى بعض الصحافيين والادباء، ولاتزيد عروضها عن عشرة ايام. وعندما عمل شوشو تحت اسم الفرقة استطاع ان يحول جمهور التلفزيون الى المسرح، وكان ذلك في وقت شهدت فيه الساحة المسرحية مايقارب من عشرين عرضا مسرحيا اضافة الى العروض الغنائية التي كانت تقدمها فيروز وصباح. ولم تستطيع اي فرقة مسرحية الاستمرار في تقديم عروضها اليومية سوى فرقة شوشو ـ المسرح الوطني ـ مع نزار ميقاتي. ومن خلال اعمالي المسرحية اشتركت في اعمال سينمائية وكان اول عمل لي مع الرحابنة في فيلم «سفر برلك» وهو يحكي عن الفترة التي حكم فيها الاتراك لبنان.



● زياد مكوك

● كنت رفيق المشوار الفني للفنان شوشو، لنتوقف عند بعض المحطات في حياة شوشو. ماذا كان رأي النقاد والمثقفين في اعماله التي قدمها ؟

- كان المثقفون يعتبرونه (ارتجاليا) ولكنهم مع مرور الوقت وجدوا ان كل الطبقات المثقفة والعاملة تشاهد عروضه حتى رئيس الجمهورية والوزراء.. لقد اصبح شوشو كاريكاتير الصحافة. كان النقد السياسي يكتب على لسانه بالكاريكاتير.

● وشوشو بعيدا عن العمل الفني ؟

- كان شوشو انسانا عفويا وتلقائيا. كان سريع البديهة حتى ان الناس كانوا يشعرون بان تصرفاته في حياته العامة يمثل فيها لانها كانت نفس الشخصية التي كان يؤديها في التلفزيون وعلى المسرح. كان صادقا الى درجة تثير الدهشة.

وعندما قدمت الفرقة الرواية الايطالية «اللعب على الحبلين» كان يمثل فيها شخصية «ارلوكا» وقد حضر اعضاء السفارة الايطالية العرض، ومن شدة اعجابهم باداء شوشو للشخصية ارسلوا الى بلدهم دعوات لبعثات تحضر من ايطاليا لمشاهدة العرض !!

● هل كان هناك فرق بين اداء شوشو في التلفزيون والمسرح ؟

- كان شوشو يتعامل في المسرح مع نبض واحساس الجمهور ياخذ منهم الدافع على الابداع والابتكار من خلال متابعتهم وتصفيقهم وتجاوبهم معه. في التلفزيون كان يتعامل مع الة صماء ساكنة. فكان اقل خلقا وتجديدا.

● هل كان شوشو لسان حال طبقة بعينها من الشعب اللبناني وما هي ؟

- كان يعبر عن الطبقة الكادحة، الفقراء والمظلومين، رغم انه كان ينتمي الى طبقة برجوازية. كان يملك قلبا حزينامهموما. كان رأسه محملا بالالام. كان يتنفس الصعداء بسخرية الضاحك الباكي. كان متمردا ناقما على الطبقة البرجوازية. كان يشعر بان وضعنا السياسي والاجتماعي سيىء الى درجة الانهيار. من كل هذه المعاناة ولد شوشو الفنان الساخر !!

● هل احسن شوشو التعبير عن واقع الحياة الاجتماعية للطبقة متوسطة الحال، ام انه وجد في هذا الاتجاه دخلا ماديا وشعبية جماهيرية ؟

- كان وضعنا في لبنان يسمح بان تعبر عن رأيك بصراحة وحرية، كانت عندنا فرقة «السيغال» وفرقة «مسرح الساعة العاشرة» كان ممثلوها يشبهون الى حد كبير الزعماء السياسيين وكان من بينهم ممثل يشبه «سليمان فرنجية» وكان يقوم بدوره لدرجة ان «سليمان فرنجية» اعطاه سيجاره ومسبحته حتى تكتمل شخصيته على المسرح !!

● ماذا كانت علاقته بالفنانين العرب؟

- كان معجبا بالفنان عادل امام وصديقا للمطرب الراحل عبد الحليم حافظ، واتذكر واقعة: عندما حضر عبد الحليم لمشاهدة عرض مسرحي لشوشو رفض ان يجلس في صالة المسرح حتى لايشد انتباه الحاضرين عن مشاهدة شوشو فاضطر الى مشاهدة المسرحية من خلف الكواليس.

● ماذا كان يشغل بال الفنان شوشو ؟

- كان شغله الشاغل، الديون التي عليه !؟

● رغم نجاحه الفني الكبير وشعبيته الجازمة كان مدينا ؟

- هذه الديون كانت نتيجة انتاجه لفيلم سينمائي. عندما اقدم شوشو على تكوين فرقة مسرحية كان لايملك سوى ٣٥ قرشا. عندما اقدم على انتاج الفيلم استدان تكاليف الفيلم بكمبيالات عليه وكان معه شريكه «عدنان الحوت». بعد الانتهاء من تصوير الفيلم تهافت على شرائه المنتجون بكل الوسائل، ولكنه رفض كل العروض المقدمة، وقام بنفسه بتسويق الفيلم لحسابه ثم كانت النتيجة ان الفيلم فشل فشلا كبيرا !؟

● ماهو رد الفعل عليه نتيجة هذه الصدمة ؟

- كان يسخر من الفيلم بطريقة كوميدية. عندما كانوا يسألونه عن ايراد الشباك يقول: طلبنا اليوم الفرقة ١٦ وهو يعني ان ادارة السينما استدعت قوات الامن لوقف الاقبال الجماهيري على الفيلم، ظل هذا الدين تتزايد فوائده وبدأ هو بتعاطي كميات كبيرة من القهوة والسجائر.. اثرت هذه الاشياء على قلبه وبدأت صحته تتدهور عندما شعر بان امر هذا الدين سينكشف امام الناس.

مكث في منزله مدة اربعة ايام وظللت بجواره حتى فاضت روحه الى خالقها وكان عمره ٣٦ عاما.

● هل تعتقد ان وفاة شوشو نتيجة انتحار نفسي؟

نعم، فقد حذره الاطباء من التدخين وعدم الاجهاد ولكنه استمر في نشاطه ولم يستمع لاوامر الاطباء، وظل يجاهد حتى توقفت نبضات قلبه.

كان دائما يردد: اشعر بان لبنان يعيش في قلبي وانا ارى نهاية قريبة ستحل على قلبي.

● اين ذهبت الحصيلة المادية للعروض المسرحية والاعمال الفنية التي قدمها شوشو على مدار مشواره الفني ؟

- في الحقيقة، الذي استفاد من دخل الشباك واقبال الجمهور صاحب العرض الذي كان يقدم عليه شوشو عروضه. كان الرجل يتقاضى ٦٠ في المائة من الدخل، وكان شوشو يتقاضى ٤٠ في المائة بما في ذلك اجور الفنانين والعاملين والديكور وكافة مستلزمات العرض، حتى انه جاء الوقت الذي كان شوشو ياخذ رأى صاحب الدار في المسرحية التي سيقدمها وذلك حتى يضمن انه سيدينه مبلغا يصرف منه على مسرحيته.

● ماذا فعل الفنانون في لبنان لتخليد ذكرى هذا الفنان صاحب الطراز الفريد، خصوصا وان الجيل الحالي لم ير اعماله التي لم يتم تصويرها تلفزيونيا ؟

شوشو توفي ولم ياخذ حقه، هذه حقيقة، ولكن هناك ظروفا ساهمت في عدم تكريمه، منها انه توفي والحرب بدأت في لبنان، وعندما سمع الناس خبر وفاته، بدأوا يتساءلون: هل مات برصاصة طائشة، ام انه مات بشكل طبيعي ؟ في نفس الوقت كان الشعب اللبناني يسعى الى ايجاد رزقه اليومي وايجاد وسيلة للخروج من ويلات الحرب. كل هذه الاشياء جعلت من وفاة شوشو حدثا نفسيا اكثر منه اعلاميا، وفي الفترة الاخيرة اقام الفنانون مهرجانا فنيا باسمه، وعلمت ان الناس في بيروت الغربية اقاموا له تمثالا طافوا به الشوارع.

● الا ترى معي ان الفنان شوشو كان يستحق ان يكون منهجا يدرس في المعاهد الفنية بالدول العربية ؟

- حاليا يدرس فن شوشو في المدارس بلبنان كمادة ثقافية.

● ماذا كان موقف الفرقة بعد رحيل شوشو ؟

- الحرب فرقت الناس وفي مقدمتهم الفنانون لقد كانت اولى المناطق التي ضربت بالقنابل هي التي يقع فيها مسرح شوشو ـ منطقة «العازارية»ـ واصابت المسرح قذيفة صاروخية ادت الى تفجير احدى مواسير المياه التي تسببت في اغراق صالة المسرح بالمياه، وعندما حل موسم الصيف جفت هذه المياه وظهرت اشجار مكانها في صالة المسرح.

● لماذا لم يكن لكم دور في احياء الضمير المفقود لدى اصحاب المصلحة في دمار لبنان ؟

- المشكلة ليست نابعة من اصحاب البلد. نحن ضحايا سواء كنا مسلمين او مسيحيين، الفنان اللبناني فقد القدرة على عمل شيءنتيجة السياسات المتعددة، فما هوالخط الذي يسير عليه؟ لا يوجد مدخل ولا مخرج !؟

● اين موقعك الان ؟

- اقيم في مصر بصفة دائمة حتى يعود الوضع الى طبيعته في لبنان.

● هل مارست العمل الفني في مصر ؟

- اشتركت في بعض الاعمال السينمائية في ادوار باللهجة اللبنانية، ولكن المشكلة التي تواجهني هناك هي اللهجة.

● امنية

- اتمنى ان اشارك مع زملائي الفنانين الكويتيين اعمالهم الفنية، لاننا جميعا عرب تجمعنا وحدة اللغة والعادات والتقاليد. والاهم اولا واخيرا هو اننا فنانون.

اول بطولة سينمائية لهدى رمزي





● هدى

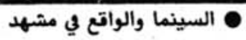
القاهرة ـ القبس: في اتجاه جديد للسينمائيين اختار المخرج علي عبد الخالق هدى رمزي لتقوم ببطولة فيلمه السينمائي «اغتصاب» امام فاروق الفيشاوي . . الذي استأنف عمله بعد وعكة صحية لازم على اثرها الفراش لمدة اسبوعين . . ويشاركهما البطولة ، احمد بدير ونجاح الموجي .

الفيلم تاليف فاروق سعد ويتعرض لسلبيات الافراد في المجتمع المصري بشكل مباشر دون فجاجة .

الفيشاوي اختاره شريف يحيى لبطولة فيلمه القادم «شفاه غليظة» امام سهير رمزي ويبدأ التصوير الشهر المقبل .

في مسرحية «انقلاب» جلال الشرقاوي ينقل المسرح العربي الى احدث ما وصل اليه هذا الفن

■ حالة حب فنية حالمة استطاعت بالجهد والاعصاب ان تتوصل الى تحقيق الحلم



● السينما والواقع في مشهد




● قصر الزواج... ام سجنه

قبل ستة اشهر، وجدت جلال الشرقاوي يعيش حالة هيام مع عمل مسرحي يستعد له. كان قد انتهى من التسجيل الصوتي للعمل، وفي مكتبه بمسرح فريد الاطرش، كان الشريط يدور، فياتي صوت نيللي وايمان البحر درويش وحسن كامي وحسن الاسمر وزينب يونس واخرين، فاشعر بالرهبة من تمازج الصوت المؤدي بالصوت المطرب بالصوت الشعبي بالصوت الاوبرالي، وانا استمع الى قصة مجنون ليلى، بشكلها المعاصر، الذي كتبه صلاح جاهين، وحين تسلمها جلال الشرقاوي، متعاونا مع محمد نوح ـ كملحن ـ اعاد صياغة النص، مستفيدا من اشعار صلاح جاهين الاخرى، مضيفا الى العمل ابعادا اخرى، حتى تحول الى المسرحية التي تعرض في القاهرة الان بعنوان (انقلاب).

هيام جلال الشرقاوي بالعمل الجديد، كانت امتدادا لهيامه بكل عمل مسرحي قدمه، لكن بدرجة اعلى هذه المرة كانت توصله الى حالة من الجنون الفني، تدفعه الى تقديم عمل مختلف كليا عن اعماله السابقة، لدرجة انه قال لي بوضوح: باستطاعتك ان تمحو ٥٢ عملا قدمتها من قبل، لان هذا هو عملي الحقيقي.

ولانه عمله الحقيقي، كما اقنع نفسه، فقد بذل فيه من جهده واعصابه وماله، ما جعلني خائفا عليه، وانا اتابع تطورات العمل، المكلف اصلا، الذي زادت كلفته بسبب العقبات التي واجهت انجازه، فاخرت افتتاحه من سبتمبر الى ديسمبر.

العقبات وضعت امام الطموحات التي ارادها الشرقاوي لعمله الجديد، الذي قرر ان يدخل فيه ما هو حديث من المسرح الاسود واللاتيرنا ماجيكا، بالشكل العلمي، فاختار خبراء من تخصصوا في هذين الفنين من تشيكوسلوفاكيا. وحينما عاينوا المسرح، طالبوا بتغييرات ـ ممكنة ـ فيه، استدعت هدما واعادة بناء فكان اعتراض، توقف معه العمل اكثر من اربعين يوما، ظلت فيها اعصاب المخرج في حالة توتر، تخيف اصدقاءه.

هل كانت المسرحية تستحق كل هذا الجهد والاعصاب؟

ليس استباقا للاحداث ان نقول: كانت كذلك، وهو امر لمسته لدى كل من التقيته في المسرحية التي شاهدتها ثلاث مرات، اضافة الى متابعاتي السابقة، كما احسست ان بامكاني ان اشاهدها مرات اخرى، لو كان الوقت يسعف.

المسرحية تاخذ حكاية مجنون ليلى، لتقدمها بروح معاصرة بين مغن شاب، وهب فنه لوطنه، وابنة عمه وخطيبته، التي ملت الانتظار، وملت المحاولة، ثم جاء سجن الحبيب، واغراء رجل السلطة، ليجعلها تختار طريقا آخر، يحطم قلب العاشق، ويحيله الى جنون عصري ايضا.

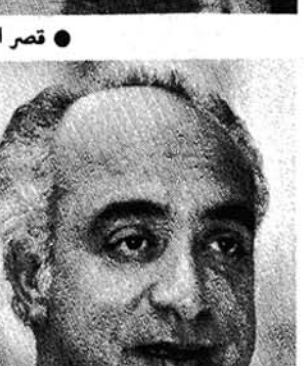
في حي الحسين تبدأ المشاهد في خلفية المسرح (السينمائية) يظهر المسجد، وامامها، على خشبة المسرح، يبدأ الاستعراض: مجموعة من الدراويش، ولوحة للحياة في المنطقة، وساعة (نم) من امرأة، تلقى استجابة (نمي نمي ولا يهمك.. الواقع افظع من منك)، لكنها حين تصل الى الحديث عن المغني تلقى رفضا مطلقا، فكل الحي يعرف انه وطني صادق، والاشاعة حول علاقته براقصة اجنبية مجرد افتراء، والاحداث تبين بعد ذلك ان الراقصة مدفوعة في اتجاهه من قبل السلطة، التي تحارب اغانيه، وتحارب التراث الذي تستقي منه هذه الاغاني (الله يخرب بيتك .. يا سيد درويش) لانه «ابتذل» الغناء وجعله مرتبطا بالعمال والفلاحين.

وحين تحاك المؤامرة على المغني، ينكشف دور الراقصة الاجنبية، ويساق هو وصديقه الى السجن، ويصبح وجوده هناك وسيلة الضابط ـ المدني ـ لجلب حبيبته، التي سبق ان رآها، وهام بها. وكانت قصة الحب قد صورت بشكل شاعري جميل بين احمد وليلى، وسط حديقة ساهم في خلق اطارها الفن الذي تداخل في المسرحية، وعبر عن الحب بصور الفراشات الجميلة في حالة غزل، بشكل امتدادا لما يجري بين الحبيبين، وهو ما ينتهي الى عتاب، وتسجيل واقع: ليلى تريد من خطيبها ان يعمل، حتى يتاح لهما الزواج، وهو يؤكد انه حاول، فرفضته الاجهزة.

وقد نجح النص في توضيح ملامح الشخصية لدى الطرفين: فبالرغم من انهما جاءا من اخوين، الا ان والد المغني متوسط الحال، بينما والد حبيبته ثري، ولذلك لم يكن واردا ان يتنازل، وكان واردا ان تتنازل عنه، وتقبل بغني يحملها بعيدا، هو الضابط الذي عين سفيرا.

وبين سجن المغني، وزواج حبيبته، تكون المشاهد من ابلغ ما قدمته المسرحية، ففي السجن كوابيس، تم التعبير عنها من خلال المسرح الاسود، على شكل افاع واشباح، وفي العرس كوابيس من نوع آخر، يتمثل في السلوك العسكري الذي يتعامل به الضابط مع عروسه المنكسرة، التي تخضع دون حوار، املا في الهرب الى الخارج. اما الحوار بين اهل المغني واهل الفتاة، فهو يعمق الاحساس بالتفاوت بينهما، خاصة حين يجيء البكاء الجارح من الام، على ولدها السجين، بالصوت القوي في حزنه، والكلمات التي يحملها هذا الصوت بقوة.

لكن التناقض لا ينتهي عند هذا الحد: ان المغني لا يسكت عن المقاومة، ويتحول حبه الى رمز لكل الحب الذي يتم اغتصابه. وفتاته التي تعيش في قصر شديد الفخامة، لكن اعمدته توحي بالسجن، تحاول ان تتكيف، لكن الزوج لا يسمح بذلك، بسبب طبيعته، وحين يثور، ويستخدم العنف، لان شريط الغناء وصل اليه، فاتهم زوجته بانها على اتصال بصاحبه. ولا تعود لدى الزوجة طاقة للاحتمال، فتهرب



● جلال الشرقاوي

الى اهلها، ولكنها ترفض عروض المغني ـ لانها متزوجة ـ بينما يستمر هو في اعتقاده ان عليه ان يقاوم الاغتصاب، وهنا تبدأ مرحلة الجنون العصري: الميل الى الارهاب، فالنهاية تكون باغتيال الزوج، وهو امر ترفضه التي تعلمت من تجربتها ان الاغتيال الفردي لا يحل مشكلة، وان السبيل الحقيقي لمنع الاغتصاب هو تربية الجيل المقبل على رفضه، بشكل جماعي، لا تمكن مقاومته. ومع هذه النهاية، تعود قصة الحبيبين الى حي الحسين، بكل تناقضات الحياة والناس فيه، لتصبح مغناة على كل لسان، حتى وان استمر الواقع اقوى من (النم) فيه.

هذه الحكاية حملت معها على خشبة المسرح كل جديد في كل تفاصيلها، وهو جديد مركب، يفسر الهيام الذي اصاب جلال الشرقاوي بها، ويفسر جهد الاعصاب، والتكاليف.

ابرز ما في المسرحية انها كلها مغناة، وان الالحان التي وضعت لها، قوية في مبناها، قوية في معناها، خاصة حين توظف بعض ما هو معروف من الموسيقى، لتوحي بما تريد ان تقول، فيصل عبر اللحن، قبل ان يصل عبر الكلمة، ويشكل اقوى منها.

والاصوات التي اختيرت لاداء كلمات صلاح جاهين مناسبة تماما: وقد استطاع محمد نوح ان يولد طربا حقيقيا، وقوة حقيقية في الاداء، من صوت نيللي، تماما كما استطاع المخرج ان يوظف كل امكانياتها الاستعراضية، وان يحرك ايمان البحر درويش (المغني) على المسرح، بطريقة مقنعة، تتسم بالبساطة وليونة الحركة، بشكل لم يتمتع به هذا الفنان من قبل، وان تمتع صوته بالطاقة المناسبة.

مع هذين الاداءين المتميزين، كان هناك الاداء الجميل والمرح للمطرب الشعبي المعروف حسن الاسمر. والغناء الشعبي العميق، صوتا ومعنى، من زينب يونس (وهي والدة سوزان عطية) التي ادت دور والدة المغني بقدرة مؤثرة، بينما ادى الاسمر دور صديقه.

اما المفاجاة الادائية فكانت تتمثل بصوت حسن كامي، المغني الاوبرالي الشهير، الذي وظفت طريقته في الاداء، لتكمل شخصية الضابط ـ السفير ـ الزوج التي اداها في المسرحية، فاضافت الى هذه الشخصية قسوة الصوت عند اللزوم، لتناسب قسوة السلوك العسكري.

وقد نجحت المسرحية تماما في خلق توازن كامل بين ثلاثة الوان من الاداء: الاوبرالي، والحديث، والشعبي، بطريقة لا يشعر معها المشاهد ـ المستمع باي انفصال، وهو امر يحدث لاول مرة في المسرح العربي، ويحدث بنجاح مثير.

وما يحدث لاول مرة، بنجاح مثير ايضا، هو المزج بين ثلاثة اشكال مسرحية، في عرض واحد: فهناك التمثيل الواقعي المعروف على خشبة المسرح، وهناك العرض من خلال المسرح الاسود، بما يحمله من رمزية، وهناك اللاتيرنا ماجيكا، التي تستغل فيها السينما، على طريقة الفانوس السحري، بشكل يسمح بتقطيع المشاهد، او استبدالها، او استمرارها، حسب مقتضيات الحدث. وهذه المشاهد تعرض على شاشات منوعة، لا تشكل الخلفية كل الوقت، وانما قد تاخذ اجزاء مختارة منها، وبذلك تحتاج الى دقة في العمل، هي التي استدعت وجود الخبراء التشيك، وهي التي استلزمت وجود كمبيوتر تتم برمجة المشاهد من خلاله، فقام المخرج ـ المنتج باستيراده ايضا.

والجميل في العرض انه لم يفصل الفنون الممتزجة فيه: فالشخصيات تتحرك ـ في القصر مثلا ـ من خلال السينما، فتنزل الدرج، ومع نهايته، تطل واقعية على خشبة المسرح، فتبدو الحركة متصلة تماما، وهو امر يجري في كل مشاهد المسرحية بشكل مدهش، لدرجة ان المشاهد قد يخلط بين ما تعرضه الشاشة، وما يقع على الخشبة، بسبب تكاملهما، بينما تنساب مشاهد المسرح الاسود في اوقاتها بالضبط، فلا تحدث اي خلل في التسلسل، وهو ما يحدث عند تغيير بعض قطع الديكور التي استخدمت بشكل واقعي، خاصة عند جانبي المسرح، مثل مقاعد الحديقة في مشهد، والمقهى في مشهد آخر. فهذه القطع تتحرك بشكل دائري سريع، سبق للمخرج استخدامه بنجاح، خاصة في مسرحيته الاخيرة (ع الرصيف)، وان كان هنا اكثر انسيابية وسرعة، الى الحد الذي لا يؤثر على المتابعة.

لقد وضع جلال الشرقاوي خبرته كاملة في هذا العمل الذي احبه اكثر من اي عمل آخر قدمه ـ رغم شهرته بانه لا يقدم الا ما يحب ـ ولذلك كانت حالة الجنون الفني، وحالة التضحية بالاعصاب، وعدم التردد امام التكاليف الكبيرة للعرض، وهو حب انتقل الى جميع من شاركوا في العمل، بكل قوته، فشكلوا معا فريقا متكاملا، متفانيا، استطاع في محصلته ان يقدم عملا فريدا من نوعه، اعطاه الشرقاوي اسم (اوبرا شعبية) الذي يستحقه، لان هذا العرض سوف يسجل كفتح جديد في المسرح العربي، بدأ حبا حالما، وتوصل الى تحقيق هذا الحلم.

وليد




● نيللي في احلى حالاتها



● ايمان البحر درويش

على الدرب

الوان الأدب والقفز في الهواء

غالبا ما يبتدىء النقد الحديث، من حيث انتهى كل ما سبقه، دون ان يزعم انه يلغي كل شيء، حتى وان ناقشه، لان مثل هذا النقد ـ نظريا وتطبيقيا ـ يعرف انه ما كان له ان يكون، لولم يكن ما قبله، وانه لا ينطلق من فراغ، وانما من تراث ادبي ونقدي، كان من واجبه ان يهضمه، وان يستند اليه، قبل ان يخطو خطوة واحدة الى الامام.

هذه الحقيقة تكاد تغيب كليا عن الذين يريدون ان يبدأوا ـ ابداعا او نقدا ـ من السطح، قبل ان يعرفوا القاعدة التي يستندون اليها، ولذلك فان تجاربهم لا تستطيع ابدا ان تشكل شيئا، مهما روجوا لها، لانها تبدأ اصلا من لا شيء، وتريد ان تقفز لتقول انها تخترع شيئا.

والاختراع في مجال الابداع الانساني غير وارد على الاطلاق، لأن هذا الابداع تراكم كمي ونوعي، جديده يبدأ من قديمه الذي لا يموت، وكل جديد يصير قديما بالتجاوز، لكن لا يفقد وجوده، لان الانسان يظل مهتما بالابداع الذي كتب قبله بالاف السنين، وهو يدرك انه لولا ذلك الابداع، ما كان احدث الابداع الذي يمارسه او يتابعه.

وفي عملية تطور بطيء جدا، لا يقفز ابدا، تظهر المدارس المختلفة في الفن والادب، في الزمن الذي يفترض ظهورها، بشكل كلي، لا من خلال اختراع فرد واحد، حتى وان حمل تطور ما، في عصر ما، بصمة ذلك الفرد، الذي لا يصل فيها الى تكامل، الا من خلال ما سبقه، وما حوله، ومن خلال تطوره الذاتي ايضا.

وفي العملية ذاتها، تشكلت انواع الفنون الادبية، ببطء شديد، وبمنطق لا يهتز، حتى اتخذت بعض اطرها الأساسية. وهذا التشكل يعني ثباتا نسبيا في الاطار العام الذي يسمح بحركة حرة داخله، هي التي تطرح ابداعا جديدا بين جيل وجيل، لكن هذه الحركة لا تستطيع ان تقفز بقرار فردي، ولا ان تلغي او تضيف بقرار فردي ايضا، لانها حركة مرتبطة كليا بقوانين المجتمع، ولأن الابداع، كبنية فوقية من بنى المجتمع، لا يستطيع ان يقفز خارج أطاره التاريخي.

محاولات القفز هي جهد ضائع، غالبا ما يلجأ اليه الذين لا يملكون القدرة على الجهد الذي يستوعب ما سبق، ويهضمه، حتى يحاول تجاوزه، او يلجأ اليها الذين لا يملكون الموهبة، او لا يملكون فهم طبيعة الابداع، والوان التعبير الادبي، خاصة في محاولاتهم الاولى لهذا التعبير لذلك كثيرا ما نسمع من هؤلاء انهم يكتبون لونا جديدا من الوان التعبير الادبي، ونضحك، لأننا نعرف انهم لن يملكوا النفس الطويل الذي يحتاج اليه هذا اللون من الابداع، او لا يملكون مؤهلاته. وقد نحزن في بعض الاوقات حين نرى موهبة تضيع في محاولة القفز في الهواء هذه، وهي تتصور انها تقوم بفتح جديد، لم تسبق اليه.

الفكر الانساني، والتعبير الابداعي عنه، تراكم كمي ونوعي، والقفز عنه ضياع منه، لان الحلم بالاختراع، قبل الفهم، هو مجرد حلم، يصحو صاحبه ذات يوم، ليكتشف انه بحاجة الى كتاب في تفسير الاحلام، يقول له ان الناس لم يصفقوا للمخترعات التي جاء بها، لانه لم يستطع ان يقنع به احدا الا نفسه، اذا كان قد فعل ذلك حقا، ولم يخدع نفسه كما خدع الاخرين.

وليد ابو بكر

كلمة السر

اعـداد: ابراهيم محمد ياسر

ـ احذف أحرف الكلمات المدرجة في المربعات أدناه .
ـ اتبع الطريقة الافقية والعمودية والمائلة وبالعكس .
ـ يتبقى معك في النهاية « ٥ » احـرف تشكل في مجموعها كلمة السر وهي لزهرة المدائن.



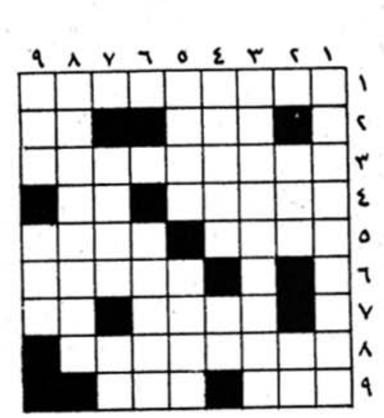
ركزوا رفاتك ـ في ـ الرمال ـ لواء ـ يستنهض ـ الوادي ـ صباح ـ مساء ـ يا ـ ويحهم ـ نصبوا ـ منارا ـ من ـ دم ـ يوحي ـ الى ـ جيل ـ الغد ـ البغضاء ـ ما ـ ضر ـ لو ـ جعلوا ـ العلاقة ـ في ـ غد ـ بين ـ الشعوب ـ مودة ـ واخاء ـ جرح ـ يصيح ـ على ـ المدى ـ وضحية ـ تتلمس ـ الحرية ـ الحمراء ـ خيرت ـ فاخترت ـ المبيت ـ على ـ الطوى ـ لم ـ تبن..

كانت كلمة السر في عدد امس :

« فـدوى طوقـان »

كلمات متقاطعة

اعـداد: عبدالقادر محمد عادل



افقياً وعمودياً :

١ ـ بطل الفيلم العربي: «حبيبي دائما»، ٢ ـ جدها في سيشل ـ متشابهان، ٣ ـ بطل الفيلم العربي: «بياضة»، ٤ ـ دولة عربية ـ متشابهان، ٥ ـ في الفم ـ دولة افريقية، ٦ ـ مدينة اميركية، ٧ ـ متشابهة ـ غير ناضج، ٨ ـ احدى اغاني ام كلثوم، ٩ ـ نطق ـ متشابهة.

حل الشبكة السابقة

أفقياً وعمودياً :

١ ـ فايزة احمد، ٢ ـ الا، ٣ ـ ياسين بقوش، ٤ ـ يم ـ اق، ٥ ـ هين ـ رخ، ٦ ـ بوخارست، ٧ ـ حلق ـ رسول، ٨ ـ وارسو، ٩ ـ دمشق ـ تلال.

والقبس ترحب بشبكات القراء

حظك اليوم

اعداد: الاتحاد العالمي للفلكيين

الحمل (٣/٢٢-٤/٢٠)
رسالة تصلك بعد طول انتظار من قريب او صديق.
***

الثور (٤/٢١-٥/٢٠)
تقوم برحلة قصيرة ممتعة في المساء.
***

الجوزاء (٥/٢١-٦/٢٠)
المال يسعى اليك على عكس ما تتصور وتفاءل.
***

السرطان (٦/٢١-٧/٢١)
بشرى طيبة من صديق ورسالة تحمل لك اخبارا سارة.
***

الاسد (٧/٢٢-٨/٢٢)
نجاح في العمل، حب جديد اذا كنت خاليا، رحلة موقتة في المساء.
***

العذراء (٨/٢٣-٩/٢٢)
حاول كسب الوقت لان اليوم في صالحك.
***

الميزان (٩/٢٣-١٠/٢٢)
لا تتردد في تنفيذ خطتك فهي اكيدة النجاح.
***

العقرب (١٠/٢٣-١١/٢١)
حلم يصبح حقيقة بفضل جهود الطرف الاخر.
***

القوس (١١/٢٢-١٢/٢١)
سفر مفاجيء يسعدك ونجاح اكيد.
***

الجدي (١٢/٢٢-١/٢١)
لا تتردد في اتخاذ قرارات حتى لا تضيع عليك الفرص.
***

الدلو (١/٢٢-٢/١٩)
مكافأة او علاوة غير متوقعة تسعدك.
***

الحوت (٢/٢٠-٣/٢١)
انسان اكبر منك سنا تبدو منه متاعب.

البيت العربي المعاصر تبنى اساسياته من التراث

لكي يكون بيتنا مثل قوميتنا العربية المميزة.. بحيث لو زارنا اي غريب، يقول هذا بيت عربي صميم، له مذاقه الخاص.. وتفوح منه رائحة تاريخنا.. عليه ان يعبر عن ذوقنا وعن بلدنا... وعن شارعنا وعن فكر حينا وجونا، ويصبر ايضا عن عاداتنا وتقاليدنا العربية الاصيلة... وحتى يظل طرازنا العربي قائما، طرازا فريدا يعايش كل عصر، ويتواءم مع كل زمان وحياة.. كاستمرارية للاجيال، وامتداد لتطور الفنون العربية، وربط ما بين القديم والحديث، بمعنى ربط الفن الاسلامي بحاضرنا.

والفن الاسلامي من اهم واقدم الفنون التي يجب ان نتمسك بها ونستخدمها في بيوتنا حتى نحافظ على تراثنا.

والفن الاسلامي كما يقول الفنان مهندس الديكور وفائي محمد رفعت، نشا في القرن الاول الهجري [السابع الميلادي] ونما حتى بلغ مرحلة الشباب في القرنين الثالث عشر والرابع عشر.

والفن الاسلامي من اوسع الفنون انتشارا، فقد امتد من الهند واسيا الوسطى شرقا الى الاندلس وبلاد المغرب غربا، ومن صقلية شمالا حتى اليمن جنوبا.

والفن الاسلامي قائم على استخدام الوحدات الهندسية الاساسية مثل الدائرة والمربع والمثلث، وايجاد العلاقة بين هذه الوحدات بطريقة سلسة تربط العمل ليصبح وحدة فنية متكاملة الشخصية، وهذا الفن النابع من الشرق له لون مستمدا من طبيعة المنطقة، وله شخصية متميزة من حيث الشكل والتكوين والايقاع والمذاق. وتظهر هذه الشخصية في نسب العمل ودرجة الضوء والفراغات، وهذا بدوره مستمد من العادات والتقاليد. والفنان وفائي رفعت مهندس الديكور والمتخصص في «فرش البيت العربي» بحيث تكون له شخصية متميزة بمسحة حضارية لا تتهرب من تراثها يقول:

ـ اسرح بخيالي لاستغل المآذن والمقرنصات والعقود والشبابيك.

وقد بدأ الفنان المصري مشوار حياته في ضاحية حلوان. وهي من اجمل ضواحي القاهرة ايام زمان، وعاش التراث المصري الاسلامي منذ طفولته مع السرير «ابو عمود» والشباك «ابو شرابية» والسلم «ابو شمسية» [ويقصد بالشخشيخة وهي فتحة في نهاية السلم للتهوية وخلخلة الهواء].

واكمل دراسته الثانوية في حلوان ايضا سنة ١٩٥٧، وحصل على الثانوية العامة تخصص رياضة حيث التحق بكلية التجارة جامعة القاهرة، وبعد سنتين تغلب عليه مكنون نفسه واراد ان ينفس عن هذا المخزون من الحب لعروبته، وكان لا بد وان يترك كلية التجارة ليلتحق بليوناردو دافنتشي، ويتتلمذ على يد الفنانين الايطاليين.

وكان الفنان وفائي الاول دائما على دفعته الى جانب تفوقه على زملائه باحساسه الشديد بالفن الاسلامي واصراره على ان يكون للبيت العربي ذوقه الخاص به المتميز، والجديد من نفس الوقت، مع التناسق بين قطع الاثاث وجو بلادنا العربية من حر وبرد وضوء وظلام وعادات وتقاليد، مع التحديث والتجديد دون اخلال بالمنبع.

من هذا التراث العظيم المتمثل في فنون «الارابيسك» والذي يميز البيت العربي بطابع فريد يصوغ حياتنا ويؤكد قوميتنا ويوصل تراثنا وتصميماته، وهي بالتالي لا تصلح لاستيعاب المفروشات العربية بشكلها التقليدي القديم مما يستلزم وجود تصميمات حديثة يستلهمها الفنان من روح التراث وتلائم الانسان العربي المعاصر.

ووفائي رفعت فنان ملتزم لم تجرفه متطلبات السوق، بل فرض فكره وفنه المتميز، فاستقبله الناس في كل مكان بحب، ولانه ايضا لا يفتعل الاشياء، فانه يعلم ويفكر في صمت وبلا ضجيج، يجدد في فنه بلا عصبية، فهو يضيف في الوقت المناسب ويجيد وضع مفردات الشكل في مكانها الصحيح ويهتم بالتفاصيل وبكل صغيرة وكبيرة بحيث تخرج اعماله مثالية.

وهو مجرب لا يستند على نجاحاته السابقة، ويستمر عليها بلا اضافة، بل ان شاغله هو البحث والدراسة والتجريب والتاصيل.. ومن مميزاته فهمه لاصول تعميم الاثاث من حيث النسبة والابعاد التي تلائم جسم الانسان العربي وتعمل على راحته ساعة الجلوس وساعة النوم. لذلك فان جميع تصميماته تتارجح ما بين سلامة الذوق والبساطة والشخصية المتميزة ويقول الفنان العربي:

ـ انا احب الخشب... خامة الخشب تبهرني منذ صغري، وكنت اصبغ منها بيوتا صغيرة ولعبا مختلفة، وكانت بدايتي كفنان محب للتراث الاسلامي .. اصنع من الخشب اعمالا تفوح منها رائحة الاصالة، عربية اسلامية، وتقف على قدم المساواة مع احدث الافكار الحديثة في التصميم الداخلي للمنازل... وتضفي على الناس شيئا من الخصوصية الفكرية، وتميزهم بشخصية عربية مستقلة حرة ومعاصرة..

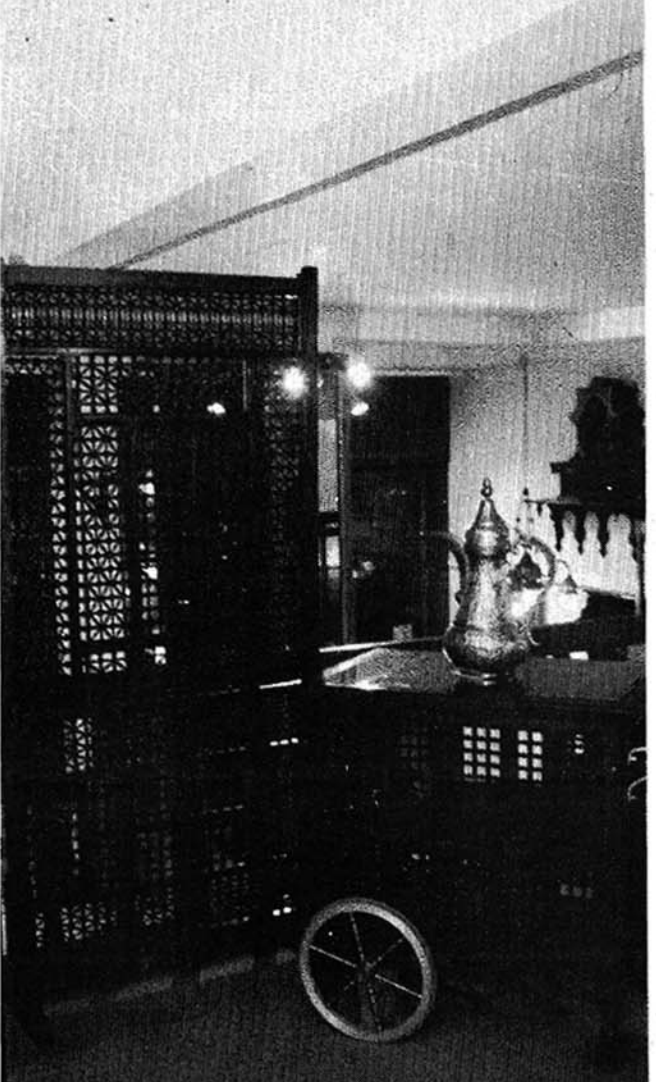
● هذه الكلمات للفنان وفائي رفعت كانت تتردد في القاعة المصرية للفنون التشكيلية حيث اقيم معرضه الخامس بعنوان «نسجيات خشبية» مكونة من ٤٤ عملا لموضوع الصندوق المنسوج بالوحدات الاسلامية بنوعيات مختلفة من الاخشاب.

وكان المعرض الاول للفنان عام ١٩٧٩ لاظهار استخدام الخشب في الفن الاسلامي المصري بالرؤية المعاصرة.

والمعرض الثاني عام ١٩٨١ باستخدام تطعيم الخشب بالخامات المختلفة مثل الزجاج الملون والخزف والنحاس والمعرض الثالث عام ١٩٨٣ وكان يركز على اظهار الكتلة والفراغ، بمعنى السالب والموجب في الوحدات.



● الاثاث العربي



● اعمال خشبية



● فاروق حسني في احد معارض الفنان

مواقيت الصلاة

اعداد : د. صالح العجيري

■ السبت ■
١٩٨٩/١/١٤م
٧ جمادى الاخرة ١٤٠٩ هـ

البلد	فجر د س	ظهر د س	عصر د س	مغرب د س	عشاء د س	اتجاه القبلة
استانبول	٦,٠٦	١٢,١٢	٢,٤٠	٤,٥٩	٦,٢٠	١٥٢
اثينا	٦,٢٢	١٢,٣٣	٣,٠٩	٥,٥٣	٦,٤٥	١٣٥
لندن	٦,٠٠	١٢,١١	٢,٢٠	٤,٢٠	٦,١٣	١١٩
مانشستر	٦,٥٢	١٢,١٧	٢,٠١	٤,١٩	٥,٤٤	١١٨
باريس	٧,٠٥	١٢,٥٨	٢,٥٩	٥,١٩	٦,٥٤	١١٩
روما	٧,١٣	١٢,١٨	٢,٤٣	٥,٠٣	٦,٢٤	١٢٣
بروكسل	٧,٢١	١٢,٥١	٢,٤٥	٥,٠٤	٦,٢٣	١٢٣
امستردام	٧,٢١	١٢,٤٩	٢,٣٦	٤,٥٥	٦,١٨	١٢٦
مدريد	٦,١٦	١,٢٣	٣,٥٣	٦,١٢	٧,٣١	١٠٤
جنيف	٦,٤٥	١٢,٤٤	٢,٥٦	٥,١٥	٦,٤٤	١٢١
زيوريخ	٦,٣٧	١٢,٣٤	٢,٤٢	٥,٠١	٦,٣٢	١٢٥
فيينا	٦,٠٨	١٢,٠٣	٢,٠٨	٤,٢٦	٥,٥٩	١٣٧
برلين	٦,٤٧	١٢,١٥	٢,٠٢	٤,٢٠	٥,٤٣	١٣٧
فرانكفورت	٧,٠١	١٢,٣٤	٢,٣١	٤,٥٠	٦,٠٨	١٢٨
استوكهلم	٦,٥٦	١١,٥٦	١,٠٨	٣,٢٨	٤,٥٣	١٤٨
كوبنهاغن	٧,٥٤	١٢,١٨	١,٥٠	٤,٠٨	٥,٣٨	١٣٨
ميونيخ	٦,٢٦	١٢,٢٢	٢,٢٧	٤,٤٦	٦,١٩	١٣٠
نيس	٦,٣٧	١٢,٣٩	٢,٥٩	٥,١٨	٦,٤٣	١١٩
ماربيا	٧,١٦	١,٢٨	٤,٠٧	٦,٢٦	٧,٤٢	٩٩

● ملاحظة:
اتجاه القبلة: تبدأ الدرجات من نقطة الشمال باتجاه عقرب الساعة .

التلفزيون البريطاني

السبت ١٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٩

[بي.بي.سي ١]

٨,١٥ مجلة السبت، ١٢,١٥ غراند ستاند (منوعات رياضية)، ٥,٠٥ الاخبار، ٥,٢٠ الطبيب الطائر، ٦,٠٥ جيم والصغار، ٦,٤٠ لعبة البينفو، ٧,٠٥ الو الو، ٧,٤٠ استعراض بول دانيال، ٨,٢٠ كولومبو، ٩,٤٠ الاخبار، ٩,٥٥ قابين وهابيل، ١٢,١٠ مسرح الدم (فيلم)، ١,٥٠ الختام.

[بي.بي.سي ٢]

١٢,٠٠ الجامعة المفتوحة، ١,٥٥ وجها لوجه (فيلم)، ٣,٣٥ فندق محجوز (فيلم)، ٥,٠٠ رياضة الاسهم، ٦,٥٠ قصص البحر، ٧,٣٠ حول الاخبار، ٨,١٥ عالم افريقيا، ٩,٠٥ الطريق الى المجد (فيلم)، ١٠,٣٠ قبلة القاتل (فيلم)، ١١,٤٠ رياضة الاسهم، ١٢,٢٥ الختام.

[اي.تي.في]

٦,٠٠ صباح الخير بريطانيا، ٩,٢٥ مجلة السبت، ١١,٣٠ عائلة باتريدج، ١٢,٠٠ برنامج الاغاني، ١,٠٠ الاخبار، ١,٠٥ كرة قدم، ١,٤٠ اسياد الرياضة، ٢,١٠ نايت رايد، ٣,٠٠ بلياردو، ٤,٤٥ نتائج اليوم، ٥,١٥ اسئلة واجوبة، ٥,٤٥ الولد الخارق، ٦,١٥ لعبة جديدة، ٦,٤٥ انت تعيش مرتين فقط (فيلم)، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,١٥ قصص غير متوقعة، ٩,٤٠ مقابلات اسبيل، ١٠,٣٠ بلياردو، ١٢,٣٠ سويس، ١,٠٠ شبكة الليل، ٤,٠٠ الرجل الضارب، ٥,٠٠ الختام.

[القناة الرابعة]

٩,٣٠ قصص اليوم، ١,٠٠ المجلة المالية، ١,٣٠ شاي لشخصين (فيلم)، ١٢,٣٠ الامبراطورة يو، ١,٠٠ عالم الفن، ٢,٠٠ جاك الاصفر (فيلم)، ٣,٣٠ الغرفة الخلفية (فيلم)، ٥,٥ بروكسايد، ٦,٠٠ حق الرد، ٦,٣٠ حول اسكتلندا، ٧,٠٠ رسالة الى اسبانيا، ٨,٠٥ مرتفعات ساري، ٩,٠٠ طفولة ايفون (فيلم)، ١٠,٥٠ الموسيقى الحديثة، ١١,٤٥ قصة موتاون، ١,٤٠ الختام.

التلفزيون الفرنسي

السبت ١٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٩

[القنال الاولى]

٦,٤٥ صباح الخير فرنسا، ٧,٤٥ من الكهف الى الروف، ٨,٠٠ نادي الرهان، ٨,٣٠ متشريات، ٩,٠٠ دوروتيه، ١٠,٤٠ جاكي، ١١,٠٠ صور متحركة، ١١,٢٥ الترويقة، ١٢,٠٠ العاب رابحة، ١٢,٣٠ السعر الصحيح، ١٣,٠٠ اخبار،

١٣,١٥ ريبورتاج، ١٣,٥٠ الاولى معكم، ١٤,٠٠ مات هيوستون (تحري خاص)، ١٥,٤٥ سباق الخيل، ١٨,٣٥ ثلاثون مليون صديق، ١٩,٠٠ السلام على السمك، ١٩,٣٠ مارك وصوفي، ٢٠,٠٠ الاخبار واليانصيب، ٢٠,٣٠ سهرة منوعة، ٢٢,١٥ مجلة البحار ـ جيل ملكي ـ اخبار ـ حتى الصباح.

[القنال الثانية]

٨,٣٠ الصباح، ٩,٢٠ شبيبة، ١١,٢٥ ملائكة وذئاب، ١٢,٠٠ انيماليا، ١٢,٣٥ تعبير مباشر، ١٣,٠٠ اخبار، ١٣,٢٠ الصحن الانكليزي، ١٤,١٠ حب السبت، ١٨,١٠ مسلسل، ١٩,٠٠ رجل كل المخاطر، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٤٥ كوكويارادي، ٢٢,٤٥ اخبار.

[القنال الثالثة]

٧,٠٠ مربع ابيض، ٨٠٠ فيكتور، ٨,١٥ تسلية، ٩,٠٠ فضاء ٣ شركات، ١٠,٠٠ الملف، ١١,٣٠ مجلة البحر ـ موجز، ١٢,٠٠ اخبار المقاطعات، ١٤,٠٠ شركات، ١٦,٠٠ رياضة، ١٧,٠٠ ديزني شانيل، ١٨,٠٠ خيال النار، ١٩,٠٠ اخبار، ٢٠,٠٠ الصف، ٢٠,٣٠ ديزني شانيل، ٢١,٤٥ الاخبار، ٢٢,١٠ المقعد الوثير ـ موسيقى ـ رياضة الملف.

[القنال +]

٧,٠٠ صور متحركة، ٧,٥٠ اخبار اميركية، ٨,١٥ كابوكادان، ٩,٠٠ ستراد بفاريوس، ١٠,٥٠ الابرياء ـ موجز، ١٣,٠٠ السبت الساعة الواحدة، ١٤,٠٠ سقوط ريد هاريس، ١٥,٥٠ رياضة، ١٦,١٥ زوج اس، ١٧,٠٠ اوهارا، ١٧,٥٠ مسلسل (نتائج)، ١٩,٣٠ موجز ـ توب ٥٠، ٢٠,٣٠ ثاليراند (فيلم)، ٢٢,٠٠ مصارعة ـ موجز، ٢٣,٠٠ وحش القطار، ٠,٣٥ بوكر (فيلم)، ١,٤٠ قصة الشرطة (فيلم)، ٣,٢٠ حقيقة الطفل دونج، ٥,٢٠ طريقة للقتل.

القبس الدولي
AL-QABAS INTERNATIONAL
تصدر في الكويت ولندن وباريس ومرسيليا
عن شركة دار القبس للصحافة والطباعة والنشر
(الكويت ـ الشويخ ـ ص.ب: ٢١٨٠٠ رمز ١٣٠٧٨ ، برقيا قبس، تلكس ٢٢٣٧٠)

مكاتب القبس

■ الكويت : التحرير (تلفون ٤٨١٢٨٢٣)
الاعلان (تلفون ٤٨١٢٨١٨ـ٤٨٣٤٣١٠/١١) المطابع (٤٨١٨٧٩٨)

AL-QABAS — FRANCE

Entreprise Editric : Al- QABAS
Siege Social : 34 Avenue George V 75008 Paris
Legal Form : Sarl au capital de 100.000 Francs
Gerante : Gloria Hara
Nom des Deux Associes : Ahmad Al-Najdi - Omar Audeh
Directeur de La Publication : Gloria Hara
Responsable de La Redaction : Mohammad J. Al-Sager

■ مكتب (باريس) : التحرير والاعلان والتوزيع
(تلفون ٤٧٢٠٦٠٧٢ـ٤٧٢٠٠٣١٦) تلكس ٦٤٨٤٧٥
Paris Telex: 648475 QABAS F. Phone: 4720 6072 - 4720 0316, FAX : 4720 0253

AL-QABAS UK Trade Mark no. 1074257
■ مكتب (لندن): التحرير والتوزيع
(تلفون : ٣٨١٨٠١١) فاكس: ٣٨١٦٤١٩
ENGLAND : 2 Bramber Road, Bramber Court, Unit 4, London W149PB
Tel: 01-381 8011 (3Lines) - Telex: 24980 QABAS G FAX: 01-381 6419
■ الاعلان : AVERY MEDIA 194 Old Brompton Road, London SW5 OAW,
England. Telephone: 01-370 6391 Fax: 01-370 4964

■ مصر (القاهرة): التحرير والاعلان (تلفون ٣٤٨٢٧٦٢ـ٣٤٩٣٠٧١)
٤ شارع شهاب (متفرع من شارع الجامعة العربية)ـ المهندسين

■ لبنان (بيروت): التحرير (تلفون ٣٥٠٤٠٠ـ٣٥٠٤١٤)
منطقة الحمراء شارع الكومودور بناية الكومودور
تلكس 7264-T ص.ب ١١/٣٤٥٦

اسعار الاشتراكات
■ بريطانيا ٢٠٠ استرليني، ■ فرنسا ٣٠٠٠ فرنك، ■ الاقطار الاوروبية والاقطار العربية ٢٥٠ استرلينيا (مع أجور البريد)، ■ الولايات المتحدة وباقي الدول الاجنبية ٣٠٠ استرليني

المطابع
FRANCE: MANEGER OF PRINTING PLANTS : Dieudonne DURIEZ-COSTES, PARIS. OFFPRINT : 73 Rue de l'Evangile, 75018 PARIS. Tel : 1 40 36 92 28
MARSEILLE PRINT : Zone Industrielle 13127 VITROLLES, Tel : 42 89 14 63
LONDON : HOUNI PRESS : 159 Acre Lane, LONDON SW 25 UA, Tel : 01 737 7735

دليل السفارات العربية ... في لندن

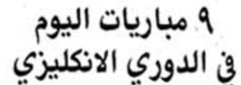
● السفارة الاردنية: ١٦ ابر غيليمور غاردنز لندن دبليو ٨ ـ هاتف ٩٠٧٣٦٨٦.
● سفارة الامارات العربية المتحدة: ٣٠ برنسيز غيت لندن اس دبليو ٧ ـ هاتف ٥٨١١٢٨١.
● سفارة البحرين: ٩٦ غلوسستر رود اس دبليو ٧ ـ هاتف ٣٧٠٥١٣٢.
● السفارة التونسية: ٢٩ برنسيز غيت اس دبليو ٧ ـ ٥٨٤٩١١٧.
● السفارة الجزائرية: ٥٤ هولاند بارك دبليو ١١ ـ هاتف ٧٨٠٠ ـ ٢٢١ ـ ١.
● السفارة السعودية: ٣٠ بلغراف سكوير اس دبليو ١ ـ هاتف ٢٣٦٨٣١.
● السفارة السودانية: ٣ كليفلاند رود اس دبليو ١ ـ هاتف ٨٣٩٨٠٨٠.
● السفارة السورية: ٨ بلغراف سكوير ـ هاتف ٢٤٥٩٠١٢.
● السفارة الصومالية: ٦٠ بورتلاند بلاس دبليو ١ ـ هاتف ٥٨٩٧١٤٦.
● السفارة العراقية: ٢١ كوينز غيت اس دبليو ٧ ـ هاتف ٥٨٤٧١٤١.
● سفارة سلطنة عمان: ٤٤ مونتبيلر سكوير اس دبليو ٧ ـ هاتف ٥٨٤٦٧٨٢.
● السفارة القطرية: ٢٥ شوشم بلاس اس دبليو ١ ـ هاتف ٢٣٥٠٨٥١.
● السفارة الكويتية: ٤٥ كوينز غيت اس دبليو ٧ ـ هاتف ٥٨٩٤٥٣٣.
● السفارة اللبنانية: ٢١ كينسنغتون بالاس غاردنز دبليو ٨ ـ هاتف ٢٢٩٧٢٦٥.
● السفارة الليبية: ٦ سان جيمس سكوير ـ هاتف ٩٣٠٦٠٤١.
● السفارة المصرية: ٢٦ ساوث ستريت دبليو ١ ـ هاتف ٤٩٩٢٤٠١.
● السفارة المغربية: ٤٩ كوينز غيت غاردنز اس دبليو ٧ ـ هاتف ٦٨٤٨٨٢٧.
● سفارة اليمن الديمقراطية: ٥٧ كروموبل رود اس دبليو ٧ ـ هاتف ٥٨٤٦٦٠٧.
● سفارة الجمهورية العربية اليمنية: ٤١ ساوث ستريت دبليو ١ ـ هاتف ٦٢٩٩٩٠٥
● الجامعة العربية: ٥٢ غرين ستريت دبليو ١ ـ هاتف ٦٢٩٠٧٣٢.
● منظمة التحرير الفلسطينية: ٥٢ غرين ستريت دبليو ١ ـ هاتف ٢٧٠٣٢٤٤.

... في باريس

● سفارة الجزائر: ٨ شارع ارلير، باريس ٨، هاتف: ٤٧٢٣٩٢٢٦ القنصلية ١١ شارع دراجنتين، باريس ١٦ هاتف ٤٥٠٠٩٩٥٠.
● سفارة المملكة العربية السعودية: ٥، جادة هوش، باريس ٨ هاتف: ٤٧٦٦٠٢٠٦ القنصلية ٢٩، شارع دي غرافية، نيولي سورسين هاتف: ٤٧٤٧٦٢٦٢.
● سفارة البحرين: ١٥، جادة ريمون بوانكارية، باريس ١٦ هاتف ٤٥٥٣٠١١٩.
● سفارة جيبوتي: ٧٠ بولفار بيرير، باريس ١٧ هاتف: ٤٦٢٢٠٤٥٨.
● سفارة مصر: ٥٦ جادة ايينا، باريس ١٦ هاتف: ٤٧٢٠٩٧٧ القنصلية ٥٩، جادة فوش، باريس ١٦ هاتف: ٤٥٠٠٧٧١٠.
● سفارة الامارات العربية المتحدة: ٣ شارع دولوتا، باريس ١٦ هاتف: ٤٥٠٥٩٤٠٤.
● سفارة العراق: ٥٣، شارع دولا فيزاندري، باريس ١٦ هاتف: ٤٥٠١٥١٠٠.
● سفارة الاردن: ٨، بولفار موريس باريس، ٩٢٢٠٠ نويي هاتف: ٤٦٢٤٥٢٣٨.
● سفارة الكويت: ٢، شارع دو لوبيك، باريس ١٦ هاتف: ٤٧٢٣٥٤٢٥ القنصلية ١، ساحة ديزيتازوني، باريس ١٦ هاتف: ٤٧٢٣٤٦٦١.
● سفارة قطر ـ ٥٧ شارع الكي دورسيه ـ جادة ٧ تلفون ٤٥٥١٩٠٧١.
● سفارة لبنان: ٣، فيلا كوبرنيك، باريس ١٦ هاتف: ٤٥٠٠٢٢٢٥ القنصلية ٤٧ دومون دورفيل، باريس ١٦ هاتف: ٤٥٠٠٠٣٣٠.
● سفارة ليبيا: ٢، شارع شارل لامورو، باريس ١٦ هاتف: ٤٥٥٣٤٠٧٠.
● سفارة المغرب: ٥، شارع لوتاس، باريس ١٦ هاتف: ٤٥٢٠٦٩٣٥ القنصلية ١٩، شارع سولنييه، باريس ٩ هاتف: ٤٥٢٣٣٧٤.
● سفارة موريتانيا: ٥، شارع مونتيفيديو. باريس ١٦ هاتف: ٤٥٠٤٨٨٥٤ القنصلية ٨٩. شارع دو شيرش ميدي.
● سفارة اليمن الديمقراطي: ٢٥ شارع جورج بيزه، باريس ١٨ هاتف: ٤٧٢٣٦١٧٦.

... في بون

● سفارة الكويت: غوديسبير غرالي ٧٧ ـ ٨١ ٥٣ بون٢.
● سفارة الجمهورية العربية الليبية: بيتوفينالي ١٢ ٥٣ بون٢.
● السفارة اللبنانية: راينالي ٢٧ ٥٣ بون٢.
● المملكة العربية السعودية: غوديسبير غرالي ٤٠ ـ ٤٢ ٥٣ بون٢.
● سفارة سوريا: ام كوربارك ٢ ٥٣ بون٢.
● سفارة الامارات العربية المتحدة: ايرستي فير غاسي ٦ ٥٣ بون١.
● سفارة جمهورية مصر العربية: كرونبرنيز تشتراسي ٢ ٥٣ بون ٢.
● السفارة الجزائرية: راينالي ٣٢ ٥٣ بون ٢.
● سفارة الجمهورية العراقية: دويرنشتراسي ٣٣ ٥٣ بون ٢.
● سفارة جمهورية اليمن الشمالي: اداك هاويس، غوديسبيرغر الي ١٢٥ ـ ١٢٧.
● سفارة المملكة الاردنية الهاشمية: بتهوفن الي ٢١ ٥٣ بون٢.
● سفارة قطر: برونينالي ٥٣٦ ٥٣ بون٢.



منظمة التحرير تطلق مبادرة دبلوماسية عن طريق كرة القدم

منتخب فلسطين يلعب في ايطاليا وفرنسا ويلفت انظار العالم للاشتراك في برشلونة ١٩٩٢


● جوليو اندريوتي

● نمر حماد

● هافيلانغ

روما ـ ا.ف.ب ـ اطلقت منظمة التحرير الفلسطينية مبادرة دبلوماسية في اوروبا عن طريق كرة القدم.. فقد وصل المنتخب الفلسطيني لكرة القدم التابع للمنظمة امس الى ايطاليا في اول جولة له في بلد غير عربي بهدف اقناع الهيئات الرياضية الدولية بالاعتراف بالمنظمة.

وسيلعب المنتخب الذي تشكل من ٢٢ لاعبا فلسطينيا شابا «اختيروا من لاعبين جاءوا من مخيمات في العراق ولبنان او يعملون في الكويت والمملكة العربية السعودية وتونس، سلسلة من المباريات الودية امام فرق من الفنانين والصحافيين وربما ايضا امام فرق الاندية الايطالية.

ولدى وصولهم من تونس استقبل لاعبو المنظمة والكوفية على اكتافهم في مطار روما، فيومنشينو، من قبل ممثلين عن الاتحادات الرياضية الايطالية، وهم سيخوضون مباراتهم الاولى اليوم السبت على استاد مارمي في روما ضد منتخب الصحافة الايطالية والاجنبية، وفي الاسبوع المقبل سيغادرون الى الريف الايطالي ليلعبوا امام فرق امبولي وليفورنو وفيرارا الهاوية، وبعد ١٠ ايام من اقامتهم في ايطاليا سيتوجهون الى فرنسا.

وبدعوة من الاتحاد الايطالي للرياضة الشعبية فان المبادرة وضعت موضع التنفيذ بواسطة ممثل منظمة التحرير في روما نمر حماد مع دعم من وزير الخارجية الايطالي جوليو اندريوتي، كذلك اسهمت اللجنة الاولمبية الايطالية في هذه المبادرة الرياضية والدبلوماسية.

إذن استثنائي

من جهته تدخل الاتحاد الايطالي لكرة القدم لدى الاتحاد الدولي وطلب من رئيسه جواو هافيلانج استثناء. وبالفعل فان الاتحاد الدولي يمنع كما تنص انظمته اعضاءه من خوض مباريات دولية مع دول لا يعترف بها الاتحاد نفسه والا فرض على الدول الاعضاء عقوبات.

وعلم من مصدر ايطالي انه تم الاتصال بهافيلانج في امستردام حيث كان يحضر مباريات بطولة العالم داخل القاعة فاعطى الضوء الاخضر لرئيس الاتحاد الايطالي انطونيو ماتاريزي، وربما تفتح هذه الموافقة الطريق امام مباريات بين منتخب منظمة التحرير وفرق الاندية الايطالية للدرجتين الاولى او الثانية.

وما يتعدى الجانب الرياضي فان الهدف من هذه الجولة في اوروبا هو لفت انتباه العالم الرياضي لجهة اعتراف اللجنة الاولمبية الدولية بالاتحادات الرياضية الفلسطينية وبهدف اشتراك فرق منظمة التحرير في اولمبياد برشلونة ١٩٩٢ حسب ما اوضح مصدر فلسطيني.

يذكر ان لجنة دعم جمعت في ايطاليا تواقيع الرياضيين المعروفين كبطلة الدراجات ماريا كانتز وبطل الماراثون موريزيو داميلانو في اسفل عريضة تطالب باعتراف اللجنة الاولمبية الدولية بمنظمة التحرير.

وجاء في العريضة «ان الرياضيين الايطاليين والمواطنين الذين يؤمنون بان الرياضة قادرة على توفير السلام والحوار يطلبون من اللجنة الاولمبية الايطالية والحكومة الايطالية ومؤسسات المجموعات الاوروبية ان تدعم هذا الطلب».

٩ مباريات اليوم في الدوري الانكليزي

لندن ـ رويتر ـ تستانف اليوم مباريات الدوري الانكليزي لكرة القدم بعد ان تركزت الاضواء في الاسبوع الماضي على مسابقة الكأس، فيسافر الارسنال لمقابلة ايفرتون، كما يسافر ميلوول لمقابلة مانشستر يونايتد، ويلعب ليفربول مع شيفيلد وينزداي، ووست هام مع ديربي كاونتي، ويستضيف استون فيلا نيوكاسل، ويلعب شارلتون مع لوتون، وساوثهامبتون مع ميدلسبروه، وويمبلدون مع كوينز بارك رينجرز، ويلعب توريتش على ملعبه مع كوفنتري.

بينما يستضيف توتنهام غدا على ملعبه في هارت لين فريق نوتنغهام فوريست.



كارلوس البرتو يرفض تدريب منتخب البرازيل وترشيح زاجالو وسباستياو

ريو دو جانيرو ـ ا.ف.ب ـ رفض البرازيلي كارلوس البرتو باريرا الذي قاد منتخب المملكة العربية السعودية لكرة القدم الى الفوز بكاس الامم الآسيوية الشهر الماضي في الدوحة عرضا لتدريب منتخب البرازيل.

وقد فضل كارلوس البرتو (٤٥ عاما) البقاء في الرياض في محاولة للوصول بالمنتخب السعودي الى نهائيات كاس العالم ١٩٩٠ في ايطاليا للمرة الاولى في تاريخه علما بانه درب منتخب البرازيل لفترة قصيرة قبل ٤ سنوات.

وكان رئيس الاتحاد البرازيلي الجديد لكرة القدم ريكاردو تيكسيرا وضع كارلوس (الذي لا يمت بصلة الى كابتن منتخب البرازيل الفائز بكاس العالم ١٩٧٠ ويحمل الاسم ذاته) على رأس لائحة المدربين المرشحين لقيادة المنتخب.

اما المرشحان الاخران لتدريب المنتخب البرازيلي فهما ماريو زاجالو الذي يدرب حاليا منتخب الامارات العربية المتحدة والذي لعب جناحا ايسر ضمن المنتخب الفائز بكاس العالم ٥٨ و١٩٦٢ قبل ان يقوده كمدرب الى الفوز بكاس العالم ١٩٧٠ ثم سيباستياو لاتزاروني الذي يدرب حاليا فريق النادي الاهلي السعودي.

كأس العالم بالصالات.. اميركا تهزم البرازيل وتتصدر مع بلجيكا

لاهاي ـ ا.ف.ب ـ احتلت بلجيكا والولايات المتحدة المركز الاول في مجموعتي الدور الثاني من بطولة العالم الاولى لكرة القدم داخل القاعة في هولندا.

وفي المرحلة الاخيرة من الدور الثاني فازت بلجيكا على هولندا ١/٢ وايطاليا على المجر ١/٣، وتصدرت بلجيكا المجموعة الاولى برصيد ٥ نقاط مقابل ٣ لهولندا و٢ لكل من المجر وايطاليا.

وفي المجموعة الثانية فازت الولايات المتحدة على البرازيل ٣/٥ والباراغواي على الارجنتين ٣/٤، وتصدرت الولايات المتحدة برصيد ٦ نقاط مقابل ٤ للبرازيل و٢ لباراغواي ولا شيء للارجنتين.

رئيس اللجنة الاولمبية الايطالية يستقبل وفد اللجنة الاولمبية الفلسطينية

روما ـ كونا ـ عقد وفد من اللجنة الاولمبية الفلسطينية برئاسة الدكتور انور ابو عيشة اجتماعا هنا امس مع رئيس اللجنة الاولمبية الايطالية اريغو غاتاي بحضور عضو اللجنة ماريو بيسكانتي.

وابلغ السيد ابو عيشة وكالة الانباء الكويتية «كونا» ان هذا الاجتماع يكتسب اهمية قصوى في الجهود الفلسطينية الرامية الى الحصول على اعتراف اللجنة الاولمبية العالمية لتاخذ دولة فلسطين مكانها الى جانب بقية دول العالم في الحركة الاولمبية العالمية.

واضاف السيد ابو عيشة ان غاتاي استمع الى وجهة النظر الفلسطينية بشان موضوع الاعتراف العالمي بها ووعد بدراسة الطلب الفلسطيني في الجنة الاولمبية الايطالية.

وهذا اول اجتماع رسمي وعلى مستوى رفيع تعقده اللجنة الاولمبية الفلسطينية مع لجنة اولمبية لدولة اوروبية غربية.

ماكابي يفوز على سيسكا موسكو ٩٢/٩٧

موسكو ـ ا.ف.ب ـ فاز ماكابي تل ابيب على سيسكا موسكو السوفيتي ٩٢/٩٧ في موسكو ضمن كاس الاندية الاوروبية لكرة السلة وهي المباراة الاولى التي يخوضها فريق اسرائيلي في الاتحاد السوفيتي منذ ٢٢ عاما.

ويلعب الفريق السوفيتي مباراة الاياب امام ماكابي في ٩ اذار (مارس) المقبل في تل ابيب.

وفي المباريات الاخرى من الدور النهائي للمسابقة فاز يوغوبلاستيكا سبليت اليوغسلافي على اريس سالونيك اليوناني ٨٣/٩٤ وبرشلونة الاسباني على ليموج الفرنسي ٨٢/٨٤ وسكافوليني بيسارو الايطالي على دن بوش الهولندي ٧٩/٨٤.

ويتصدر برشلونة اللائحة برصيد ١٠ نقاط من ٥ مباريات مقابل ٩ لكل من ماكابي وسكافوليني و٨ ليوغوبلاستيكا و٧ لاريس و٦ لكل من ليموج ودن بوش و٥ لسيسكا موسكو.

بسبب قرار تحديد اعمار اللاعبين في الدورات الاولمبية

مصادمة منتظرة بين «الفيفا» واللجنة الاولمبية الدولية

■ بلاتر: القرار لاجبار الاتحادات على تشكيل اكثر من منتخب

● جوزيف بلاتر

● سمارانش

روتردام ـ ا ب ـ صرح جوزيف بلاتر سكرتير الاتحاد الدولي لكرة القدم بان (الفيفا) عاقد العزم على المضي قدما في خطته بتحديد اعمار لاعبي المنتخبات المشاركة في كرة القدم بالدورة الاولمبية لسن تحت ٢٣ سنة، على الرغم من ازدياد ضغوط اللجنة الاولمبية الدولية.

وكان الاتحاد الدولي لكرة القدم قد اتخذ في يوليو الماضي قراره المذكور، وعرض على اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية الدولية في اجتماعها الذي عقد في فيينا خلال الشهر الماضي، الا ان اللجنة التنفيذية اوصت باقامة بطولات كرة القدم الاولمبية دون تحديد لاعمار اللاعبين.

وسيستمر الاتحاد الدولي لكرة القدم في مصادمته مع اللجنة الاولمبية الدولية بارسال خطابات لاتحادات كرة القدم الاهلية في جميع انحاء العالم لتاييد خطته القاضية بتحديد اعمار اللاعبين في البطولات الاولمبية.

سبب القرار

وقال جوزيف بلاتر في مقابلة صحفية في هولندا ان الاتحاد الدولي لكرة القدم اتخذ قراره لاجبار الاتحادات الاهلية على تكوين اكثر من منتخب وطني.. الاول وتحت ٢٣ سنة، وهكذا حتى اللاعبين صغار السن، وتشارك الدول بمنتخباتها الاولى في كاس العالم والبطولات القارية، بينما يشترك اللاعبون الاصغر سنا في الدورات الاولمبية المناسبة لامكاناتهم البدنية.

وتعقيبا على قرار «الفيفا» قال خوان انطونيو سمارانش الشهر الماضي في فيينا، لن نقبل قرار «الفيفا» لاننا في اللجنة الاولمبية الدولية نريد وجود افضل اللاعبين في الدورات الاولمبية.. كرة القدم والدراجات، والبيسبول التي ستقام في اولمبياد برشلونة المقبل. واضاف رئيس اللجنة الاولمبية الدولية الامر يختلف في كرة القدم لانها اللعبة الاولى المهمة عندنا جميعا. وقال سمارانش ان اللجنة الاولمبية الدولية ستواصل مناقشاتها قبل ان تاخذ قرارها النهائي، علما بأن تصفيات كرة القدم لاولمبياد برشلونة ستبدأ العام المقبل ١٩٩٠.

واختتم جوزيف بلاتر تصريحاته بقوله ان كرة القدم ستعاني من استهلاك اللاعبين في كاس العالم والاولمبياد والبطولات القارية وبطولات الاندية والبطولات الاقليمية والبطولات الودية.

وتحديد الاعمار سيساعد في تكوين اكثر من فريق لحماية اللاعبين من هذه الدوامة.

وعلى كل حال فالعالم اجمع يعلم تماما ان كاس العالم اهم من كرة القدم الاولمبية.

الدوري الايطالي لكرة القدم

«مجانين نابولي» وانترميلانو في موقعة خاصة يوفنتوس يلاحقهما ويقابل فيورنتينا وميلانو مع كومو

يقود دييغو مارادونا الذي عولج من آلام في الظهر فريق نابولي يوم غد الاحد امام نادي انترناسيونالي الذي يتصدر دوري الدرجة الاولى لكرة القدم ولم يهزم هذا الموسم ورصيده ٢٢ نقطة.

ويتقدم انترناسيونالي بفارق ثلاث نقاط على نابولي ولكنه يحتاج لكل مهاراته وثقته ليهزم نابولي في عقر داره باستاد سان باولو في جنوب ايطاليا.

ولن يغيب مارادونا عن المباراة، ولكن نابولي يعاني من بعض المشاكل في الدفاع. فالمدافع سيرو فيرارا لم يتمكن من التدريب يوم الاربعاء بسبب التواء كاحل قدمه اليمنى واشتراكه غير مؤكد، كما ان جيانكارلو كورادينى خرج من التدريب مبكرا متوجها الى غرفة الملابس مباشرة وهو يعاني من شد في ساقه.

ويعتبر انترناسيونالي في موقف افضل.. فقد استعاد لاعب خط الوسط البارز جيانفرانكو ماتيولي لياقته بعد الاصابة كما ان باقي الفريق في كامل لياقته.

ولم يكشف انترناسيونالي عن تشكيل فريقه ولكن من المرجح تكليف المدافع الدولي فرانكو باريسي بمراقبة مارادونا.

ووصفت الصحف المباراة بانها منافسة بين اكبر هدافين في الدوري وهما كاريكا البرازيلي يلعب لنابولي ورصيده عشرة اهداف من ١٢ مباراة، والدو سيرينا الذي يلعب لانترناسيونالي ورصيده ثمانية اهداف. وكان الفريقان قد حققا نتيجة واحدة في الاسبوع الماضي اذ فاز انترناسيونالي ١/صفر على بولونيا، كما فاز نابولي على تورينو بالنتيجة نفسها.

ولا تعتبر موقعة نابولي وانترناسيونالي منفصلة عن باقي الاندية على الصدارة.. اذ هي معركة بين الفريقين فقط، فيوفنتوس يلاحقهما، وخلفه سامبدوريا برصيد ١٦ نقطة، ثم اتلانتا بفارق نقطة واحدة فقط، ولم تلعب الفرق سوى ١٢ مباراة فقط، مما يعني عدم استحالة قفز فريق آخر للصدارة حسب ما ستسفر عنه مباريات الاسابيع المقبلة. وحتى لو فاز نابولي سيبقى انتر ميلانو في الصدارة بفارق نقطة، ولكن لوحقق نابولي الفوز ستتحول شوارع المدينة الساحلية الى ساحات للاحتفالات الجنونية من الجماهير المهووسة بفريقها وضربت الرقم القياسي العالمي في شراء تذاكر مباراة محلية.. اذ دفعت اكثر من ٢,٣ مليون دولار ثمنا لتذاكر دخول مباراة القمة.

ويخوض ايه سي ميلانو حامل اللقب مواجهة شمالية قوية ضد كومو، ومنذ فقد ميلانو صدارة الدوري في الاسبوع الثالث وهو قابع في المركز السابع برصيد ١٢ نقطة فقط. وحتى بعد عودة الهولندي رود خوليت من اصابته لم تتحسن نتائج الفريق. ويتقابل روما في العاصمة على الاستاد الاولمبي مع لازيو، وكلاهما جريح من الاسبوع الماضي اذ مني مرمى كل من الفريقين بثلاثة اهداف امام يوفنتوس وفيورنتينا على التوالي.

وفي المباريات الاخرى يتقابل اتلانتا مع أسكولي، ويواجه بولونيا فريق ليتشي، ويخوض بسكارا مباراة صعبة على ملعبه امام سامبدوريا، ويلعب تورينو مع بيزا، ويستضيف فيرونا فريق شيزينا الذي فاز على ايه. سي ميلانو ١/صفر في الاسبوع الماضي.

ويلعب يوفنتوس الذي يحتل المركز الثالث خارج ارضه مع فيورنتينا الذي يدربه السويدي سفين جوران ايريكسون وفاز ٣/صفر في الاسبوع الماضي على لازيو.

ولا يحتمل ان يكون لاعب الهجوم المخضرم اليساندرو التوبيللي لائقا للعب مع يوفنتوس بعد اصابته في ركبته وهو يحرز هدفا في مرمى روما هذا الاسبوع. ويعني غيابه اشراك الثلاثة الاجانب وهم مايكل لودروب الدانمركي وروي باروس البرتغالي والكسندر زافاروف السوفيتي.

ويبلغ رصيد يوفنتوس ١٧ نقطة، بينما يبلغ رصيد فيورنتينا ١٢ نقطة ويحتل مركزا متوسطا.

الاتحاد الدولي يعلن رسميا انسحاب البحرين من كأس العالم

باريس ـ أ.ف.ب ـ اعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم امس رسميا عن انسحاب البحرين من تصفيات كاس العالم ١٩٩٠.

وكان مقررا ان تخوض البحرين مباراتها الاولى في التصفيات في ١٠ اذار/ مارس المقبل امام السعودية في المجموعة الثانية التي تضم ايضا سوريا واليمن الشمالي.

وفي برقية وجهها الى الاتحاد الدولي اشار امين سر الاتحاد البحريني لكرة القدم جميل جواد الجشي ان الانسحاب جاء بالدرجة الاولى نتيجة عدم وجود مدرب للمنتخب وعدم اكتمال جهازه الفني.

اللجنة الاولمبية الكويتية تشكل لجنة لبحث ودراسة اسس وقواعد الصرف على الدورات واللقاءات

عقد مجلس ادارة اللجنة الاولمبية الكويتية اجتماعا مؤخرا برئاسة الشيخ سلمان الحمود رئيس اللجنة حيث تمت مناقشة جميع الامور المدرجة على جدول الاجتماع واتخذت عدة قرارات اهمها:

● استعرض المجلس محضر اجتماع اللجنة السابق بخصوص رسالة اللجنة الرياضية العليا لموظفي الوزارات والمؤسسات والهيئات الحكومية والتي تطلب فيها الانضمام للجنة الاولمبية الكويتية، وقد تقرر رفع توصية بذلك لمجلس الادارة المقبل.

● تشكيل لجنة من د. جاسم الجيماز واحمد الوهيب و د. عبداللطيف الشمالي للتحقيق في الشكوى المقدمة من نادي القادسية للجنة الاولمبية وعرض نتيجة التحقيق على مجلس الادارة.

● تخويل امين السر العام للجنة باتخاذ الاجراءات اللازمة بشأن المعونة البالغ مقدارها خمسة الاف دولار المقدمة من التضامن الاولمبي.

● احيط المجلس علما بالبرقية الواردة من الامير فيصل بن فهد حول قيام الرئيس حسني مبارك برعاية الاحتفال باليوم العربي الاولمبي الاول الذي سيقام بالقاهرة خلال الفترة من ٢٤ الى ٢٦ مايو المقبل.

● تشكيل لجنة من د. جاسم الجيماز وصقر السودان وأحمد الوهيب و د. عبداللطيف الشمالي لدراسة مشروع لائحة اسس وقواعد الصرف على الدورات واللقاءات والاجتماعات الداخلية والخارجية التي تشارك فيها اللجنة الاولمبية والاتحادات والاندية الرياضية، وكذلك كأس التفوق الرياضي وبدل التحكيم وشروط التمثيل الرياضي.

● تكليف د. جاسم الجيماز بدراسة الميثاق الاولمبي المرسل من الاتحاد العربي للالعاب الرياضية .. وعرض نتيجة الدراسة على مجلس الادارة.

● اطلع المجلس على رسالة اللجنة الاولمبية الدولية بشأن تحديد سن اللاعبين في دورة كرة القدم في العاب برشلونة الاولمبية عام ١٩٩٢، وقد تقرر الرد بالموافقة على تطبيق النظام المعمول به في الدورات الاولمبية السابقة.

● اطلع المجلس على رسالة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بشأن عدم الممانعة في اعتبار لجنة الرياضة العليا لدوري الوزارات ضمن اللجان العاملة في اللجنة الاولمبية، وقد تقرر رفع توصية لمجلس الادارة الجديد بذلك.

● الشيخ سلمان الحمود

البطولة العربية السادسة الفردية للشطرنج

عفيفي يتعادل مع الحمدوشي لينفرد العروسي بالصدارة المصرية بسطا تشارك السورية صدارة الفتيات


● حسن حسين رمضان

اوقف اللاعب المغربي هشام الحمدوشي اللاعب المصري عاصم عفيفي عن التقدم نحو صدارة البطولة العربية السادسة الفردية للشطرنج بعد تعادلهما بالجولة ١٣ ليتساويا بالرصيد ولكل منهما ١٠ نقاط ولينفرد اللاعب المصري عبدالحميد العروسي بصدارة الرجال برصيد ١١ نقطة. وحول مسابقات الفتيات ما زالت البطولة غير واضحة فقد استطاعت المصرية سهير بسطا ان تخطف نقطة ثمينة من اللاعبة السودانية هويدا شبو في الجولة ١٢ للاناث لتتعادل مع السورية رانيا العباسي التي خسرت نقطة ثمينة امام اللاعبة اللبنانية دانيال بدروسيان لتبقى على رصيدها السابق ٧ نقاط، وتاتي مريم عبو من الجزائر بالمركز الثالث برصيد ٦,٥ نقط تليها الكويتية هناء الفجي برصيد ٥,٥ نقط وهناك فرصة لهن بالجولتين المتبقيتين.

نتائج الرجال

فوز محمود الاستاذ (الكويت) على حسن عبدالله (البحرين)، تعادل عاصم عفيفي (مصر) مع هشام الحمدوشي (المغرب)، فوز عبدالقادر عثمان (السودان) على عبدالجليل القلاف (الكويت)، فوز محفوظ بوديبه (الجزائر) على منصور عبدالله (الامارات) فوز نجيب صالح (الامارات) على حسين نعمان (اليمن)، فوز احمد النجار (لبنان) على منصور الاستاذ (الكويت)، فوز حميد العروسي (مصر) على فرج مهديه (ليبيا)، تعادل احمد عماد طه (فلسطين) مع احمد مبارك (قطر).

نتائج الاناث

تعادل فريدة عبدالكريم (الامارات) مع مريم عبود (الجزائر)، فوز سهير بسطا (مصر) على هويدا شبو (السودان)، فوز دانيال بدروسيان (لبنان) على رانيا العباسي (سوريا).

المزروعي يفتتح اجتماع الجمعية العمومية

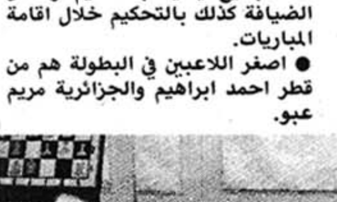
بدا صباح امس الاول اجتماع الجمعية العمومية للاتحاد العربي للشطرنج بفندق بلازا برئاسة محمد بلقاضي رئيس الاتحاد العربي للشطرنج وقد افتتح عبدالرحمن المزروعي وكيل وزارة الشؤون المساعد لشؤون الشباب الجلسة نيابة عن راعي البطولة والقى كلمة رحب فيها بالحضور ثم استهلت الجلسة الاولى والتي ستواصل اجتماعها الثاني صباح اليوم بكلمة من محمد بلقاضي شكر فيها الاتحاد الكويتي لاستضافته للبطولة العربية الفردية السادسة رجال وسيدات ولحسن التنظيم والاعداد واستضافة اجتماع المكتب التنفيذي واجتماع الجمعية العمومية وبعد ذلك القى راشد الرحماني رئيس الاتحاد الكويتي ونائب رئيس الاتحاد العربي للشطرنج كلمة رحب فيها بالحضور وتمنى لهم طيب الاقامة في بلدهم الثاني الكويت. ثم تلا رئيس الاتحاد العربي مشروع جدول الاعمال والذي تضمن مناقشة اهم الامور التي تتعلق بلعبة الشطرنج في الوطن العربي.

امين صندوق الاتحاد مستوى لاعبينا متطور

● قال حسن حسين رمضان امين صندوق الاتحاد الكويتي للشطرنج ورئيس اللجنة المالية في البطولة : ان مستوى البطولة مرتفع جدا وهي من افضل البطولات من الناحية التنظيمية والفنية ونجد ان هناك تنافسا كبيرا بين اللاعبين واللاعبات لاحراز المراكز المتقدمة اما عن مستوى لاعبي الكويت فهو لا يقل عن مستوى بقية اللاعبين العرب حيث استطاعوا الفوز على العديد من ذوي الخبرة ممن سبقوهم في مجال اللعبة، مما يعني ان مستوى اللعبة في الكويت في تطور مستمر في ظل الاهتمام من قبل الاتحاد الكويتي للشطرنج والمسؤولين عن الرياضة.

واضاف امين صندوق الاتحاد الكويتي باننا نود ان يكون لدينا مقر اكبر لممارسة اللعبة والتدريب وايضا نتمنى من اجهزة الاعلام اعطاء لعبة الشطرنج اهتماما اكبر ونرجو من وزارة الاعلام الموافقة على السماح لنا بعمل مجلة دورية عن لعبة الشطرنج لنشر اللعبة في الكويت.

«اخبار من البطولة»



● دعا عبدالرحمن المزروعي جميع الوفود لزيارة المقاهي الشعبية وقد لبى الجميع الدعوة.

● اللاعبة السورية رانيا عباسي اجهشت بالبكاء بعد خسارتها نقطة ثمينة امام السودانية هويدا شبو.

● الجميع يشيد بالتنظيم وحسن الضيافة كذلك بالتحكيم خلال اقامة المباريات.

● اصغر اللاعبين في البطولة هم من قطر احمد ابراهيم والجزائرية مريم عبو.


● المصري عاصم عفيفي لليسار اثناء لقائه مع بوذيبه

مدرب منتخب المغرب يبدأ الاستعداد للقاء تونس ويعلق:

لن نستعين بالمحترفين والتونسيون يريدون تعويض خسارتهم


● مصطفى الحداوي

● لمريس

الرباط ـ أ ف ب ـ يخوض منتخب المغرب لكرة القدم في ٢٢ كانون الثاني (يناير) الحالي مباراته الثانية ضمن تصفيات الدور الثاني من مسابقة كاس العالم ١٩٩٠ للمجموعة الافريقية الرابعة امام منتخب تونس وهي الاولى التي يلعبها خارج ارضه. فكيف يتدرب هذا المنتخب..

لقد اجرى المنتخب المغربي الخميس الماضي تدريبا مكثفا لمدة ٩٠ دقيقة في مجمع مولاي رشيد في احدى ضواحي الرباط، قاد المران المدرب البرازيلي فالنتي وشارك فيه ١٥ لاعبا منهم عزيز بو دربالة مهاجم فريق ماترا راسينغ الفرنسي علما ان المنتخب بدا معسكره التدريبي الجديد الثلاثاء الماضي اي بعد يومين من فوزه على زامبيا ١/صفر، ويستمر المعسكر حتى الثلاثاء المقبل حيث يخضع اللاعبون لتدريبات يومية مقننة تشتمل على اللياقة البدنية صباحا والمهارات والتكتيك بعد الظهر، ولا تخلو اجواء المعسكر من الحماس والجدية والمرح.

وباعصاب هادئة قاد فالنتي اعداد المنتخب وهو يتحدث باللغة الفرنسية مع لكنة برازيلية وداب على وقف المران من وقت لاخر ليصحح بعض الاخطاء.

وبعد الاحماء خاض اللاعبون مباراة تدريبية «تقسيمة» لمدة ٣٠ دقيقة في نصف الملعب حيث لعب ٨ مدافعين ضد ٧ مهاجمين واوصى فالنتي اللاعبين بتسريع الايقاع من خلال لمس الكرة لمسة واحدة لا اكثر وانتهت المباراة بفوز المدافعين ٥/٨.

وبعد المباراة التي كان خلالها فالنتي راضيا تماما اجتمع باللاعب الغرف الذي اكد انه غير متاثر بالاصابة التي مني بها خلال المباراة مع زامبيا.

وقال فالنتي لوكالة فرانس برس بعد المران «التدريب يطغى عليه المرح وروح الجماعة وقد حلت الثقة محل الخوف، ومثل هذه الروح التي كنت اطلبها بالدرجة الاولى اكتسبناها من فوزنا الثمين للغاية امام زامبيا».

واضاف فالنتي «يتمتع اللاعبون بمهارات رفيعة وبقدرات بدنية لكن الحافز يجب ان يتوفر دائما لدفع العجلة الى الامام، والموقف الحالي سيمكننا من تطوير امكاناتنا».

وحول امكانية الاستعانة بعدد اخر من اللاعبين المحترفين رد فالنتي بالنفي مؤكدا ان منتخبه المؤلف بشكل اساسي من اللاعبين المحليين هو الذي سيواجه تونس.

وسيلعب بو دربالة امام تونس بعدما غاب عن مباراة زامبيا بسبب الاصابة كذلك سيلعب الحداوي والشاوش، اما خط الدفاع فقال فالنتي انه يضم عناصر متميزة من امثال مصباحي وبيدار ولمريس وتيجاني والحارسين عزمي ورفاهية.

وحول مستوى منتخب تونس قال فالنتي انه جيد «ونحن نعرف ان التونسيين مصممون على تحقيق الفوز على ارضهم للتعويض عن خسارتهم امام زائير، اما بالنسبة الينا فنحن سنبذل كل ما نملك لتحقيق نتيجة جيدة. سنخوض المباراة بثقة لكن بحذر. فكرة القدم ليست علما».

تصفيات كأس العالم فوز الكويت والعراق وتعادل قطر وعمان

ضمن تصفيات المنطقة الاسيوية لكأس العالم بكرة القدم فاز الكويت امس ٢/٣ على منتخب الامارات ورفع رصيده الى ٤ نقاط، بينما تعادل منتخب قطر مع سلطنة عمان بدون اهداف، وفاز العراق على الاردن ١/صفر في المباراة التي جرت في الاردن.

رياضة كويتية

مصر والكويت غدا لأول مرة بالقاهرة في اعتزال جعفر

يتقابل مساء غد الاحد منتخبا مصر والكويت لكرة القدم بمناسبة اعتزال نجم منتخب مصر ونادي الزمالك السابق فاروق جعفر. وهي اول مباراة لمنتخب الكويت امام نظيره المصري في القاهرة حيث لم يسبق لاي منتخب كويتي ان لعب في العاصمة المصرية.

وكان وفد منتخب الكويت قد وصل الى القاهرة على متن طائرة عسكرية خاصة منتصف ليلة امس عقب انتهاء مباراته مع منتخب الامارات في تصفيات المجموعة الاسيوية الثالثة لبطولة كاس العالم ١٩٩٠. وكان المنتخبان الكويتي والمصري قد تقابلا آخر مرة يوم ١٦ نوفمبر الماضي في الكويت وتعادلا ٢/٢.

الجزيرة الاماراتي يقابل الكويت وديا بالقدم

يقيم نادي الجزيرة الاماراتي معسكرا تدريبيا في الكويت لفريقه الاول بكرة القدم بالفترة من ٢٠ الى ٢٧ الشهر الجاري وسيلعب الفريق مباراة ودية مع نادي الكويت يوم ٢٥ الشهر الجاري.

النصر يهزم الشباب بثلاثة اهداف نظيفة في ختام مبارياتهما بالمشترك

فاز النصر على الشباب بثلاثة اهداف نظيفة في اللقاء الذي جرى بينهما امس على استاد نادي الكويت ضمن اطار مسابقة الدوري المشترك، وكانت نتيجة الشوط الاول التعادل السلبي بدون أهداف، وفي الشوط الثاني نجح محمد العدوان في تسجيل اول أهداف النصر في الدقيقة ٣٣ واضاف خالد الشليمي الهدف الثاني بعد ٦ دقائق واختتم محمد مجاهد اهداف فريقه في الدقيقة ٤٢، وقد ادار المباراة الحكم محمد العتيقي وعاونه لرقابة الخطوط محمد مال الله وعارف ابل وقد انذر الحكم كلا من مشعل سعيد من الشباب وحمد جمعان من النصر، كما طرد لاعب الشباب خالد صالح وبذلك يختتم الناديان مبارياتهما في الدوري المشترك حيث اصبح رصيد النصر بعد الفوز ٨ نقاط، وتوقف رصيد الشباب عند ١٥ نقطة.

القادسية يخسر امام الزمالك والشرطة بالطائرة

خسر فريق نادي القادسية للكرة الطائرة في معسكره التدريبي بالقاهرة امام كل من الزمالك صفر/٣ والشرطة ٣/٢.

وقد قام وفد نادي القادسية بمقابلة عبدالرزاق الكندري سفير دولة الكويت لدى جمهورية مصر وعدد من المسؤولين في مصر. من جهة اخرى اقام نادي الزمالك حفل شاي على شرف وفد نادي القادسية برعاية المستشار جلال ابراهيم وكيل النادي وبحضور اعضاء مجلس ادارة النادي.

اسس اختيار الرماة لمنتخب الرماية الوطني

عقد الشيخ سلمان الحمود رئيس لجنة الرماية اجتماعا مساء امس بنادي الصيد والفروسية مع رماة الكويت بحضور عباس معرفي ومحمد الطاحوس وعبدالعزيز القطان... حيث شرح لهم الاسس والمعايير التي يتم على ضوئها اختيار عناصر المنتخب الوطني من الرماة المؤهلين لتمثيل الكويت في بطولة الجائزة الكبرى التي ستقام في سنغافورة بالفترة من ٣ الى ١٣ مارس المقبل والمعترف بها دوليا لتاهيل الرماة لاولمبياد برشلونة ١٩٩٢، والملتقى الخليجي الاول المزمع اقامته في الكويت بالنصف الاخير من مارس المقبل.. وبين رئيس اللجنة ان هناك تصفيات بالفترة من ٢٠ الى ٢٣ الجاري على ٣٠٠ طبق على الاطباق الطائرة بنوعيها التراب والسكيت

حيث سيتم احتساب نتيجة الرامي في افضل ٩ جولات وحدد الشيخ سلمان اسس الاختيار التي تعتمد اولا على اداء الرامي والتزامه بالتدريب وسلوكه العام وخبرته الدولية واكد ان عملية انتقاء اللاعبين بيد اللجنة التي قررت اختيار ٤ رماة من بينهم لاعب واحد احتياط في السكيت ومثل العدد نفسه في التراب.

● من جانب اخر قررت لجنة الرماية اقامة بطولة الرماية على كاس سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء في الفترة من ١٥ الى ١٧ الشهر الجاري.

كاظمة رابع بطولة مجلس التعاون لليد

احتل فريق كاظمة لكرة اليد المركز الرابع بالبطولة التاسعة للاندية ابطال الكؤوس بدول مجلس التعاون الخليجي برصيد ٥ نقاط بعد فوزه على فريق السيب العماني ١٦/٤٦ وقد انتهى الشوط الاول ٨/٢٢ لصالح كاظمة. بينما ظل السيب العماني على رصيده السابق بثلاث نقاط وباق له مباراة واحدة هذا وسيغادر وفد كاظمة الشارقة في الساعة الخامسة والنصف عصر اليوم عائدا للبلاد. واسفرت نتيجة مباراة اهلي جدة واهلي البحرين عن تعادل الفريقين بنتيجة ٢٣/٢٣.

من جهة اخرى تعقد اللجنة التنظيمية لدول مجلس التعاون الخليجي لكرة اليد اليوم اجتماعها الثاني برئاسة عبيد سالم وذلك لاعتماد نتائج المباريات وللاطلاع على الامور المدرجة على جدول الاعمال.

ناجي العلي